

المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الإنتماء الوطني

السجل العلمي

٢٠١٥

ح

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجامعة السعودية الاللكترونية

السجل العلمي لندوة (المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني)./الجامعة السعودية الاللكترونية.

-الرياض، ١٤٣٦ هـ

ص؛ ٢٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٩٤٥٠-٦

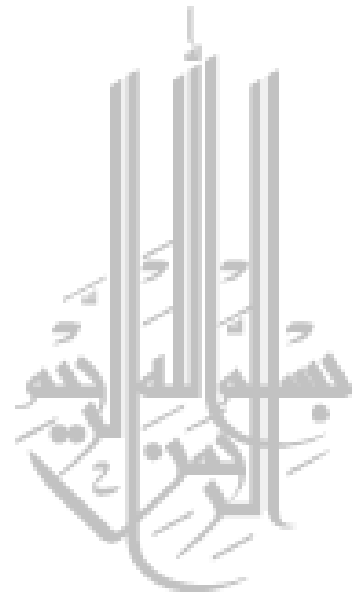
١-الجامعات والكليات- السعودية-ندوات ٢-الانتماء الوطني

أ.العنوان

ديوي ٣٧٨.٥٣١ ١٤٣٦/٩٣١٩

رقم الايداع: ١٤٣٦/٩٣١٩

ردمك : ٩٧٨-٦٠٣-٠١-٩٤٥٠-٦





خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

حفظه الله



صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن نايف آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية حفظه الله



صاحب السمو الملكي الأمير

محمد بن سلمان آل سعود

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع حفظه الله

كلمة مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

بمناسبة اليوم الوطني (الخامس والثمانون) للمملكة العربية السعودية ارفع لمقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع -يحفظهم الله جميعاً- اجمل التهاني والتبريكات باليوم الوطني، وبهذه المناسبة الغالية على وطننا تأتي مشاركة الجامعة السعودية الالكترونية بهذه الندوة " المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني." ايماناً منها بدورها في مجال البحث العلمي وخدمة المجتمع في ظل التحديات في الوقت الراهن وايماناً منها بدور الجامعات بتعزيز الانتماء لجميع افراد المجتمع وتحقيقاً لأدوار الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني .

وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل لمعالي وزير التعليم الدكتور عزام بن محمد الدخيل على دعمه المتواصل للجامعة تحقيقاً لرسالتها والشكر موصول لجميع منسوبي الجامعة السعودية الالكترونية واعضاء اللجنة العلمية وجميع الباحثات الذين شاركوا في هذه الندوة وساهموا بإخراج هذا السجل العلمي للندوة والله نسأله أن يحفظ علينا ديننا ووطننا وحكومتنا وان يديم علينا نعمة الأمن والامان .

مدير الجامعة المكلف

أ.د. عبدالله بن عبدالعزيز الموسى



كلمة المشرفة العامة على أقسام الطالبات

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين .. وبعد..

فانطلاقاً من اهتمام قيادة وطننا الحبيب وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ، يحفظهم الله جميعاً ؛ التي سخرت جميع الإمكانيات لنماء هذا الوطن انسانا ومكانا ، والحفاظ على أمنه واستقراره ، ثم انطلاقاً من الدور الأكاديمي والعلمي والاجتماعي الذي تضطلع به الجامعات السعودية ، واستشعاراً منها بحجم المسؤولية الوطنية ؛ كانت هذه الندوة النسائية الأولى بمبادرة من الجامعة السعودية الالكترونية بعنوان " المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني".

إننا كأكاديميين نعي أهمية الوقوف إلى جانب حكومتنا الرشيدة وذلك بالقيام بواجبنا في ترجمة خدمة وطننا واقعاً ملموساً في جانب هو في غاية الأهمية ، وأعني به تعزيز جانب الانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات ، وهو هدف هذه الندوة، والتي يتزامن موعد انعقادها مع مناسبة فرحتنا بذكرى اليوم الوطني الخامس والثمانون للمملكة العربية السعودية .
وبين يدي القارئ الكريم سجل علمي يحتوي على الأهداف العلمية المصاحبة للندوة في جلساتها الثلاث :

- المحور الأول : استعراض المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية .
- المحور الثاني: الأثر النفسي والاجتماعي للمبادرات المجتمعية.
- المحور الثالث : الأدوار المستقبلية للجامعات في تعزيز الانتماء الوطني .

ختاماً .. نسأل الله العلي القدير أن يحفظ بلادنا ويديم علينا نعمة الأمن والأمان والنماء .

المشرفة العامة على أقسام الطالبات

د. هند بنت عبدالعزيز الضا

تشرفت الجامعة السعودية الالكترونية بتنظيم الندوة النسائية "المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني"، برعاية من حرم أمير منطقة الرياض سمو الأميرة نورة بنت محمد بن سعود آل سعود. والتي تهدف إلى إبراز دور الجامعات السعودية في غرس وتعزيز قيم المواطنة، وبناء الشخصية الوطنية الواعية بما عليها من واجبات ومآلها من حقوق والتي تفيض مشاعرها حباً وولاءً لوطنها. ولا سيما في ظل الانفتاح المعرفي والتقني، الذي شكل جيل ينتمي إلى عصر تدفق المعلومات وتكنولوجيا الإعلام الالكتروني ووسائط التواصل الاجتماعي مما جعل المجتمع يواجه تحديات فكرية كبيرة في مجال منظومته القيمية تجلت في محاولة زعزعة تماسكه الاجتماعي وخلق فجوة بين بعض أفرادها من قبل المنظمات الإرهابية التي استخدمت من حاولت اغوائهم للقيام بأعمال تعصف بأمن الوطن واستقراره وتعبث بمكتسباته. مما يستلزم العمل على تعزيز الانتماء في نفوس النشء والحفاظ على الهوية ودعمها باعتبارها العمود الفقري للأمن الوطني.

وقد اشتملت هذه الندوة على ثلاثة جلسات علمية لعرض ومناقشة البحوث والأوراق العلمية المقدمة. والتي تستعرض المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية، والأثر النفسي والاجتماعي للمبادرات المجتمعية في تعزيز الانتماء الوطني، والأدوار المستقبلية للجامعات في تعزيز الانتماء الوطني.

ونأمل أن تسهم هذه المبادرة في تبادل الخبرات المجتمعية بين الجامعات ولا سيما وأنه يعد أحد أهم العوامل التي تساهم بشكل مباشر في تحسين وتطوير أداء الجامعات لوظيفتها في خدمة المجتمع والتي تكمل الوظائف الأولى والثانية من وظائف الجامعة والمتمثلة في التعليم والبحث العلمي. وفي الوقت ذاته تمكن من تفعيل الدور التكاملي بينها وبين مؤسسات المجتمع الأخرى في تحقيق عملية التنشئة الاجتماعية المتكاملة للنشء في ظل التحديات الحالية.

رئيسة اللجنة العلمية:

د.فاطمة بنت عبدالعزيز التويجري

المحور الأول: المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية

٤	▪ الجامعة السعودية الإلكترونية دمي بنت سالم التياهن
٨	▪ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية دنادية بنت ابراهيم التقيسة
٢٣	▪ جامعة الأميرة نورة دأمل بنت محمد الهيدان
٤٩	▪ جامعة الباحة دفتحية بنت ناصر عرسان
٧٢	▪ جامعة الدمام دنجاح بنت مقبل القرعاري
٩٧	▪ جامعة المجمعة دنورة بنت ابراهيم الصويان
١٠٨	▪ جامعة الملك سعود دأمل بنت ابراهيم الحواس
١١٩	▪ جامعة الملك فهد للبترول والمعادن دأعشام بنت سعد الشلوي
١٤٢	▪ جامعة الملك فيصل دفايزة بنت صالح الحمادي
١٥٣	▪ جامعة أم القرى دهلة بنت سعيد العمودي
١٦١	▪ جامعة تبوك دإتمام بنت محمد بديوي
١٦٤	▪ جامعة جدة دوفاء حافظ العويضي
١٧٩	▪ جامعة حائل دحضان بنت سالم آل عمار
١٨٨	▪ جامعة طيبة دريسة بنت أحمد جستنية

المحور الثاني: الأثر النفسي والإجتماعي للمبادرات المجتمعية في تعزيز الانتماء الوطني

٢١٠	<ul style="list-style-type: none"> متطلبات الأثر الاجتماعي الفاعل للمبادرات الاجتماعية للجامعات د.الجزري الشيبكي جامعة الملك سعود
٢١٨	<ul style="list-style-type: none"> الأثر الاجتماعي للمبادرات الاجتماعية في تعزيز الانتماء الوطني الطيفة أبو تيان وزارة الشؤون الاجتماعية
٢٣٠	<ul style="list-style-type: none"> أثر الشراكة المجتمعية في جودة الحياة النفسية د.أمته أبا الخيل جامعة الملك عبدالعزيز
٢٤٣	<ul style="list-style-type: none"> دور المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنة د.نورة إبراهيم الصويان جامعة المجمعة

المحور الثالث: الأدوار المستقبلية للجامعات في تعزيز الانتماء الوطني

٢٦٩	<ul style="list-style-type: none"> الأدوار المستقبلية للجامعات في تعزيز الانتماء الوطني سمو الأميرة د.الجوهرة بنت فهد آل سعود مديرة جامعة الأميرة نورة سابقا
٢٧٦	<ul style="list-style-type: none"> دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب د.أسماء الداود جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
٢٩٧	<ul style="list-style-type: none"> الانتماء الوطني بين المعنى المعجمي والمعنى التداولي د.جنان التميمي جامعة الأمير سطام

المحور الأول:

استعراض المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية

مبادرة الجامعة السعودية الالكترونية

آفاق تعليمية لنشر الأمل

د.مي بنت سالم النباهين

حب الوطن فطرة وضعها الله بين حنايا قلوبنا ، ولأن هذه البلاد تستحق منا الأفضل وتستحق العمل والمثابرة كان من أهم أهداف الجامعة السعودية الإلكترونية أن تكون صرحاً وطنياً شاملاً يُكرس لخدمة المواطنين و تسهيلاً وإحياءً للأمل فتحت الجامعة باب القبول بدون شروط وذلك لجميع من وقفت مسيرتهم التعليمية وذلك في عشرة فروع حول المملكة.

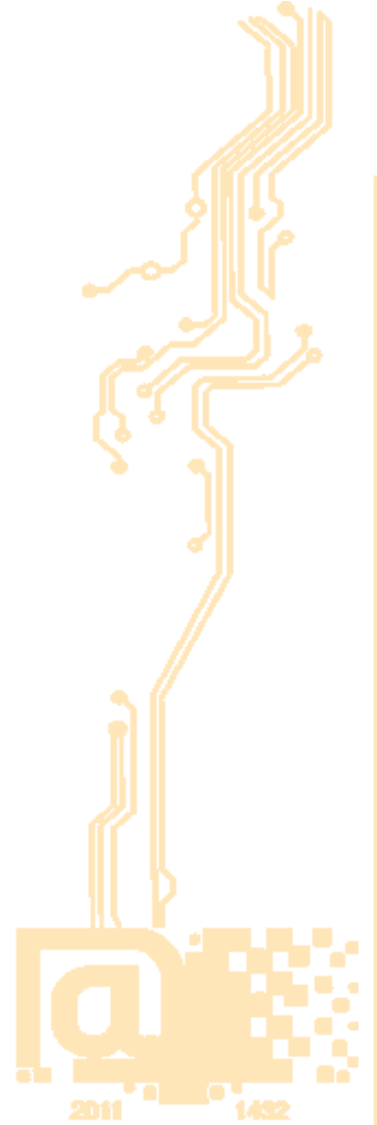
وكما ان الجامعة تسعد بشراكاتها مع الجمعيات الخيرية من أجل تقديم تعليم متفرد ذو جودة عالية لمن ينتمي لها، وذلك أن نمط التعليم الذي تتبعه الجامعة بالتعليم المدمج يوفر الجهد ومشقة التنقل للجميع ويقدم للطلاب التعليم الذي يمكنه من اقتحام سوق العمل في الوقت نفسه وبذلك نبدء بذكر المبادرات الإنسانية و التي تم تطبيقها في الجامعة كما انها كانت من وصايا خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم واستدللاً بذلك جاء بالحديث عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما)، ومن هذا المنطلق تم ما هو ات:

❖ مبادرة جمعية انسان لرعاية الأيتام:

هي جمعية تقدم الرعاية للأيتام بمختلف مناطق المملكة ومن في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة وتأهيلهم لكسب العيش بما يكفل لهم الاعتماد بعد الله على أنفسهم ومواجهة الحياة ليكونوا أفراداً صالحين في مجتمعهم .
وتأييداً لهذا الهدف السامي تم منحهم عشر مقاعد للالتحاق بالجامعة في كل عام دراسي بدون رسوم دراسية.

❖ ثانياً: مبادرة جمعية آباء لرعاية الايتام :

هي جمعية تهدف إلى كفالة الأيتام كفالة تربوية ومالية وحقوقية و توفر الفرص الوظيفية للأيتام بالتنسيق مع الدوائر ذات الاختصاص كما تقوم بتأمين صرف إعانة شهرية لليتيم.
ومن هذا المنطلق منحت الجامعة منتسبي المؤسسة عشر مقاعد للأيتام و عشر مقاعد لليتيمات، وخمس مقاعد للأرامل، و خمس مقاعد لموظفي الجمعية للالتحاق بالجامعة في كل عام دراسي بدون رسوم دراسية، وذلك يتم بناء على ترشيح الجمعية قبل بداية العام الدراسي الجديد.



❖ مبادرة المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام (إخاء) :

لا تختلف عن المبادرات السابق ذكرها، حيث أنها تهدف إلى التواصل مع كافة شرائح المجتمع ومؤسساته للمشاركة في مد يد العون وتقديم المساعدة للأيتام المحتاجين، من خلال المشاركة في برامجها المتعددة التي تتمحور حول الإسكان، والتعليم، والابتعاث، والتدريب والتوظيف، وغيرها و يأتي ذلك من أجل تهيئة الاستقرار النفسي والاجتماعي للأيتام.

وقد منحت الجامعة مُنتسبي المؤسسة الخيرية لرعاية الايتام إخاء عشر مقاعد في كل عام دراسي بدون رسوم دراسية.

❖ جمعية الإعاقة الحركية للكبار :

تسعى الجمعية إلى توفير الرعاية الشاملة لذوي الإعاقة الحركية من الكبار من خلال مساهمتها في تقديم حزمة من البرامج الاجتماعية والصحية والتعليمية والتدريبية والتأهيلية وبرامج التوظيف وبرامج الرعاية العامة والخدمات المساندة بشراكة كاملة مع المجتمع لكي ينال المعاق نصيبه من الوطن. ودعمًا من الجامعة السعودية الإلكترونية لأهداف الجمعية تم قبول عشرين طالب وطالبة من ذوي الاحتياجات الخاصة المنتسبين للجمعية بدون رسوم دراسية.

❖ الضمان الاجتماعي :

تم منح جميع منسوبي الضمان الاجتماعي فرصة الالتحاق بالجامعة بدون رسوم دراسية، وذلك حرصاً منا لدعمهم وفتح لهم الفرصة في التعليم.

❖ مرضى السرطان:

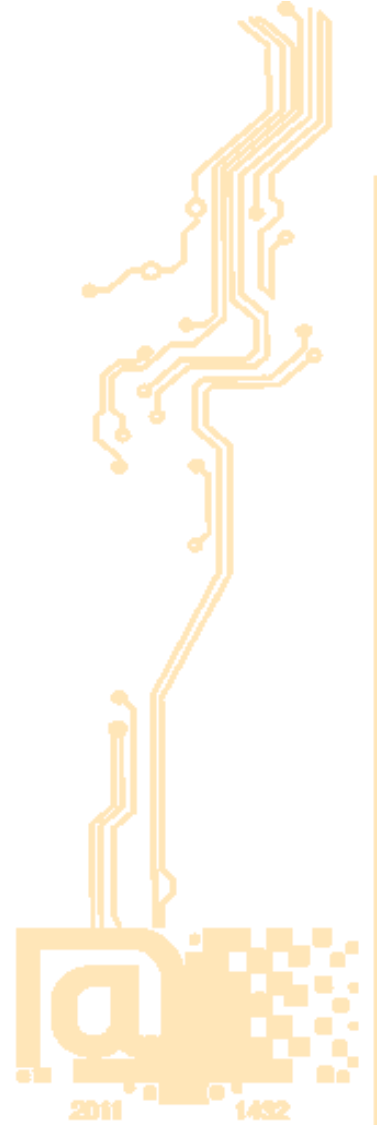
لجميع مرضى السرطان نصيب في تلك المبادرات حيث تم منح فرصة الدراسة لأي شخص مصاب بهذا المرض بدون رسوم دراسية، نظراً للمعاناة التي يعانها المرضى بصعوبة تنقلهم وحضورهم.

❖ هيئة المدن الصناعية ومناطق التقنية:

جاءت مبادرة الهيئة مسانده لما سبقها في الأهداف ؛ حيث تُهدف الهيئة إلى إنشاء وتطوير وتشغيل مدن صناعية، ومناطق تقنية بالمشاركة مع القطاع الخاص، وتوفير خدمات متكاملة تلبي احتياجات المستثمرين، وتسهم في تطوير المجتمع، وتحافظ على البيئة. ودعماً من الجامعة لتطوير وتشجيع مثل تلك الانجازات تم منح خمس مقاعد مجانية لمنسوبي هيئة المدن.

❖ المبادرات التعليمية (تطبيق برنامج اللغة العربية):

شهد المؤتمر الدولي للتعليم العالي في دورته السادسة لعام ١٤٣٦هـ، انطلاقة برنامج اللغة العربية (Arabic Online) الذي أعدته الجامعة السعودية الإلكترونية ، وذلك لإتاحة الفرصة لغير الناطقين بها لتعلمها، كما أن برنامج اللغة العربية للإنترنت خُصص للعالم أجمع باسم المملكة العربية السعودية، وسيُحدث - بإذن الله تعالى - نقله نوعية في مجال تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك بالحصول على شهادة معتمده.

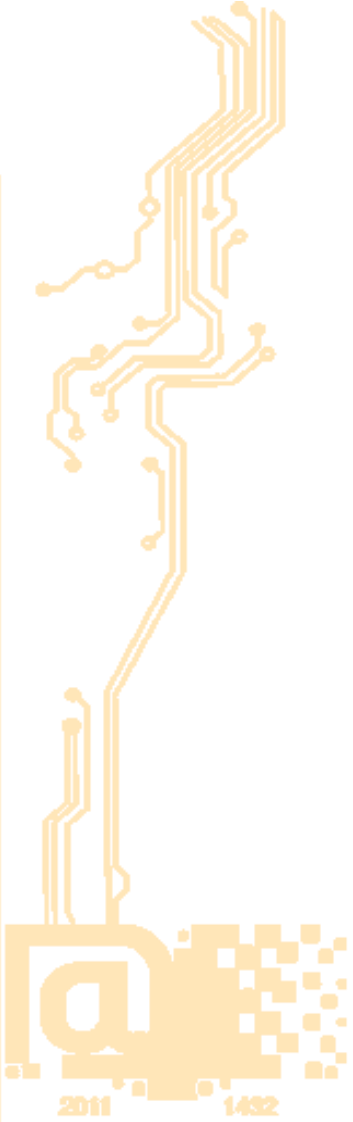


❖ مبادرة عاصفة الحزم وعمليات إعادة الأمل:

أود ان اختتم تلك المبادرات بمبادرة ماهي الا اقتداءً وامثالاً لما امر به خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود بتوصيتنا بمد يد العون لإخواننا الجنود البواسل المشاركين في عاصفة الحزم عمليات إعادة الأمل :

حيثُ تم رفع قرار يقضي بإعفاء طلاب الجامعة المشاركين في عملية "عاصفة الحزم" وذويهم من الرسوم الدراسية، وتأجيل اختباراتهم لوقت مناسب دون التأثير على مسيرتهم التعليمية، وبما يضمن معالجة أوضاعهم الأكاديمية بالطريقة المثلى.

كما إن هذه الخطوة جاءت تقديراً من الجامعة للجنود البواسل الذين يدافعون عن الوطن في الجبهة بكل شجاعة وإقدام، واستشعاراً من واجبها الوطني في دعم قواتنا المسلحة في جهودهم. وإعفاء جميع الطلبة المشاركين في عمليات إعادة الأمل من الرسوم الدراسية.



مبادرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

جهود جامعة الإمام لتعزيز الإنتماء الوطني د.نادية بنت ابراهيم النفيسة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

تعتني الأمم منذ فجر التاريخ بأبنائها وصناعتهم لما يلائم عصرهم من أسباب القوة والتمكين وتتنافس الدول في صناعة مستقبلها والعناية به من خلال استثمار ما وهبها الله من أبناء كما أنها في الوقت ذاته عندما تريد التفوق على خصومها تسعى لفوضوية خصمها وتشتيت جهوده من خلال بث الخيانات في أبنائه وبناته ومن أهم الوسائل للوصول إلى ذلك هو تكوين ولاءات لجماعات متفرقة ودول معادية وإضعاف وطنيتهم وضرب بعضهم ببعض. ولذا كان لزاما على كل عاقل حصيف التنبه لمثل هذه القضايا والتصدي لها وتوعية من تحت يده والسعي الحثيث لتقوية اللحمة الوطنية، وقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بدورها في تعزيز الانتماء للوطن كأحد الصروح العلمية والشرعية في المملكة العربية السعودية وإنني من خلال هذه الورقة سأسعى جاهدة لعرض هذه التجربة والمساهمة في تعزيز المواطنة والانتماء وذلك من خلال عدد من المحاور، حيث عرضت نظريا للانتماء الوطني من منظور إسلامي ومن ثم لأهميته ومبررات الأخذ به، واستعرضت الورقة بعضا من ملامح تجربة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني من خلال بعض المبادرات المجتمعية وأخيرا طرحت الورقة عددا من المقترحات، والله أسأل التوفيق والسداد والهداية.

أهداف ورقة العمل :

- بيان ماهية الانتماء الوطني من منظور إسلامي
- توضيح أهمية تعزيز الانتماء الوطني
- طرح تجربة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة والطالبات
- اقتراح بعض الطرق لتعزيز الانتماء الوطني



أهم المصطلحات:

- الانتماء عرفه (النجار، ١٩٨٨): إحساس تجاه امر معين يبعث على الولاء له والفخر به والانتساب اليه.
- المواطنة: الوطن في اللغة: قال بن منظور (الوطن): المنزل تقيم فيه ، وهو موطن الانسان ومحله يقال : أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلا ومسكنا يقيم فيه.
- المواطنة: يوضحها (القحطاني ، ١٩٩٨) حيث يرى أن المواطنة من المنظور الإسلامي هي : مجموع العلاقات والروابط والصلات التي تنشأ بين دار الإسلام وكل من يقطن فيها سواء أكانوا مسلمين ام ذميين أم مستأمنين.

الانتماء الوطني من منظور إسلامي

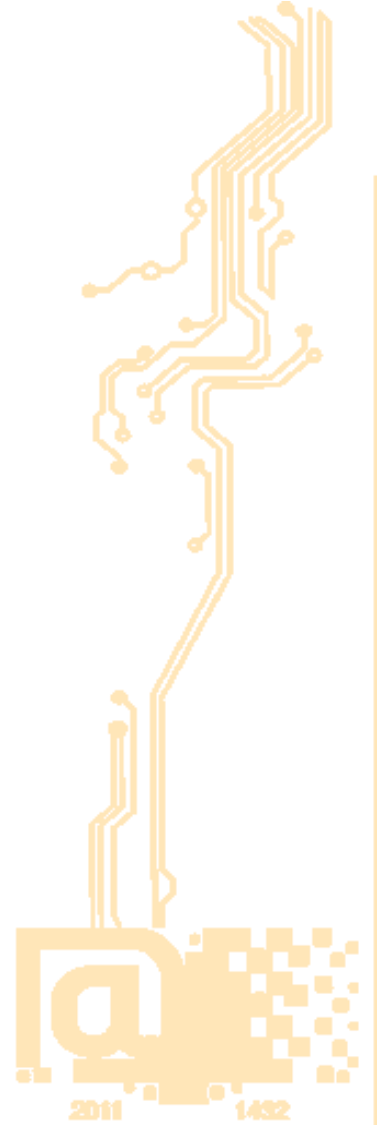
الانتماء للوطن قضية فطرية قبل ان تكون حديثة المفهوم و نجد في موقف المشركين من النبي محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام حين آذوهم وطردهم من وطنهم مكة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَأْكُرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠]، ويتبين من القصص القرآني معاناة الرسل في ذلك حيث، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴾ [إبراهيم: ١٣] مما يوضح أن إخراجهم من أوطانهم من أقصى ما يمكن تحمله.

ويوضح الشيخ صالح آل طالب ذلك بقوله: لما كان الخروج من الوطن قاسياً على النفس فقد كان من فضائل المهاجرين أنهم ضحوا بأوطانهم هجرةً في سبيل الله . وفي سنن الترمذي بإسناد صحيح: عن عبد الله بن عدي بن حراء قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - واقفا على الحزورة فقال: ((إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله، ولو لا أنني أخرجت منك ما خرجت)) قال العيني رحمه الله: "ابتلى الله نبيه بفراق الوطن . "ولما علم النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه سيقى مهاجراً دعا بتحبيب المدينة إليه كما في الصحيحين وفي "صحيح البخاري": " أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته (أي أسرع بها) قال ابن حجر - رحمه الله -: ((فيها دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه)) فالبشر يألفون أرضهم على ما بها حتى ولو كان قبراً مستوحشاً، وحب الأوطان غريزة متأصلة في النفوس تجعل الإنسان يستريح للبقاء فيه ويحن إليه إذا غاب عنه ويدفع عنه إذا هوجم ويغضب له إذا انتقص.

والوطنية بهذا المفهوم الطبيعي أمرٌ غير مستغرب، وهذا السعادة به وتلك الكآبة لرفاقه وذلك الولاء له مشاعر إنسانية طبيعية، ولا يجوز أن تكون مفهوماً مشوهاً يعارض به الولاء للدين؛ فالإسلام لا يغير انتماء الناس إلى أرضهم ولا شعوبهم ولا قبائلهم. فقد بقي بلال حبشياً وصهيب رومياً وسلمان فارسياً ولم يتضارب ذلك مع انتمائهم العظيم للإسلام. وعندما يفكر الإنسان في طبيعته فسيجد أن له محبةً وولاءً وانتماءً لأسرته وعشيرته وأهل قريته، كما يحس بانتمائه الكبير للأمة المسلمة باتساعها وتلون أعراقها ولسانها. إنه لا تعارض بين هذه الانتماءات ولا مساومة عليها، بل هي دوائر يحوي بعضها بعضاً. إن تصوير هذا التعارض ليس إلا حيلةً للنيل من الإسلام واستغلالاً للمحبة الغريزية للوطن لإيهام الناس بأن التمسك بتفاصيل الشريعة يعطل بعض مصالح الوطن.

ويستشف (سفور، ١٤٣٠) من هذه الكلمات حبٌ عميق، وتعلقٌ كبير بالوطن، بمكة المكرمة، بحلها وحرَمها، بجبالها ووديانها، برملها وصخورها، بمائها وهوائها. ولقد ثبت في الحديث الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول في الرقية: ((باسم الله، تربة أرضنا، وريقة بعضنا، يشفى سقيمنا بإذن ربنا))؛ رواه البخاري ومسلم. ومن ذلك يستنبط أن في شم المحبوب شفاء، ومن ألوان الدواء لقاء المحب محبوبه أو أثراً من آثاره؛ وقد شفي يعقوب عليه السلام وعاد إليه بصره عندما ألقوا عليه قميص يوسف! قال الجاحظ: "كانت العرب إذا غزت، أو سافرت، حملت معها من تربة بلدها رملاً وعفراً تستنشقه". إنها الأرض التي ولد فيها، ونشأ فيها، وشب فيها، وتزوج فيها، فيها ذكريات لا تنسى، فالوطن ذاكرة الإنسان، فيها الأحباب والأصحاب، فيها الآباء والأجداد. قال الغزالي: "والبشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت قفراً مستوحشاً، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، تجعل الإنسان يستريح إلى البقاء فيه، ويحن إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص". قال الحافظ الذهبي - مُعدداً طائفة من محبوبات رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "وكان يحب عائشة، ويحب أباه، ويحب أسامة، ويحب سبطيه، ويحب الحلواء والعسل، ويحب جبل أحد، ويحب وطنه". وعندما هاجر إلى المدينة، كان يدعو الله أن يرزقه حبها، فمكة وطنه، وحبها يملك قلبه، وهواها فطرة فطر عليها، كما هو الحال عند الناس؛ لذلك لا يمكن أن يكرهها، وإن أصابه فيها ما أصابه.

بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيْزَةٌ وَأَهْلِي وَإِنْ ضُنُّوا عَلَيَّ كِرَامٌ



أما المدينة، فهي بلد جديد استوطنه، وشاء الله أن يكون عاصمة دولة الإسلام الناشئة؛ لذلك كان يدعو الله أن يحببها إليه؛ كما في "الصحيحين": ((اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد))؛ رواه البخاري ومسلم. ولما كان الخروج من الوطن يبعث على كل هذا الحزن، ويسبب كل هذا الألم، قرن الله - عز وجل - حب الأرض في القرآن الكريم بحب النفس؛ قال - تعالى -: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} [النساء: ٦٦]. بل قرنه في موضع آخر بالدين، والدين أعلى من النفس، ومقدم عليها لمن يفقه؛ قال - تعالى -: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ} [الممتحنة: ٨]. وجعل النفي والتغريب عن الوطن عقوبة لمن عصى، وأتى من الفواحش ما يستحق به أن يعذب ويغرب، قال - تعالى -: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٣٣]، فهل بعد هذه العقوبة من عقوبة؟!!

وناقش (الزيد، ١٤١٧) الولاء والحب للوطن بقوله أنه اولاً لله سبحانه وتعالى. ثم بعد ذلك تأتي عبارات أخرى تقتضي محبة الشخص لها بما يوافق الولاء الأول وينسجم معه ولأجل المحافظة على هذا الانسجام لابد أن تكون تلك الاعتبارات على هيئة دوائر كل دائرة داخل دائرة أكبر منها ومن بين هذه الدوائر دائرة حب الوطن وهي دائرة مهمة تتضح مكانتها من خلال النقاط التالية:

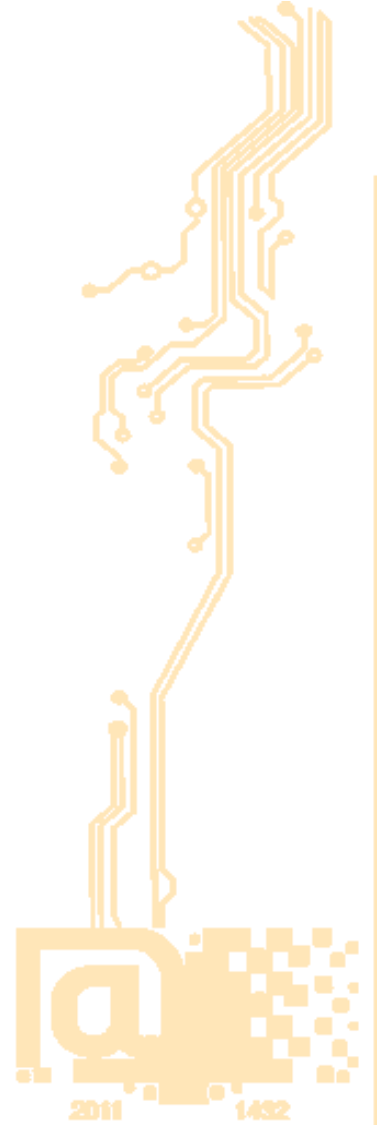
أولاً: يتنازع الإنسان في أي مجتمعهن المجتمعات عدة انتماءات منها ما هو خاص بدائرة ضيقة كالانتماء الأسري ومنها ما هو عام كالانتماء لشعب أو أمه وتنوع دوافع هذا الانتماء فهناك الانتماء إلى ألامه الاسلاميه وهناك الانتماء الأسري وهناك الانتماء إلى الوطن و إذا أتحدث الدوافع امتنع للشخص مع انتمائه للإسلام - إن ينتمي لغيره من الأديان والانتماء الأسري لا يتيح الانتماء لهذه الاسره وتلك إنا إذا اختلفت الدافع فلا مانع حينئذ من تعدد الانتماء كالانتماء للإسره والانتماء للوطن والانتماء إلى ألامه الإسلامية وتفاوتت في اهميتها وأولية بعضها على بعض .

لكن الذي يهمنا هنا هو إمكانية تعدد الانتماء والحب والولاء في حاله اختلاف الدافع وامتناعه في حالة اتفاهه.

ثانياً : أن الإسلام لا يغير انتماء الناس إلى أرضهم ، ولا شعوبهم ولا قبائلهم لأن هذا أمر سابق عليهم ورثوه من غيرهم لا خيار لهم فيه ولا سبيل إلى تغييره فالذي يولد في الأرض السعودية سعودي والذي يولد في الأرض المصرية مصري والذي يولد في الأرض الباكستانية باكستاني بحكم مولده وهذا أمر بدهي ، وهكذا ولكن الإسلام ينكر أن تكون صلة التجمع شيئاً غير الإسلام لا الدم ولا الأرض ولا اللغة ولا المصالح المشتركة وليس معنى ذلك أن الإسلام يحرم تلك الروابط كلها كلا ولكن يجيزها حينما تكون تحت رابطة عقيدة الإسلامية وداخلها فالولاء الأول لله سبحانه وتعالى ، ثم نجد بعد ذلك مستوجبات أخرى للانتماء منها :

■ رابطة الأسرة : والانتماء إلى الأسرة انتماء مشروع ، بل يحرم تجاهله والله سبحانه وتعالى يقول ((ادعوهم لأبائهم)) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم ((من ادعى لغير أبيه وهو يعلم فالحجنة عليه حرام)) ويؤكد على الواصل الأسري بقوله تعالى : ((وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتب الله)) ويقول تعالى : (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم)) فالولاء للأسرة ومحبتها والانتماء إليها أمر مطلوب شرعاً بل أن مما يتميز به الإسلام محافظته على الأسرة وصيانتها لها والتأكيد على الروابط الأسرية في وقت ضمير فيه هذا الجانب في أخلاقيات كثير من الأمم فهذا انتماء داخل انتماء وحب داخل حب أكبر منة وكما أن الترابط الأسري يقوي المجتمع فكذلك الترابط الوطني يقوي ألامه الإسلامية .

■ رابطة الجيران والحي الواحد : عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)) ويوصي صلى الله عليه وسلم بالجار فيقول ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره)) . وكلما قرب الجار صار له أولية في الحق وهذا أمر مهم في موضوعنا فقد سألت عائشة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : أن لي جارين فألى أيهما أهدي فقال صلى الله عليه وسلم : ((إلى أقربهما منك بابا)) قال طائفة من السلف : حد الجوار أربعون داراً، داراً هكذا وأربعون هكذا وأربعون هكذا فهذه رابطة مكانية استمدت صلتها وعلاقتها من سكنى الأرض وكلما قرب الشخص قرباً مكانياً ازداد حقه شرعاً فأصحاب القرية الواحدة بينهم من التواصل الشرعي ما لا يطلب من ساكن القرية تجاه ساكن قرية أخرى وإن كانوا جميعاً في إخوانا بالإسلام . ويمثل هذا التواصل المكاني الشرعي ويدعمه أن الفقهاء قالوا : لا تنقل الزكاة من بلد ما دام في البلد فقراء محتاجون لها. والترابط بين أهل القرية أو الحي الواحد ، لا يعني وجوده والترغيب في انتقاء الرابطة الإيمانية هي التي دعت إلى ذلك ورغبت فيه .



■ رابطة الوطن : ارتباط الإنسان بوطنه وبلده ، مسألة متأصلة في النفس ، فهو مسقط الرأس ، ومستقر الحياة ومكان العبادة، ومحل المال والعرض ومكان الشرف على أرضه يحيا ، ويعبد ربه ومن خيراته يعيش ومن مائه يرتوي وكرامته من كرامته وعزته من عزته به يعرف وعنه يدافع والوطن نعمه من الله على الفرد والمجتمع ، ومحبتة وولائه دائرة أوسع من دائرة محبه الأسرة ، والحي الواحد ، ولكنها أصغر من دائرة الانتماء والمحبة والولاء للإسلام. فكما لا تتعارض محبه الأسرة أو محبه الجيران وأهل القرية مع محبه هذا الدين والانتماء إليه فكذلك محبه الوطن لا يمكن ان تضيق بها الدائرة الكبرى التي يجتمع عليها الجميع المسلمين وتجدر الإشارة إلى هذه الانتماءات من التداخل بحيث لا يمكن فصل بعضهما عن بعض أو قصر انتماء الشخص إلى واحدة منها دون الأخرى فالإنسان منتم إلى أسرته ودينه وتعدد الانتماءات الحب والولاء وعلى هذا النحو انسجامها مع بعضها وعدم تعارضها أمر مشاهد محسوس فالمسلم يحب أسرته ويحب قريته أو بلده ويحب وطنه ويحب دينه وأن كان دينه مقدما للجميع لكنه لا يلغيها من الوجود .

ثالثا: أن تعدد الانتماءات يتعين أن يمر من الدائرة الصغرى إلى الدائرة التي أكبر منها ، حتى ينتهي إلى ملتقى الجميع ، وهي دائرة الانتماء الإسلامي ، وان يعزز الانتماء الإسلامي الانتماء الوطني وأيضا مما يعزز الانتماء الإسلامي والانتماء الوطني الانتماء الأسري ومن المؤكد أن إحسان الانتماء للوطن يتوقف قدر كبير منه على تلقين الأبناء الألفه والولاء في ضل الخلية الأولى للمجتمع وهي الأسرة وهذا يعكس اهتمام الإسلام بها مقدرا من خلال ذلك الاهتمام أن من لا خير فيه لأهله فلا خير فيه لوطنه ومن لم يتعود القيام بواجب الانتماء بعد الإسلام لأبيه وأمه فلن يرجى منه القيام به تجاه وطنه.

أهمية تعزيز الانتماء للوطن:

عندما نسعى جاهدين لتعزيز هذه الفضيلة إنما نحن نبني جيل منيع على أعدائه جيلاً يبني ولا يهدم جيل يزرع ليحصد جيل يصلح ولا يفسد من هذه الكلمات يتجلى حرص المربين والعاملين لتعزيز هذا الانتماء فثمراته كثيرة وعاقبته جميلة، ويعد مفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد والتي من أهمها: (قاسم، ٢٠١٤)

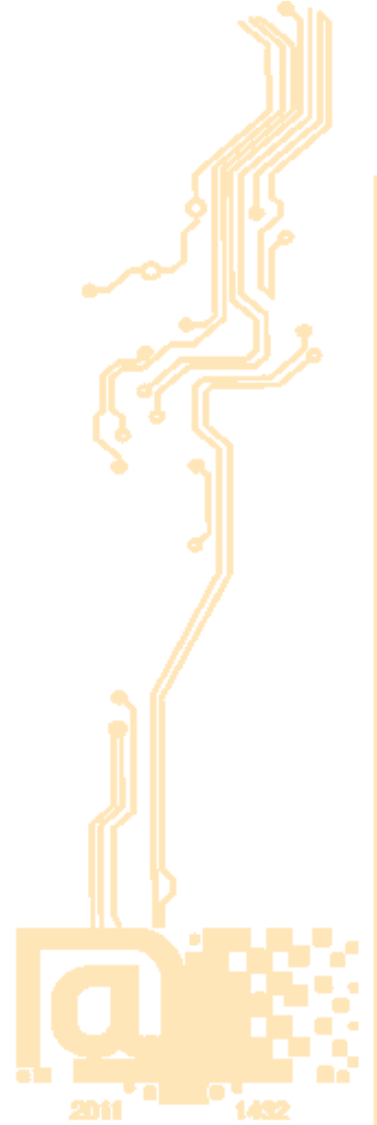
■ الهوية: يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية ، وهي في المقابل دليل على وجوده ، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء.

■ الجماعية: إن الروابط الانتمائية تؤكد على الميل نحو الجماعية ، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها ، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك ، والرغبة الوجدانية في المشاعر الدافئة للتوحد والمحبة والتفاعل الاجتماعي المتبادل.

■ الولاء: الولاء جوهر الالتزام، يدعم الهوية الذاتية ، ويقوي الجماعية ، ويركز على المسيرة ، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها ، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية ، إلا أنه في الوقت ذاته يعتبر الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء ، بهدف الحماية الكلية.

■ الالتزام: حيث التمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية ، وهنا تؤكد الجماعية على الانسجام والتناغم والإجماع ، ولذا فإنها تولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كألية لتحقيق الإجماع وتجنب النزاع.

■ التواد: ويشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة ، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته ، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها ، كما يشعره بفضر الانتساب إليها.



وتتعدد أنماط الانتماء ومن أبرزها: (سيخلي، ١٤٣٤)

- انتماء حقيقي: يكون فيه لدى الفرد وعي حقيقي بأبعاد الموقف والظروف المحيطة بوطنه داخلياً وخارجياً، ويؤمن بأن مصلحة الأغلبية والعمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه وتطوره، هو الهدف الذي يجب أن يسموا على الأناية.
- انتماء زائف: يكون فيه لدى الفرد وعي زائف بسبب تشوه حقيقة الواقع في عقله، ومن ثم تصبح رؤيته للمواقف غير حقيقية، فيصبح الوعي لهذا الواقع وعياً مشوهاً غير حقيقي، ينبثق عنه انتماء زائف ضعيف .
- الانتماء لفئة معينة : هنا يعمل الفرد من أجل مصالح الفئة التي ينتمي إليها دون سواها من الفئات داخل المجتمع داخل المجتمع الواحد ، وتترتب هذا الانتماء آثار وخيمة كتفتيت المجتمع ، بل وجود الصراعات بين فئاته ، وزيادة حدته كلما ازدادت الهوة بين هذه الفئات .

وعرضت (خضر، ٢٠٠٠) تصنيفات متعددة للوطنية منها :

- الوطنية الفطرية: الحب المؤثر بصدق إلى الوطن ، الأمة ، أو البيئة المحلية ، واعتبار كل من يسلب خيره فهو خائن .
- الوطنية البيئية: وتشير إلى مدى التعهد والولاء للأرض ، والمحافظة عليها من أجل الأجيال المقبلة .
- الوطنية المؤسساتية: وتشير إلى الولاء للنظام الحكومي ولأجهزة الدولة .
- الوطنية القومية: وفيها تسمو المشاعر وتتجاوز الأمة إلى التعهدات لكل الجنس البشري ، والولاء للعالم والسلام، ويقترن ذلك بالتوقع بأن المواطن الجيد هو ذلك الذي يدفع حكومته في هذا الاتجاه .
- الوطنية الاستثنائية : وتشير إلى التميز حيث الاعتقاد بأن لكل بلد تميزها الخاص ببعض الخصائص الاجتماعية تتضح في نوعيات المؤسسين أو في القوي الاجتماعية للمواطنين ، أو قوتها الحربية أو نظامها الاقتصادي .
- وهكذا تشير الوطنية إلى مشاعر الحب والولاء التي تكمن في الانتماء للوطن، حب للبلد ، ولالأرض ، وللشعب، وفخر بالتراث والحضارة ، وتتجلى مظاهرها في الالتزام بالحقوق والواجبات ، واحترام القوانين السائدة في الوطن والتوحد معه والعمل على حمايته ، والدفاع عنه وقت الأزمات بكل غال ونفيس ، حرصاً على تماسكه ، ووحدته ، واستمرارية بقائه وسلامته، وعملاً على نمائه وتقدمه.

وتوضح (الصالح، ١٤٣٤) ما يميز الوطنية في المجتمع السعودي هو: وحدة العقيدة ووحدة التاريخ ووحدة الثقافة واللغة، أسهمت وتسهم في تجانس المجتمع السعودي، وبنه (آل الشيخ، ١٤٣٤) على أثر هذا الانتماء على أفرادها منها انتظام الأمة وتلاحمها وتماسكها وتوحيد صفها واجتماع كلمتها، وإشاعة الأمن والاستقرار والطمأنينة، وقيام شأن الدين على أحسن وجه وبذلك يتحقق مقصد الإمامة من حفظ الدين وحمايته وتطبيقه، وحصول المقصود من الاستخلاف في الأرض وانحسار الفتن وسقوط رايات دعاة التفرق والاختلاف وظهور الأمة المسلمة بمظهر الهيبة والقوة والرهبة أمام الأعداء ومن ثم الانتصار على العدو لأنها اجتمعت كلمة الأمة خلف قائدها الذي بايعته وتلاحمت الصفوف خلفه .

ويعدد (الميمن، ١٤٣٤) أبرز المرتكزات الشرعية التي تثمر القناعة التامة والقيام بالمرتكزات تعبداً لله منها تحقيق التوحيد الخالص لله رب العالمين والتمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وبذل كافة الحقوق الواجبة لولاية الأمر يقول الله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوَلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (سورة النساء ٥٩) وقال صلى الله عليه وسلم: (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية) ومن مقومات المواطنة الصالحة لزوم جماعة المسلمين وإمامهم وهذا من مقاصد الشريعة (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) وتحقيق الوسطية وتطبيق شرع الله عزوجل في جميع شؤون الدولة

ويؤكد (سفور، ١٤٣٠) أن حب الوطن الذي لا يعارض الشرع يعني الإتيان، الإتيان في كل الأعمال، في التعليم، وفي الزراعة، وفي الصناعة، الإتيان في أمر الدنيا وأمر الآخرة، فكل منتج في بلاد المسلمين يجب أن يحمل علامة الجودة الفائقة. عن عائشة، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن الله - تعالى - يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)). فحب الوطن يعني: الحفاظ على الحق العام، وقد بين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الناس شركاء في أمور، لا يجوز لأحد الاستئثار بها، أو الاعتداء عليها. قال - صلى الله عليه وسلم -: ((الناس شركاء في ثلاثة: في الكأ، والماء، والنار))؛ رواه أحمد وأبو داود، ورجاله ثقات. وقال: ((وإماطة الأذى عن الطرق صدقة)). وقال: ((أعطوا الطريق حقه)). وقال: ((اتقوا اللاعين؛ الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم)).

وحب الوطن في الإسلام: لا يعني: الانفصال عن جسد الأمة الإسلامية، والنبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((مثلُ المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم مثلُ الجسد الواحد؛ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى))؛ متفق عليه. فالمسلم يحب وطنه، ويعمل كل خير لبلده، ويتفانى في خدمته، ويضحي للدفاع عنه وكل مسلم على ثغر، فليحذر أن يؤتى وطنه، أو تؤتى أمته من قبله.



تجربة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة والطالبات

تم إنشاء وزارة التعليم - التعليم العالي في عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) لتتولى مسؤولية الإشراف والتخطيط والتنسيق لاحتياجات المملكة في مجال التعليم العالي، سعياً لتوفير الكوادر الوطنية المتخصصة في المجالات الإدارية والعلمية بما يخدم الأهداف التنموية الوطنية ، وقد سار التعليم العالي بخطى حثيثة في غالب المجالات العملية . (<http://he.moe.gov>)

وتعتبر جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية إحدى الجامعات الحكومية التي تشرف عليها وزارة التعليم ، حيث أسست هذه الجامعة المباركة في عام ١٣٧٠ هـ — ١٩٥٠ م عندما عهد مؤسس المملكة العربية السعودية جلالة الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود — رحمه الله — الي مفتي الديار السعودية آنذاك سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ — رحمه الله — بافتتاح معهد الرياض العلمي، الذي يعد النواة الاولى للجامعة ، وتلاه افتتاح العديد من المعاهد ، ثم افتتاح كلية العلوم الشرعية في عام ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٣ م ، والتي تعرف الآن بكلية الشريعة، وتعد واحدة من أعرق الكليات الشرعية في العالم الإسلامي ، ثم توالي بعدها افتتاح العديد من الكليات والمعاهد العليا والعلمية التي كانت تتبع آنذاك للرئاسة العامة للكليات والمعاهد العلمية ثم أصبحت فيما بعد جامعة تحمل اسم جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، التي أنشئت كمؤسسة علمية تقدم برامج دراسية متنوعة وعلي مختلف المستويات التعليمية ، سواءً علي مستوى التعليم العام كما في معاهدها العلمية ، او على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا ، وتميزت في الأساس بمخرجاتها الشرعية واللغوية وسائر العلوم الإنسانية ، ثم سعت بكل عزم إلي التميز في خدمة العلوم الأخرى ، حيث أنشأت كليات تقدم برامج تخدم هذه العلوم وهي حتي الآن : كليات اللغات والترجمة وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية وكلية علوم الحاسب والمعلومات وكلية العلوم وكلية الطب وكلية الهندسة وكلية الإعلام والاتصال .

وها هي تتوسع يوماً بعد يوم وتضم معاهد عليا كالمعهد العالي للقضاء والمعهد العالي للدعوة والاحتساب واثنتي عشرة كلية ومعهداً لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، ومدينة متكاملة لتعليم الطالبات تشرفت بحمل اسم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وثمانين قسماً علمياً ، والعديد من العمادات المساندة والمراكز البحثية والخدمية وكراسي البحث العلمي ، وفرعاً جامعياً في محافظة الأحساء ، وستة وستين معهداً علمياً منتشرة غي مناطق المملكة الثلاث عشرة كلها ، وثلاثة فروع في الخارج في كل من إندونيسيا وجيبوتي واليابان (<https://imamu.edu.sa/>)

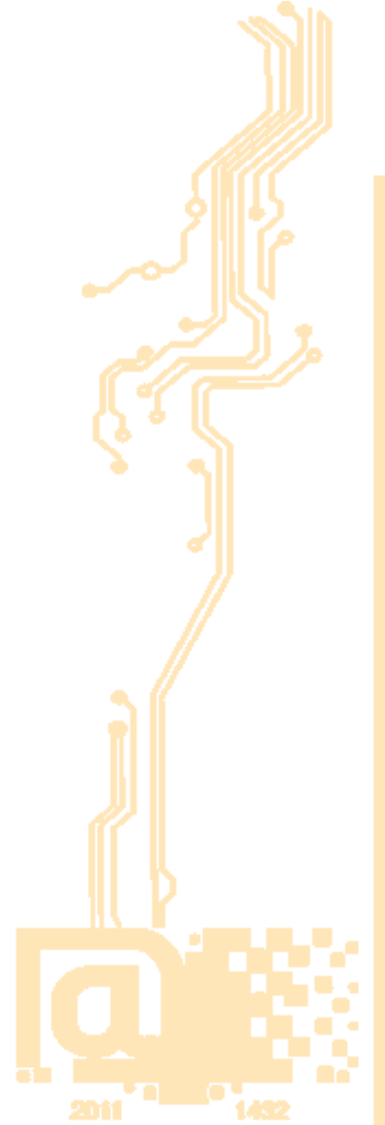
رؤية الجامعة:

جاءت رؤية الجامعة مترجمة للمأمول منها ووفقا لقرار إنشائها وهي خدمة الإسلام وتعزيز العلم الشرعي حيث نصت على:
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية النموذج العالمي المتميز في التعلم والتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع المبني على التعاليم والقيم الإسلامية الأصلية.

رسالتها:

رعاية المعرفة والإبداع والقيم الأخلاقية للطلاب والطالبات، ليتمكنوا من المهارات القيادية، وليكونوا قادرين على خدمة الوطن، من خلال توفير نشاطات نوعية متميزة في التعلم والتعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، في ضوء التعاليم والقيم الإسلامية، تقوم الجامعة بالدمج بين تطبيق مبادئ الإسلام والتميز الأكاديمي والبحثي والتواصل الدولي والتبادل المعرفي ، من أجل الإسهام في بناء وإنتاج ونشر المعرفة وفق معايير الجودة الوطنية والدولية.
[\(https://imamu.edu.sa/ \)](https://imamu.edu.sa/)

ويتبين من رؤيتها ورسالتها أنها قائمة على منهج رباني صالح لكل زمان ومكان ومحققة لأحد رسائل هذا الدين وهو العلم والتعليم والإيضاح والإرشاد ومما لا شك فيه أن لا رسالة ممكن أن تتحقق بدون دولة داعمة وجيل واع فطن ولذا فهي معادلة يجب أن يعيها كل منتم لأرض هذه الوطن، وهذا ماتسعى لتنميته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبناء على ماتم عرضه فإن الأنتماء الوطني من أهم القضايا التي تسعى الجامعة لتعزيزها من خلال عدد من المبادرات نعرض لبعض ملامحها فيما يأتي:



قامت الجامعة بـ:

- إقامة محاضرات تسعى إلى تحصين أبناءنا وبناتنا من أية انحرافات سلوكية أو فكرية وتجعلهم - بإذن الله - مواطنين ومواطنات صالحين يسهمون في بناء مجتمعهم ووطنهم .
- إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطالبات على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غال ونفيس.
- وضع مجموعة من الملصقات والبنرات التي تحتوي على عبارات وطنية تسهم في تعزيز الانتماء لهذا الوطن والسمع والطاعة لولاته حفظهم الله .
- إقامة عدد من المعارض الدورية تبين إنجازات الوطن.
- فتح باب الحوار عن طريق استضافة عدد من العلماء وانشاء عمادة وكرسي لتعزيز الحوار وترسيخ مفاهيمه وصولاً إلى كشف الشبهات وتوضيحها.
- إقامة العديد من الفعاليات الثقافية والمسابقات العلمية والرياضية والمؤتمرات والندوات المعززة للانتماء الوطني، منها:

- برنامج (أنت يا وطني أنا)
 - انشاء عدد من الكراسي المساهمة في تنمية المواطنة والبحث عن تعزيزها ككرسي مكافحة الإرهاب وكرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية .
 - (المؤتمر العالمي الثاني عن تاريخ الملك عبدالعزيز)
 - ندوة الانتماء الوطني في التعليم العام ، رؤى وتطلعات .
 - مؤتمر الوحدة الوطنية ثوابت وقيم.
- ولعلنا من خلال هذه الورقة نطرح نموذج لإحدى هذه المبادرات تفصيلاً للتمثيل فقط على تلك المشاريع والمبادرات وتجنباً للأسباب فتكتفي الورقة بهذا النموذج حيث يمثل ملتقى حياة آمنه إحدى المبادرات المجتمعية والتي قامت بها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتعزيز الانتماء الوطني : حيث يهدف إلى ترسيخ المفاهيم الوطنية في نفوس الطالبات، والعمل على حماية مقومات البلاد، ولفت نظر الطالبة إلى النعم المحيطة بها في بلدها السعودية، وذلك لشكرها والحفاظ عليها، وتوعية الطالبات بالأسباب التي من الممكن أن تضر بالأمن الوطني وإرشادهن إلى الأدوات والمهارات.

وصاحب الملتقى معرض، تكون من عدة أركان وعروض مرئية ولوحات تحوي نصوصا من الكتاب والسنة، ومقولات عن أئمة السلف الصالح، وصور وعروض مرئية، تظهر الجوانب التي تعتبر مرتكزات الحياة الآمنة في المجتمع المسلم.

و استهدف الملتقى مرتكزات الأمن الكبرى، عبر المحاور التالية:

- الأمن الديني. -الأمن الفكري. -الأمن الاجتماعي. -أمني بيدي.
- آثار الإخلال بالأمن.

- أركان تعريفية ببعض الجمعيات الفاعلة التي تسهم في الحفاظ على أمن هذا الوطن من جوانب مختلفة.

وقد تمت فيه استضافة بعض الجهات ذات الإسهامات الأمنية، وهي:

- وطننا أمانة التابع لأمانة منطقة الرياض. - عضوات في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
-جمعية مودة للحد من الطلاق وآثاره. - الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان.
-جمعية نقاء لمكافحة التدخين.
-استضافة (جهة صحية) للتوعية من أمراض عدة ومن ذلك التثقيف ضد فايروس(كورونا).

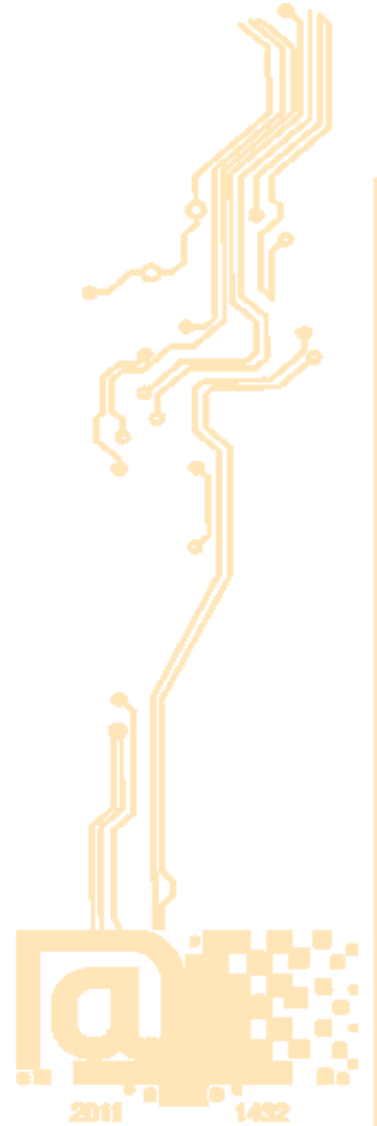
وطرح الملتقى معالجة جملة من القضايا الحساسة؛ حيث تم طرح بعض القضايا الراهنة التي عالجها الملتقى وفق رؤية شرعية معتدلة محكومة بالأدلة من الكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة، ومن ذلك:

-العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

-لزوم السمع والطاعة.

-حكم الثورات والاعتصامات.

-الجهاد ومعاملة الكفار.



واستعرض الملتقى-حال الجزيرة العربية قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حيث تم في هذا الركن استعراض أقوال المؤرخين عن حال الجزيرة قبل هذه الدعوة المباركة.

وجهود الدولة السعودية في تحقيق الأمن وحفظ الكليات الخمس: حيث أظهرنا فيه كيف أن حفاظ الدولة على هذه الضرورات الخمس دليل عملي وبرهان قوي على تمسك الدولة بالشرع وتطبيقه، وهو أمر ينفي كل الأقاويل المكذوبة التي تروج لخلاف ذلك. وجاء على ضفاف الملتقى مسابقة طرحت على الطالبات تستخلص إجابتها من المواد المقروءة والمرئية، ورصدت لها جوائز قيمة وذلك على مدار أيام الملتقى الثلاثة.

مقترحات لتعزيز الانتماء الوطني

من العرض السابق لتجربة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعزيز الانتماء الوطني نقترح عدد من الآليات لتنمية الانتماء الوطني لدى الناشئة في جميع المؤسسات العلمية والتربوية من خلال:

- إبراز خصائص المملكة العربية السعودية الدينية، و توضيح مكانتها الرفيعة باعتبارها القلب النابض للعالم الإسلامي، وقبلتهم، ومنها بدأ نور الإسلام يشع سناه في أصقاع العالم.
- غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين وغرس روح الولاء، والانتماء.
- استضافة العلماء الموثوق في علمهم لبيان المنهج الصحيح في تلقي الأفكار والموقف الصحيح منها.
- تربية النشء على احترام العلماء وتنمية احترام القدوات وبيان الخطط الخبيثة التي تستهدف هذه البلاد ومقاصدها وخصياتها
- الحفاظ على ممتلكات البلد والمواطن كالمرافق العامة والمدارس
- التوعية بأهمية الماء والكهرباء وأنها وإن كانت مدفوعة الثمن إلا انها حق عام يجب احترامه
- تنشئة الجيل على طاعة ولي الأمر طاعة لله ورسوله وتوضيح الآيات والأحاديث الدالة على ذلك
- استعراض حياة الصحابة رضي الله عنهم وابتعادهم عن الفتن والاختلاف والهدى النبوي في ذلك وتضمين المناهج لدرسية والقنوات التعليمية الفضائية لذلك
- استعراض تاريخ الأمم وكيف أصيبت بالوهن والتشتت جراء اختلاف الكلمة والخلاف وتضمين المناهج المدرسية لذلك
- استعراض جهود الدولة حفظها الله للقضايا الإسلامية وأهمها قضية فلسطين وخدمتها لكتاب الله عز وجل والحرمين الشريفين والمسلمين

▪ تعزيز السياحة الداخلية واستشعار رقة هذه البلاد وأمنها ورخائها ونعمها وتاريخها وتعزيز الغيرة عليها ووجوب حمايتها من العبث

▪ تشجيع الباحثين على إجراء البحوث التي تسهم في تعزيز قيم المواطنة وقياسها لدى الإناث والذكور

▪ الإشادة بمواقف المملكة العربية السعودية الإنسانية وانها صورة من صور الالتزام بالدين

▪ غرس الوفاء بالعهود والعقود لدى الجيل وخطر نقضها وحجم هذه الخطيئة.

▪ تربية النشء على الدعاء للوطن حيث كان من هديه صلى الله عليه وسلم - حيث دعا للمدينة، كما في "الصحيحين": ((اللهم اجعل بالمدينة ضِعْفِي ما جعلت بمكة من البركة))؛ رواه البخاري ومسلم.

وفي مسلم: ((اللهم بارك لنا في تمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مَدِيننا، اللهم إن إبراهيمَ عبدُك وخليفُك ونبِيُّك، وإني عبدُك ونبِيُّك، وإنه دعاك لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعا لمكة، ومثله معه))؛ رواه مسلم.

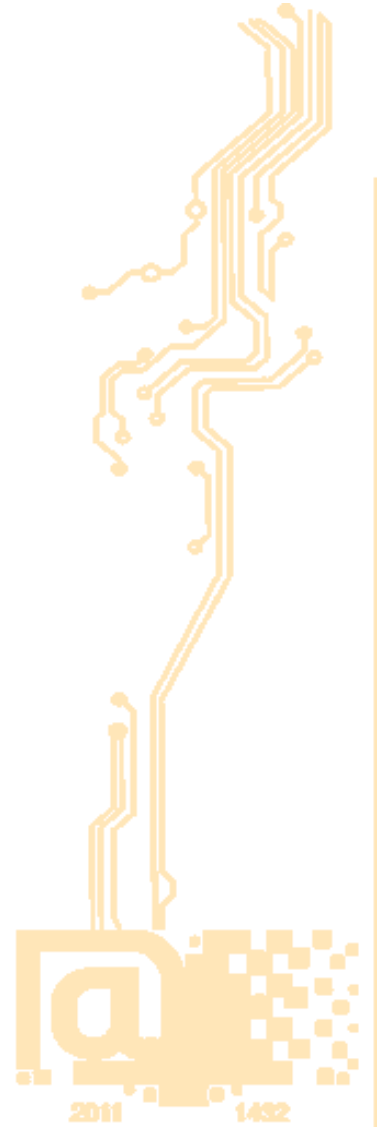
وقد حكى الله - سبحانه وتعالى - عن نبيه إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - أنه دعا لمكة المكرمة بهذا الدعاء، قال الله - تعالى -: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} [البقرة: 126].

▪ تربية الأبناء على الاحسان في كل أمر ولا سيما حسن الاتصال والتواصل وتبلغ دائرة الإحسان مداها، لتشمل الانسان من كافة الأديان والحيوان، والنبات، والحجر، وكل شيء؛ قال - صلى الله عليه وسلم -: ((إن الله كتب الإحسان على كل شيء)).

▪ وقد دعا الإسلام إلى فعل كل ما يقوي الروابط والصلات بين أبناء الوطن الواحد، ثم بين أبناء الأمة، ثم بين بني الإنسان. كصلة الارحام والجار والمعاهد ومن له علينا حق الدعوة إلى الله.

نسأل الله بأن يديم على وطننا هذا - وأوطان المسلمين جميعاً - أمنه وأمانه وعزته ورفعته، ويوفق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين وولي ولي عهده وولاية أمورنا لما يحبه ويرضاه ولما فيه خير العباد والبلاد والإسلام والمسلمين انه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،،،،



مبادرة جامعة الاميره نورة بنت عبد الرحمن

دور جامعة الأميرة نورة في الحفاظ على الوحدة الوطنية وتعزيز قيم الولاء والانتماء الوطني

د.آمال بنت محمد الهبدان

مقدمه:

الحمد لله نعمده و نستعيذه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدي ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين أما بعد ..

إن الهوية الوطنية مسألة في غاية الأهمية ، أخذت اهتماماً كبيراً من قبل علماء التربية وارباب السياسة لعظم دورها في بناء المكانة المعتبرة لأمتها ، ومحافظتها على ارثها الحضاري والانساني المتميز ، وهي الهوية التي عملت من أجلها كل النظم والمؤسسات وخاصة التربوية . والتاريخ يقدم شواهد واقعية على مقدرة المؤسسة التربوية على النهوض والرقى بالأمم والجماعات، حيث جسدت آرقاها وافضلها سيرة الرسول العظيمة عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، الذي أرسى فيها دعائم أعظم مؤسسة تربوية تنموية شاملة عرفتها البشرية ، تلك السيرة التي غيرت واقع الظلم والظلام إلى واقع العدل والنور ، وغيرت واقع الجاهلية والاستبداد إلى واقع العلم والشورى والمشاركة الاجتماعية التي مكنت من تفجير الطاقات الابداعية المختلفة للإنسان ، وأسهمت في ضمان حقوقه الدينية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والمدنية عبر عناصر متعددة من أهمها الأخلاق وثقافة الحوار كمدخل لإصلاح المجتمعات الانسانية، وبناء الهوية الوطنية القادرة على حمل لواء رسالة امتها التي تقوم في جوهرها على الاعتناء بكافة أسس المواطنة التي تشمل الانتماء والولاء والعدالة ، والمساواة ، وفضائل الاخلاق .

وتأسيساً على ما تقدم، فإن الانتماء كأحد أسس المواطنة يجب العمل على تنميته وتعظيمه من خلال المؤسسات الوطنية التربوية وفي مقدمتها الجامعات التي تعد منارة للعلم والعمل والبناء الوطني و يعتمد عليها في تخريج المواطنين القادرين على حمل لواء الابداع والتنمية الوطنية الشاملة .

ونظرياً تمثل الجامعة أرقى حلقات التعليم التي يمر بها المواطن في حياته التعليمية، إذ تشكل بيئة تعليمية متفردة بما توفره من خبرات ومهام وأنشطة تعليمية نوعية، ومجالات التفاعلات الاجتماعية الواسعة ، وبإمكانيات تساعد في إتمام البناء للشخصية الوطنية المتكاملة عقلاً ووجدانياً وأدائياً، لتكون قادرة على تمثيل جميع معاني الانتماء الوطني.

وقد شهدت المملكة العربية السعودية في ظل التطورات السريعة والأحداث المتلاحقة التي تمر بها المنطقة العربية حراكاً مجتمعياً واسعاً لتعزيز الانتماء الوطني وإبراز قيمة الوحدة الوطنية وجعلها هدفاً لجميع قطاعات المجتمع ومؤسساته ، وهو ما نادى به خطط التنمية الوطنية ، فقد أكدت خطة التنمية العاشرة ٢٠١٥-٢٠١٩م على " تعزيز الوحدة الوطنية من خلال غرس قيم المواطنة والانتماء الوطني لدى فئات المجتمع كافة".

وباعتبار الجامعات بيوت المعرفة، فإنها من القوى التي تعول عليها الدولة لقيادة المجتمع والمساهمة في تحقيق الوحدة الوطنية ، لهذا تعمل الجامعات السعودية وفق استراتيجيات واضحة للقيام بدور ريادي في عملية تأصيل الولاء والانتماء الوطني بالشكل الذي يساهم بفاعلية في تعزيز الوحدة والأمن الوطني.

وانطلاقاً من رؤية ورسالة وأهداف جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وإدراكاً لهذا الدور جاءت قيمة الانتماء الوطني كأحد القيم الاستراتيجية للجامعة؛ حيث تعمل الجامعة على توظيف قيمة الانتماء الوطني في مختلف أدوارها الثلاثة (التعليم، البحث العلمي، خدمة المجتمع) لتكون البيئة الجامعية نموذجية في غرس الولاء للدين و الوطن ولولاة الأمر.



أولاً / المفاهيم :

■ المواطنة Citizenship :

تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها: "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" و في قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها: "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون". وينظر إليها فتحي هلال وآخرون من منظور نفسي بأنها: "الشعور بالانتماء والولاء للوطن وللقيادة السياسية التي هي مصدر الإشباع للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية".

فالمواطنة هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية فيتعرف الفرد على حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسسي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط ويتم اعداد الموازنات من أجلها.

■ الوطنية patriotism :

تعرف الموسوعة العربية العالمية الوطنية بأنها: "تعبير قويم يعني حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد، والفخر بالتاريخ، والتفاني في خدمة الوطن. ويوحى هذا المصطلح بالتوحد مع الأمة".

كما تعرف بأنها: "الشعور الجمعي الذي يربط بين أبناء الجماعة ويملاً قلوبهم بحب الوطن والجماعة، والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائهما، والاستعداد للموت دفاعاً عنهما".

■ الفرق بين المواطنة والوطنية :

الوطنية هي الإطار الفكري للانتماء الوطني بمعنى أن الوطنية عملية فكرية والمواطنة هي الممارسة العملية الفاعلة وبهذا يكتمل ويتكامل معنى التجريد بالتجسيد، فقد يكون الإنسان مواطناً بحكم جنسيته أو مكان ولادته أو غيرها، لكن هل لديه انتماء اتجاه المكان الذي يعيش فيه؟

وهو ما يعني أن صفة الوطنية أكثر عمقاً من صفة المواطنة أو أنها أعلى درجات المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح هذه الجماعة أو الدولة وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة.

ثانياً/ عناصر المواطنة :

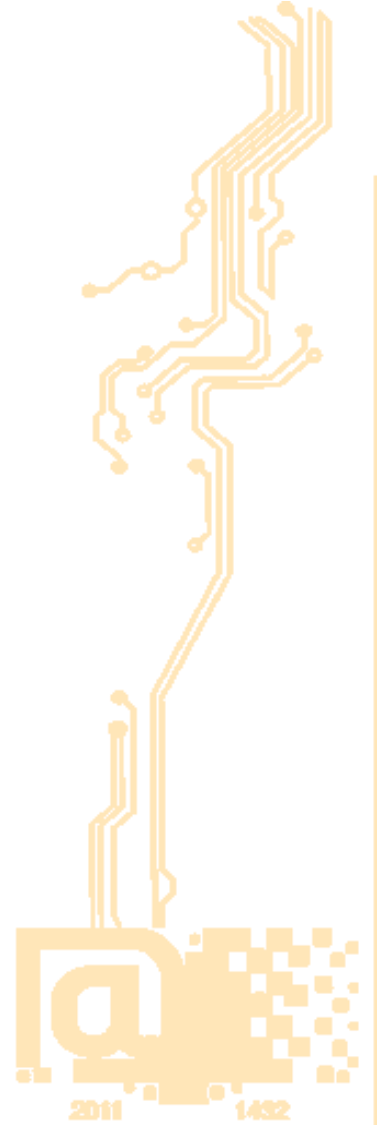
للمواطنة عناصر أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق و هي (الانتماء-الحقوق-الواجبات-المشاركة المجتمعة-القيم العامة) وفيما يلي تفصيل ذلك :

❖ الانتماء الوطني :

يعد الانتماء للوطن من ضرورات المواطنة "فالانتماء في اللغة يعني الزيادة ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، وفي الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً" والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه والدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق". ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن ويدافع عنه ويحرص على سلامته. فالمواطن السعودي ينتمي لأسرته ولوطنه ولدينه، على أن هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر.

ومفهوم الانتماء هو إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له ، والفخر به ، والانتساب إليه ، وحسن القيام بواجباته . وبالتالي فإن الانتماء للوطن هو بذل الجهد والتضحية والاهتمام بالمشكلات والقضايا المطروحة والعمل على النهوض به . لأن الوطن هو النعمة الكبرى ، به يُعرف الإنسان وإليه يُنسب . ومن ذا الذي يستطيع أن يحيا حياة هائلة بلا وطن . والانتماء للوطن يصاحبه التزام بالسلوك والعمل كل وفق قدراته ومؤهلاته، وهو تنوع يتيح تكاملاً في العطاء، ويتطلب ابتداءً استشعار الواجب تجاه الوطن الغالي على النحو الذي يسهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية لدى أفراد المجتمع في المحافظة على أمنه واستقراره وتنميته.

ويرى على أن مفهوم الانتماء للوطن يأخذ معنى أعمق فالانتماء للوطن هو إدراك الفرد بأنه جزء من مجموعة أشمل، يفتخر بانتمائه إليها ويشترك معهم في الجنسية، فيشعر الفرد بأنه جزء من أمة يشاركها اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً ويحميها من أي تهديد لبنائها وهو شحنة عقلية وجدانية كامنة داخل الفرد تظهر في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات ومجالات مختلفة ويمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد والتي تظهر معبرة عن مواقف الفرد ورؤيته سواء أعبّر عنها بشكل ايجابي أو شكل سلبي.



مظاهر الانتماء الوطني :

- المحافظة على اللغة الأم لوطنه، كونها تمثل إحدى حلقات التواصل والتفاهم بين أبناء المجتمع الواحد، كما أن محافظة الفرد على اللغة الأم لوطنه دليل على اعتزازه وحبه لوطنه.
- الوعي بتاريخ وطنه وحاضره ومستقبله، وتقدير ما يقدم له من خدمات، وفرص في التعليم، والأمن والحماية، والإقامة والخدمات صحية وغيرها.
- العمل على حماية المنجزات والمكتسبات التي بنيت بجهود الأجداد والمحافظة عليها .
- التكافل والتعاون داخل منضومة المجتمع والواحد.
- ويضيف الشعراوي أن مظاهر الانتماء الوطني (المحافظة على عادات وتقاليد الوطن، القيام بالأعمال التطوعية والخيرية، التضحية والدفاع عن الوطن)

أبعاد الانتماء الوطني:

- يعد مفهوم الانتماء مفهوماً مركباً يتضمن العديد من الأبعاد من أهمها:
- الهوية (Identity) يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية، وهي في المقابل دليل على وجوده، ومن ثم تبرز سلوكيات الأفراد كمؤشرات للتعبير عن الهوية وبالتالي الانتماء.
 - الجماعية (Collectivism) تؤكد الروابط الانتمائية على الميل نحو الجماعية، ويعبر عنها بتوحد الأفراد مع الهدف العام للجماعة التي ينتمون إليها، وتؤكد الجماعة على كل من التعاون والتكافل والتماسك، والرغبة الوجدانية مشاعر التوحد والمحبة والتفاعل الاجتماعي المتبادل.
 - الولاء (Loyalty) يعتبر الولاء جوهر الالتزام حيث يدعم الهوية الذاتية، ويقوي الجماعية، ويركز على المسيرة، ويدعو إلى تأييد الفرد لجماعته ويشير إلى مدى الانتماء إليها، ومع أنه الأساس القوي الذي يدعم الهوية، إلا أنه في الوقت ذاته يجعل الجماعة مسؤولة عن الاهتمام بكل حاجات أعضائها من الالتزامات المتبادلة للولاء، بهدف الحماية الكلية.
 - الالتزام (Obligation) وهو التمسك بالأنظم والمعايير الاجتماعية، وهنا تؤكد الجماعية على الانسجام والتعاون الذي يولد ضغوطاً فاعلة نحو الالتزام بمعايير الجماعة لإمكانية القبول والإذعان كآلية لتحقيق التعاون وتجنب النزاع.

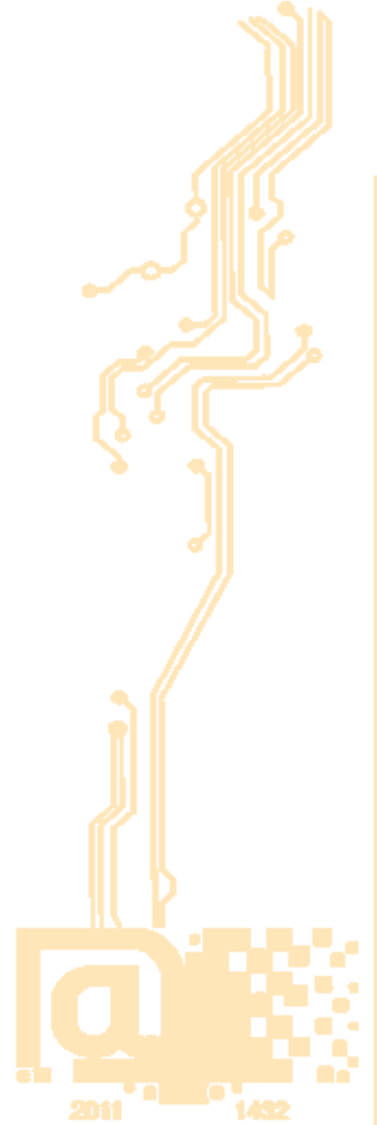
■ التراحم (Compassion) وهي الحاجة إلى الانضمام أو العشرة ، ويعد من أهم الدوافع الإنسانية الأساسية في تكوين العلاقات والروابط والصدقات والذي يشير إلى مدى التعاطف الوجداني بين أفراد الجماعة والميل إلى المحبة والعطاء والإيثار والتراحم بهدف التوحد مع الجماعة، وينمي لدى الفرد تقديره لذاته وإدراكه لمكانته، وكذلك مكانة جماعته بين الجماعات الأخرى، ويدفعه إلى العمل للحفاظ على الجماعة وحمايتها لاستمرار بقائها وتطورها، كما يشعره بفخر الانتساب إليها.

■ الديمقراطية (Democracy) هي نظام اجتماعي يشير إلى ثقافة التعاون والتعاقد بين كافة أفراد المجتمع، والمشاركة في كافة المجالات ويبرز من خلالها تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص؛ الحرية الشخصية في التعبير عن الرأي في إطار النظام العام؛ وتنمية قدرات كل فرد بالرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية؛ أتاحة له فرصة النقد البناء مع امتلاك لمهارة تقبل نقد الآخرين بصدق رطب؛ الالتزام باحترام النظم والقوانين والتعاون في وضع الأهداف والمخططات التنفيذية؛ وإتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

❖ الحقوق:

إن مفهوم المواطنة يتضمن عدة اعتبارات ومسؤوليات بين الدولة والمواطن يمكن تناولها كالتالي:

- توفير الحياة الكريمة.
- حفظ الدين.
- العدل والمساواة.
- حفظ الحقوق الخاصة.
- الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية توفير التعليم
- العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.
- تقديم الرعاية الصحية.
- تقديم الخدمات الأساسية.



❖ الواجبات :

أولاً: واجبات المواطن تجاه نفسه :- (يكون اهتمام المواطن بنفسه من واجبات الوطنية الحقبة التي يجب أن يعيرها المواطن اهتمامه لأن الوطن يتألف من مجموع المواطنين ، فإن كان هؤلاء المواطنون أصحاب مثقفين سعداء ناجحين استطاع الوطن أن يحقق أهدافه ويحتل مكانة مرموقة بين الأوطان) .

ثانياً : واجبات المواطن تجاه الدولة :- (فالمحافظة على الوطن ليست مسؤولية الدولة فقط ، بل هي مسؤولية كل فرد، العالم ، الداعية ، رب الأسرة ، الطالب.. الخ لأنه لا يمكن أن تتحقق المنجزات الشرعية فضلاً عن التنموية والتقدم الحضاري إلا بتماسك وقوة وولاء الجميع) .

ثالثاً : واجبات المواطن تجاه إخوانه المواطنين :- تحقيقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً " وتظهر تلك الواجبات في سلوك المواطن والتي حث عليها ديننا الإسلامي الحنيف، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- تنمية الذات والمحافظة عليها :

والتي تعني الاهتمام بجميع الجوانب التي خلقها الله للإنسان مثل إشباع جميع حاجاته الجسمية والنفسية بطريقة سوية شرعية ، والتزويد بالعلم النافع ، ضبط انفعالاته وتوجيهها للتوجيه السليم . كما يهتم في هذا الجانب بالمحافظة على نفسه من الهلاك والدمار ، اتباعاً لقوله تعالى : " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " .

- التحلي بالأخلاق الفاضلة في التعامل مع الآخرين :

من خلال اتباع السلوك الحسن الذي يحكم علاقة الفرد مع الآخرين ويحقق له التوافق السوي معهم وبالتالي ضمان النفس وراحة البال ، اقتداءً برسولنا الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم في قوله تعالى " وإنك لعلی خلق عظیم " ومن ذلك : صلة الرحم ، التعاون في الخير ، الرحمة ، الصدق ، الأمانة ، الإيثار ، الإخلاص ، العفو والصفح ، العدل ، العفة ، التوسط في كل الأمور ، المبادأة في عمل الخير ، حسن الجوار .

- اجتناب السلوك السيئ :

وهو أي سلوك نهى عنه الله سبحانه وتعالى ، ومن ذلك : عقوق الوالدين ، عدم الوفاء بالعهد ، الغش ، التكبر ، الكذب ، الحقد ، الحسد ، العدوان .

■ التحلي بالقيم الإنسانية :

وهي السلوكيات التي تعبر عن القيمة الحقيقية للإنسان والتي تحكم وجهة نظره وتصرفاته إزاء الثقافات الإنسانية، والصراعات والمواقف والأحداث في العالم الداخلي والخارجي مثل الرفق بالضعيف ، ورعاية المسنين ، ونبذ العنف وحب السلام ، والحرية في حدودها الإسلامية المشروعة .

■ احترام العمل :

بحيث يكون الفرد مواطناً منتجاً ، يعمل بجد وامانة لكسب عيشه خدمة للوطن والمواطنين ، و لا يتكسب من جهد غيره ليسير الوطن في الخطى المرسومة له من التقدم والنماء .

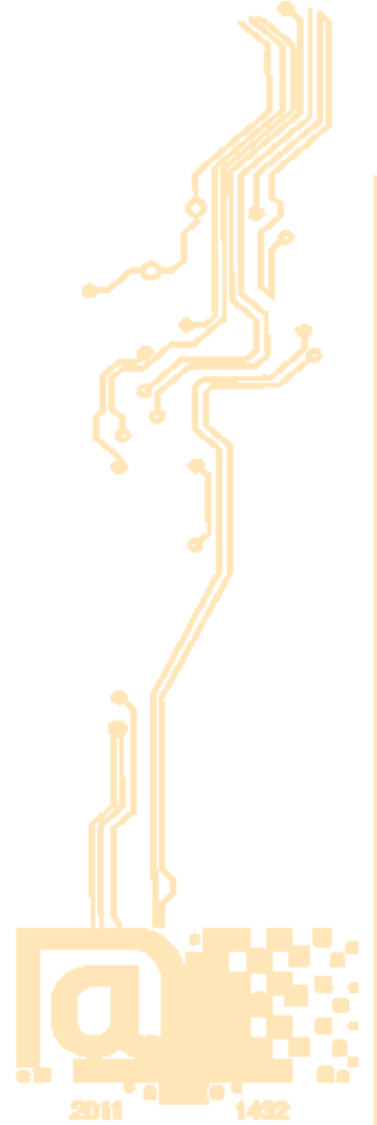
■ طاعة ولاة الأمر :

وهم أصحاب المسؤولية و التصرف في شأن الأمة الذين يملكون زمام الأمور وبيدهم قيادة الوطن وهم ملوك ورؤساء الدول ،وقد أمرنا الله بطاعتهم في قوله تعالى : " ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " ؛ كل من تولى أمراً من أمور المسلمين ابتداءً من الأب ومن في حكمه مثل المعلمة ومديرة المدرسة ورؤساء المؤسسات ..الخ . يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلامات ميتة جاهلية " أخرجه البخاري ومسلم .وهو ما يؤدي إلى تماسك الأمة وترابطها ، وانتظام أمور الدولة وأحوالها ، وتسهم في ظهور الأمة داخل الوطن الواحد بمظهر الهيبة والقوة أمام الأعداء.

إنماء الدولة والمحافظة عليها : يقول الله تعالى " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه " ؛ فتعاليم ديننا الإسلامي تعتبر إمامة الأذى عن الطريق صدقة ، فما بالنا بإمامة الأذى والضرر عن المسلم نفسه وأهله وجيرانه ووطنه . والدفاع عنها بالنفوس والمال والقلم .

■ المشاركة المجتمعية :

من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين وللمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة.



■ القيم العامة :

وهي تخلق المواطن بالأخلاق الإسلامية ومنها:

- الإخلاص: الذي يشمل الإخلاص لله في جميع الأعمال، والإخلاص في العمل الدنيوي واثقانه، والإخلاص في حماية الوطن.

- الصدق: وهو يتطلب المصداقية والشفافية والوضوح وعدم الكذب أو الغش أو الخداع أو التزوير، فبالصدق يكون المواطن عضواً نافعاً لوطنه.

- الصبر: ويعد من أهم العوامل التي تساعد على ترابط المجتمع واتحاده بتكامل افراده.

- التعاضد والتناصح: بهذه القيمة يكون المجتمع مترابطاً، وتتألف القلوب وتزداد الرحمة فيما بينهم.

- الأمانة: ومن أهم مقوماتها عدم استغلال الوظيفة أو المنصب لأي غرض شخصي .

الجامعات والانتماء الوطني :

تنبؤاً بالجامعات منذ القدم مكان الصدارة في المجتمع فهي مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والأحرار والفلاسفة ورواد الإصلاح والتطوير، فهي مؤسسات اجتماعية تؤثر في الشأن الاجتماعي و تتأثر به، فهي من مصنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية ، التي تسهم بحل المشكلات ومواجهة تحديات العصر ومتطلباته وخطط التنمية الشاملة، والتي تساعد الدول على اللحاق بركب الحضارة الحديثة ، وهي قائد التطور والتقدم وتأصيل القيم والمبادئ

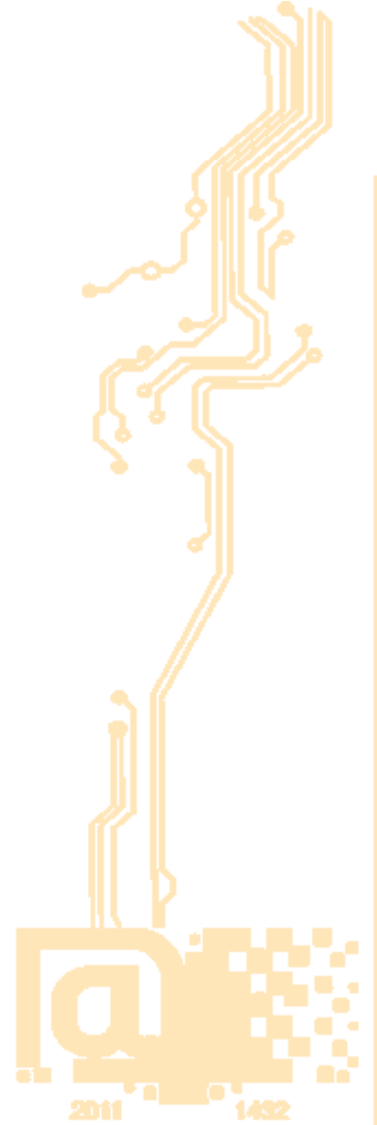
ومما يجدر الإشارة إليه هنا أن الجامعات تعمل على تعميق وتنظيم الانتماء وليس إيجاده، لان الطلبة يتم التحاقهم بالجامعة بشخصيات تم إعدادها وتربيتها خلال مراحل النمو المختلفة، وتزويدها وتأهيلها بالخبرات التعليمية في المؤسسات الاجتماعية والتربوية الرسمية، والجودة الجامعية تعمل على تعميق الانتماء وتؤدي دوراً مهماً في بناء المواطنة الصالحة، وتعتبر هي نقطة الارتكاز في عملية البناء والتقدم ودفع عجلة التنمية الشاملة للوطن، وهو ما يتطلب منها الاضطلاع بدورها الأصيل في مواجهة معطيات وتغيرات وتحديات الحياة ، والمساهمة في بناء وطنها وهو ما يستوجب منها تأصيل التعاون والمحافظة على المكتسبات والمشاركة الفعالة في صنع الازدهار، والوفاء للوطن بحيث تؤسس شخصيات قادرة على التفاعل مع بيئتها ومقدرة لمسئوليتها قائمة بواجباتها، تعمل على تطوير مجتمعها اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وتجعل من خدمة وطنها ومجتمعها هدفاً أعلى تسعى إلى تحقيقه والحفاظ على مقدراته وموجوداته.

وفي بلادنا ولله الحمد تتوافر عوامل عديدة تعزز نماء وقوة الهوية الوطنية لدى كافة الأفراد، فالدين الإسلامي يربط الإنسان بحبه لوطنه والانتماء إليه ومشاركة سكانه في بنائهم الثقافي والاجتماعي.

وبذلك يرتبط الانتماء باحترام القيادة والشعب والأرض، والشعور بالانتماء الوطني في بلادنا التي تحكم بالشريعة الإسلامية يجب التعامل معه على أنه خيار حضاري يحث عليه الشرع الحنيف ولا يتناقض معه . فهذا الوطن هو وطن الحرمين الشريفين ، منه انطلقت رسالة الإسلام لتهدى الأمة في جميع بقاع الأرض ، فهو وطن مميز له أسسه الخاصة ومستلزماته التي يجب علينا الارتكاز عليها ، والاعتزاز به والسعي بكل إخلاص لرفعة شأنه بين الأمم.

وإذا كان الانتماء يحقق النجاح وتقدم الأمم وانتصارها في الميادين الحياتية المختلفة، فإن من أهم سبل نجاح المؤسسات التعليمية لذا فإن بناء الأمم والأوطان وبقائها وتقدمها وإصلاح احوالها في الميادين الحياتية المختلفة يبدأ من التربية .

والسؤال المهم كيف يمكن أن تسهم الجامعة في بناء الاجيال وتعظيم الانتماء لديهم ، وأعدادهم فيها ليصبحوا مواطنين منتمين فاعلين في بيئاتهم وعلى درجة عالية من الفعالية والانتاجية التي تقود إلى الابداع ؟ لتعميق فهم الانتماء الوطني الذي يعبر عن الانتساب والارتباط العاطفي والوجداني والفكري والسلوكي بالوطن من خلال الالتزام بكل ما من شأنه ان يحفظ استقراره ورقية وازدهاره في كافة مجالات الحياة، والاستعداد التام والدائم للتضحية عن ترابه وسمعته وقيم وعادات أهله، وإظهار جميع جوانب التفاعلات الايجابية مع من يعيشون على أرضه والاهتمام بأمورهم، وخاصة إذا علمنا أن الانتماء الوطني أتماء كلي لمجموعة من الانتماءات الفرعية كالانتماء للذات ، والانتماء للأسرة، والانتماء ، للعشيرة والاقارب والانتماء للمجتمع والأنتماء للبيئة المحلية (أي بيئة حتى بيئة العمل).



هنا يظهر دور الجامعة في بناء الشخصية الجامعية القادرة على تعميق الانتماء إلى الذات وذلك من خلال مساعدة الطلاب (كشخصية وطنية) في الاجابة عن الأسئلة نظرياً وعملياً مثل (كيف يكون الانتماء إلى الذات؟ كيف يكون الانتماء إلى الاسرة؟ كيف يكون الانتماء إلى المجتمع؟ كيف يكون الانتماء للبيئة (المدرسة، والجامعة، والعمل، والجمعية، والنادي،...)) والتأكيد على الطلاب أن العلاقة بين أنواع الانتماءات علاقة تكاملية نظامية ارتباطية، فأى أثر أو خلل في أي نوع ينتقل إلى بقية الفروع الأخرى، كذلك حقيقة تحقيق الانتماء في الفرع يشير إلى إمكانية وصدق تحقيقه في الفرع الذي يليه في الرتبة والعكس صحيح. ومن المفترض ان تلعب الجامعة دورها في الانتماءات جميعها من خلال اتاحة مجالات المشاركة في أنشطة متنوعة ومتعددة تمكن الدارسين فيها من توظيف أكبر قدر ممكن من الجهد، وإظهار القدرات وتزويدهم بمعارف وخبرات أوسع تقودهم

الى تحقيق النجاحات التي من شأنها زيادة الاعتراف بأنفسهم وثقتهم بها و احترامهم لذواتهم والاحساس بضرورة وأهمية الدور الذي يمكن تنفيذه ، مما يؤدي إلى تربية قيم الانتماء مثل تحمل المسؤولية، واحترام العمل ،و الألتزام بالواجب، والمهم هنا ليس التعرف على الذات بل أهمية بناء الدوافع الذاتية لتحقيق الانتماء الذاتي مما قد ينعكس على بقية الانتماءات .

يعد مفهوم الانتماء الوطني من المفاهيم العالمية والمهمة في عالمنا المعاصر، حيث اصبح من المفاهيم المتكررة في وسائل اعلامنا وفي محاضراتنا وندواتنا؛ بل مرتكزاً رئيساً في حياتنا العامة، وقد تناول المهتمون بأدبيات التربية موضوع الانتماء الوطني من خلال البحوث التربوية والكتب المتخصصة المتضمنة ايراد تعريفات لمفهوم الانتماء ومدلولاته.

إذ عرف هذا المفهوم لغة: بمعنى الانتساب، فانتماء الولد إلى أبيه انتسابه اليه واعتزازه به، والانتماء مأخوذ من النمو والزيادة والكثرة والارتفاع فالشجر ينمو وكذلك الإنسان.

كما عرف البعض الانتماء اصطلاحاً: بأنه الانحياز والاخلاص الصادق الحقيقي للدين الإسلامي والوطن فكراً ومشاعر وسلوكاً، من خلال الالتزام بتعاليمه والثبات على منهجه وتفاعله مع ثوابته الوطنية بحيث تظهر محبة الفرد لوطنه والاعتزاز بالانضمام اليه والتضحية من اجله.

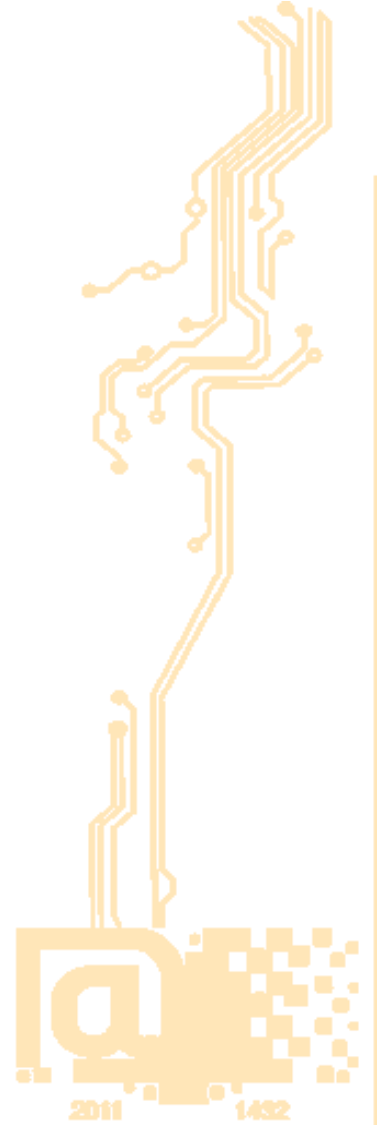
ونظراً لارتباط الإنسان منذ الخليقة بالمكان والزمان فالإنسان مرتبط بالمكان من حيث وجود ذاته، وإذا كان المكان يدل على وجود الإنسان في جزء معين منه فإن الزمن هو الذي يحدد مدى هذا الوجود وكميته، ولذلك فالمكان هو الوطن والانتماء المكاني هو الانتماء الوطني.

وتبرز ارقى صور الانتماء وأسمائها في الانتماء للدين الإسلامي، وامثال لتعاليمه، والتزام بأحكامه، وتطبيق أوامره وتجنب نواهيه مع الاعتزاز بذلك، والتفاعل معه والسعي في تحقيق المصالح التي يأمر بها، ودفع المضار التي ينهي عنها، كما أن انتماء الإنسان إلى وطنه هو انتماء يشمل كل الأمور التي تخصه فالوطن ليس مساحة جغرافية نعيش عليها فحسب، فهي أشمل وأعم من ذلك بكثير فالوطن هو تاريخ الإنسان، وجدوره، وأسلافه، ومخزونه الثقافي والاجتماعي والنفسي.

وعليه فإن الانتماء للوطن هو جزء من الانتماء للدين بحكم الشرع أولاً، ثم بحكم الفطرة، وسنن الله في الخلق. والوطن جزء من كيان الأمة الإسلامية ومحبهه والولاء له والانتماء إليه، مما تقتضيه الضرورة وتدعو إليه الفطرة وتعاليم الشريعة الإسلامية، لأن الحفاظ على الوطن وصيانتها هو قيمة إسلامية، ووطننا المملكة العربية السعودية مهبط الوحي ومكب العالم الاسلامي وموطن ريادته ومرتكز العالم الإسلامي وأهله وأصله وجدوره. ومن مرتكزات الانتماء للدين ثم الوطن وجوب طاعة ولاة الأمر، ويطاعتهم يعم الأمن والأمان والاستقرار. ويكون المواطن عنصراً صالحاً يعمل للخير ويؤلف بين القلوب لتسود الرحمة والتآخي والتعاطف والإحسان بين الناس.

وعلى ذلك فإن الانتماء بشري ومطلب فطري، وهو عدة أنواع أهمها: الانتماء إلى الدين الإسلامي، وهو أصل مقرر في الشرع، فالمسلمون أمة واحدة وهم أتباع ملة واحدة، اتفق عليها جميع الأنبياء، ينتسبون إليها، ويجتمعون عليها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾.

يليه الانتماء إلى الأسرة بأن ينسب الولد إلى أبيه مما أقره الإسلام؛ قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾.



ثم الانتماء إلى الوطن والأرض، الانتماء إلى الأرض محل المولد، لاسيما وأن حب الوطن مما أقره الإسلام؛ فعن الزهري أخبرنا أبو سلمة بن عبدالرحمن أن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري، أخبره أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو واقف بالحزورة في سوق مكة يقول: ((والله، إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله - عز وجل - ولولا أنني أخرجت منك، ما خرجت)).

ومن أهم انواع الانتماء إلى الدولة هو الانتماء إلى الجماعة المسلمة تحت ولي الأمر المختار أو المتغلب، الذي يقيم شرع الله فيهم، وجواز هذا محل إجماع عند أهل العلم؛ قال أحمد بن حنبل (٢٤١هـ) - رحمه الله -: "والسمع والطاعة للأئمة وأمير المؤمنين البر والفاجر، ومن ولي الخلافة واجتمع الناس عليه، ورَضُوا به، ومن غلبهم بالسيف، حتى صار خليفة وسُمِّي أمير المؤمنين"، ثم الانتماء إلى الحزب والجماعة والمذهب.

وهنا يتضح أن حب الوطن والانتماء إليه من أسس الدين، وكمال العقيدة، ولوازم الشريعة، و تعاليم الإسلام، فلا بد أن يتحول هذا الحب والانتماء والوعي بالمواطنة إلى تفاعل وعاطفة، ليصبح قيمة وطنية تتمثل في السلوك السليم، فيكون الانتماء من دوافع الإنتاج والتقدم والابتكار والإبداع.

ويشار هنا إلى أن الشعور بالانتماء للوطن يساعد في تدعيم قاعدة الأمن والاستقرار ويزيد من شعور الفرد بالأمان الاقتصادي والسياسي في وطنه، وهذا الشعور يؤدي به إلى زيادة الإنتاج لمحاولة الارتفاع بمستواه الاقتصادي؛ مما يشعره بالانتماء أكثر إلى هذا الوطن، أما إذا ضعف الانتماء، فهذا بلا شك كارثة قومية؛ لما يولده من فتور وسلبية ولامبالاة، وعدم تحمل المسؤولية، بذلك يتحول المواطن إلى فريسة سهلة لكل أنواع التعصب البعيدة عن الشأن العام ومصالح الأمة والوطن .

ولما كان الأمن الركيزة الأساس التي يستمد منها المجتمع استقراره وتقدمه وحضارته وازدهاره، فإن الانتماء إلى الوطن صمام أمان لحماية البلاد من الفتن والأهواء والأفكار المنحرفة والضالة التي تعود بالدمار على البلاد والعباد على حد سواء، لكون الاستقرار مرتبط ارتباطاً كاملاً بالأمن؛ حيث لا استقرار بدون أمن، فاستقرار المجتمع يعتمد على استقرار الفرد، واستقرار الدولة يعتمد على أمنها واستقرار مجتمعاتها، وأدنى مستوى للاستقرار هو استقرار الفرد ذاته.

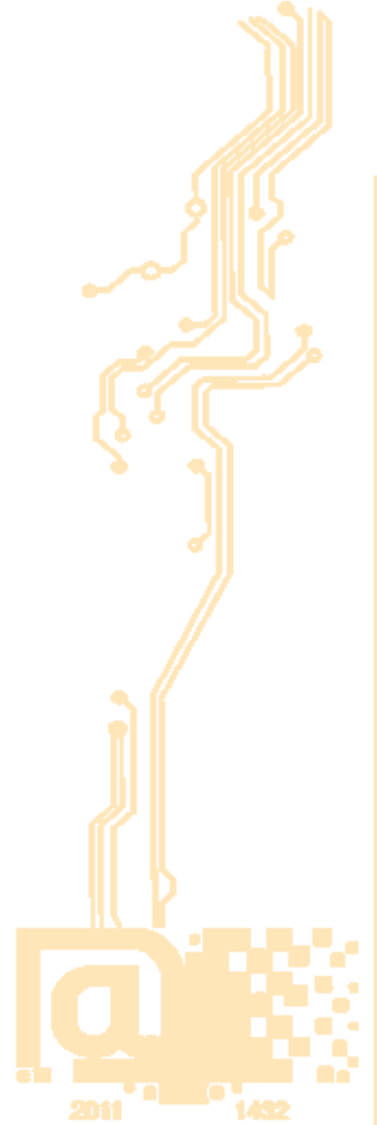
وللأمن الفكري أهمية وضرورة الاهتمام به من أجل الوطن؛ فهو له أهمية عظمى، كأهمية تأمين الغذاء والمأوى تماماً، وينبغي أن نحمد الله على سلامة العقول والأفكار، فهي الركيزة الأساس التي يستمد منها المجتمع استقراره وتقدمه، وحضارته وازدهاره، كما أن الانتماء إلى الوطن صمام أمان لحماية البلاد من الفتن والأهواء، والأفكار المنحرفة والضالة، التي تعود بالدمار على البلاد والعباد على حد سواء، كذلك فإن أهمية الأمن الفكري تنبع من ارتباطه بدين الأمة، وأساس ذكرها وعلوها، وسبب مجدها وعزها، ومن غايتها المتمثلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء للأمة، وتصحيح الانتماء لها .

الانتماء للوطن يعد بيعه لولاة الأمر، والانتماء للوطن الإسلامي وتحقيق الأمن الفكري هما من مقتضى البيعة الشرعية لولاة الأمر، ولزوم الجماعة القائم على التعاون على البر والتقوى، ومن مقتضى البيعة الشرعية لولاة الأمر والانتماء للوطن المسلم: تحريم معصية ولى الأمر، والاعتراض عليهم فى المعروف، ونقض عهده، ومعهاداته، وعليه فإن الانتماء للوطن يوجب طاعة ولاة الأمر، وبطاعتهم يعم الأمن والاستقرار، كما أن قيم الولاء والانتماء وحب الوطن والعقيدة الإسلامية التي من أوامر المولى - عز وجل - فيها إطاعة ولى الأمر، لتأتى فى المقدمة بعد طاعة الله ورسوله، وأن طاعة ولى الأمر من طاعة الله بحسب القرآن والسنة، والتمرد على ولى أمر المسلمين وعصيانه سبب لانتشار الجرائم، وسفك الدماء والاعتداء، وتفريق الكلمة وقطع الطريق، ووجود السلب والنهب، ولا يجوز شرعاً أن تتخذ أخطاء السلطان سبيلاً لإثارة الناس، وتغيير القلوب عنه؛ فهذا عين المفسدة وأحد الأسس التي تحصل بها الفتن بين الناس.

إن مفارقة وعصيان ولاة الأمر تُسبب فساداً كبيراً، وشرّاً عظيماً؛ إذ يختل الأمن، وتضيع الحقوق، ويروّع الناس، وتنتهك الحرمات والأعراض، وتختل السبل، وتقطع الطرق.

إن طاعة ولى الأمر واحترام شخصيته وهيبته، مما هو واجب على الرعية؛ لما فى مخالفة ذلك من نشر المفساد، وإثارة الفتن والقلق، مما لا يمكن رده ولا دفعه؛ فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولى الأمر ما لم يأمروا بمعصية، فتأمل قوله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾

فمن الشعور بالانتماء تكون الطاعة لولى الأمر، ويكون المواطن مواطناً صالحاً؛ يعمل للخير، ويؤلف بين القلوب؛ لتسود الرحمة والتآخي، والتعاطف والإحسان بين الناس، والإخلاص فى العمل، والنية الصادقة فى أن يكون حصناً منيعاً لوطنه، مدافعاً عنه وعن دينه، والتصدي لكل ما يلحق بوطنه الضرر، أو يشيع فيه الخراب، أو يوقظ الفتنة، ويسعى للشقاق والخلاف، وهو من أسباب الاضطرابات وعدم الاستقرار فى الدول متعددة الفرق والمذاهب، بما يهدد أمنها عبر صراعات مذهبية وعرقية. ومن استقرار الأمن طاعة ولاة الأمر التي لا تأتى إلا بالشعور بالانتماء والحب للوطن والخوف على مصالحه، ومن الأمن يأتى الانتماء، وبالانتماء يزداد الأمن والاستقرار، وهكذا فإن الانتماء منظومة تتألف من عدة عوامل؛ إما تؤثر، أو تتأثر به، كما أنه خلق جيل مبدع ومتميز ذي وعى معاصر بقضايا المجتمع وبثوابت الوطن والعمل الجماعى، انطلاقاً من رؤية ورسالة الدولة والوزارة لتعزيز قيم المواطنة والولاء والابداع والمعاصرة فى إطار استراتيجي تركز على منظومه من القيم النبيلة.



ثالثاً: الأهداف الناتجة عن تعميق المواطنة في مراحل التعليم المختلفة :

- التعليم بمراحله المختلفة إذا حقق المواطنة تحققت الاهداف الآتية:^١
- إعداد مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية الصحيحة.
- تنمية روح الولاء للكيان السعودي عند الطلاب والطالبات وتعريفهم بكفاح الرواد من الأئمة وملوك الوطن وما بذلوه من جهود لتوحيد البلاد وإعلان شأنها.
- غرس حب الوطن في نفوس الناشئة والشباب ليزدادوا اعتزازاً به، وحرصاً على تقدمه وإعلاء شأنه.
- تعريف الناشئة والشباب أن بلادهم المملكة العربية السعودية مهد العروبة والإسلام وأرض البطولات .
- تدريب رجال الغد على كيفية التصدي لمشكلات المجتمع.
- غرس حب العمل في نفوس الناشئة والشباب ليس لأهميته في نهضة الأمم ورفاهية أبنائها فحسب بل لأنه مطلوب شرعاً وسبيل إلى مرضاة الله عز وجل.
- تعريف الناشئة والشباب بمؤسسات بلدهم وتنظيماته الحضارية وتاريخه.
- غرس حب النظام واحترام القانون في نفوس الناشئة والشباب لكون هاتين الفضيلتين من مظاهر التمدن والرقى.
- تنمية اتجاهات الأخوة والتفاهم.
- تأصيل بر الوالدين في نفوس الناشئة واحترام الأقارب، والمحافظة على كيان الأسرة بوصفها النواة الأساسية في بناء المجتمع السليم، وتنمية اتجاهات الأخوة والتفاهم في المجتمع.
- غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى المواطنة الصالحة.

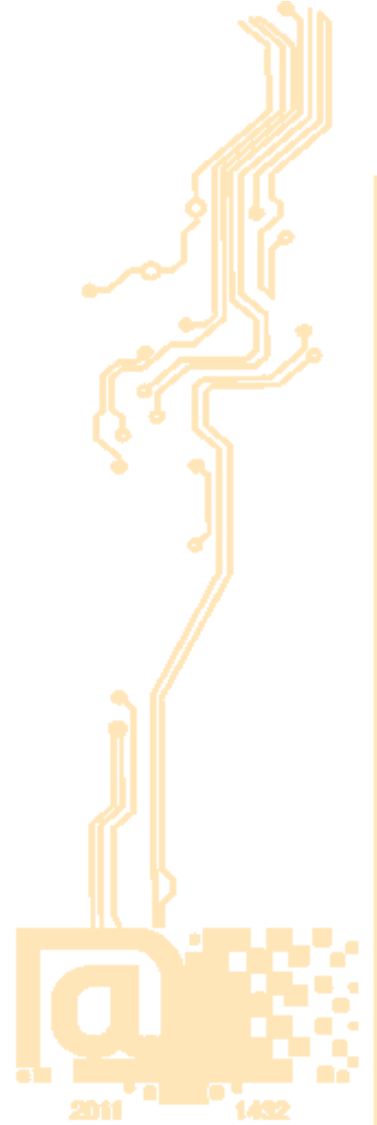
^١ الحبيب، فهد ابراهيم (٢٠١٠) الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطن

رابعاً: دور الهيئة التعليمية في تعميق الانتماء الوطني:

لا تكمن إن الضمانات الحقيقية للممارسة الوطنية السليمة في تلك الآفاق التي تحدد معالم الفضاء الاجتماعي والثقافي، وإنما تتمثل في مدى تشرب أفراد المجتمع لقيم المواطنة الحقيقية منذ الصغر والتدريب على ممارستها عملياً في مختلف المؤسسات والوسائط التربوية حسب طبيعة المرحلة التي يمر بها الفرد، وبذلك يظهر دور المعلم ومسؤوليته في تعزيز مبدأ المواطنة مرتكزا على مجموعة من المحاور التي تتشكل منها منظومة التعليم والتعلم بمختلف مكوناته وهي كما يلي:^٢

- أن يكون إيجابياً يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي وذلك من خلال تأكيد الثقة بين جيل الكبار والمسؤولين وبين الطلاب حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنبو مشاعر الفخر والاعتزاز بالجامعة كمجتمع صغير ومن ثم المجتمع الكبير.
- أن يسود روح التعاون والتآلف والجماعية وأن يدرك كل فرد فيه أن له دوراً فاعلاً على دخل هذه المؤسسة تمهيداً لاختفاء السلبية والفرديّة.
- أن يتيح فرصاً إيجابية لدعم الثقافة الوطنية والإشادة بها والتمسك بمضمونها دون انغلاق أو رفض لنتائج التطور المعرفي.
- أن تتغير ثقافة التلقين - في أسلوب التعليم إلى أسلوب حوار يحقق فيه كل طالب في المجتمع ذاته وله حرية الرأي كما يؤكد على الحوار والمناقشة والنقد الإيجابي البناء بين الطلبة والمعلمين.
- أن يعمل على إشباع حاجات الطلبة المعرفية و المهارية والوجدانية والسلوكية ويكون فيه المعلمون قدوة للطلبة، وأن يعكس مشكلات المجتمع وقضاياها محلياً وعالمياً.
- ولا يمكن أن تتحقق هذه المحاور إلا بوجود تعاون وثيق بين الأسرة والمؤسسات التعليمية بما فيها الجامعة والمجتمع ويتطلب ذلك التنسيق المتكامل مع المؤسسات الأخرى ذات الصلة التربوية، بالمواطن كوسائل الإعلام والصحف والمجلات والمساجد ووسائل الترفيه كالأندية والمسارح وشرائط الفيديو والانترنت والتفاعل مع الآخرين. فالبيئة والمجتمع اليوم معلم أساسي يزاحم الجامعة، وقد يتفوق على كل جهودها. وبالتالي فإن أيّ تعلم أو خبرة يحصل عليها الطالب من الجامعة لا يمكن أن تحقق أهدافها ما لم يكن هناك تفاعل وتعاون وتنسيق بين البيت والمؤسسات التعليمية بما فيها الجامعة والمجتمع بهدف تعزيز وتأكيّد الخبرات المكتسبة.

^٢قاسم، أمجد (٢٠١٤) تطوير كفاءة التعليم ودور المعلم في النهوض الوطني



خامساً: البرامج المقدمة في جامعة الأميرة نورة ودورها في تعزيز الانتماء الوطني:

تعد جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن إحدى صروح التعليم العالي التي تسعى جاهدة إلى تحقيق الانتماء الوطني لدى جميع منسوبيها، وتركز على تحقيق ذلك في جميع خططها الاستراتيجية الحالية والمستقبلية بما يحقق رفعة ومصلحة الوطن، حيث صممت فعاليات وأنشطته من أجل ترسيخ الهوية والحس الوطني.

ومن هذا المنطلق أولت الجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن اهتماما كبيرا بالتعليم كمنهج استراتيجي لمواجهة التحديات والتغيرات المستمرة المحيطة ولا سيما المعلوماتية، كما اهتمت بتوفير مبادرات وبرامج تعليمية وتدريبية تستوعب التغير السريع في البيئة المحيطة محليا وعالميا باستخدام طرق التعليم المتقدمة التي تساعد على نقل الأفكار بأسرع الوسائل وأدقها، وأيضا العمل على تطوير قدرات المعلم والمتعلم العلمية والعملية؛ للاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة، والاتجاه نحو مجتمع المعرفة، لإيمانها بأن تنفيذ هذه الاستراتيجية ينعكس في بناء وتكوين قدرات أعضاء الهيئة التعليمية التربوية والعلمية، ليتمكنوا من متابعة المستجدات الحديثة في المجال التعليمي و التربوي، والاطلاع على الوسائل التقنية المستخدمة في التعليم للسعي إلى النهوض الوطني.

وتسعى الجامعة بوكالاتها و عماداتها وكلياتها المختلفة في كثير من البرامج التدريبية داخل أسوار الجامعة وخارجها، والمشاريع المجتمعية المستدامة القائمة على شراكات محلية وعالمية) ضمن إطار عام يتبنى مفهوم المسؤولية المجتمعية والالتزام بمعايير الجودة التنافسية من أجل تحقيق تطلعات العمادة بأن تكون منارة متميزة في خدمة المجتمع بإذن الله. وفيما يلي نذكر لكم أهم البرامج التي قامت بتنفيذها الجامعة في السنوات السابقة أو تعمل على تنفيذها في خططها الحالية والمستقبلية وذلك من خلال مايلي:

- إعداد مواطنات أكفاء مؤهلات لأداء واجبهن في خدمة الوطن ورفع مستوى الوطنية لديهن .
- تنمية شخصية المواطنات ليصبحن لبنة صالحة في بناء الوطن والمجتمع .
- غرس مفهوم العمل التطوعي حباً ووفاءً للوطن، ورفعاً لثقافة العمل والانجاز .
- تأهيل الفتيات مهنياً لسد حاجة الوطن من الأيدي العاملة، وللقضاء على البطالة، واستغلال أوقات الفراغ.
- نشر وتعزيز ثقافة الانتماء الوطني .
- بناء علاقات التعاون وترسيخ الوحدة الوطنية.
- المشاريع المستقبلية لتعزيز الانتماء الوطني .

وفيما يلي تفصيل ذلك :

❖ إعداد مواطنات أكفاء مؤهلات لأداء واجبهم في خدمة الوطن ورفع مستوى الوطنية لديهم:

- قدمت الجامعة من أجل اعداد المواطنات دورات تدريبية مثل :
- دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، مثل: (استخدام التطبيقات الإلكترونية في الأجهزة الذكية لتسهيل مهمة الأستاذ الجامعي).
- دورات تدريبية لمعلمات مدارس جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن مثل(التعليم الإلكتروني على البلاك بورد).
- تقديم مبادرة من مركز دعم وتطوير الأعمال في جامعة الأميرة نورة لتعزيز قيادة الأعمال ونشر ثقافة العمل الحر ودعم الابتكار لدى سيدات المجتمع السعودي من خلال مجموعة من البرامج والخدمات الاستشارية في قدرات بنات الوطن مما يعزز انتمائهن الوطني.

❖ تنمية شخصية المواطنات ليصبحن لبنة صالحة في بناء الوطن والمجتمع :

- ساهمت الجامعة بعدد من المبادرات التي تسهم في تعزيز الانتماء والولاء المؤسسي والوطني مثل :
- مبادرة تعزيز المسؤولية الاجتماعية في مركز دعم وتطوير الاعمال، وتوقيع عقد تنفيذ برامج تدريبية لإنتاج الأغذية من المنزل بإشراف عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الأميرة نورة .
- مبادرة "أصبوحة" في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر لمناقشة مواضيع حياتية وتطويرية لموظفات العمادة كل يوم ثلاثاء.
- مبادرة "نزاهة" بالتعاون مع الهيئة الوطنية للحماية من الفساد، حيث ركزت على النزاهة المهنية والحفاظ على وقت العمل وموارد بيئة العمل وتأثير ذلك على الناتج المؤسسي للعمادة مما يعزز نمو وتطور بيئة العمل.
- برنامج كفاءات التفكير الإبداعي في البيئة التعليمية والتدريسية ، مبادرة تنمية الإبداع والابتكار في الجامعات السعودية.



- إنشاء وحدة الإرشاد القرائي وهي عبارة عن وحدة ارشادية توجيهيه للطالبات لمساعدتهن على حل مشكلاتهن الدراسية والاجتماعية والنفسية باستخدام مواد قرائية مختارة كمواد علاجية وارشادية.
- رفع مستوى الوعي والممارسة الصحية (النفسية ، والبدنية) من خلال إقامة مبادرات ودورات تدريبية وتفعيل الأيام العالمية في مجال الصحة مثل : مبادرة "خطوتك" لنشر ثقافة المشي داخل الحرم الجامعي دورات عن الصحة والسلامة ،التسوق الغذائي الذكي، خرافة الأنظمة الغذائية، الإسعافات الأولية).
- تفعيل اليوم العالمي (لمرضى الإيدز ، مرض السكري ، سرطان الثدي) ، حملة ركاز "المتسامح الرابع" ٥١٤٣٥ في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر.
- برنامج "تثقيف الأم والطفل" تفعيلاً لمبدأ الشراكات المجتمعية بين الجامعات المحلية والمؤسسات الاجتماعية الفعالة، حيث تم التعاون بين الجامعة ممثلة بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر وجمعية رعاية الطفولة لتقديم برنامج لتثقيف الأم والطفل، للأطفال الذين لم يتمكنوا من الالتحاق برياض الأطفال، سعياً إلى مساعدة الأم على إكساب طفلها مهارات أساسية بعمر الخمس سنوات.
- إطلاق مبادرات قانونية مثل "اعرفي حقوقك" و"اضاءت قانونية" مع مكتب محاماة، والذي يهدف إلى توعية المرأة في مجال الحقوق والواجبات القانونية من خلال تقديم محاضرات واستشارات وحملات توعوية، إذ أن المرأة الواعية بحقوقها هي الأقدر على التميز والمشاركة الفاعلة في المجتمع.
- حيث قامت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بتبني هاتين المبادرتين لتأكيد الاستثمار في المواطنة وتعليمها وإعدادها لتصبح مثقفة قانونياً ومتوقدة الذهن قادرة على التفكير والتحليل وواعية لحقوقها وواجباتها، حيث اشتملت الفعالية على محاضرات تثقيفية تفيد المرأة في مجال معرفة حقوقها القانونية بين الشريعة والقانون، ومناقشة قضايا التحرش والجرائم الالكترونية، والاختراق الالكتروني، وتقديم الاستشارات الخاصة من قبل المستشارات والمستشارين القانونيين مع حفظ الخصوصية للمرأة.

- برامج ومشاريع ثقافية مثل مشروع "تأهيل الفتيات المقبلات على الزواج" (عدد المستفيدات من المشروع ١١١) في دورته الأولى. وذلك بالتعاون مع مركز التنمية الأسرية بهدف تفعيل دور الجامعة في خدمة التنمية؛ وتحفيز أفراد المجتمع نحو بناء أسرة مسلمة صالحة؛ وتعزيز طاقات الفتيات الأخلاقية من أقوال وأفعال وتوجيهها في مسارها الصحيح؛ إضافة إلى تطوير مهارات ومعارف الفتيات لمواكبة المتغيرات والتطورات العالمية السريعة.

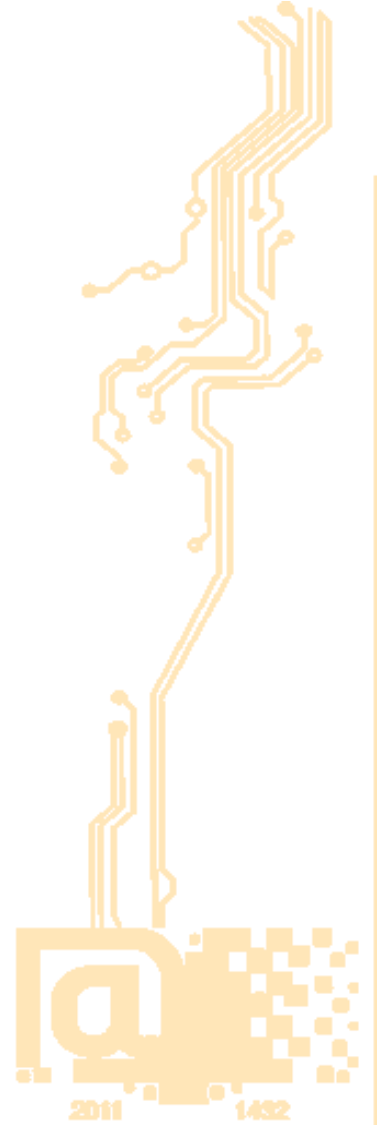
- أيضاً إقامة مشروع "اقرأ" بالتعاون مع مكتبة الملك عبد العزيز (عدد المستفيدات من المشروع ٤٠) في دورته الأولى.
- وكذلك برنامج (سبرينج بورد لتطوير المرأة) والحائز على جوائز عالمية مع (British Council) ويستهدف المشروع المرأة في جميع الأعمار والمستويات والخلفيات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. ويساهم في تمكين المرأة والنهوض بحياتها باتخاذها قرارات سليمة وواقعية باتباع الأسلوب العلمي.

- دورات تدريبية شخصية ومهنية مثل دورات مهارات الاتصال والتواصل، مثل: (إدارة الحياة الشخصية؛ كوني ناجحة في حياتك؛ إدارة الوقت؛ فن الإتيكيت؛ مهارات الإلقاء؛ إيجابيتي سر سعادتي؛ الحلول الإبداعية لحل المشكلات؛ صناعة النجاح؛ التفكير الإيجابي، وإدارية مثل (الإدارة المالية، كوني مخططة، اتخاذ القرار، إدارة المشاريع الصغيرة) تنمية مهارات المرأة وبناء ثقتها بنفسها وامكانياتها وفي تطوير الذات مثل: (كيف اصنع من الفشل طريقاً للنجاح، مهارات الإلقاء). وأيضاً تربوية، مثل: (كيف تعالج فلتات لسان طفلك، التدريس الفعال، كيف أحمي طفلي من التحرش، مهارات في حياة الأسرة)، وفي التجميل والمسكن، مثل: (تأثيث المسكن وتجميله، فن الأزياء والتسوق، مكياج من صناعي، العناية بالشعر والبشرة). الطفولة والمراهقة، مثل: (الرسم ببرنامج البينتر، رسم الطبيعة، هيا نتعلم رسم الشخصيات الإلكترونية).

❖ غرس مفهوم العمل التطوعي حباً ووفاءً للوطن :

أن العمل التطوعي مهني سامي إذا غرس في النفس حقق أهدافه على أكمل وجه ولتحقيق ذلك عمدت جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن إلى :

- تأسيس قاعدة العمل التطوعي المنظم لجامعة الأميرة نورة بمسمى (حاضنة العمل التطوعي)، وهدفها توعية المرأة بثقافة العمل التطوعي، وتوثيق العلاقة بين الحاضنة التطوعية والجهات الخارجية
- تأسيس نادي العمل التطوعي لتوظيف الطاقات المهدرة ليسهم ذلك في تحقيق الانتماء الوطني وتعزيز المسؤولية الذاتية تجاه الوطن والمجتمع بهدف احتضان الشباب وتقليل التأثير السلبي عليهن.
- تحفيز الحس التطوعي لدى الطالبات بالدعم والتوجيه وأقامه دورات تثقيفية عن العمل التطوعي داخل الجامعة وخارجها.



- إعفاء طالبات الدبلوم من ذوات الدخل المحدود والأيتام من الرسوم الدراسية والتدريبية. وكذلك طالبات أسر جنود عاصفة الحزم؛ تعبيراً عن تقدير الجامعة لدور حماة الوطن ودرعها الحصين تطوعاً من الجامعة ووفاءً لها وانتماءً للوطن .
- إقامة دورات تدريبية للمحافظة على مقدرات الوطن والحرص على سلامة بيئته مثل دورة (تدوير المخلفات) للحد من التلوث البيئي ، المقامة في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر.
- المشاركة في حملة الحج لعام ١٤٣٥هـ من خلال محاضرات توعوية ودورات تدريبية (On Line) تطوعية .
- مشروع التدريب المهني والتوظيف لذوي الاحتياجات الخاصة كجزء من الواجب الوطني وهو تفعيل الفئات الخاصة وتوظيف طاقاتهم ليكونوا فاعلين ووطنين وتدريبهم بالتعاون مع جمعية صوت الخيرية.
- تطبيق إلكتروني علمي مجاني تطوعي على الأجهزة الحديثة مربوط بموقع الدكتورة نوال العيد الإلكتروني والذي يتم من خلاله تقديم نتائج الباحث العلمي للباحثين والمختصين وللعمامة على المستوى المحلي والعالمي بإشراف قسم الدراسات الإسلامية من كلية الآداب.
- إتاحة مبنى المكتبة المركزية لسيدات المجتمع لإقامة الفعاليات والندوات والصالونات الأدبية حسب رغبتهن تطوعاً من عمادة شؤون المكتبات.

❖ **تأهيل الفتيات مهنيًا لسد حاجة الوطن من الأيدي العاملة :**

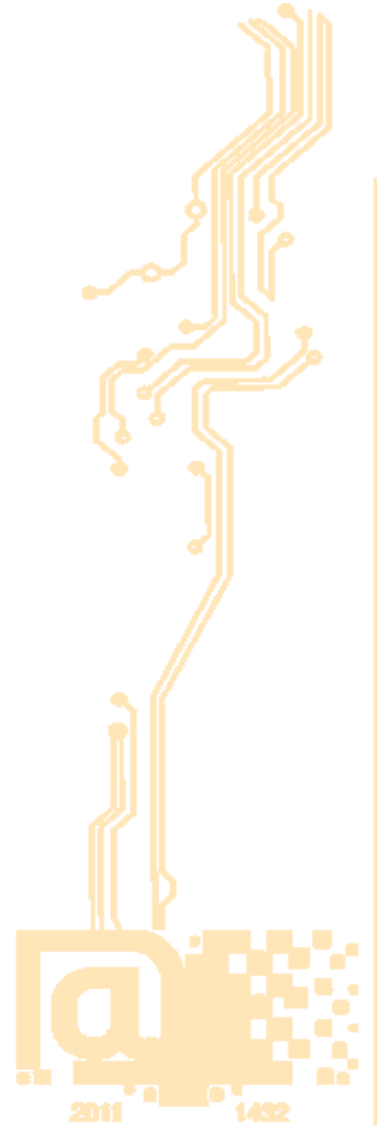
- تفعيل التدريب التعاوني للطالبات والذي يساعد على بناء شخصياتهن وتطوير مهارتهن في بيئة عمل وطنية حقيقية حيث تم تفعيله في عدد من كليات وعمادات الجامعة مثل عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر.
- تأسيس وتفعيل مكتب للخريجات يعمل على وضع قاعدة لبياناتهن ومتابعة قبولهن في سوق العمل والمجتمع.
- تأسيس وتطوير الأندية الطلابية المجتمعية التطويرية.
- تقديم مشروع تطوير مهارات اللغة الإنجليزية لطالبات قسم إعداد المعلمات للمرحلة الابتدائية عن بعد.
- تعزيز الأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي كعماد عام يعزز قيم الانتماء لدى الفتيات في ضوء المتغيرات المعاصرة التي أشرفت عليه كلية الخدمة الاجتماعية.
- تقديم مشاريع تدريبية وتطويرية للمرأة في مجالات مهنية جديدة، وهي: رعاية الطفل والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، المبيعات، الأمن والسلامة، صيانة المنشآت، وهذه المجالات مقامة من قبل عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالتعاون مع أكاديمية باريس (السوربون) وتهدف هذه المشاريع إلى تأهيل الفتيات السعوديات لسوق العمل السعودي ورفع كفاءتهن وفقاً لمعايير الجودة العالمية وتدريبهن باحترافية عالية في المجالات الأربعة. بما يساعد على تدعيم المشروعات الاقتصادية الوطنية .

- برنامج تدريبي تأهيلي لحملة الثانوية العامة المقدم للامتحانات في وزارة الشؤون الاجتماعية. (عدد المستفيدات من المشروع ٣٥) ويعد هذا البرنامج التدريبي إطار عام تم تصميمه وفقا للأسس العلمية المستمدة من مهنة الخدمة الاجتماعية، والذي يهدف إلى إكساب المتدربات من حملة الثانوية العامة المعارف والقيم والمهارات المهنية والأساليب والمداخل العلمية المناسبة لمجالات العمل الاجتماعي المختلفة. كما يهدف لزيادة كفاءتهن في الممارسة المهنية، واستكمال جوانب الضعف والنقص لدى المتدربات والتي يمكن استكمالها عن طريق البرنامج التدريبي.

- مبادرة "جواز سفر للنجاح" المتعلقة بمهارات الحياة والمقام من قبل عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالشراكة ما بين: "المنظمة الدولية للشباب مع جامعة الأميرة نورة ومؤسسة الملك خالد الخيرية". ويسعى إلى تدريب ١٠٠٠ طالب في السنة التحضيرية في الجامعة على "مهارات الحياة" (بهدف تحسين نظرة الفتيات تجاه العمل في القطاع الخاص، وتحفيزهم على العمل بشكل عام)، وتمكينهم من المهارات الحياتية التي تساعدهم على البقاء داخل المنظومة التعليمية لتلقي التعليم ومن المهارات المهنية والاستعداد للعمل وكسب الثقة الضرورية للنجاح في الحياة وفي مكان العمل.

وتشمل المبادرة: مهارات التواصل؛ والعمل ضمن فريق؛ والكفاءات الشخصية؛ ومهارات التنظيم والتخطيط والتفكير النقدي وحل المشاكل، والمهنية وآداب العمل، إضافة إلى مهارات خاصة بتقنيات مقابلة واحترام السلطة وإدارة الوقت. حيث تحصل الطالبات من خلاله على المهارات التي تسمح لهن بالتواصل الفعال مع أقرانهن وتحسين محصولهن التربوي مما يحوّلهن للنجاح في حياتهن المهنية فيما بعد.

- مبادرة مدينة الإرشاد المهني التي تعنى بتقديم الدعم والإرشاد المهني والفني ويستهدف خريجي الثانوية العامة، خريجي الجامعات. الباحثين عن العمل الراغبين في الالتحاق بالجامعات عن طريق التعرف على الفرص الوظيفية المتاحة في المستقبل من خلال التوعية بالمهن والتخصصات المناسبة وربطها بالمهارات والقدرات للأفراد وذلك من خلال تطبيق اختبارات مهارية ومهنية عليهم.



❖ نشر وتعزيز ثقافة الانتماء الوطني:

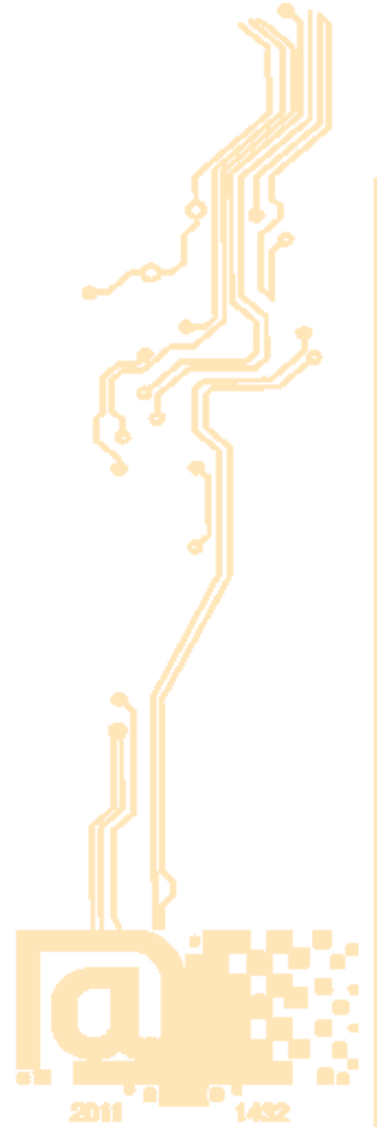
- لابد من نشر وتعزيز منى الانتماء الوطني لدى بنات الوطن وعملت الجامعة في ذلك على :
- توجيه برامج البحث نحو تعزيز الانتماء الوطني مثل برنامج بحث بعنوان: "تنمية الشباب بحقوق الانسان لرفع مستوى المواطنة" والذي اقامته كلية الخدمة الاجتماعية.
 - إقامة فعاليات ترسخ الانتماء الثقافي والوطني مثل برنامج "أزياء من بلادي" لربط الطالبات بالقيم المجتمعية الأصلية المستجدة من الثوابت الإسلامية وتعزيز العادات والتقاليد والتي أقامتها كلية الخدمة الاجتماعية.
 - تقديم أنشطة جماعية تدعم قيمة المحافظة على مكتسبات الوطن لتعزيز المحافظة على ممتلكات الوطن والانتماء وتكامل الشخصية والتي أقامتها كلية الخدمة الاجتماعية.
 - الفعاليات الوطنية مثل ندوة "رحيل ووفاء" التي أقامتها الجامعة بشكل عام بريادة وكالة الجامعة للشؤون الطلابية لمبايعة الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله و المشاركة في تقديم واجب العزاء لفقد الملك عبدالله بن عبدالعزيز (رحمه الله) بمشاركة جميع الكليات والعمادات في الجامعة .
 - برنامج "مآثر وإنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله رحمه الله والبيعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وأهميتها" الذي أقامه معهد اللغة العربية لغير الناطقين .
 - المشاركة في الاحتفال باليوم الوطني للمملكة العربية السعودية .
 - إقامة مشاريع توعوية مثل مشروع "الدعوة إلى الله وتصحيح عقيدة المسلمة" في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الأميرة نورة و برنامج مدارس السنة: برنامج من خلاله تقرأ فيه السنة وتُدرس لعدد من طالبات العلم ممن لم يتلقينه أو ممن لديهن تخصصات بعيدة عن الحديث.

❖ بناء علاقات التعاون وترسيخ الوحدة الوطنية :

وذلك من خلال ما اقامته الجامعة من شراكات ومن نماذجها الآتي:

▪ نماذج عن عدد من الشراكات المجتمعية الخارجية :

- الشراكة بين الجامعة ووزارة الخدمة المدنية: حيث تم "اعتماد ٣٠ دورة تدريبية" في وزارة الخدمة المدنية بناء على معيار احتياج سوق العمل بشكل عام، وايضاً بناء على الطلب المباشر من الجهات الحكومية، فقد تم وضع لجنة مختصة، من خلال (أمانه العمداء) تعمل كحلقة وصل بين العمادة ووزارة الخدمة المدنية، وزارة العمل، وزارة التجارة لتسهيل التواصل ومواجهة التحديات وزيادة مستوى الوطنية لدى ابناء الوطن.
- شاركت جامعة الأميرة نورة ممثلة بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في "معرض المسؤولية الاجتماعية الثالث" الذي نظمه مجلس المسؤولية الاجتماعية بالتعاون مع الغرفة التجارية الصناعية بالرياض في الفترة من ٢٧-٢٩ اكتوبر ٢٠١٤م بهدف توعية المجتمع بأهمية المسؤولية الاجتماعية كعامل تنمية للوطن.
- دراسة "تحديد احتياجات الإخصائيين الاجتماعيين" بالتعاون مع مؤسسة الملك خالد الخيرية.
- عقد اتفاقيات مع مؤسسات المجتمع المدني لاحتضان خريجات جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن بهدف رفع نسبة التحاق الخريجات بالعمل لتقليل نسبة العاطلات مما يهدف لتوظيف الطاقات الشابة توظيف فعال يقلل من تأثير الفكر السلبي عليهم وضعف الانتماء الوطني .
- التعاون والتبادل والإهداء بين الجامعات السعودية: وهو عبارة عن تبادل المطبوعات والدوريات والإهداء بمبادرة من عمادة شؤون المكتبات.



■ نماذج عن عدد من الشراكات المجتمعية داخل الجامعة :

- مشروع شراكة بين عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر وعمادة شؤون المكتبات بتقديم أنشطة في تبادلية بين العمادتين.

- مشروع شراكة بين عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر وكلية الخدمة الاجتماعية لاستثمار طاقات الطالبات في تفعيل الأنشطة بالجامعة.

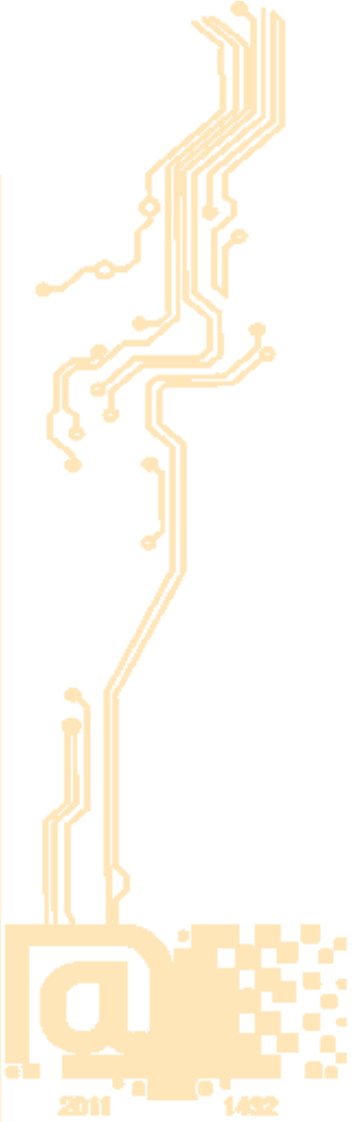
- مشروع تكامل يستهدف التنمية المستدامة عن طريق توظيف الكفاءات والإمكانيات داخل الجامعة ونقلها خارج أسوار الحرم الجامعي ويكون ذلك عن طريق حصر نشاطات خدمة المجتمع المقدمة من الكليات وأعضاء الكادر التعليمي والإداري، قدم ذلك بالتعاون مع عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، حيث تم في هذا الإطار التكامل مع عمادة تطوير المهارات وكلية التصميم والفنون.

وحتى تتم عملية الاتصال والتواصل مع أفراد المجتمع بكافة شرائحه حرصت جامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن على ما يلي:

■ تطوير نظم الدعاية والإعلان عن دورات وبرامج العمادة؛ لتعريف المجتمع بخدمات الجامعة وتحفيزها للمشاركة والتسجيل.

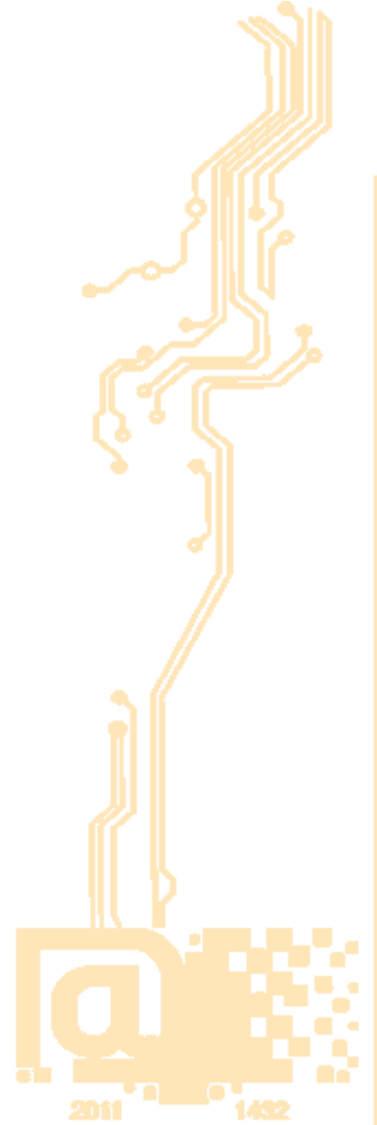
■ تفعيل التعريف بجامعة الاميرة نورة بنت عبدالرحمن بمواقع التواصل الاجتماعي في كل من: تويتر، الفيس بوك، وغيرها.

■ التحديث المستمر لإعلانات الجامعة على صفحتها الالكترونية .



❖ المشاريع المستقبلية لتعزيز الانتماء الوطني :

- تسعى الجامعة دائماً لوضع خططها المستقبلية والتي تحرص على الانتماء الوطن ومن برامجها :
 - البرامج المسائية: إتاحة الفرصة لجميع شرائح المجتمع الوطني من الاستفادة من برامج الدبلومات التي تقام في رحاب جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن في الفترة المسائية بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر والتطوير وتنمية المهارات .
 - التدريب المتنقل: تقدم جامعة الأميرة نورة مبادرة للتدريب في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في جميع أحياء مدينة الرياض وخارجها كخدمة وطنية تعزز روح المواطنة.
 - الحافلة المتنقلة: مشروع يستهدف تحقيق التنمية المستدامة عن طريق التدريب والتوعية لجميع أفراد المجتمع.
 - تعزيز روح العمل التطوعي: استقطاب الطالبات للتطوع من خلال مركز حاضنة التطوع وإقامة ملتقى التطوع «نورة العطاء» سنوياً.
 - مشاريع وشراكات محلية: مشروع القيادة المجتمعية CCL، مشروع TED مشروع بالعربية ننهض، مشروع نحو بيئة أفضل، مشروع انطلاقة بالتعاون مع شركة شل لريادة الأعمال لتعزيز ثقافة العمل الحر، مشروع إثراء المعرفة، مشروع اريج النفوس، لتدريب الأخصائيات الاجتماعيات، مشروع إضاءات قانونية بالتعاون مع ديوان للاستشارات القانونية والمحاماة، برنامج التاجرة الذكية.



تجربة جامعة الباحة مبادرة الخدمة التطوعية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني

د. فتحية بنت ناصر بن غرسان

الفكرة والإنجاز

انطلاقاً من دور جامعة الباحة في خدمة المجتمع، وحرصاً على تفعيل الخدمة التطوعية ودعم العمل التطوعي بمنطقة الباحة كونه يُمثل خياراً استراتيجياً لتنمية قدرات افراد المجتمع، خاصة الشباب على مواجهة التحديات، وفرصة جيدة لتعزيز الانتماء الوطني، وإكسابهم مهارات وخبرات عملية تتيح لهم فرصاً أفضل في التوظيف وأيضاً استثمار أوقات فراغهم لكي لا يكونوا عرضة للتيارات المجتمعية السلبية، فقد أقرت الجامعة على طلابها وطالباتها مقرر (الخدمة التطوعية) كمتطلب إلزامي للتخرج بحيث يقدم الطالب أو الطالبة (٨٠) ساعة عمل تطوعية خلال دراسته الجامعية بواقع (١٠) ساعات تطوعية كل فصل دراسي، وتم اسناد تنفيذ المقرر لكلية الدراسات التطبيقية والتعليم المستمر، التي قامت بدورها بإنشاء وحدة العمل التطوعي، بحيث تكون وحدة مركزية تقوم بالتخطيط والإشراف والمتابعة لتنفيذ الخدمات والأعمال التطوعية بجميع كليات الجامعة .

Concept and implementation

Albaha university portrays an important role in serving the community، while voluntary community service is a strategic choice for improvement of the capabilities of community members specially the youth in confronting challenges، enhancing their national affinity and gaining knowledge and skills that can avail greater employment opportunities. Voluntary community service also properly utilizes their spare times، so preventing the influence of adverse social entities. Albaha University has implemented a study course on voluntary community service that is a compulsory requisite for graduation، where male and female students have to present ٨٠ hours of voluntary community service throughout their undergraduate study، at ١٠ hours per semester. The College of Applied Sciences and Continuous Education was assigned the task of the implementation of the study course، and the college has established a central voluntary service unit that functions in planning، supervision and monitoring of the voluntary services in all the university colleges.

المقدمة

تعد الجامعة من إحدى المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دوراً هاماً في تطوير المجتمع وتنميته، وبناء الفرد القادر على العطاء والعيش كمواطن صالح يتفاعل مع البيئة من حوله بطريقة سليمة ومتوازنة، وخصوصاً في زمن قد يكون دور الأسرة محدود في بناء الفرد بشكل متكامل.

وإيماناً من جامعة الباحة بمسؤوليتها الاجتماعية فقد أولت الخدمة التطوعية اهتماماً خاصاً، وجعلت من أبرز وأول أهدافها تنمية وتعزيز روح المواطنة لدى طلابها ووضعت الخطط لبرامج سعيًا منها في تعزيز هذا الانتماء.

الأهمية:

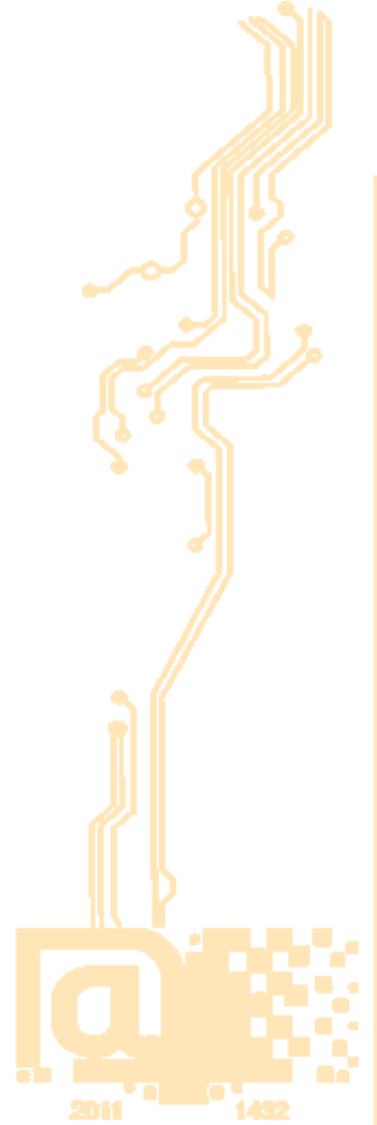
إن الانتماء للوطن من القيم الهامة التي أصبح لزاماً على جميع مؤسسات التعليم الاهتمام بها وتنميتها لدى طلابها؛ نظراً لما لها من الأثر الإيجابي على سلوك الفرد فتجعل منه مواطناً صالحاً.

ومن هنا تبرز أهمية الأعمال التطوعية في تنمية الانتماء للوطن والذي يبدأ بوجود انسجام بينه وبين ذاته ثم أسرته والبيئة الجامعية ثم المجتمع، حتى نصل به إلى استشعار مسؤوليته أمام وطنه.

تحديد المشكلة:

إن الثورة التكنولوجية وتضاعف المعرفة اليوم والإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي قد أضعفت من دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية لمواطن صالح قادر على تقدير مسؤولياته نحو مجتمعه ووطنه الذي ينتمي إليه. لذا يجب على الجامعات استشعار مسؤوليتها في بناء أفراد قادرين على تمييز الغث والسمين، وتعزيز روح المواطنة من خلال برامج مقننة وهادفة.

وتشير بعض الدراسات إلى معاناة المنظمات التطوعية من ضعف المشاركة التطوعية، وضعف استقطاب المتطوعين حتى بات هذا الضعف يشكل حالة من العزوف عن العمل التطوعي (١)، وقد يكون من ضمن أسباب هذا الضعف عدم معرفة الأفراد بأن لديه فرص للانخراط في العمل التطوعي وتقديم ما ينفع، ولذا قامت الجامعة بتنويع البرامج التطوعية وتوسيعها لتعريف الطلاب بالمجالات المختلفة وإتاحة الفرص لاختيار البرامج التي تناسب امكانياتهم.



الإطار النظري وتعريف المصطلحات:

❖ العمل التطوعي:

التطوع -في أبسط تعريفاته- هو بذل الجهد الإنساني، بصورة فردية أو جماعية، بما يعود بالنفع على المجتمع دون تكليف محدد، ويقوم-بصفة أساسية-على الرغبة الحرة والدافع الذاتي.

ولا يهدف المتطوع إلى تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص، بل اكتساب شعور الانتماء للمجتمع، وتحمل المسؤوليات التي تليها احتياجات اجتماعية واقتصادية وثقافية ملحة. وتعالج أيضاً قضية من القضايا التي يعاني منها المجتمع. (٢)

❖ آثار العمل التطوعي:

العمل التطوعي له آثار عظيمة لا يمكن حصرها سواء بالنسبة للمتطوع أو بالنسبة للفائدة التي تعود على المجتمع.

ومن بعض الآثار الإيجابية للتطوع على الأفراد والمجتمع: صناعة القدوة الصالحة، وإشباع الجانب الروحي، ومعالجة الأمراض الروحية والجسدية، والمساهمة في تهذيب الأخلاق، والقضاء على البطالة، وحماية المجتمع من الجرائم والأعراف، والمساهمة في تنمية ونهضة المجتمع، والراحة والطمأنينة النفسية، وشغل أوقات الفراغ. (٣)

وقد ذكر (٤) أن العمل التطوعي له فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استغلال أمثل لطاقت الأفراد في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية وهذا مصداقاً لقول الله تعالى (فمن تطوع خيراً فهو خير له) وهنا يتبن الفائدة النفسية الكبيرة للمتطوع نفسه، فالعمل التطوعي يؤدي للراحة النفسية والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس ويقوي عند المتطوع الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل.

كما أكد (٥) على الدور الذي تقوم به الخدمات الاجتماعية في نهضة الكثير من الحضارات والمجتمعات عبر العصور. لأنها أعمال خالية من الربح والعائد كما أنها لا تمثل مهنة.

❖ دور الجامعة في خدمة المجتمع:

ان نجاح أي جامعة مرهون بمدى تفاعلها مع المجتمع والاقتراب منه، فدورها لا يقتصر على التدريس والبحث العلمي فحسب؛ بل يستند على أهمية الجامعة ودورها في المجتمع، ومن هنا لا بد أن يكون هناك تصور واضح لدى الجامعة حول كيفية تلبية حاجات الفرد والمجتمع وأيضاً معرفة لاحتياجات سوق العمل؛ لأن هذه الاحتياجات تختلف من بيئة لأخرى، فعلى سبيل المثال الدول الصناعية تهتم بالمجالات الصناعية، والبيئة الزراعية تركز على الزراعة... وهكذا (٦)

القيام بالخدمات التطوعية توثق علاقة الطلاب والجامعة بالمجتمع وتمكنه من الوقوف بنفسه على احتياجات المجتمع وقضايا ومشكلاته، وتمكنه من التخطيط لمستقبل أفضل.

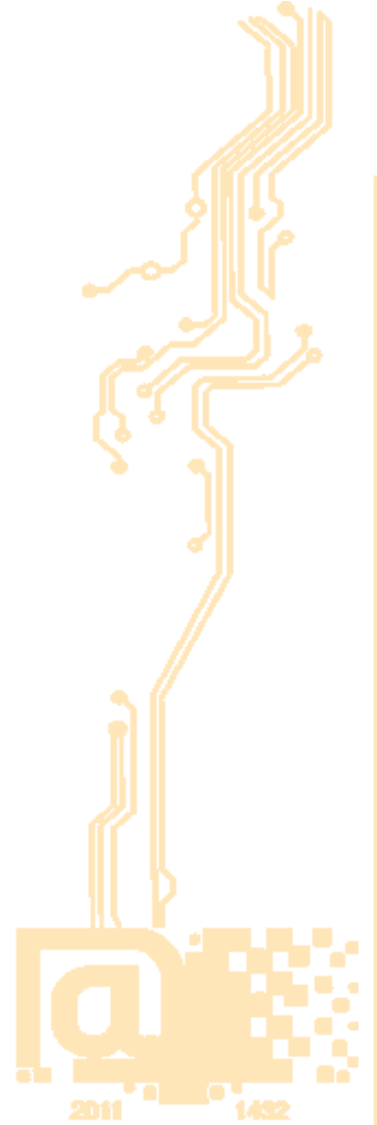
❖ الانتماء الوطني:

يعرف الانتماء الوطني بأنه إحساس المواطن بأنه جزء من وطنه فيحبه ويتعلق به ويكن له الولاء، ويظهر ذلك من اعتناقه لقيمه، وعاداته وتقديره لمؤسساته، وطاعته لقوانينه ومحافظته على ثرواته، واندماجه في أحداثه ومشكلاته، واستعداده للنهوض به. (٧)

تعد تنمية المواطنة لدى النشء من أهم السبل في مواجهة تحديات العصر الحالي، لأن التقدم الحقيقي للوطن لا يتم إلا من خلال عقول وسواعد أبنائه، لذا فإن تعزيز الانتماء الوطني يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية بجميع مجالاتها، ولما كانت المؤسسات التعليمية هي مصنع إعداد الطلاب ومسؤولة عن تأهيلهم للانخراط في المجتمع لذا يجب أن تتحمل هذه المؤسسات الجانب الأساسي في تعزيز الانتماء الوطني (٨)

❖ الحاجة للانتماء

إن الفرد الإنساني يولد وهو مُجهز بخمس حاجات أساسية؛ واحدة منها تنتمي للمخ القديم كما يسميه، وهي التي تختص بتداول الحاجات الفسيولوجية العضوية للإنسان؛ من حاجة للمأكل والمشرب والتنفس، وحاجات الوجود أو الامتداد، أما الحاجات الأربع الأخرى، فهي تنتمي للمخ الجديد، وهي الحاجة للانتماء والمحبة، والحاجة لتقدير القوة واللباس، والحاجة للحرية والمشاركة في القرار، والحاجة للراحة النفسية، وإلى الوجود في بيئة تقبل الفرد وتُشجعه (٩)



ويمكن من خلال الجامعة تعميق الإحساس بالاطمئنان وتعزيز قيم الوحدة والانتماء وذلك ببناء أفراد له اسهامات إيجابية في مجتمعه من خلال العمل التطوعي، حيث سعت الجامعة لغرس قيمة التطوع لدى طلابها وطالباتها بترك الحرية المقننة لهم في اختيار المجال الذي يمكنهم فيه إثبات وجودهم وتوثيق صلتهم بالمجتمع من حولهم.

❖ قيم الانتماء الوطني:

هناك العديد من القيم ومن أهمها وأوضحها:

- قيمة الوحدة الوطنية والعمل على إبرازها وجعلها هدف يعمل على تحقيقه والمحافظة عليه. إن الوحدة الوطنية من المسلمات التي يجب صونها والحفاظ عليها باعتبارها إحدى مكاسب المجتمع وسمة من سمات تفوقه على المجتمعات الأخرى.
- قيمة التسامح: فالانتماء الوطني لا بد أن يعكس هذه القيمة لدى كل أفراد المجتمع وكل من يعيشون على أرض الوطن، وينتمون إليه، فلهم جميعاً حق المشاركة في صنع حضارته والمساهمة في بنائه.
- قيمة الأمن: بعد الحفاظ على الأمن جزءاً مهماً من الانتماء الوطني للفرد والمجتمع، فالمواطن عليه المحافظة على أمن الوطن بكافة أشكاله الاجتماعي والاقتصادي والأمني والفكري والثقافي.
- قيمة الاعتزاز والفخر بالانتساب للوطن ولجميع مؤسساته والعمل الجاد من أجل تحقيق المصلحة العامة لأبناء هذا الوطن. (١٠)

❖ مظاهر الانتماء الوطني:

- إن قيم الانتماء وارتباط الإنسان بالأرض يتضح من خلال عدة ممارسات وظاهر يمكن من خلالها الحكم بوجود الانتماء وهي:
- التضحية من أجل الوطن في السراء والضراء.
 - القيام بالأعمال التطوعية والخيرية لأن فائدتها تعم على الوطن والمواطن.
 - القيام بالواجب المطلوب على أتم وأكمل وجه في جميع المجالات ليكون دليل على وطنية صادقة وانتماء قوي.
 - المحافظة على اللغة الأصيلة والتراث الثقافي.
 - المحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع. (١١)

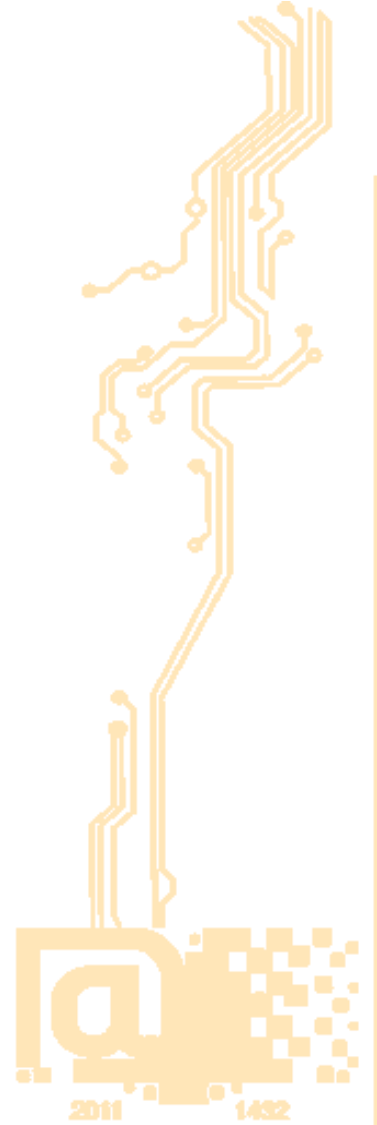
دور الخدمة التطوعية في تعزيز الانتماء الوطني

الانتماء يبدأ تصاعدياً بانتماء الإنسان لنفسه، من خلال سعيه لأن يكون الأفضل؛ بتنمية مهاراته وقدراته، وإثبات نجاحه وتفوقه، باعتبار أن هذا النجاح والتفوق وسيلة مثلى للتواصل مع غيره، وإذكاء روح المنافسة الإيجابية....، ثم بالانتماء إلى أسرته (وطنه الصغير)، من خلال الترابط العائلي وتنمية روح المشاركة بوَدِّ وحب وتآلفٍ وتناغم، وبداية الإحساس بالمسؤولية الجماعية...، ثم بالانتماء إلى المجتمع الصغير وهو المدرسة والجامعة للطلاب، والوظيفة والعمل إلى من تخطى تلك المرحلة، ويظهر ملمح هذا الانتماء جلياً في الإحساس بالفخر لانتمائك إلى مدرسة كذا أو جامعة كذا، أو العمل في شركة ما، والدفاع عن هذا الكيان الذي ينتسب إليه، وعدم قبول أي مساسٍ به، فأى انتقاص من قدره يعده انتقاصاً لقدره وقيمه الذاتية...، ثم بالانتماء للوطن الكبير، وهو الذي يفرز حباً فيأضاً للوطن. (١٢)

والمواطنة لها مكونات أساسية ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة، وهذه المكونات هي:

■ الانتماء :

إن من لوازم المواطنة الانتماء للوطن دار الإسلام "فالانتماء في اللغة يعني الزيادة ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب، وفي الاصطلاح هو الانتساب الحقيقي للدين والوطن فكراً تجسده الجوارح عملاً". والانتماء هو شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للارتقاء بوطنه وللدفاع عنه. أو هو "إحساس تجاه أمر معين يبعث على الولاء له واستشعار الفضل في السابق واللاحق". ومن مقتضيات الانتماء أن يفتخر الفرد بالوطن والدفاع عنه والحرص على سلامته. فالمواطن السعودي منتم لأسرته ولوطنه ولدينه وتعدد هذه الانتماءات لا يعني تعارضها بل هي منسجمة مع بعضها ويعزز بعضها البعض الآخر.

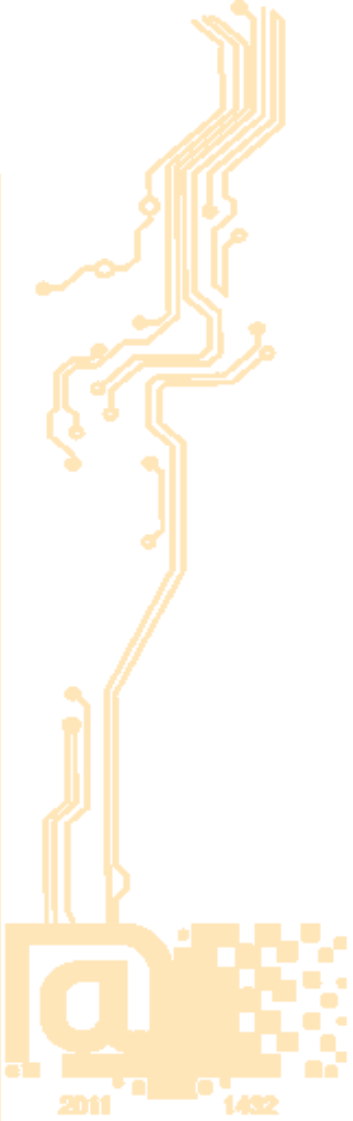


■ الحقوق:

إن مفهوم المواطنة يتضمن حقوقاً للأفراد يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين وهي في نفس الوقت واجبات على الدولة والمجتمع منها:

- أن يحفظ له الدين.
- حفظ حقوقه الخاصة.
- توفير التعليم.
- تقديم الرعاية الصحية.
- تقديم الخدمات الأساسية.
- توفير الحياة الكريمة.
- العدل والمساواة.
- الحرية الشخصية وتشمل حرية التملك، وحرية العمل، وحرية الاعتقاد، وحرية الرأي.

هذه الحقوق يجب أن يتمتع بها جميع المواطنين بدون استثناء سواء أكانوا مسلمين أم أهل كتاب أم غيرهم في حدود التعاليم الإسلامية فمثلاً حفظ الدين يجب عدم إكراه المواطنين غير المسلمين بالإسلام قال تعالى: (لا إكراه في الدين) وكذلك الحرية فهي مكفولة لكل مواطن بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه، بشرط ألا تتعدى إلى حريات الآخرين أو الإساءة إلى الدين الإسلامي.



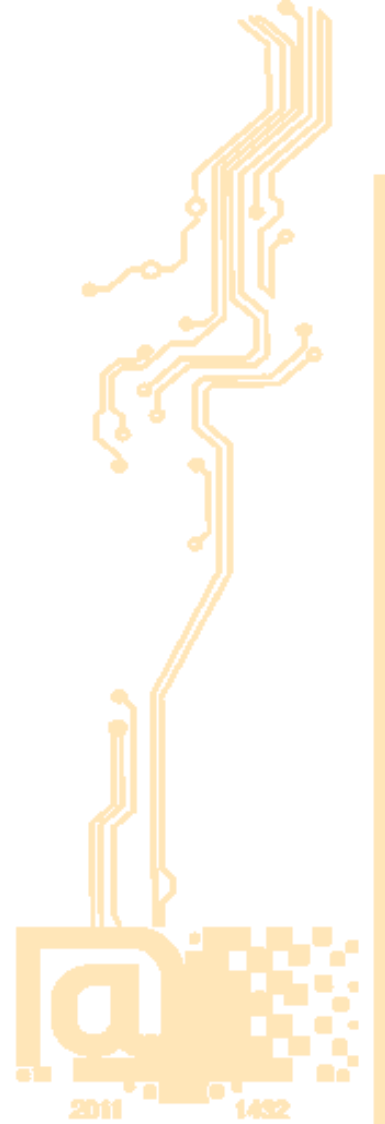
■ الواجبات :

تختلف الدول عن بعضها البعض في الواجبات المترتبة على المواطن باختلاف الفلسفة التي تقوم عليها الدولة، فبعض الدول ترى أن المشاركة السياسية في الانتخابات واجب وطني، والبعض الآخر لا يرى المشاركة السياسية كواجب وطني.

ويمكن إيراد بعض واجبات المواطن في المملكة العربية السعودية التي منها :

- احترام النظام.
- التصدي للشائعات المغرضة.
- عدم خيانة الوطن.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الحفاظ على الممتلكات.
- السمع والطاعة لولي الأمر.
- الدفاع عن الوطن.
- المساهمة في تنمية الوطن.
- المحافظة على المرافق العامة.
- التكاتف مع أفراد المجتمع.

هذه الواجبات يجب أن يقوم بها كل مواطن حسب قدرته وإمكانياته وعليه الالتزام بها وتأديتها على أكمل وجه وبإخلاص.



■ المشاركة المجتمعية :

إن من أبرز سمات المواطنة أن يكون المواطن مشاركاً في الأعمال المجتمعية، والتي من أبرزها الأعمال التطوعية فكل إسهام يخدم الوطن ويترتب عليه مصالح دينية أو دنيوية كالتصدي للشبهات وتقوية أواصر المجتمع، وتقديم النصيحة للمواطنين والمسؤولين يجسد المعنى الحقيقي للمواطنة. (١٣)

مبادرة الخدمة التطوعية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني لدى طلاب وطالبات جامعة الباحة

إن وجود برامج تطوعية مقننة ومخطط لها يقوم بها ابناءؤنا وبناتنا الطالبات بعد تدريبهم عليها، والقيام بها في مجموعات وفرق عمل في جو من المنافسة، ينمي لديهم المسؤولية نحو مجتمعهم وبالتالي ينمو معه الانتماء للوطن، لذا قامت جامعة الباحة بإدخال مقرر الخدمة التطوعية في جميع مستوياتها، وجعلت من هذا المقرر فرصة لتعزيز الانتماء للوطن بجعله أول أهدافها، وحققت هذا من خلال عدة ممارسات. ومنها المحافظة على ممتلكات الغير والممتلكات العامة، ومن خلال استغلال المناسبات الوطنية للتأكيد على هذه القيمة، كما حرصت من خلال هذا المقرر إلى بناء شخص يشعر بالمجتمع وقضاياها ومشكلاته ولا يتوقف عند هذا الحد بل ويساهم في حل هذه المشكلات.

الرؤية:

الريادة في ترسيخ مبدأ التطوع وتفعيله لتكون جامعه الباحة اليد الداعمة والبيئة المناسبة لخدمة المجتمع والارتقاء به.

الرسالة:

غرس ثقافة العمل التطوعي والعمل على تحقيقه، وتفعيل طاقات الأفراد والمؤسسات وبناء الشراكات مع إدارات وهيئات المجتمع المحلي وتحقيق دور جامعه الباحة في تنمية وخدمة المجتمع وذلك بالتكامل مع المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية، والاستفادة من الدراسات والتجارب المحلية والعالمية.

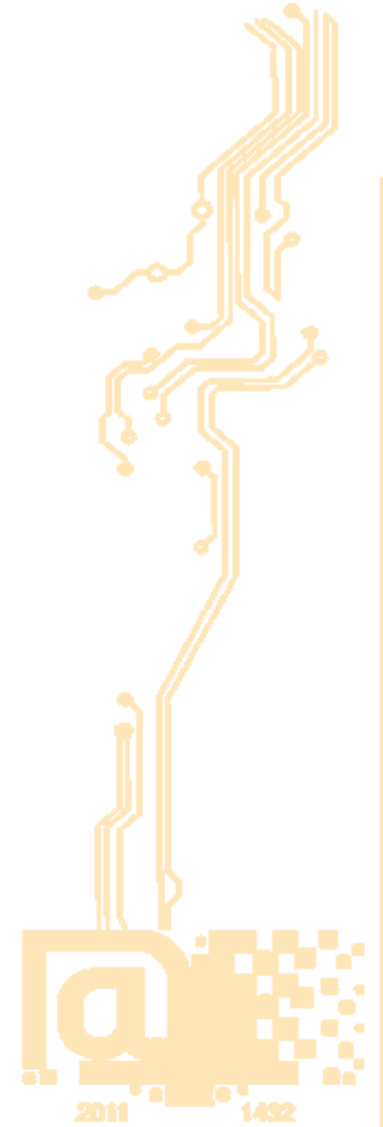
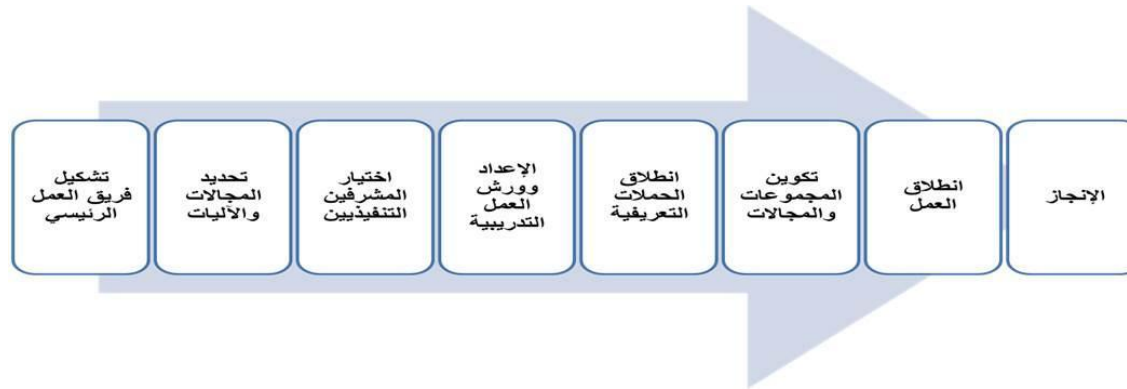
الأهداف:

■ تعزيز الروح الوطنية والولاء.

- استثمار أوقات وطاقات الشباب بالعمل النافع.
- غرس وترسيخ المفاهيم العليا للعمل التطوعي.
- دعم الحراك التنموي في المنطقة وإشراك الشباب فيه.
- الإسهام في رفع الوعي والمشاركة المجتمعة بالعمل التطوعي.
- تكوين الفرق التطوعية المتخصصة.
- لمساهمة في خدمة المجتمع.
- تفعيل سبل التعاون والشراكة مع الجهات الحكومية والخاصة والخيرية وتوحيد الجهود

واستثمارها.

مراحل التأسيس



مسارات العمل:

❖ المسار الأول: الخدمات التطوعية

- حملات التبرع بالدم.
- حملة مكانك عنوانك: الاهتمام بالبيئة ونظافتها.
- حملات دار الأيتام: زيارتهم ومشاركتهم وإدخال السرور عليهم.
- حملة الفشل الكلوي: التوعية بالمرض والوقاية منه وعلاجه.
- حملة مرضى السكري
- حملة زيارات لكبار السن
- حملة الاعتناء بالمساجد
- حملة زيارة المرضى بالمستشفيات
- حملة مرضى الصحة النفسية
- حملة مشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة
- حملة ترشيد استهلاك المياه

الجهات المستفيدة من الحملات التطوعية:

الجمعيات الخيرية - لجان التنمية الاجتماعية - مكاتب الدعوة والإرشاد - الدفاع المدني - الهلال الأحمر - المدارس - رياض الأطفال - الجهات الحكومية - المستشفيات والمراكز - المساجد - البلديات - كليات الجامعة.

الحملات التطوعية الرئيسية

- حملة معايدة الأيتام تحت عنوان (عيدهم فرحة): افتتحها معالي مدير الجامعة، واستهدفت معايدة وزيارة مايزيد عن (٥٠٠) يتيم ویتيمة في جميع محافظات المنطقة.
- حملة التواصل الإنساني: تم توزيع الوجبات والمياه والعصائر على أكثر من (٢٠٠) عامل.
- حملة (طاقة لا إعاقة) لذوي الاحتياجات الخاصة.
- حملة كبار السن تحت شعار (لهم حق) واستهدفت أكثر من (١٠٠) مسن ومسننة.
- حملة التبرع بالدم تحت شعار (قطرة... تنقذ حياة) ٢٥٠ متبرع ومتبرعة.

الحملات التطوعية التي ساهمت بشكل مباشر في تعزيز الانتماء الوطني:

الهدف من هذه الحملات مايلي:

- احترام عادات وتقاليد الوطن وتقدير مؤسساته واحترام أنظمته والمحافظة على ثرواته.
- طاعة ولاة الأمر ويتم من خلال تعريف الطلاب بواجباتهم تجاه ولاة أمرهم وأهمية المساهمة في بناء وتنمية الوطن.
- الحث على الالتزام بالسلوك الجيد والأخلاق الحميد والتأكيد على المواطنة الصالحة.
- العناية بالممتلكات العامة والخاصة
- التعرف بتاريخ هذا الوطن واسهامات الأسرة الحاكمة في المحافظة على أمن واستقرار البلاد.
- إبراز دور الحكومة الرشيدة في خدمة الحرمين الشريفين، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

الفعاليات التي حققت الأهداف السابقة:

- الاحتفال بالمناسبات الوطنية مثل اليوم الوطني.
- إحياء التراث الوطني، مثل الجنادرية، وعرض تراث المنطقة.
- عمل المعارض والأركان الخاصة بإنجازات الوطن.
- حملات عاصفة الحزم، وتكريم شهداء الواجب.



احتفال باليوم الوطني



حملة لن نساكم خاصة بشهداء الواجب

المشاريع التطوعية الرئيسية

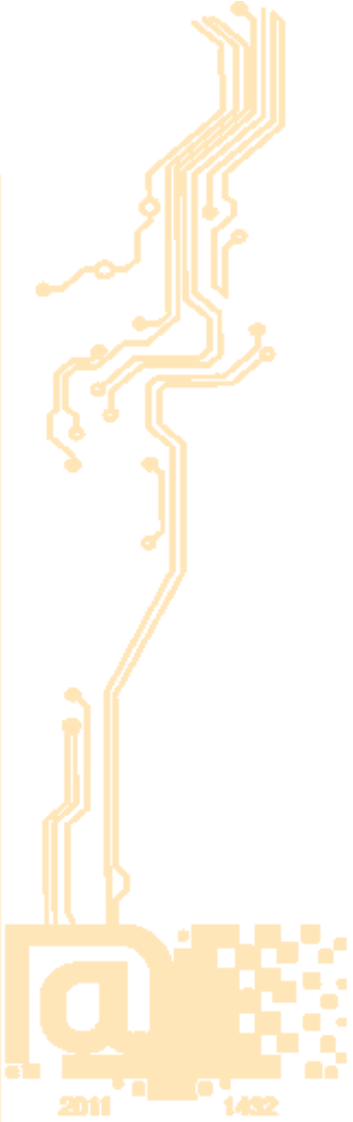
مشروع شفاة التطوعي:

الفكرة:

تتلور فكرة هذا المشروع في القيام ببرنامج تطوعي ميداني يغطي جانباً مناسباً وهو جانب الشفاة الحسنة لمعالجة المرضى المحتاجين في المستشفيات الحكومية في مجال الطب المنزلي. وقت التنفيذ: طوال العام الدراسي. المستهدفون: المرضى المحتاجون للشفاة الحسنة في المستشفيات والعيادات الطبية.

الاتفاقيات والشراكات:

- تم عقد مجموعة من الشراكات والاتفاقيات مع المستشفيات الحكومية والخاصة ومنها:
- اتفاقية لعلاج (٢٠) حالة في مستشفى غدران الخاص
 - الشراكة مع مستشفى بالجرشي العام.
 - الاتفاقية مع المستشفى العسكري بالطائف لاستقبال الحالات المرضية المحتاجة (الفشل الكلوي - الأورام - القلب)
 - الشركة مع مجموعة الزبيدي الطبية لعلاج (٤) حالات مرضية محتاجة.



مشروع سقاية التطوعي

الفكرة:

القيام ببرنامج توعوي ميداني تطوعي يقوم فيه بجمع المياه المتبقية في العبوات للاستفادة منها في سقاية الحيوانات والأشجار، وجمع العلب وأغظيتها لإعادة تدويرها والحصول على كراسي متحركة لذوي الاحتياجات الخاصة.

المستهدفون: كليات الجامعة - مدارس البنات والبنين

الرؤية: التميز في الحد من هدر المياه والاستفادة من عبوات المياه وأغظيتها، لبيئة نظيفة، وخدمة المحتاجين.

وقت التنفيذ: طوال العام.

الأسباب والمبررات:

- عدم وجود برنامج تطوعي يستهدف هذا العمل.
- الحاجة إلى زرع قيمة المحافظة على الماء وعدم هدره.
- تنظيف البيئة، والمحافظة عليها، وخدمة المحتاجين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

الجهات المتعاونة:

أمانة منطقة الباحة - فرع وزارة الزراعة - جامعة الباحة - إدارة التعليم (بنين - بنات)



صورة (٣): مشروع سقاية، تجميع لأغظية العبوات الفارغة وإعادة تدويرها، وشراء كراسي متحركة بقيمتها



❖ المسار الثاني: الفرق التطوعية

انطلاقاً من حرص وحدة العمل التطوعي على تفعيل دورها في المجتمع الخارجي قامت بإنشاء مجموعة من الفرق التطوعية المتخصصة على النحو التالي:

فريق فزعتنا: فريق متخصص يسعى للمساهمة في الأزمات الكوارث المجتمعية من خلال كوادر متدربة ومؤهلة وذلك بالتعاون مع الدفاع المدني والهلال الأحمر.

فريق احتراف: فريق متخصص في التصوير الفوتوغرافي والمونتاج، يسعى لتقديم خدمات تطوعية للجهات المحتاجة للتوثيق والمونتاج.

فريق فعالية: متخصص بإدارة الفعاليات والمناسبات من خلال كوادر شابه متدربة ومؤهلة.

فريق طبية: متخصص بالتوعية الصحية والحملات الطبية التوعوية.

فريق اسمعني: متخصص لتقديم بتقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة.

فريق إنسانية: متخصص بتقديم الخدمات الإنسانية ومساعدة المحتاجين.

فريق وعي: فريق متخصص يسعى لرفع الوعي المجتمعي من خلال تقديم الحملات التوعوية والثقافية التي تسهم في حل المشكلات الاجتماعية.

❖ المسار الثالث: التدريب والتطوير

إيماناً من وحدة العمل التطوعي بأهمية التدريب والتأهيل للعاملين وأصحاب الميول للأعمال التطوعية، فقد

صممت الوحدة خطة تدريبية متكاملة تشتمل على:

- برنامج إعداد القيادات الشابة في العمل التطوعي.
- ملتقى الأعمال التطوعية.
- دورة إدارة الأعمال التطوعية وتشكيل فرق العمل.
- تصميم وبناء الأفكار التطوعية.

❖ المسار الرابع: أكاديمية العمل التطوعي

إدراكاً من وحدة العمل التطوعي بضرورة سير العمل وفق آليات وضوابط إدارية وتنظيمية محددة وواضحة، وسعيًا للتكامل مع الجهات الأكاديمية والتعليمية، ورغبة في ترسيخ العمل المؤسسي، فإن الوحدة تتطلع لإنشاء أكاديمية للعمل التطوعي تهتم بالمجالات التالية:

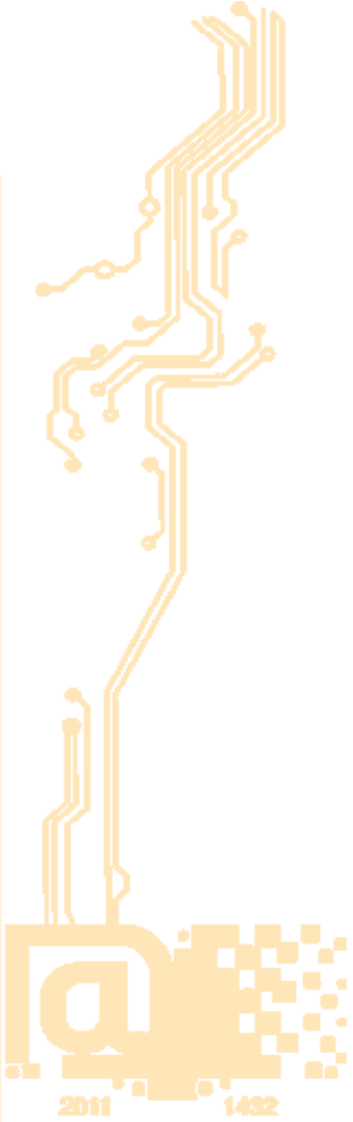
- الدراسات والبحوث في مجال العمل التطوعي.
- التدريب والتأهيل وورش العمل.
- صندوق العمل التطوعي.
- بنك الأفكار التطوعية.

جدول (١): إحصاءات الخدمات والأعمال التطوعية بجامعة الباحة خلال (٤) فصول دراسية:

المكان	المنفذ	العدد	البند
محافظات منطقة الباحة	طلاب وطالبات جامعة الباحة	١٤٠٠٠٠ ساعة	الساعات التطوعية المنفذة
محافظات منطقة الباحة	طلاب وطالبات جامعة الباحة	١٣٥ حملة	الحملة التطوعية
محافظات منطقة الباحة	وحدة العمل التطوعي	١٠ دورات	الدورات التدريبية
محافظات منطقة الباحة	وحدة العمل التطوعي	١٥ ورش عمل	ورش العمل
محافظات منطقة الباحة	كلية الدراسات التطبيقية والتعليم المستمر	٦٥ جهة	الجهات الحكومية والخيرية المستفيدة
محافظات منطقة الباحة	كلية الدراسات التطبيقية والتعليم المستمر	٢٠ مشرفاً ومشرفة	التوظيف

ماذا قدمت الخدمة التطوعية لطلاب وطالبات الجامعة؟

- التطوع يعتبر شعور بحق الوطن والمجتمع على الفرد، وهو من الوسائل التي تعزز المواطنة لدى طلاب وطالبات الجامعة.
- مشاركة الطلاب في الأعمال والبرامج التطوعية خير وسيلة للمواطنة الحقيقية.
- بناء جيل يدرك بأن له دور غاية في الأهمية في المجتمع.
- القضاء على السلوكيات والممارسات غير الإيجابية، من خلال تعزيز السلوكيات الإيجابية.
- بناء جيل واعي ومستشعر للقضايا والمشكلات والمساهمة في حلها.
- تعزيز الشعور بالانتماء للوطن من خلال البرامج المخطط لها.
- الاحتفال بالمناسبات الوطنية واستغلالها في تعزيز الانتماء للوطن.
- اكساب الطلاب مهارات وخبرات تجعل منهم
- توحد الفرد مع الجماعة والعمل بروح الفريق والتعاون والمشاركة والتكامل والتفاعل الإيجابي.
- التعاون مع الآخرين للوصول بالوطن للأفضل.
- استغلال المناسبات لحث الطلاب على المواطنة الصالحة.
- عرض منجزات الوطن، والتعريف بتاريخ الوطن وجغرافيته، وبيان أهميته.
- تربية الأفراد على المحافظة على الممتلكات العامة وممتلكات الغير.
- استغلال طاقات الشباب فيما يعود عليهم وعلى وطنهم بالنفع.
- تعريف الطلاب بمجالات التطوع التي يمكنهم المساهمة فيها مستقبلاً.
- حماية الشباب من التيارات الضالة.



نماذج من الحملات التطوعية التي تم تنفيذها:

هناك الكثير من الحملات التي تم تنفيذها في شطري البنين والبنات وهذه بعض النماذج:

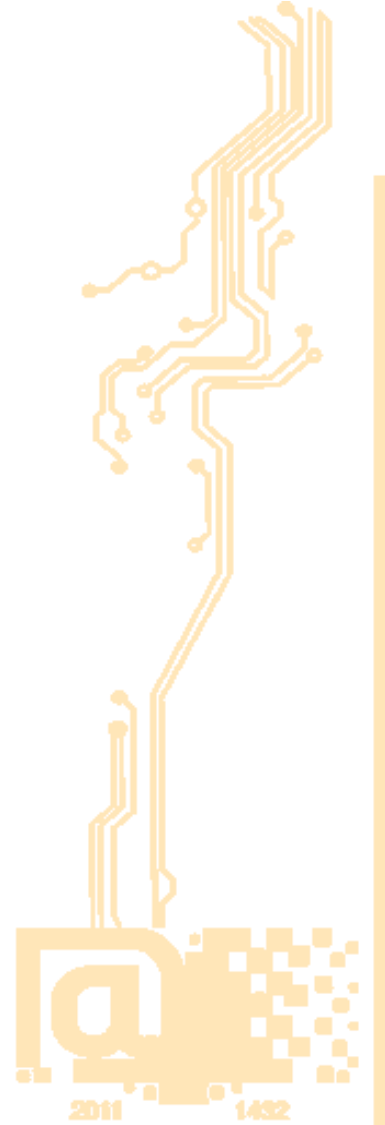
❖ حملة التشجير:

هدفت هذه الحملة إلى توعية الطلاب فيما يختص بالتشجير وأهمية الشجرة في حياتنا، وتم وضع اللوحات الإرشادية وزرع الشتلات في أروقة الجامعة، وتوزيع أشجار الظل في الأركان المختلفة.



❖ حملة عيدهم فرحة

اطلقت وحدة العمل التطوعي حملة لمعايدة الأيتام تحت شعار (عيدهم فرحة) والتي استمرت خمسة أيام لإدخال السرور إلى قلوب الأيتام، كما شاركت طالبات السنة التحضيرية في زيارة لدار الإيواء، وتقديم الهدايا و فقرات معايدة وأناشيد ومسابقات وألعاب ترفيهية.



❖ حملة احتواء

أقامت جامعة الباحة بالاشتراك مع إدارة التربية والتعليم بالباحة احتفالاً بمناسبة اليوم العالمي للإعاقة تحت شعار (اكسر الحواجز واكسر الأبواب...المجتمع للجميع) تم فيه عمل احتفال وإظهار موهبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الإنشاد والرسم.



❖ حملة طفلي مسؤوليتي

الأطفال ملائكة الرحمن وهم هبة من الله وأمانة في أعناقنا، تم استضافة أطفال الروضة، وعمل برنامج خاص بهم مثل طفلي يقرأ، والغذاء الصحي، وتقديم الوجبات الصحية للأطفال وسط جو من المرح والفائدة.

❖ حملة نحن نستطيع - أصدقاء الصباح

في جو من النشاط والتعاون نظمت وحدة العمل التطوعي بجامعة الباحة حملتان بعنوان (نحن نستطيع) وأصدقاء الصباح، كانت تهدف إلى بث روح التفاؤل والتعاون وتنمية قيم الاعتماد على النفس، وقدمت المشروبات للضيوف، وتم تخصيص ركن بالتصوير الاحترافي تحت مسمى (العدسة الاحترافية) وقد لاقى الحملة إقبالاً كبيراً ونالت على إعجاب الطالبات.

حملة التقنية سخرها لك لاعليك

تميز هذا العصر بانتشار وسائل التقنية الحديثة بشكل كبير، ويمكن القول أن لها فوائد لاتنكر ولكنها سلاح ذو حدين وهدفت هذه الحملة للتعريف بوسائل التواصل الاجتماعي وضوابط استخدامها، والتعريف بالإيجابيات والسلبيات للتقنيات والبرامج المختلفة.



❖ الخدمات التطوعية لجمعية البر الخيرية

تهدف لمساعدة العاملين في الجمعيات الخيرية في الأعمال الخيرية، وعمل حصر للمحتاجين والمستفيدين.

❖ حملة التبرع بالدم

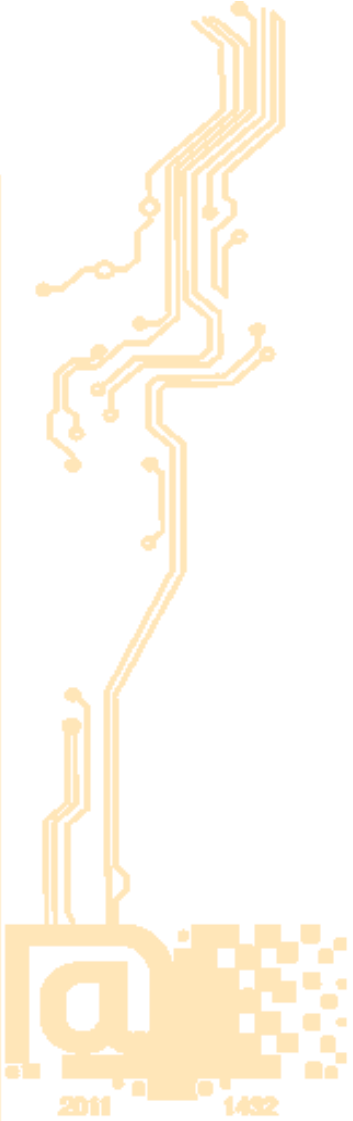
تهدف إلى التطوع في المجال الصحي بالتبرع بالدم .

❖ حملة بيوت الله

تهدف إلى تنظيف المساجد والعناية بها وتزويدها بما تحتاج إليه من المصاحف وأدوات النظافة وعمل بعض أعمال الصيانة.

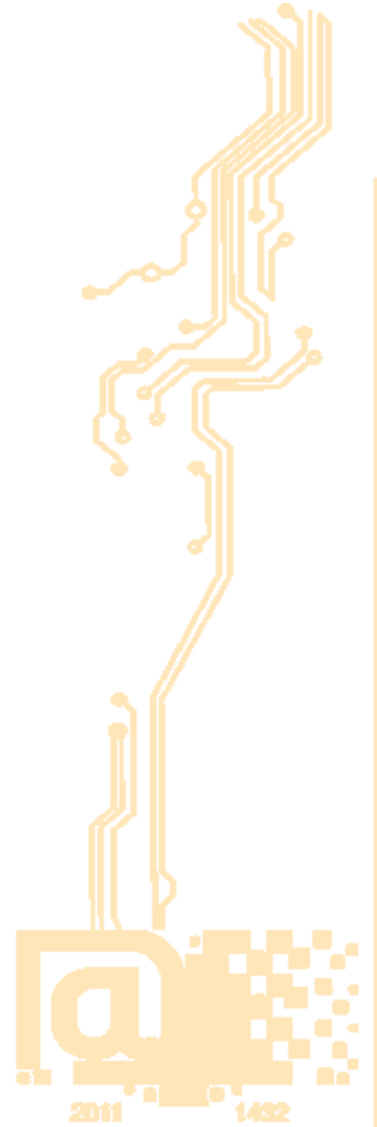
❖ حملة جامعتي أفضل:

هذه الحملة مشتركة في جميع كليات الجامعة (البنين والبنات) والهدف منها نشر ثقافة النظافة والاهتمام بالجامعة وممتلكاتها والمشاركة في أعمال النظافة.



التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بالأعمال التطوعية لزرع قيم التطوع في طلاب الجامعة.
- وضع خطة مدروسة لاستغلال الخدمة التطوعية في تنمية الانتماء للوطن.
- إجراء المزيد من الدراسات حول أهمية التطوع في تعزيز الانتماء للوطن.
- تقديم جوائز قيمة لأفضل الأفكار التطوعية.
- التدريب والتطوير المستمر ومتابعة الطلاب حتى بعد التخرج من الجامعة.
- المزيد من الدراسات والأبحاث لمعرفة نواحي القصور في المجال التطوعي، واحتياجات المؤسسات والجمعيات الخيرية من الأعمال التطوعية.
- عقد لقاءات ومؤتمرات واجتماعات لتقنين العمل التطوعي.
- استقطاب الفئة المحبة للأعمال التطوعية من الطلاب وتشكيل فرق، وتهيئة الفرص لهم مستقبلاً للحصول على التدريب والتطوير.



الهوامش والمصادر:

- (١) المطلق، عيدة (٢٠٠٤) الدراسة المسحية للطاقت التطوعية في إمارة عجمان. مكتبة مدار. ط(١) الرقم التسلسلي (٤٢)
- (٢) مخيمر، أحمد (٢٠١٢): العمل التطوعي وأثره في التنمية الشاملة. <http://www.alukah.net/culture/٠/٤٢٠٢١/>
- (٣) السرحان، هدى؛ الجرايدة، نبيلة (١٤٣٤): العمل التطوعي بين النظرية والتطبيق. مكتبة الرشد، الرياض، ط(١). ٢٦٤ ص
- (٤) المراكبي، عبدالرحمن (٢٠٠٩): العطاء التطوعي طريقك لخدمة، دار ابن الجوزي للتراث ببليس، مصر. ط(١) : ٢٧ ص
- (٥) حسين، إبراهيم (٢٠٠١): ورقة عمل العمل التطوعي في منظور عالمي. المؤتمر الثاني للتطوع، المشاريع التنموية في المؤسسات الأهلية الأولويات والتحديات، الشارقة.
- (٦) شوقي، ساجد (٢٠٠٨): دور الجامعات في تطوير وتنمية المجتمع. مركز الدراسات الإيرانية. جامعة البصرة. العدد (١٠): ١٦٩ - ١٨٤.
- (٧) الشعراوي، حازم أحمد (٢٠٠٨): أثر برنامج الوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع. رسالة ماجستير، اشرف: د. عبدالمعطي ألاغا، الجامعة الإسلامية-غزة، كلية التربية، قسم المناهج: ص١٣
- (٨) المطيري، لافي (٢٠٠٩): دور برامج الإذاعة المدرسية في تعزيز قيم الانتماء الوطني. رسالة ماجستير، اشرف د. علي العفنان، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ص٢
- (٩) العامر، عثمان صالح (٢٠١١): أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية. مقال مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء http://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٥٤٥٦٥/#ixzz٣kZ٠٦Asl
- (١٠) حمائل، عبد أحمد (٢٠١١): دور إذاعة (أمن إف إم) في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير. إشراف ا.د تحسين منصور، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط: ص١٠٩
- (١١) ناصر، إبراهيم (١٩٩٣): التربية المدنية (المواطنة)، مكتبة الرائد العلمية، عمان - الأردن.
- (١٢) شبكة الألوكة (٢٠١٣): ملخص بحث: الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو تتأثر به في ظل الشريعة الإسلامية http://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٥٤٥٦٥
- (١٣) الحبيب، فهد إبراهيم (٢٠١٤): الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. الرياض، جامعة الملك سعود.

مبادرة جامعة الدمام برنامج "دافع" الوطني د. نجاح بنت مقبل القرعاوي

الملخص:

دافع" برنامج وطني تطوعي يهدف لتحسين المجتمع بدروع سلامة بشرية في حالات الكوارث، وقد انبثقت فكرة برنامج "دافع" الوطني من جامعة الدمام عام ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م، ضمن مبادرة تعزيز دور الجامعات السعودية في المسؤولية المجتمعية التي أطلقتها وزارة التعليم العالي، وقد رشحت كمبادرة وطنية سعياً لإيجاد حلول لمشكلة ردود أفعال المواطنين الاندفاعية والعشوائية في حال مواجهة الطوارئ والكوارث كالجبهة المعرقة لجهود رجال الدفاع المدني أو التدخل في حالات الإنقاذ من السيول الجارفة والتي كانت إيجابية في إنقاذ الأرواح أو سلبية حيث أودت بحياة الكثير منها، فكانت المبادرة بصورتها الأولى التدريبية التي تهدف لتدريب أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع على مهارات دفع أخطار الكوارث وحماية الأرواح والممتلكات وتنظيم وإدارة الحشود في حالات الطوارئ والكوارث.

وقبل إطلاق هذه المبادرة للمجتمع كان لابد من إجراء دراسة تطبيقية ميدانية، واختيار العينة العشوائية من طلبة جامعة الدمام من مختلف التخصصات والمستويات العلمية حيث كان عددهم ٤٤ طالباً، وتم تنفيذ مشروع "دافع" التدريبي في مديرية الدفاع المدني، وشركة أرامكو السعودية لمدة خمسة أيام بواقع (٢٥) ساعة تدريبية، حيث استخدمت الاستبانات والمقابلات لقياس مدى استجابة المتدربين واكتسابهم للمهارات المطلوبة وأيضاً قياس المادة التدريبية المطروحة لهم، وبناءً على هذه التجربة خرجت الدراسة بنتائج ملموسة وعدد من التوصيات التطويرية لبرنامج "دافع" الوطني الذي حمل تصوراً استراتيجياً بعيد المدى، ترتب عليه إطلاق عدد من المشاريع التشغيلية التكاملية والتي بلغ عددها عشرة مشاريع خلال ثلاث سنوات، تنتهي بعد إتمام خمسة مشاريع منها خلال السنة الأولى بالحصول على رخصة "دافع" الوطنية، التي بدورها تمكن الحاصلين عليها من مساندة رجال الدفاع المدني خلال حالات الكوارث والطوارئ. كما ترتب على هذه الدراسة تحقيق التكامل في المسؤولية المجتمعية من خلال إشراك عدد من قطاعات المجتمع المختلفة. كما تم بحمد الله تدشين أولى مشاريع البرنامج برعاية فخرية من أمارة المنطقة الشرقية عام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م، وشراكة استراتيجية مع عدد من الشركاء الاستراتيجيين في القطاعين العام والخاص، مثل أمارة المنطقة الشرقية، وزارة التعليم العالي، مديرية الدفاع المدني، شركة أرامكو السعودية.



"دافع"، دروع السلامة البشرية، في حالات الطوارئ والكوارث، مشروع تدريبي.

المقدمة:

ضمن مبادرة تعزيز دور الجامعات السعودية في المسؤولية المجتمعية التي أطلقتها وزارة التعليم العالي، كان برنامج "دافع" الوطني التطوعي الذي يهدف إلى تحصين المجتمع بدروع سلامة بشرية في حالات الكوارث، حيث طرحته جامعة الدمام عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، وقد رشحت كمبادرة وطنية سعيًا لإيجاد حلول لمشكلة ردود أفعال المواطنين الاندفاعية والعشوائية في حال مواجهة الطوارئ والكوارث كالجبهة المعرقة لجهود رجال الدفاع المدني أو التدخل في حالات الإنقاذ من السيول الجارفة والتي أودت بحياة الكثير منها مثلما حدث خلال الأعوام القريية الماضية في (كارثة سيول جدة، حريق عين دار، ناقلة الغاز في الرياض، وغيرها)، فكانت المبادرة بصورتها الأولى التدريبية التي تهدف إلى تدريب أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع على مهارات دفع أخطار الكوارث وحماية الأرواح والممتلكات وتنظيم وإدارة الحشود في حالات الطوارئ والكوارث. إسوةً بالنماذج الدولية العاملة في هذا المجال والسابقة لها، مثل الدفاع المدني السعودي وفريق الاستجابة المجتمعية للطوارئ CERT في الولايات المتحدة الأمريكية. وكذلك البرنامج الوطني التطوعي لحالات الطوارئ والأزمات والكوارث في دولة الإمارات العربية المتحدة التابع للمجلس الأعلى للأمن الوطني وأيضاً البرنامج الوطني التطوعي للاستجابة في حالات الطوارئ ساند في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وعليه فقد كان الغرض الرئيسي من هذه الدراسة التطبيقية هو قياس مدى رضا المتدربين عن البرنامج بصورته الأولى كمشروع تدريبي، ومدى جودة المادة العلمية المقدمة للطلبة، ومدى توافق المشروع مع احتياجات المجتمع.

❖ المنهجية :

▪ مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على جانبين:

الجانب النظري: تمّ اعتماد المنهج الوصفي التحليلي وذلك بالاستفادة من المراجع والكتب والمقالات الخاصة بموضوع الدراسة.

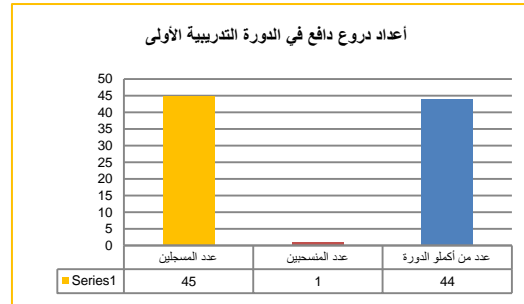
الجانب التطبيقي: تضمن دراسة تطبيقية ميدانية لواقع البرنامج التدريبي المقترح من الجامعة بالتعاون مع مديرية الدفاع المدني وشركة أرامكو السعودية، وقد تم جمع البيانات من خلال تصميم استمارة وزعت على المتدربين ضمن العينة المختارة للدراسة كما أجريت المقابلات الشخصية مع بعض أفراد العينة.

كما تم الاستعانة بالمنهج التجريبي في برنامج "دافع" الذي يعتمد على تصميم تجريبي يقوم على تدريب مجموعة واحدة فقط.

▪ مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: منسوبو جامعة الدمام.

عينة الدراسة: تمّ اختيار العينة العشوائية من طلبة جامعة الدمام من مختلف التخصصات والمستويات العلمية، الذي كان عددهم ٤٤ طالباً، موضح عددهم بالشكل رقم (١)



شكل رقم (١): أعداد دروع "دافع" في الدورة التدريبية التجريبية

البعد المكاني والزمني: تمّ تنفيذ مشروع "دافع" التدريبي في مديرية الدفاع المدني بالمنطقة الشرقية، وشركة أرامكو السعودية بواقع خمسة ساعات في اليوم، لمدة خمسة أيام بإجمالي (٢٥) ساعة تدريبية. وهو برنامج تدريبي سنوي مستدام، يحكم استدامته استدامة حاجة المجتمع إليه، واستمرار تجدد الملتحقين به.

أساليب التحليل الإحصائي: تمّ اخضاع البيانات للتحليل الإحصائي باستخدام أساليب الإحصاء الوصفية كالمتوسطات.

الإطار النظري: برنامج "دافع" هو أحد أهم دروع السلامة المستدامة لتحسين المجتمع بدروع سلامة بشرية تطوعية في حالات الطوارئ والكوارث، والذي يعتبر واجب وطني يتكاتف فيه أهم قطاعات المجتمع ليشكلوا درعاً واحداً يغطي أحد احتياجات المجتمع برؤية واسعة تتمثل في تكوين دروع سلامة بشرية تطوعية واعية، عالمية الأفق، دولية الخبرة، وطنية التوجهات؛ ويحمل رسالة رائدة تسعى لتحقيق الريادة في تحسين المجتمع بدروع سلامة بشرية وضمن السلامة المدنية بطرق آمنة وفق معايير جودة عالمية .

الأهداف العامة للمبادرة:

تهدف المبادرة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحسين المجتمع بدروع سلامة بشرية تطوعية من خلال تدريبهم تدريباً ميدانياً شاملاً لمهارات دفع أخطار الكوارث وحماية الأرواح والممتلكات.
- إعداد وتجهيز أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع للاستجابة للمواقف الطارئة بطريقة إيجابية منظمة، وفق أطر منهجية علمية دقيقة، عن طريق الدورات التدريبية المتخصصة والمشاريع المتعددة.
- مساندة أفراد الدفاع المدني للتصدي للكوارث الطبيعية والأزمات البشرية المحتمل وقوعها في أي وقت.

الأهداف التفصيلية:

- يستطيع المتدرب في نهاية البرنامج أن يمتلك :
- الثقة بالنفس وسرعة الاستجابة عند الصدمة الأولى في الكوارث.
- القدرة على التفكير المنطقي والتخطيط السريع واتخاذ القرار السليم لعمليات الإخلاء أثناء الكوارث.
- الطريقة السليمة لإخماد الحرائق الصغيرة والتعامل مع الحرائق الكبيرة.
- القدرة على سلامة و إنقاذ وتحرير المصابين بطريقة سليمة.
- مبادئ التعامل مع الإصابات الخفيفة وطرق نقل المصابين بشكل آمن.
- روح المواطنة والتطوع لخدمة المجتمع.

وبعد أن حظيت المبادرة على موافقة وزارة التعليم العالي، وتمّ توقيع مذكرة التفاهم المبرمة بين الوزارة كطرف أول وجامعة الدمام كطرف ثاني بتاريخ ١٦/٦/١٤٣٥هـ ، بدأ تنفيذ البرنامج بتاريخ ١٣/٧/١٤٣٥هـ بموجب خطاب معالي مدير الجامعة رقم (٨٠٦٧٤)، وجاءت الخطة التنفيذية لمشروع "دافع"

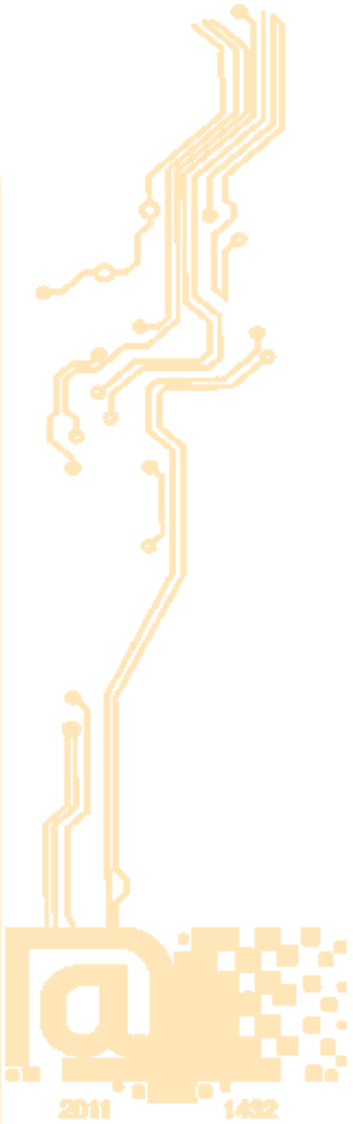
الخطة التنفيذية لمشروع "دافع" التدريبي:

- الزيارات الاستطلاعية لمواقع التدريب المقترحة.
- تحديد اللجان ومهامها.
- تصميم هوية البرنامج، والأدوات اللازمة، والتقنية المطلوبة للدراسة الميدانية الأولية.
- تدشين البرنامج التدريبي التجريبي بتاريخ (١٩-٢٣/١١/١٤٣٥هـ) برعاية معالي مدير الجامعة وسعادة وكيل الجامعة للدراسات والتطوير وخدمة المجتمع.
- تحديد الحقبة التدريبية وفق الجدول التالي:

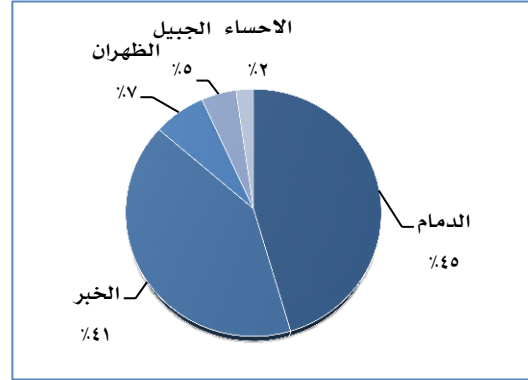


اليوم	المحتوى التدريبي
الأحد	<ul style="list-style-type: none"> - تدشين برنامج "دافع" برعاية معالي مدير الجامعة وسعادة وكيل الجامعة للدراسات والتطوير وخدمة المجتمع، ومساعد مديرة الدفاع المدني للشئون الإدارية والتخطيطية. - تسليم الطلاب الأدوات التدريبية وحقائب الإسعافات الأولية. - أجهزة التنفس. - إطفاء الحرائق . - جولة ميدانية لمواقع التدريب في مركز التدريب.
الاثنين	<ul style="list-style-type: none"> - أجهزة الانقاذ. - التدريب على لبس زي الدفاع المدني. - التدريب على لبس اسطوانة التنفس وقناع التنفس الصناعي. - غرفة اختبار الثقة
الثلاثاء	<ul style="list-style-type: none"> - انهيار المباني. - طرق إخماد الحرائق الكبيرة.
الأربعاء	<ul style="list-style-type: none"> - أنواع الحرائق. - أنواع طفايات الحريق وطرق استخدامها. - طرق إخماد الحرائق الصغيرة باللباس المدني.
الخميس	<ul style="list-style-type: none"> - الإسعافات الأولية. - إخلاء المباني. - الحماية والسلامة المدنية.

جدول رقم (١): الحقيبة التدريبية للدفعة التجريبية

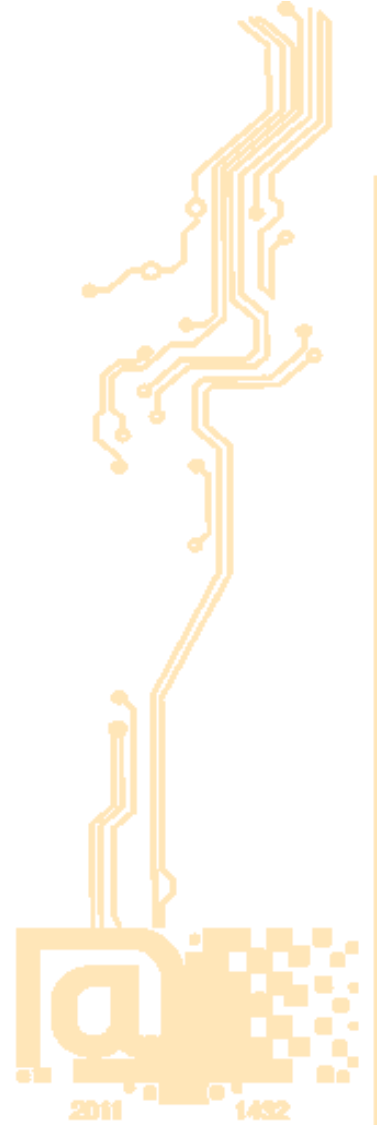


- اختيار عينة الدراسة من طلبة جامعة الدمام حيث كان عددهم (٤٤) طالباً من مختلف التخصصات والمستويات الجامعية والمناطق الجغرافية بالمنطقة الشرقية، كما هو موضح الشكل رقم (٢).



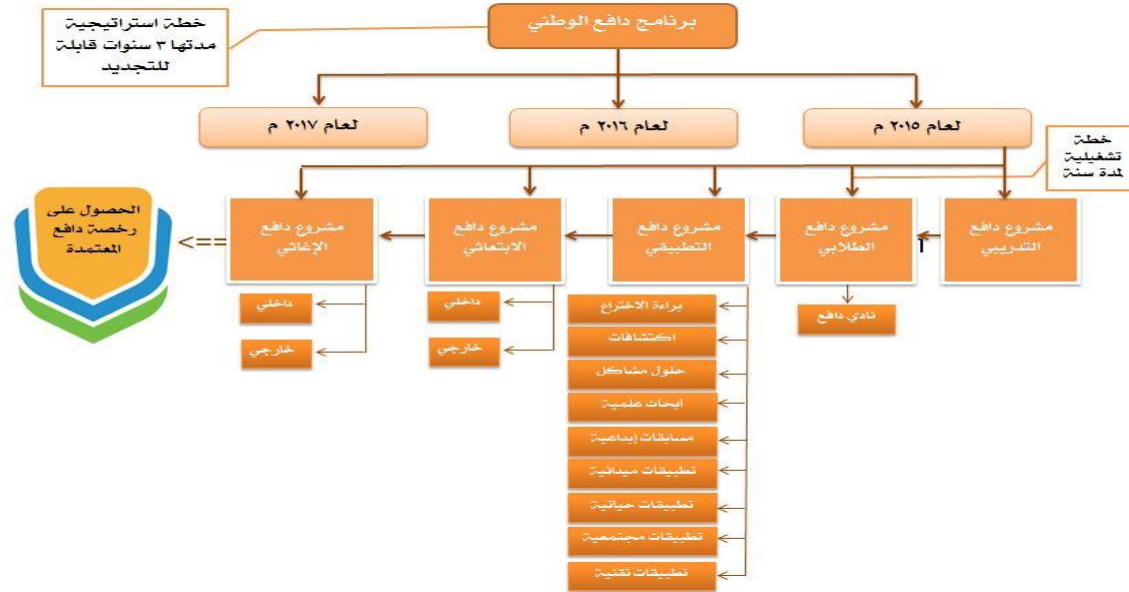
شكل رقم (٢): التوزيع الجغرافي للمتدربين

- عقد اتفاقيات مجتمعية مع الجهات ذات الاختصاص مثل مديرية الدفاع المدني، وشركة أرامكو السعودية.
- تنفيذ التدريب الذي تخلله توزيع استمارات التقييم على المتدربين واجراء المقابلات بهدف تخطي كافة التحديات، وتلافي معظم السلبيات، وانتهاز جميع الفرص، وتعزيز الإيجابيات وتنميتها للوصول بدافع إلى المستوى المثالي الذي تتشرف جامعه الدمام بنقله لبقية جامعات المملكة كإحدى التجارب الرائدة في مجال تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الجامعات السعودية، وتحصين الجامعة والمجتمع والوطن بدروع سلامة بشرية مستدامة بإذن الله.

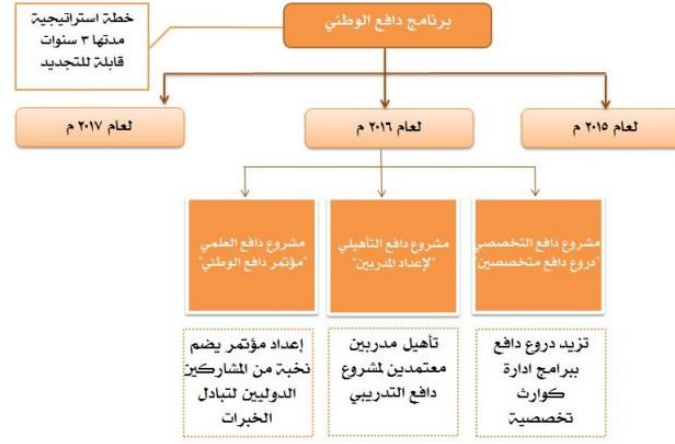


النتائج:

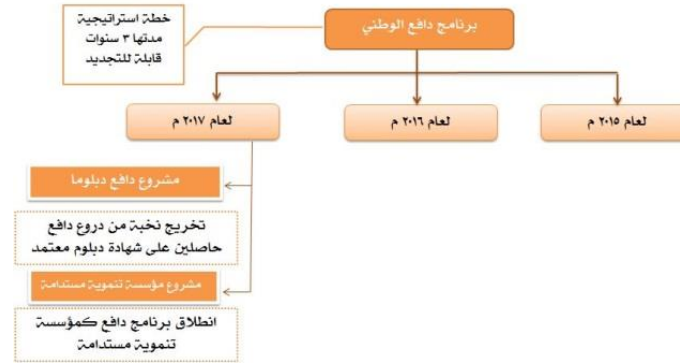
- عقد شراكات إستراتيجية مع الجهات المتخصصة في هذا المجال ، وقد تم توقيع مذكرة تفاهم بين كل من إمارة المنطقة الشرقية، وشركة أرامكو السعودية، وجامعة الدمام يوم الأربعاء الموافق ١٠/٧/١٤٣٦هـ.
- إنشاء موقع إلكتروني للمبادرة ضمن موقع جامعة الدمام.
- <http://www.ud.edu.sa/ar/administration/deanships/deanship-of-community-services-and-sustainable-development/dafeh-uds-new-social-preparedness-initiative>
- إيفاد طلاب الدفعة التجريبية إلى مشروع ساند الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة (امارة أبوظبي)، لتدريبهم والاستفادة من تجربة المشروع الذي أقيم منذ عام ٢٠٠٩م، وتم وضع جدول مكثف لمدة ٣ أيام بواقع ٨ ساعات تدريبية.
- تطوير الخطة الاستراتيجية للمشروع لمدة ٣ سنوات شكل رقم (٣ - ٤ - ٥).



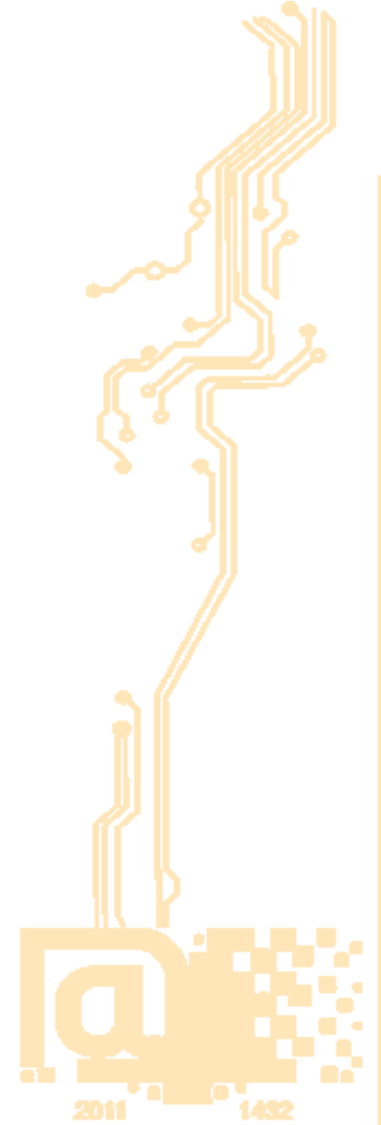
شكل رقم (٣) الخريطة الذهنية لعام ٢٠١٥م



شكل رقم (٤): الخريطة الذهنية لعام ٢٠١٦ م



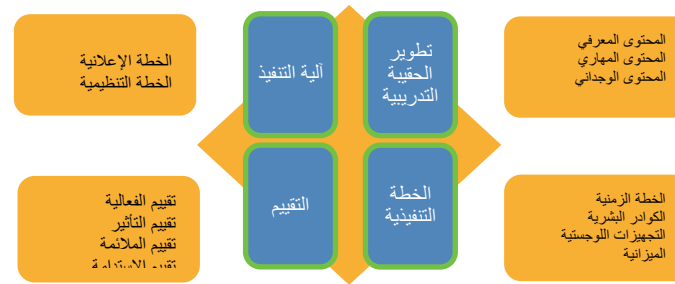
شكل رقم (٥): الخريطة الذهنية لعام ٢٠١٧ م



المناقشة :

بعد الانتهاء من تدريب الدفعة التجريبية من مشروع "دافع" التدريبي طبقاً للمنهج التجريبي تم تطوير المشروع ليكون برنامج وطني متكامل؛ فكان لابد من تطوير البرنامج استناداً إلى نقاط القوة التالية:

- مساندة قيادي الجامعة.
 - كون البرنامج متخصص بالأمن والسلامة.
 - تزايد عدد الراغبين من الذكور والإناث في التسجيل بالبرنامج من داخل وخارج الجامعة.
 - إمكانات الجامعة العالية في التجهيزات اللوجستية.
 - الاستفادة من مستشفى الملك فهد التعليمي التابع للجامعة.
 - الاستفادة من الشركاء الاستراتيجيين الراغبين في دعم مثل هذه البرامج المجتمعية التدريبية.
- على ذلك تم تطوير عناصر مخرجات تقويم المرحلة التجريبية لدافع ليكون مشروعاً وطنياً يمثل متطلب دولة واحتياجات مجتمع وذلك على النحو التالي شكل رقم (٦):



شكل رقم (٦): عناصر مخرجات تقويم المرحلة التجريبية لدافع.

❖ تطوير الحقيبة التدريبية:

الحقيبة التدريبية لعام ٢٠١٥م شكل رقم (٧، ٨):

اليوم التدريبي الرابع	اليوم التدريبي الثالث	اليوم التدريبي الثاني	اليوم التدريبي الأول
الإطفاء	مواجهة الطوارئ		الكوارث
- أجهزة التنفس - إخماد الحرائق - تطبيقات عملية	- نظريات الاشتعال و الإطفاء - طفايات الحريق اليدوية - التهوية	- الإنذار - الإخلاء - تنظيم الحشود - الإيواء - إعادة الأوضاع - السيول - الحروب	- مقدمة - تقييم قبلي - نظرة عامة على الكوارث - الصدمة والهلع اثناء الكوارث - دور المتطوعين - مهارات التقديم

شكل رقم (٧): الحقيبة التدريبية لليوم الأول إلى الرابع.

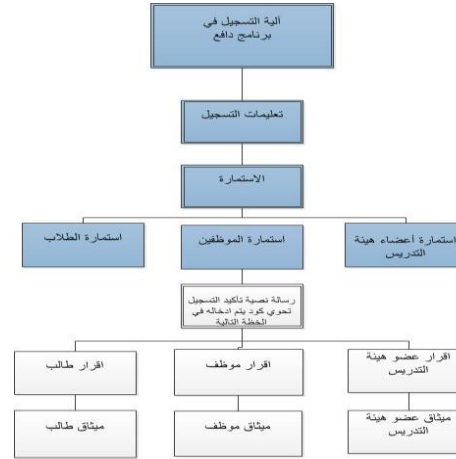


شكل رقم (٨): الحقيبة التدريبية لليوم الخامس إلى الثامن

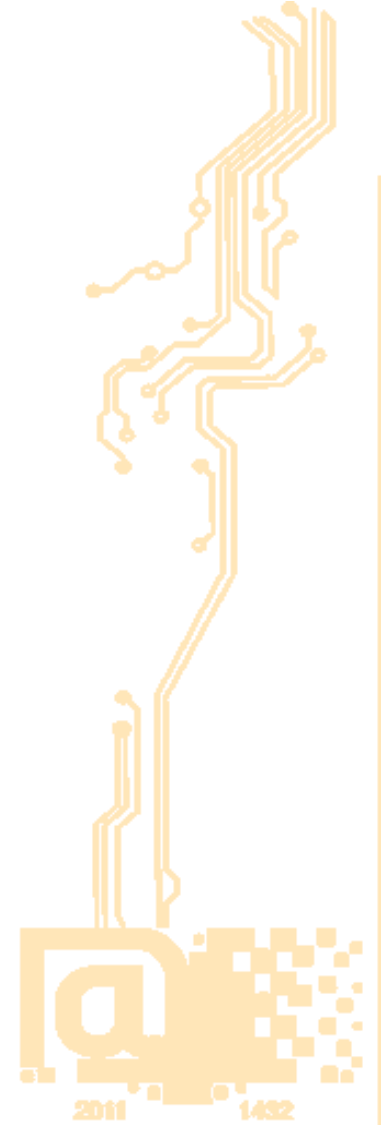
اليوم التدريبي الخامس	اليوم التدريبي السادس	اليوم التدريبي السابع	اليوم التدريبي الثامن
السلامة والإنقاذ	الإسعافات الأولية	التطبيق	ختام البرنامج
<ul style="list-style-type: none"> - السلامة في المنازل والعمل - إنقاذ وتحرير المحاصرين - طرق حمل وانتشال المصابين 	<ul style="list-style-type: none"> - المبادئ الأساسية للإسعافات الأولية - الإصابات الطارئة - الإنعاش القلبي الرئوي 	<ul style="list-style-type: none"> - عرض تطبيقات المتدربين 	<ul style="list-style-type: none"> - مراجعة لأهم المهارات التي اكتسبها الطالب - تقييم بعدي - عرض المشاريع التطبيقية - تكريم وتسليم شهادات دروع "دافع" والانتساب في عضوية نادي "دافع"

❖ تطوير آلية التنفيذ:

- وضع خطة تنظيمية للمحاور التدريبية والجهات المنفذة لها لتكون واضحة للمتدرب عند التسجيل.
- وضع خطة إعلانية مفصلة لتوزيع المهام ومواعيد التنفيذ والمواقع .
- وضع آلية تسجيل المتطوعين لكل فئة من منسوبي الجامعة شكل رقم (٩):

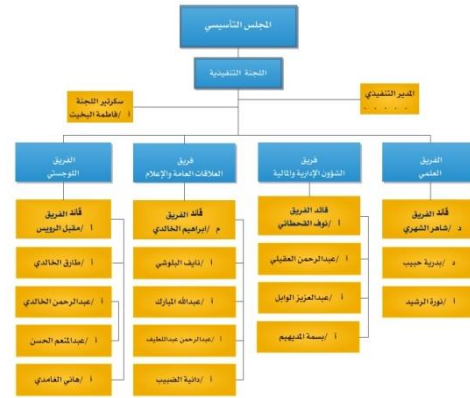


شكل رقم(٩): مراحل التسجيل في الموقع الإلكتروني



❖ تطوير الخطة التنفيذية:

- وضع الخطة الزمنية التدريبية لعام دراسي كامل في الموقع الإلكتروني.
- تشكيل مجلس تأسيسي يضم لجنة تنفيذية مقسمة إلى أربعة فرق تشغيلية شكل رقم (١٠):



شكل رقم (١٠): هيكل المجلس التأسيسي

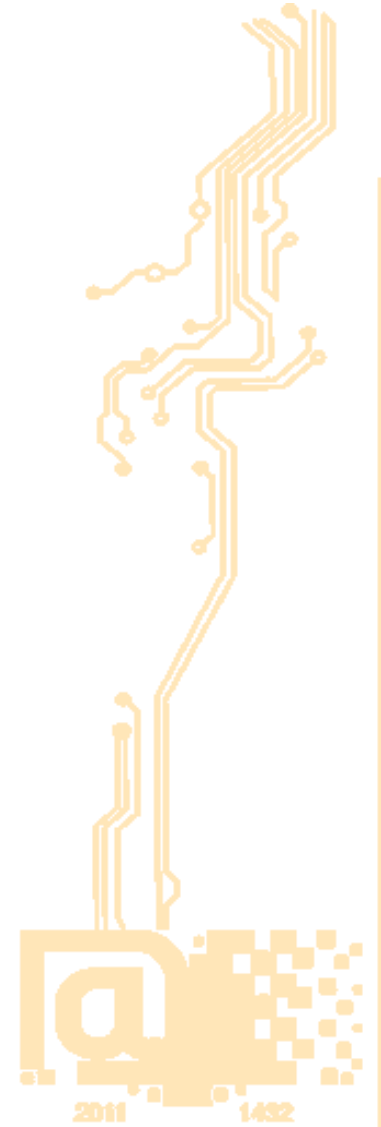
- تجهيز الاحتياجات اللوجستية اللازمة لتنفيذ مشروع "دافع" التدريبي.

❖ التقييم:

يرمي إلى تحسين الأنشطة التي يجري تطبيقها ضمن المشروع من أجل تحقيق نتائج متوسطة وبعيدة الأمد. شكل رقم (١١):

تقييم الاستدامة	تقييم الملائمة	تقييم التأثير	تقييم الفعالية
ينظر إلى ما يمكن أن يستمر بعد استنفاد التمويل الأساسي.	هل المشروع مازال يلبي الحاجات	يرمي إلى تحديد ما إذا أعطى المشروع المفعول المرجو منه على المجموعات المستهدفة.	يتم بعد مرور فترة على بدء المشروع، ويرمي إلى تحسين أنشطة المشروع وتصميمه.

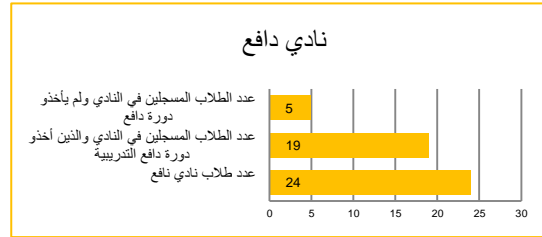
شكل رقم (١١): تقييم المرحلة الأولى "التحريرية"



الاستنتاجات:

خرجت الدراسة التجريبية التي تمت على العينة العشوائية بعدد من الاستنتاجات على النحو التالي:

عقد شراكات مجتمعية مع الجهات الراعية والمانحة لضمان استمرارية واستدامة المشروع. انبثق نادي "دافع" الطلابي من مشروع "دافع" التدريبي بهدف التوعية على أهمية تدريب منسوبي الجامعة في حال مواجهة الكوارث لا سمح الله. ويضم نادي "دافع" الطلابي والذي تم تدشينه بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٩م في جامعة الدمام في عضويته دروع "دافع" وغيرهم من الطلبة كما يبدو من شكل رقم (١٢).

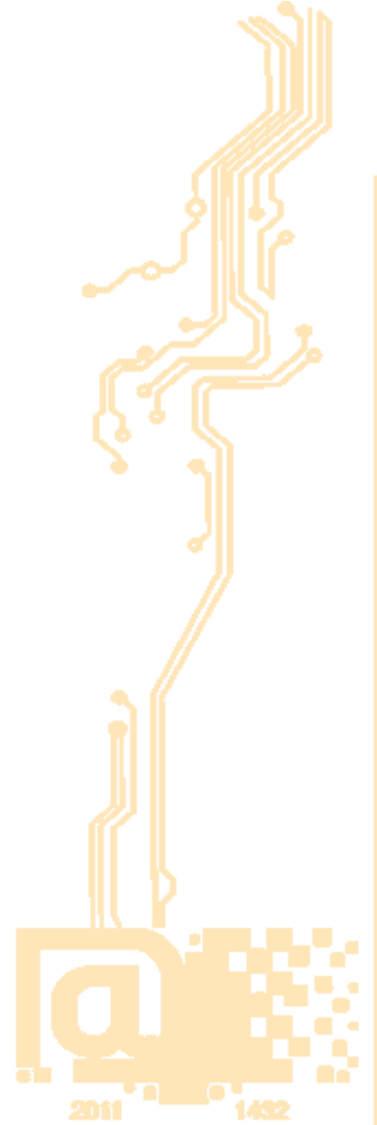


شكل رقم (١٢): أعداد المسجلين في نادي دافع استنادا على نتائج تحليل استمارات التسجيل

إيفاد طلاب الدفعة التجريبية إلى مشروع ساند الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة (إمارة أبوظبي) لتدريبهم و الاستفادة من تجربة المشروع الذي أقيم منذ عام ٢٠٠٩م، وتم وضع جدول مكثف لمدة ٣ أيام بواقع ٨ ساعات تدريبية.

التوصيات:

- ضرورة تعميم تجربة مشروع "دافع" التدريبي على جميع الجامعات السعودية.
- العمل على إنشاء وحدة تدريبية داخل الجامعة لتنفيذ المشروع وتكون مقراً للتدريب.
- العمل على إعداد الحقائق التدريبية الإلكترونية التفاعلية، بمحتوى علمي شامل لكل مهارات التدريب العملي والنظري.
- إيجاد الحوافز اللازمة لتشجيع منسوبي الجامعة وأفراد المجتمع للانضمام لعضوية "دافع".
- ضرورة التوعية بمشروع "دافع" التدريبي من خلال اللقاءات والمؤتمرات والندوات.
- العمل على أن يكون مشروع "دافع" التدريبي مؤسسة تنموية مستقلة تحقق مواردها الذاتية بنفسها.
- العمل على تنفيذ مشروع "دافع" التدريبي لجميع فئات المجتمع من شباب وشابات وربات بيوت وأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، وللمقيمين غير الناطقين باللغة العربية.





جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM
جامعة الدمام لدراسات وتطوير المجتمع
VICE PRESIDENT FOR STUDIES, DEVELOPMENT
AND COMMUNITY SERVICES
مركز خدمة المجتمع وتطوير
Department of Community Service
and Sustainable Development

استمارة تسجيل الطلاب في مشروع "دافع" التدريبي

بيانات الشخصية

الاسم فلاتي									
الاسم باللغة الإنجليزية									
الجنسية		أثبات الهوية		سجل منفي		إقامة		رقم	
تاريخ الإصدار					مكافأة الإصدار				
تاريخ الميلاد		الجنس		ذكر		أنثى		الإقامة الاجتماعية	
أخرى		ميتزوج		العزب		أخرى			

بيانات الاتصال

عنوان السكن									
الهاتف المحمول									
البريد الإلكتروني									
شخص يمكن الإتصال به عند الضرورة									
الاسم		صلة القرابة		الهاتف المحمول					

البيانات الأكاديمية

التفصيل		القسم	
التخصص		المستوى	

هل تعاني من مشاكل صحية ؟

لا يوجد		مرض ضغط الدم		مرض السكر		الربو		الصرع		القلب	
الرؤية		السمع		إعاقة جسدية		نوع الإعاقة		أخرى		

التاريخ المحدد للتسجيل في دورة دافع

الترغيب الأولى بتاريخ:	
الترغيب الثانية بتاريخ:	

نموذج رقم (١): استمارة تسجيل الطلاب في مشروع "دافع" التدريبي





جامعة الدمام
Sustainable Safety Strands

جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM
VICE PRESIDENT FOR STUDIES, DEVELOPMENT
AND COMMUNITY SERVICES
وكيل الجامعة لخدمة الطلاب
Deanship of Community Service
and Sustainable Development

استمارة تسجيل أعضاء هيئة التدريس في مشروع "دافع" التدريبي

البيانات الشخصية

الإسم فاطمي									
الإسم باللغة الإنجليزية									
رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم	رقم
رقم الهوية					رقم سجل منتهي				
تاريخ الإصدار					معدن الإصدار				
تاريخ الميلاد			الجنس		الجنس		الجنس		الجنس
تاريخ الميلاد			الجنس		الجنس		الجنس		الجنس

بيانات الاتصال

عنوان السكن									
الهاتف للممول									
تحويلة للكتب									
البريد الإلكتروني									
البرغمس									
شخص يمكن الاتصال به عند الضرورة									
الإسم					هاتف القرابة				
الهاتف للممول					الهاتف للممول				

البيانات الوظيفية

الدرجة العلمية									
الدرجة العلمية									
جهة العمل بالجامعة									
الجهة الإدارية ليرجى									

هل تعاني من مشاكل صحية؟

لا يوجد		مرض هشاشة العظام		مرض السكري		الربو		الصرع		القلب	
لا يوجد		مرض هشاشة العظام		مرض السكري		الربو		الصرع		القلب	
لا يوجد		مرض هشاشة العظام		مرض السكري		الربو		الصرع		القلب	

التاريخ المحدد للتسجيل في دورة دافع

الترقية الأولى بتاريخ:									
الترقية الثانية بتاريخ:									

نموذج رقم (٣): استمارة تسجيل أعضاء هيئة التدريس في مشروع "دافع" التدريبي

إقرار

أقر أنا الطالب الموضح إسمي وهويتي أدناه بأني لا أعاني من أي أمراض مزمنة أو معدية مما قد يعيقني من الانضمام لدورة دافع، والتي تتطلب بذل جهد بدني عالي في حصص التدريب أو التمارين المهنية وتحملني لكامل المسؤولية خلال مدة بقائي بالدورة.

وعلى ذلك أوقع ...

المقرب بما فيه:

الاسم الرباعي:

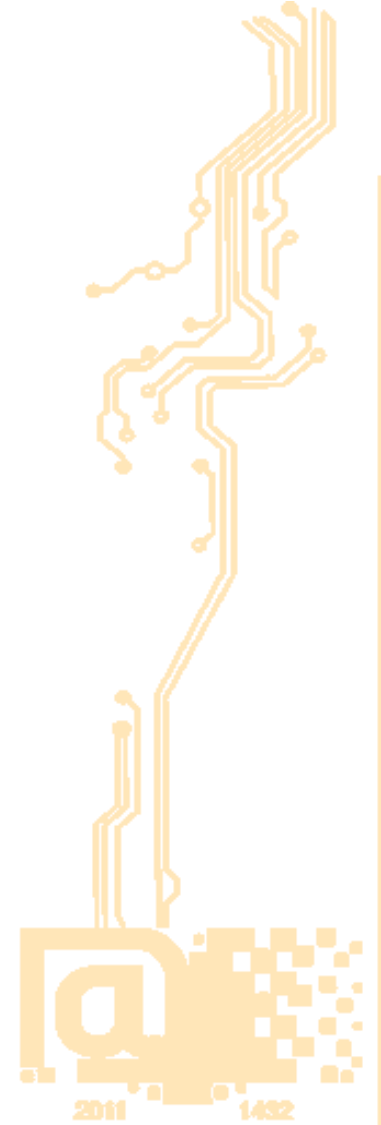
رقم السجل الأكاديمي:

التوقيع:

التاريخ: / / ١٤٣٦هـ.

دافع مسؤوليَّة مجتمَع ومبادرة وطن

نموذج رقم (٤): نموذج الإقرار عند التسجيل في مشروع "دافع" التدريبي



ميثاق شرف التطوع في مروع السلامة

رغبة مني في ان اكون احد مروع دافع لحماية الأرواح والممتلكات ودفع أخطار الكوارث وتنظيم وإدارة الحشود في حالات الطوارئ وخير عون لرجال الدفاع المدني - ياذن الله - فأني التزم بميثاق التطوع وفق البنود التالي :

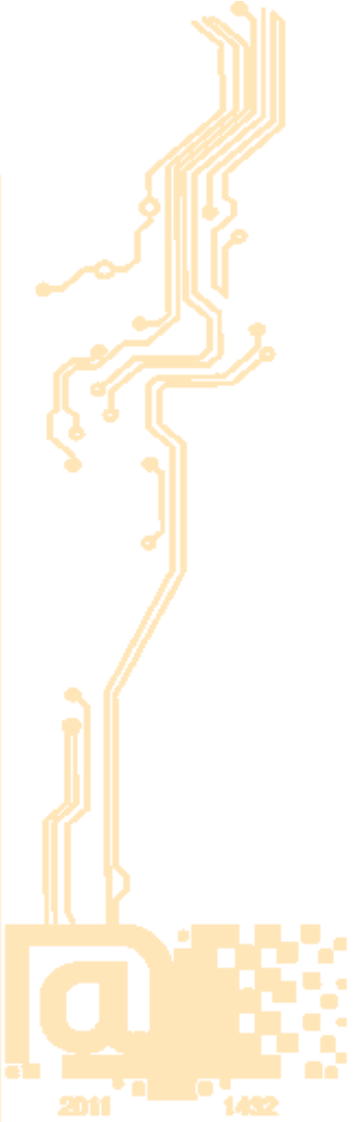
1. التزم بالقيم والأخلاق واحترام الناقد الاجتماعي .
2. اتقيد بأنظمة وهوائين الدولة والجهات التي أتطوع بها.
3. أبادر بالمساعدة دون التطلع لعائد أو انتظار ثناء.
4. أعمل مع أطياف المجتمع للختلفة بروح الجماعة.
5. أسموعن كل خلاف أو مصلحة خاصة لتحقيق الصالح العام.
6. أطور من ذاتي باستمرار وأنقل المعرفة بتواضع لحيطي.
7. أكنم كل سر وأستر على كل أمر لفرد أو منظمة.
8. أتحمل كافة الضغوط وأواجه التحديات بإيجابية.
9. أفصح عن أي معوقات أو ملاحظات وأشاركه الفكري بشفافية.
10. أحافظ على أولويتي الحياتية قبل ان أتطوع.
11. أكون نموذج قيمى وهدوة لغيري.

توقيع الميثاق

اسم المتطوع الرياضي	
الجهة	
رقم الجوال	
البريد الإلكتروني	
التوقيع	

دافع مسؤولية مجتمع ومبادرة وطن

نموذج رقم (٥): نموذج الميثاق عند التسجيل في مشروع "دافع" التدريبي



موافقة الرئيس المباشر

هل توافق على انضمامك للوظيفة
في دورة دافع التدريبية من تاريخ: / / ١٤٣٦هـ
الى تاريخ: / / ١٤٣٦هـ ومن الساعة: الى الساعة:

لا نعم

إذا كانت الإجابة بلا نأمل تحديد أسباب ذلك:

- اعتبارات بشأن العمل.
- اعتبارات بشأن الموعد المحدد.
- أخرى (.....).

الرئيس المباشر

الاسم الرباعي: _____

المسمى الوظيفي: _____

الرقم الوظيفي: _____

التوقيع: _____

التاريخ: / / ١٤٣٦هـ



بحث

جامعة الدمام
UNIVERSITY OF DAMMAM

من نحن الدراسة بالجامعة الكليات البحث العلمي الحرم الجامعي الإدارة المستشفى الجامعي

الرئيسية / الإدارة / المعاهد / عمادة خدمة المجتمع والتنمية المستدامة / الإصدارات

الإصدارات

عمادة خدمة المجتمع والتنمية
المستدامة

حول

الأقسام

مبادرة "دافع"

إصدارات

اتصل

كتيب عمادة خدمة المجتمع والتنمية المستدامة

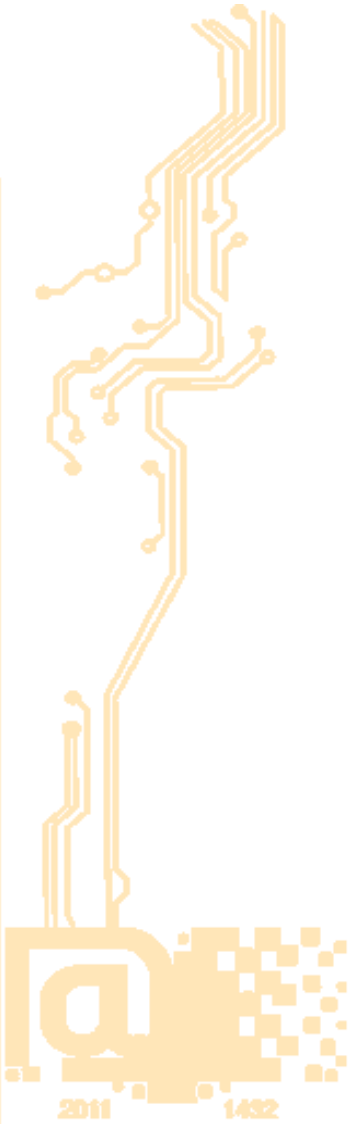
عرض

كتيب تطوير دافع

عرض

كتيب تقرير دافع

نموذج رقم (٧): كتيبات دافع الإلكترونية في موقع جامعة الدمام



صور مواقع التدريب :

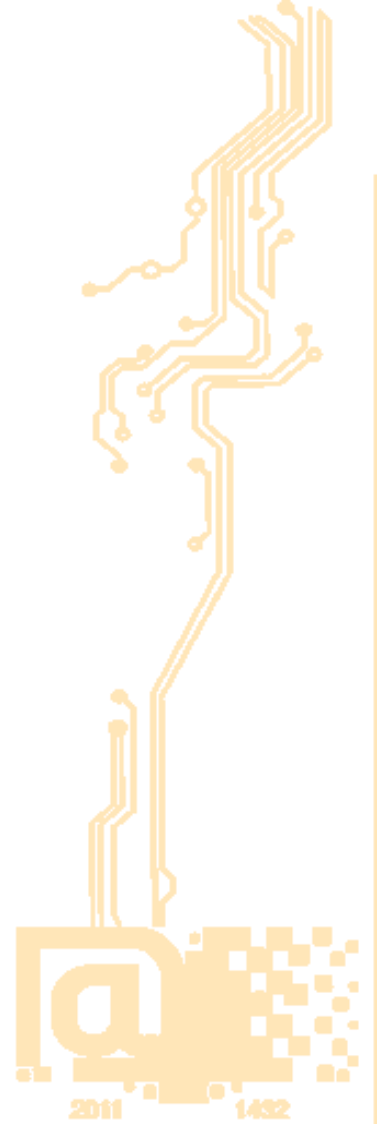
▪ طلاب الجامعة أثناء التدريب الميداني في الدفاع المدني وذلك بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٥ م.



▪ طلاب الجامعة أثناء التدريب النظري في الدفاع المدني وذلك بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٤ م.



▪ طلاب الجامعة أثناء التدريب الميداني في أرامكو السعودية وذلك بتاريخ ٢٠١٤/٩/١٧ م.



2011 1432



تجربة جامعة المجمعة

المبادرات المجتمعية الحاضرة والمستقبلية بجامعة المجمعة

د.نورة بنت ابراهيم الصويان

المقدمة :

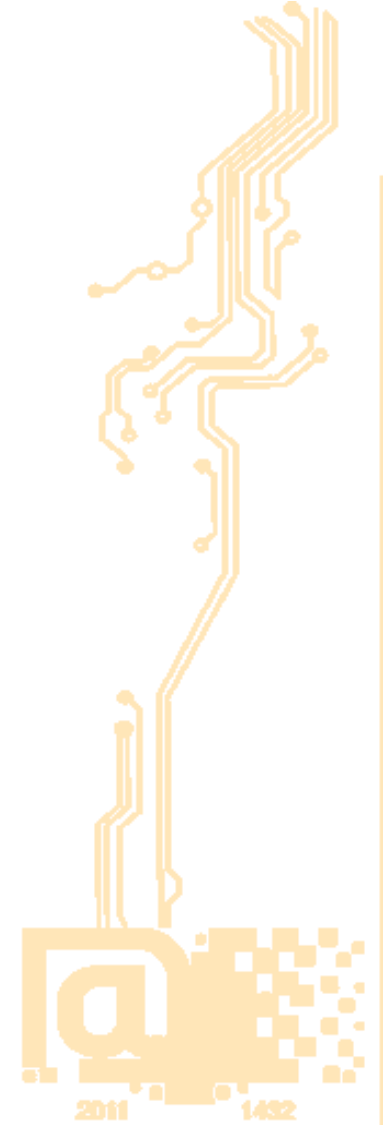
تعمل الجامعات في هذا العصر على مساعدة المجتمعات التي تقع في نطاق خدماتها التعليمية لتكون قادرة على تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة ، ولذا كان من أملهم أن تفضل الجامعات دورها في مجالات المسؤولية الاجتماعية في نطاق مجتمعاتها الداخلية أو الخارجية ، وأن تعمل على تحقيق الآليات التي يتم من خلالها تفعيل هذه الوظيفة وفق رؤية علمية تعتمد على تأسيس بنى معرفيةٍ منفتحةٍ علي المجتمع، وانطلاقا من الحراك الذي يجب أن تمارسه الجامعات في إطار مسؤوليتها الاجتماعية، جاءت موافقة صاحب المعالي وزير التعليم ، رقم ٤٩٦٣٨ ، وتاريخ ١٤٣٦/٤/٢٦هـ على إقامة ملتقى الجامعات الخليجية والمسؤولية الاجتماعية (رؤى اسراتيجية وممارسات فاعلة) في الفترة من ١٠-١٢ / ٢ / ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٢- ٢٤ / ١١ / ٢٠١٥ م بجامعة المجمعة ليساهم الملتقى في دعم الخطط الاستراتيجية للجامعات وتبادل الخبرات وعرض المبادرات المتميزة الداعمة لتوجه الجامعات الخليجية نحو تحقيق مسؤوليتها الاجتماعية، وقد توجت هذه الموافقة بتوجيه المقام السامي الكريم رقم ٤٩٧٠٢ وتاريخ ١٤٣٦/١٠/٨هـ بأن يكون الملتقى تحت رعاية صاحب المعالي وزير التعليم. ويهدف هذا الملتقى والمعرض المصاحب له إلي تطوير برامج الجامعات في مجالات المسؤولية الاجتماعية باعتبارها من وظائف الجامعات الأساسية.

وفي ضوء هذا الإطار الذي يستعرضه الملتقى كان من الضروري توضيح المبادرات الاجتماعية لجامعة المجمعة و التي تقوم بتنفيذها وكالات وعمادات الجامعة حيث تسعى جامعة المجمعة إلى توطيد علاقتها مع المجتمع ، من خلال تقديم حزمة متنوعة من البرامج المجتمعية التي تحقق أهداف الجامعة التعليمية والتوعوية وتتميز البرامج بتنوعها و ثرائها ، فتشمل عددا من الفعاليات التي تسهم في بناء الأفراد والمؤسسات والقطاعات الحكومية والأهلية بما يحقق تكاملها وفعاليتها في خدمة المجتمع والمشاركة في التنمية المستدامة ومن أهم هذه البرامج:التدريب ،المحاضرات ،المؤتمرات ،الحمولات التوعوية ،الملتقيات الثقافية ،الشراكات المجتمعية ،الزيارات الميدانية .

"المبادرات المجتمعية الحاضرة والمستقبلية بجامعة المجمعة"

تعريف المصطلحات:

المصطلح	التعريف
المبادرات المجتمعية	عبارة عن مجموعة من الأنشطة المجتمعية القائمة على ما تمتلكها الجامعة من إمكانيات وقدرات وتوظيفها لخدمة المجتمع المحيط بالجامعة ، دون الحاجة إلى تمويل خارجي ، بل على العكس قائمة على مجهود ومساهمات أفراد المجتمع الجامعي من طلبة وأعضاء هيئة تدريس وقيادات جامعية مؤهلة ثقافيا وعلميا وأكاديميا . فالمبادرات المجتمعية قائمة لخدمة المجتمع من خلال تبني برامج ومشاريع شبابية إبداعية خلاقة، ودعم الشباب، وإعطائهم الفرصة للتعبير عن أنفسهم .
جامعة المجمعة	جامعة المجمعة هي من أحدث الجامعات السعودية تأسست في أغسطس ٢٠٠٩، تقع الجامعة في محافظة المجمعة في منطقة الرياض ،وتضم الجامعة ثلاثة عشر كلية مختلفة. يقع المقر الرئيسي في المجمعة بينما تتوزع بعض الكليات في كل من الزلفي ، الغاط ، رماح وحوطة سدير. تقدم هذه الجامعة خدماتها لمنطقة جغرافية كبيرة تشمل عدة محافظات ومدن وهجر اكتمل فيها انتشار التعليم العام لتكتمل هذه الجامعة منظومة التعليم فيها وتحقق هدف وزارة التعليم العالي بالتوسع في التعليم الجامعي ليشمل كل أرجاء المملكة حيث ستساعد هذه الجامعة في استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي الثانوية العامة وتحديث استقرار اجتماعي ونفسي لأبناء وبنات المنطقة والتخفيف على الجامعات في المدن الكبيرة إضافة للحراك العلمي والثقافي الذي ستضيفه هذه الجامعة للمجتمع المحلي . مع العمل على خدمة المجتمع بشكل واسع في عدة مجالات اجتماعية وتوعوية وثقافية وتدريبية مع إمكانية الارتقاء بمستوى الأداء الوظيفي والتنظيمي لدى الجهات والمنشآت الحكومية من خلال تقديم دورات متقدمة واستشارات في التخصصات المتوفرة في الجامعة



محاور ورقة العمل :

❖ المحور الأول : المبادرات المجتمعية الحالية لجامعة المجمعة ويشمل :

- مبادرة إنشاء مبنى مركز التدريب المجتمعي النسوي بجامعة المجمعة.
- دعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة .
- مشروع المجتمع الافتراضي للجامعة على Second Life.
- مبادرة التدريب والتعليم الإلكتروني المجتمعي.
- مبادرة إدارة المعرفة.
- مهرجان سوق عكاظ.
- برنامج منحتي.
- شهادة كامبريدج الدولية لتقنية المعلومات.

❖ المحور الثاني :مشروعات ومبادرات مستقبلية لجامعة المجمعة ويشمل :

- المشروعات المستقبلية لجامعة المجمعة :

- مشروع تنمية الأسر الفقيرة في المجتمع المحيط بالجامعة.
- مشروع تنمية الصناعات الصغيرة في المجتمع.
- مشروع المدينة والقرية الصحية.

- المبادرات المستقبلية لجامعة المجمعة :

- مبادرة تجاه:(التوعية من تعاطي المخدرات ،قضية العنوسة في المجتمع، قضايا العرقية والقبلية) .
- مبادرات للعمل التطوعي والإنساني .
- تنشيط وتفعيل دور الجمعيات الخيرية والأهلية .

أهداف ورقة العمل :

- توضيح دور جامعة المجمعة في تعزيز الانتماء الوطني.
- تصنيف المبادرات والمشروعات المجتمعية لجامعة المجمعة .
- توضيح دور جامعة المجمعة في خدمة المجتمع المحلي.

المحور الأول : المبادرات المجتمعية الحالية لجامعة المجمعة:

❖ مركز التدريب النسوي بجامعة المجمعة :

وقد تطلعت جامعة المجمعة إلى اقتراح إنشاء مبنى نموذجي ، ليكون مقراً لمركز التدريب المجتمعي ، وأن يجهز بأحدث الوسائل التدريبية والتقنية الحديثة، التي تتوافق مع معايير الجودة العالمية، ليسهم في تقديم فرص تدريبية نوعية أمام جميع أفراد المجتمع الراغبين في اكتساب المهارات التي تطور من سلوكهم الحياتي والوظيفي، وكذلك منسوبي الجامعة بالتعاون مع الجهات المعنية داخل الجامعة وهو مركز معتمد يقدم خدمة تدريبية احترافية مدفوعة الأجر ذات جودة عالية لجميع أفراد المجتمع ، من خلال بناء علاقات تشاركية وتعاونية مع القطاعات الحكومية والمؤسسات المجتمعية، وجهات تدريبية دولية ، لتحقيق مخرجات تدريبية نوعية مميزة يمتد أثرها إلى الممارسات المهنية ،

مبررات إنشاء المركز:

- حاجة المجتمع إلى برامج تدريب نوعية بأسلوب احترافي.
- إعطاء طابع علمي وهوية للتدريب المجتمعي داخل وخارج الجامعة .
- تقديم إطار علمي لقياس الاحتياج التدريبي لمؤسسات المجتمع.
- توفير بيئة تدريبية مجهزة تسهم في تحقيق تدريب احترافي.
- توحيد معايير تصميم البرامج التدريبية، وإعداد حقائب التدريب لتحقيق شروط اعتماد جهات تدريبية دولية.
- توفير بيئة إدارة تدريبية إلكترونية للتدريب تدعم جميع العمليات التدريبية .
- تقديم برامج نوعية لإعداد المدربين من الجامعة وتوفير فرص اعتماد لهم من جهات تدريبية مرموقة.
- الارتقاء بمستوى تقويم البرامج التدريبية بجميع مراحلها وصولاً وتعزيز بقائه.
- تقليل التكاليف المرتبطة باستئجار مقرات لتنفيذ البرامج التدريبية لأفراد المجتمع.
- تقديم برامج تدريبية معتمدة من وزارة الخدمة المدنية.



أهداف المركز:

- تدريب أفراد المجتمع في المجالات النوعية المختلفة لمواكبة التطور المعرفي والتقدم التكنولوجي.
- تعزيز التواصل والتكامل ما بين الجهات المعنية بالجامعة والمجتمع في المجال التدريبي
- تقديم برامج تدريبية تلبي رغبات أفراد المجتمع وتلاءم مع متطلبات سوق العمل.
- بناء علاقات تشاركية وتعاونية مع القطاعات الحكومية والمؤسسات المجتمعية والأهلية، تحقق مخرجات تدريبية نوعية مميزة.
- المساهمة في نشر ثقافة التدريب والتعليم المستمر (التعلم مدى الحياة) بين أفراد المجتمع، التي تعزز من اهتمامهم بتنمية وتطوير ذواتهم.
- تحقيق التنافسية بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في إعداد الحقائب التدريبية عن طريق تنفيذ مسابقات تنافسية بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لأفضل
- الحقائب التدريبية على أن تتولى الجامعة استكمال إجراءات الاعتماد لتلك الحقائب.

الجهات المستفيدة من المركز:

- القطاعات الحكومية والخاصة في المحافظات الواقعة في نطاق الجامعة.
- القطاعات الحكومية والخاصة في المحافظات الواقعة خارج نطاق الجامعة.
- جميع أفراد المجتمع ، من قيادات إدارية وتعليمية، وموظفين، وطلاب وغيرهم.

عدد المتدربات	عدد البرامج	المسار
٣٥	٤	اللغة الإنجليزية
١٢	٢	الحاسب الآلي
٩٢	٤	التعليمية
١٧٥	٤	تطوير الذات
٦١	١	الطفولة
٣٧٥	١٥	المجموع

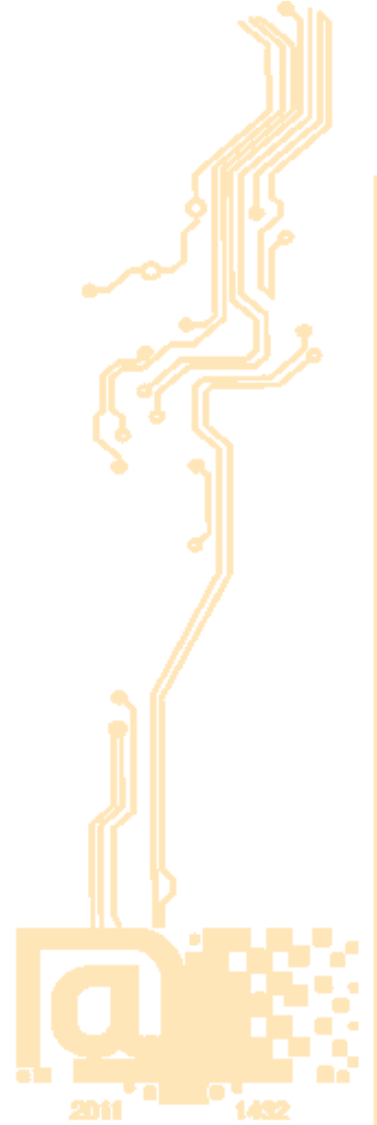
جدول (١) يوضح مجموع البرامج التي تم تنفيذها بمركز التدريب المجتمعي النسوي:

❖ دعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة :

تسعي جامعة المجمعة جاهدة لتوفير الفرص المتكافئة للطلاب والطالبات من ذوي الاحتياجات الخاصة أسوة بزملائهم الأصحاء للالتحاق بجميع برامجها التعليمية والاجتماعية انطلاقاً من إيمانها بواجبها نحو خدمة جميع أفراد المجتمع بجميع فئاته ، ويلتزم منسوبو الجامعة بجميع فئاتهم من أعضاء هيئة التدريس وموظفين بتحمل المسؤولية لضمان المساواة بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة وزملائهم في جميع الجوانب المشتركة وأداء مهامهم الوظيفية دون تمييز بينهم والسعي لتبني نظام إدارة بناء يتفهم السلوك الناشئ عن الإعاقة وخلق المناخ الذي يساعد الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة علي الاقتراب منهم ومناقشة القضايا التي تؤثر علي دراستهم الجامعية،

وتكون مشاركة الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة المسئولية لتوفير تلك البيئة من خلال:

- التقيد بالأنظمة والقوانين المعتمدة من الجامعة .
- التعامل مع منسوبي الجامعة باحترام وتقدير متبادل .
- توفير الخدمات المناسبة في الوقت المناسب .
- توفير الوثائق والتقارير التي تساعد علي تحديد نوع الإعاقة من مصادر ذات اختصاص معتمدة
- أن يكونوا مبادرين للتواصل مع عمادة الكلية التي يدرسون بها من أجل التعاون في تحديد المعوقات والحلول المناسبة للمصاعب التي تعيق تحصيلهم الدراسي



❖ مشروع المجتمع الافتراضي للجامعة على Second Life:

يعد السكندلايف عالماً افتراضياً تم إطلاقه بشكلٍ ثلاثي الأبعاد على الإنترنت عام ٢٠٠٣ ، كحياة ثانية موازية للحياة البشرية التي نعيشها على كوكب الأرض ،وتهدف الجامعة من خلاله إلى : تسهيل سبل تقديم الخدمات للبيئة التعليمية والمجتمعية حيث أن هذا المشروع يقوم على محاكاة بيئة الجامعة داخل سكندلايف ، لتمكين منسوبي الجامعة والمجتمع من الاستفادة مما تقدمه الجامعة من خدمات، ودروس علمية ، ومعارض توعوية ، وإرشاد أكاديمي ، ونشر ما تنتجه الجامعة من كتب ومجلات علمية داخل المكتبة الافتراضية ، إضافة إلى إقامة المحاضرات داخل فصول افتراضية ومعامل للحاسب الآلي معدة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وأن مشروع المجتمع الافتراضي للجامعة له تأثير مهم للبيئات الافتراضية على النظم التربوية، والتي تحولت إلى مسرح لتلقي المعرفة، ونموها، وتحليلها، والربط بينها وبين تطبيقاتها المختلفة متمثلةً في مساحات تعليمية افتراضية تترأسها الحياة الثانية second life والتي لم تعد حكراً على المستخدمين النمطين، كما أنها ليست مجرد تقنية أو حاجة تشبع فضول مدمني الشبكات الاجتماعية.

❖ مبادرة التدريب والتعليم الإلكتروني المجتمعي:

وهي عبارة حافلة معاد تصميم مقصورتها الداخلية بما يتوافق مع الخدمة التي ستقدمها، ومجهزة بتقنيات التعليم الإلكتروني المختلفة كالحاسب الآلي والسيبورة الذكية وبعض البرامج التدريبية وغيرها من التجهيزات، ويتوفر لها كوادر تدريب و إدارة مؤهلة، وتجوب هذه العربات المتنقلة القرى والهجر لخدمة افراد الشريحة المستهدفة من الكوادر التعليمية والإدارية والطلاب في المدارس الموجودة في الهجر والقرى النائية. بجانب أفراد المجتمع المحلي الذي تشمله خدمات الجامعة في النطاق الجغرافي وتهدف المبادرة إلى اكساب أفراد المجتمع مهارات التعامل مع التقنية الحديثة وتلبية احتياجاتهم للتعليم المستمر.

❖ مبادرة إدارة المعرفة:

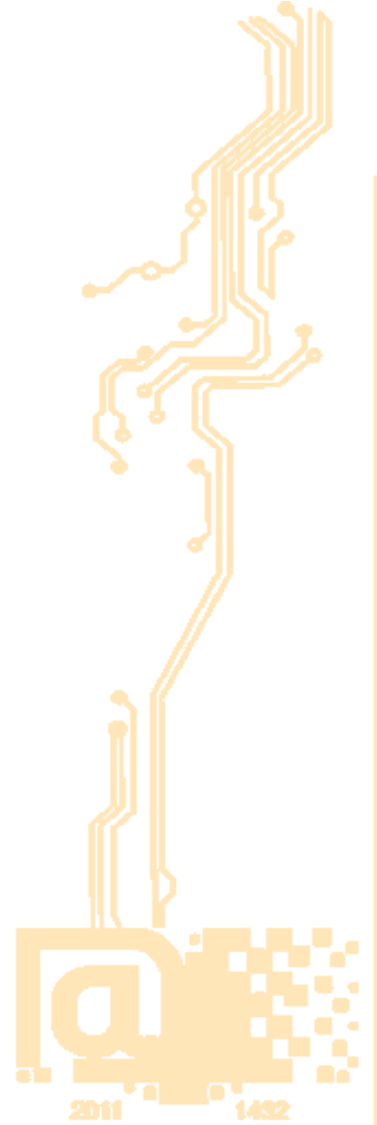
ويمكن التأكيد على أهمية هذه المبادرة في تنمية المواطنة باعتبار أن دور الجامعة في التربية من أجل المواطنة والتفوق العلمي يهدف إلى تزويد الطلاب بالمعارف المختلفة بما يمكنهم من المشاركة في لعب الدور على المستوى الوطني، فضلاً عن إكسابهم الرؤية العالمية الحاكمة لحركة الأحداث والمتغيرات في قضايا مجتمعاتهم أو القضايا العالمية بصورة عامة، حيث أن ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة داخل الجامعة واشتراكهم في الحوارات والمناقشات مع المعلمين واشتراكهم في قضايا ومشكلات المجتمع يساهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

❖ مهرجان سوق عكاظ التاسع:

كما شاركت جامعة المجمعة في مهرجان "سوق عكاظ التاسع" بجناح خاص ممثلاً بمركز الابتكار والأفكار الطلابية المتميزة لكلا من الطلبة والطالبات من أبناء وبنات الجامعة، حيث تم عرض عدد من الابتكارات المتميزة لطلاب وطالبات الجامعة والحاصلة على مراكز متقدمة وجوائز عالمية، بالإضافة إلى عرض عدد من إحصائيات ومنجزات الجامعة الإدارية والأكاديمية (١٤٣٦هـ).

❖ شراكة مع وزارة الشؤون الاجتماعية :

انطلاقاً من سعي الجامعة المستمر لتفعيل مبدأ الشراكة المجتمعية مع مختلف القطاعات والجهات الحكومية والأهلية في سبيل خدمة المجتمع ونشر خدماتها والمساهمة في تحقيق أهدافها تم توقيع مذكرة تفاهم بين وكالة الشؤون التعليمية بالجامعة ، ووكالة الضمان الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية، حول نشر ثقافة الضمان الاجتماعي والبحث عن المحتاج المتعفف (١٤٣٦هـ).



❖ برنامج منحتي:

قدمت جامعة المجمعة من خلال معهد الملك سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية بالجامعة عدة برامج تعليمية ضمن برنامج (منحتي) والذي ينظمه الصندوق الخيري الاجتماعي بوزارة الشؤون الاجتماعية، سعياً منها لرفع المستوى التعليمي، وتأهيل المستفيدين من خدماته، من أبناء وبنات الأسر تحت خط الفقر، وهو الأمر الذي دفع الوزارة لعقد شراكة استراتيجية مع معهد الأمير سلمان للدراسات والخدمات الاستشارية، لتدريب أبناء وبنات محافظة المجمعة من أجل تأهيلهم لسوق العمل ومساعدتهم في الحصول على الوظيفة المناسبة (٢٠١٤).

❖ شهادة كامبريدج الدولية لتقنية المعلومات:

وهي شهادة معتمدة من هيئة الامتحانات الدولية في جامعة كامبردج (CIE) وذلك للتدريب على متطلبات شهادة كامبريدج الدولية لتقنية المعلومات (Itskills) ومنح شهادات معتمدة للملتحقين بالبرنامج ، ومن أهم أهداف شهادة كامبريدج الدولية لتقنية المعلومات:

- تحقيق رسالة الجامعة في خدمة أفراد المجتمع بما يتناسب واحتياجاتهم المهنية والحياتية
- تحقيق رسالة الجامعة في بناء علاقات تشاركية وتعاونية مع القاعات الحكومية والمؤسسات المجتمعية والأهلية لتحقيق مخرجات تدريبية نوعية مميزة .
- تأهيل الخريجين للحصول علي شهادات دولية ومنحهم شهادات معتمدة في تخصصات مهنية.

المحور الثاني: مشروعات ومبادرات مستقبلية لجامعة الجمعة وتشمل :

❖ المشروعات المستقبلية لجامعة الجمعة :

▪ **مشروع تنمية الأسر الفقيرة في المجتمع المحيط بالجامعة:**

يهدف المشروع إلى زيادة دخل هذه الأسر بجهود ذاتية يقوم عليها أفراد الأسرة الفقيرة ، ويكون دور العمادة تجاه تعزيز ذلك من خلال إقامة مشروعات تنموية ، وورش عمل ودورات تدريبية في الخياطة وتطريز الملابس، أو إقامة مشروع تصنيع المواد الغذائية البسيطة.

▪ **مشروع تنمية الصناعات الصغيرة في المجتمع:**

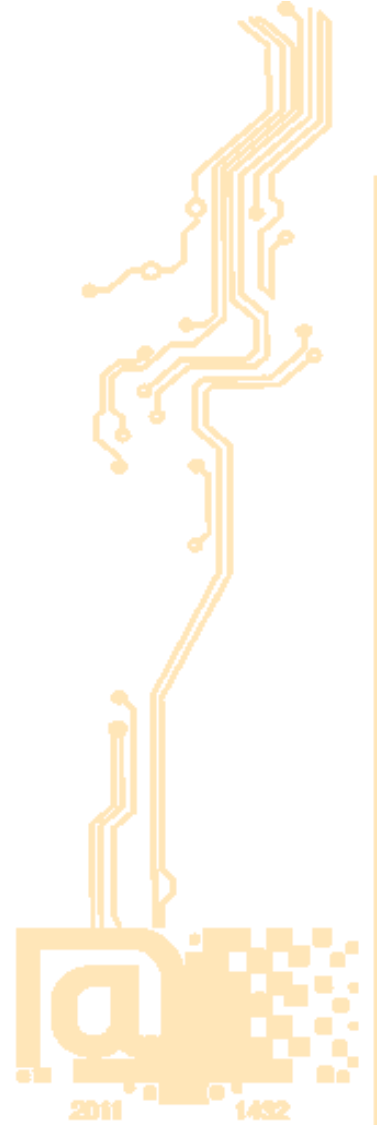
يهدف المشروع إلى تنمية الصناعات الصغيرة التي تحتاجها الصناعات الكبيرة بعد إنشاء مدينة سدير الصناعية حيث تقوم العمادة بفتح التدريب علي إقامة مثل هذه الصناعات ،

▪ **مشروع المدينة والقرية الصحية:**

يهدف هذا المشروع إلى نشر التوعية الصحية ، خاصة أن المنطقة المحيطة بالجامعة تعاني من أمراض الحساسية والغبار الذي يستمر فترة طويلة ، ويكون دور العمادة تجاه ذلك إقامة البرامج الصحية التي توعي أفراد المجتمع للمحافظة علي البيئة وكذلك دراسة المشكلات الصحية المتوطنة في البيئة.

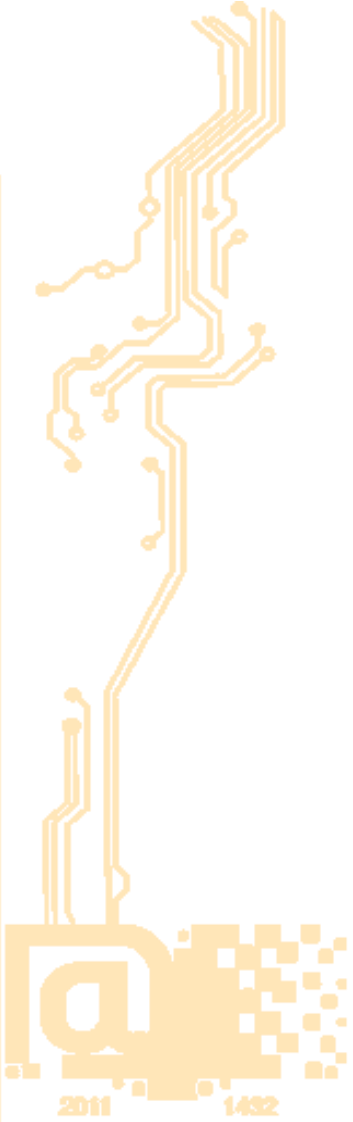
❖ المبادرات المستقبلية لجامعة الجمعة :

- مبادرة تجاه: (التوعية من تعاطي المخدرات ، قضية العنوسة في المجتمع، قضايا العرقية والقبلية) .
- مبادرات للعمل التطوعي والإنساني .
- تنشيط وتفعيل دور الجمعيات الخيرية والأهلية.



الخاتمة :

وبناء على ما تم عرضه من مبادرات مجتمعية ومشروعات قامت بإنجازها جامعة المجمعة على مدار الخمس سنوات الماضية فإننا نستشعر مدى أهمية الدور الذي تقوم به تجاه المجتمع المحلي ، وأبنائها وبناتها في تعزيز المواطنة وغرس قيم الانتماء للوطن حيث أنها تعمل على إعداد كوادر وطنية مؤهلة سواء من الطلبة أو الطالبات ويتسمون القدرة على تحمل المسؤولية والمشاركة وممارسة الاعتماد المتبادل ويتصفون بروح التطوع. وتنمي لديهم المعارف والمهارات التي تمكنهم من السعي لحل المشكلات التي تواجههم في الحياة بأسلوب علمي مع تنمية القدرة على ممارسة التفكير الناقد واتخاذ قرارات حول قضايا عصرية وجدلية تواجه المجتمع، وكلها أهداف سعت جامعة المجمعة إلى تحقيقها .



تجربة جامعة الملك سعود حملة قيمنا علم وعمل ... الماهية والأهداف

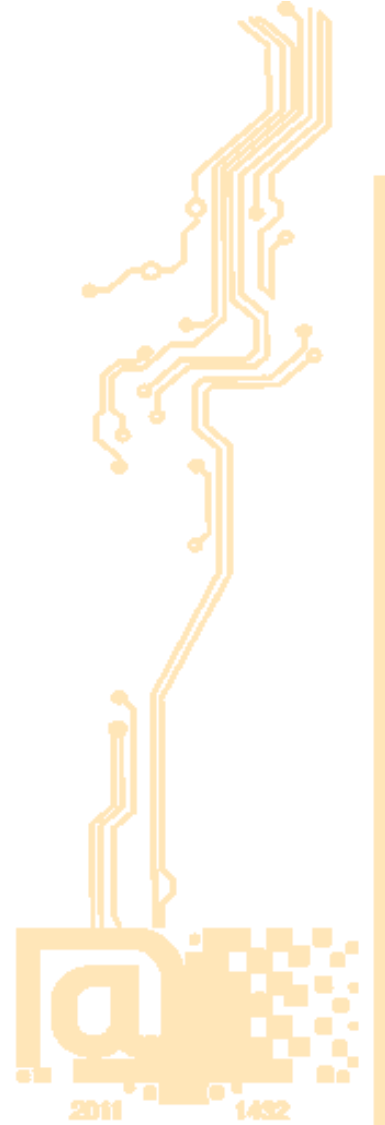
أ.أمل بنت ابراهيم الحواس

الجامعة - أي جامعة - منوط بها وظائف ثلاث: تدريس، وبحث علمي، وخدمة المجتمع الذي تنتمي إليه. وتجتمع الوظائف الثلاث متكاملة لتشكل هوية الجامعة ومكانتها، وكذا اسهاماتها في سيرورة التنمية.

وفي جامعة الملك سعود، جاء تخطيط إنشطتها لتكون وعاء للوظائف الثلاث فلسفة، وإعدادا، وتنفيذا. ومن تلك الإنشطة، حملة قيمنا...علم وعمل والتي جاءت ترجمة لسمو القيم الانسانية التي تتبناها الجامعة؛ فالحرية الأكاديمية تعزز من قيمة العدالة والنزاهة، والنزاهة مرآة للشفافية والمساءلة، والمساءلة تحقق الجودة لتعليم مستمر مثمر بروح فريق يعي تماما مستوى التحديات التي تتطلب قيادة ترنو إلى تميز يتخطى الحدود المحلية والإقليمية إلى التصاف مع المؤسسات الأكاديمية العالمية، ومن هذا كله يصبح الانتماء والولاء للوطن هاجسا نحياء وناادي إليه .

في حملة قيمنا...علم وعمل حاولنا أن نخرج بالجامعة من حدود أسوارها المادية إلى فضاء المجتمع الواسع، وكان هذا التماس مع المجتمع من طريقتين: أولاهما: دعوة الجامعة للمجتمع، وثانيهما دعوة المجتمع للجامعة، وتم ذلك من خلال تناقلات فكرية بين الجانبين: فكانت هذه الحملة أشبه ماتكون بتنقل نشط لجمهرة نحل في بستان زهر، تعددت أطياب رحيقه.

ومن المكتسبات لهذه الحملة - وهي كثر - أننا قدمنا الجامعة لمجتمعنا كمؤسسة حاضنة للتميز، وولادة للإبداع ساعين إلى ربط ذلك كله ليتواءم مع السياسة التعليمية العليا والتي تهدف إلى ربط المجتمع بدينه ووطنه. فأنشطة الجامعة في هذا الحملة تتمحور قيمها حول تحقيق غاية واحدة وهي تعزيز قيمة الانتماء والولاء لتمارس سلوكا ملموسا.



الرؤية:

تعزيز القيم الانسانية.

الرسالة:

تعريف المجتمع بالقيم الانسانية عبر الشراكات المجتمعية وتحويلها إلى سلوك وممارسة.

الأهداف:

- تعزيز القيم الانسانية ونشرها بين افراد المجتمع.
- نشر ثقافة العمل التطوعي بين المجتمع ودعمه وتشجيعه.
- تبني المبادرات والبرامج المجتمعية التي تسهم في تنمية القيم.
- اظهار دور جامعة الملك سعود في تعزيز المسؤولية الاجتماعية.
- الإفادة من تخصصات جامعة الملك سعود من خلال الدراسات والأبحاث ومشاركة رأس المال البشري.

قيمنا:

الانتماء والولاء، الحرية الأكاديمية، العدالة والنزاهة، الابداع، الشفافية والمساءلة، التعلم المستمر، الجودة والتميز، القيادة والعمل بروح الفريق، الاحسان.

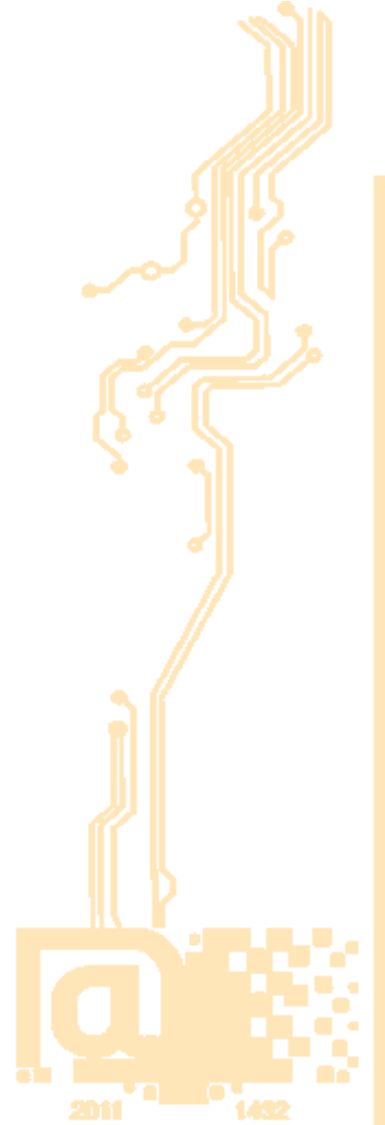
المبادرات المجتمعية للحملة لتعزيز الانتماء والولاء

من أهم القيم السامية التي تنادي بها حملة قيمنا... علم وعمل، قيمة الانتماء والولاء، وهي قيمة تتوشح باللون الأخضر الدال على ديمومة وسيرورة العطاء، لها في القلوب بقاء ونماء، يسعى كل منتم للجامعة إلى دعمها وتعزيزها وتمثلها، يؤيدها في ذلك تلاشي المسافة بين قادة هذه البلاد المباركة والشعب الوفي والتي جعلت هذه القيمة تتأطر بحدود الوطن وتنمو باتساع الفضاء، فينال من خيرها الإنسان.. كل إنسان، ولهذا سميت بلادنا مملكة الإنسانية.

وتدرك الجامعة أن الإلتزام يولد والولاء يبني، والولادة والبناء لا بد أن يتعاهدا لينموا شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. ولهذا بادرت الجامعة بتصميم ورعاية واحتواء العديد من الأفكار التي تولدت عضوية من منسوبي الجامعة لتجسد قيم الإلتزام والولاء، ومن هذه المبادرات:

❖ برنامج " اقوال خالدة " :

تأسست المملكة العربية السعودية على قيم عظيمة تتماهى مع كل القيم الإنسانية التي ينادى بها الآن في المنظمات الحقوقية والعدلية العالمية. هذا الشجرة الطيبة - المملكة العربية السعودية - التي تأصلت ثباتا وعانقت السماء علوا، شرفت بقيادة تمثلوا كل القيم النبيلة قولاً وعملاً، وهذه القيم جاءت إنطلاقاً من هادي هذه البلاد : كتاب الله وسنة النبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم . ومن كانت هذه سبيله، فحتماً أن يكون قوله وعمله نبراساً يهتدى به. ومن تلك الأقوال الخالدة، وثيقة العدل العظيمة التي بلغها الملك عبد العزيز طيب الله ثراه لكافة أفراد الشعب: "على كل فرد من رعيتنا يحس أن ظلماً وقع عليه أن يتقدم إلينا بالشكوى...".



ومن اقوال خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز:

"كل مواطن هو محل اهتمامي وراييتي Every citizen is my concern & care"

واعترازا بتلك الأقوال الخالدة، بادرت حملة " قيمنا علم وعمل " بما يلي:

- نشر اقوال الملوك من خلال وسائل الاعلام المتاحة داخل الجامعة وخارجها وتبسيط الضوء عليها وتعزيز قيمتها ومعانيها لدى المواطن.
- اشراك الطلاب (من كافة المراحل الدراسية) بمسابقة لجمع الاقوال المأثورة والقرارات المصيرية لملوك المملكة العربية السعودية والتي احدثت نقلات عظيمة في تاريخ المملكة وعلى المستوى العربي والعالمي، حتى يستشعروا الدور الكبير لقادة هذه البلاد المباركة، كما تتضمن هذه المسابقة جمع الصور والتسجيلات القديمة للقادة وبالتالي تجمع هذه المواد (المرئية، الصوتية) في مكتبة توضع في بهو الجامعة.
- نشر فلسفة الاهداء المرتبط برموز الوطن لدى كافة المؤسسات الحكومية والاهلية بحيث تحمل الهدايا الخاصة المقدمة من قبلهم المآثر الماجدة للمملكة لتستهدف بها الجمهور الداخلي لتعزيز الإلتفاء من خلال تذكير المجتمع بالأسس التي قامت عليها هذه البلاد؛ وتقدم أيضا للجمهور الخارجي (الضيوف والعملاء غير السعوديين) وتهدف إلى بيان مدى اعتزازنا بإرثنا الوطني المجيد.

2011

1432

١١١

❖ برامج موجهة للشباب:

■ من الشباب للشباب:

برنامج يقوم على أساس تفعيل دور الشباب وتعزيز شعورهم بالمسؤولية تجاه وطنهم من خلال إتاحة الفرصة لهم لرسم خطة الأنشطة والمبادرات وتنفيذها والتي تعزز قيمة الانتماء والولاء والموجهة إلى اقرانهم من الشباب. ومن المبادرات التي تم دعمها لتنفيذ:

■ مسابقة وطنية باستخدام الفن التشكيلي تحت مسمى (جامعتي دليل سياحتي) وتهدف إلى إن يندمج الشاب (بجنسيه) مع إرثه الوطني فيقدمه لوحة يتمازج فيها الإلتواء والولاء ليتشربها المتلقي ليس بهدف التعريف السياحي فقط، بل لتعزيز الولاء من خلال عرض الثراء والتنوع الثقافي والجغرافي المتناغم في هذه البلاد المباركة.

■ مسابقة الإبداع الأدبي شعرا ونثرا.

■ مسابقة ابتكار وإنتاج أفلام قصيرة.

■ تأسيس مواقع على وسائل التواصل الاجتماعي خاصة بالتعريف بتاريخ المملكة وانجازات ملوكها.

■ وكل هذه الأنشطة يخطط لها لتستهدف تعزيز قيمة الولاء والإلتواء بطريقة غير تقليدية ومباشرة.

■ حديث الولاء:

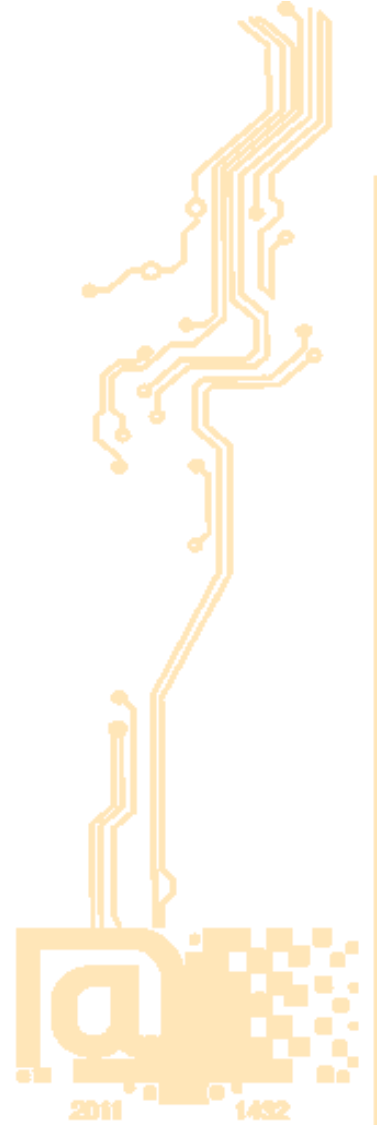
هو عبارة عن جلسات حوارية مسلسلة تقام داخل الجامعة و خلال المناسبات والملتقيات التي تقام خارج الجامعة، يشارك فيها أعضاء هيئة التدريس مع الطلاب في حوار عقلائي شفاف يراعي فيها التغيرات الاجتماعية المتسارعة لتعزيز الأمن الفكري لمواجهة مسألة التطرف: أعراضه وأمراضه وتداعياته على المجتمع، كما تهدف الجلسات إلى تعزيز الوحدة الوطنية، وإشراك الشباب في وضع رؤى وأفكار وطنية حول مواجهة كل ما يهدد أمن واستقرار بلادنا - حرسها الله - وسبل حماية المجتمع منها . كما تتناول هذه الجلسات رموز الوطن - على سبيل المثال ملحمة التوحيد الخالدة وتضحيات الملك عبد العزيز طيب الله ثراه لبناء هذا الوطن الآمن. وتهدف الجلسات في مجملها إلى نقل الشاب من متلق ساكن إلى مشارك محاور إيجابي يساهم في ابتكار الحلول.

■ ديمومة وطن:

يستشعر القائمون على حملة قيمنا...علم وعمل دورهم في المحافظة على استمرارية العمل والانجاز من أجل الوطن ، فبرامجنا الموجهة للطفل والشباب والأسرة لها صفة الديمومة طوال العام، ولا تتوقف عند يوم أو مناسبة، نتواجد في كل محفل ومناسبة لايصال رسالتنا في تعزيز القيم النبيلة، فقيمنا سلسلة مترابطة تتداعى لتشكل الصورة الباهية لماهية المواطنة الصالحة .

❖ برامج موجهة للطفل:

تسعى الجامعة من خلال برامجها الموجهة للطفل إلى العناية والاهتمام بالجوانب المتعلقة بتنشئة الطفل، حيث أن ذلك يساعد على إعداده كلبنة صالحة في البناء المجتمعي؛ لديه من التكوين ما يساعد في تحصينه ضد المؤثرات الخارجية، يتنامى هذا التحصين ليكون أصل وقواعد راسخة عند الفتوة .إن مفتاح التنشئة الوطنية في الطفولة المبكرة هو القيمة الأساس الذي يستقي منه الطفل فهمه العام للنظام والأمن والانتماء، والاهتمام ورعاية الأطفال في سن مبكرة جداً وتعاون كافة مؤسسات المجتمع في إعداد خطة استراتيجية شاملة لجميع نواحي التربية هو مفتاح الأمان لشباب الأمة ورجالها، وهو المنقذ لهم من براثن الفتن، ودرعهم الحامي - بعد حفظ الله - لو أحسنت صياغة الأهداف وشملت الأطفال كأساس تنطلق منه لتعزيز المواطنة، وغرس القيم ونقل التراث الاجتماعي والثقافي وتوريثه مع الحفاظ على أصالته وجودته. لذا فإن التنشئة الاجتماعية جزء لا يتجزأ من التنشئة الوطنية فمن خلالها يتعلم الفرد معنى الحرية والمساواة والعدل والتعاون والإنسانية بمعناها الواسع والذي يتطور كلما كبر الفرد في العمر ويزداد عمقاً وجمالاً إذا ما أحسنا غرسها في الطفولة المبكرة. وفيما يلي برامج حملة قيمنا علم وعمل الموجه للطفل:



■ برنامج تعزيز الهوية الوطنية لدى الاطفال:

تنطلق الجامعة في هذا البرنامج من مفهوم أنه لابد أن يبدأ الطفل من سن الثالثة في تلقي التنشئة الوطنية أي قبل أن يدخل المدرسة، انطلاقاً من أن الطفل يتعلق عاطفياً برموز وطنه قبل إدراكه للنظام السياسي بوقت طويل ، فهي تشكل جزءاً من خبراته تجاه هويته وأرضه ورموزها الوطنية، ففي مرحلة الطفولة المبكرة ينظر الطفل إلى رموز وطنه نظرة مثالية مشابهة لصورته عن والده نظراً لأنه يرى في السلطة الأبوية تعبيراً عن المثالية بحكم الحاجة إلى الحماية والأمن، وكذلك الأمر بالنسبة للملك أو رجل الأمن فهم مثال للنظام والعدل والحق وأي فكرة مخالفة لهذا الاعتقاد فإنها تزعزع أمانه وتثير لديه مخاوف وشك حول هويته واستقراره النفسي ووجوده في العالم. إن الأعداد للمواطنة لا يقتصر في تحقيقها على مقرر من المقررات الدراسية، بل يجب أن تكون تنمية المواطنة وتعزيزها حاضرة في جميع المواد، وفي كل الأوقات، وفي كل نشاط داخل المدرسة أو خارجها.

■ أهداف برنامج تعزيز الهوية الوطنية لدى الاطفال:

- تعريف الطفل برموز وطنه من خلال الصور وسرد القصص بطريقة مشوقة وجاذبة. تعويد الطفل على ترديد النشيد الوطني السعودي والاناشيد الوطنية الاخرى التي تثير لديه الاعتزاز بوطنه في وقت مبكر من سنواته الاولى.
- تكريس دور الاسرة في تنمية الانتماء والولاء من خلال سرد قصص بطولات رموز الوطن وتاريخ الاباء والاجداد
- ربط الطفل من خلال الالعب والترفية بالوطن، باختيار الالعاب ومسابقات تعزز الشعور بالانتماء، مثل كراسات التلوين التي تحمل صور رموز الوطن ومعالمه.
- التركيز على القدوة الصالحة فالطفل مرآة لما يحدث حوله.
- تعويد الطفل على النظام والمحافظة على الممتلكات وحقوق الاخرين.
- وينفذ هذا البرنامج من خلال طالبات التدريب الميداني في مدارس رياض الأطفال ومعلمات المرحلة الابتدائية والفريق التطوعي للحملة.

لون مع الوطن:

هو نشاط موجه لطلاب رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية قائم على تعريف الطلاب برموز الوطن من خلال التلوين بما يعزز لديهم قيمة الولاء والانتماء الوطني.

مثال على ذلك شعار المملكة

لون مع الوطن





قصة الشعار

سيفان عربيان منحنيان متقاطعان تعلوهما نخلة، ويرمز السيفان للقوة والمنعة والتضحية؛ أما النخلة فترمز للخير والنماء والصبر. والمعنى مجملاً يدل على أنه لا يتحقق الرخاء إلا بالعدل.

The Saudi Arabian Emblem Story

Two crossed Arabian swords surmounted by a date palm tree. While the swords stand for strength, sacrifice and stamina rooted in faith. The date palm tree is a symbol of vitality, growth and prosperity. The overall meaning indicates that prosperity can only be achieved with justice.

الشرك الاستراتيجي

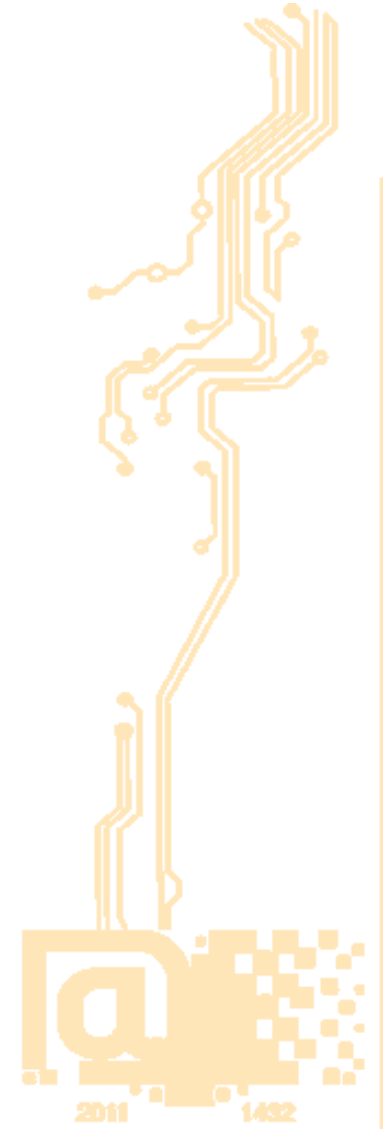


الداعم وطريك المسؤولية الاجتماعية
مركز الدراسات الأهلية بالرياض



فكرة وإعداد وتصميم
جملة : ههنا علم وههنا





❖ وطني ... ما أجملك:

برنامج موجه لكافة افراد المجتمع تتعاون في تنفيذه كافة كليات الجامعة واقسامها ومنسوبيها كلا من خلال تخصص عبر عدد من الوسائل والانشطة الجاذبة ويستهدف دعوة المجتمع إلى :

- المحافظة على مقدرات الوطن وممتلكاته.
- ترشيد مصادر الطاقة والمياه.
- التطوير والتحسين ورفع مستوى الإنتاجية في كافة المجالات.
- مشاركة الجميع بإعداد نشء قوي ذو فهم واع وقادر على مواجهة متطلبات التنمية والتحولات المتسارعة بكافة مجالاتها.
- تعزيز لغة الحوار الإيجابي والطرق المقبولة للتعبير عن الرأي بين أفراد الأسرة، وفي المدرسة، والجامعة.
- ترسيخ المفاهيم والقيم الوسطية في عقول الشباب، وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات، وترسيخ الإيمان واحترام الحريات.
- إعداد النشء والشباب وتحصينهم بالعلم والمعرفة والثقافة الأصيلة بهدف بناء وقاية ذاتية ضد الأفكار المتطرفة الهدامة.
- المساهمة الإعلامية في محاربة التطرف والغلو عن طريق نشر الوسطية الصحيحة في المجتمع، وتعزيز الوحدة الوطنية والحفاظ على الأمن وذلك باستخدام الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة للوصول إلى جميع الشرائح.
- استشعار نعمة الأمن والأمان والاستقرار الاقتصادي الذي تعيشه المملكة، بفضل الله ثم فضل مؤسس هذا الكيان وبنائه من بعده.
- دعم الموهوبين والمبتكرين من ابناء الوطن.

❖ المشاركة التطوعية انتماء وولاء

العمل التطوعي عامل أساس في تعزيز انتماء الفرد لمجتمعه ووطنه وبالتالي تتوثق لحمة النسيج الاجتماعي بين كافة أفرادهِ حتى يغدو " ... كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر."

وتنبع أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي من تعزيز انتماء الشباب لأوطانهم، ومن تنمية مهارات وقدرات الشباب الفكرية والفنية والعلمية والعملية، ومن إتاحة الفرص الواسعة أمامهم للتعبير عن آرائهم في القضايا التي تهتم مجتمعاتهم.

لذا دأب القائمين على الحملة على إشراك الشباب في الأعمال التطوعية المختلفة بهدف تعزيز ولاءهم وانتمائهم لوطنهم وشغل اوقات فراغهم بما يعود عليهم وعلى الوطن بالمنفعة.



مبادرة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن مبادرات مركز الأمير سلطان بن عبد العزيز للعلوم و التقنية (سايتك) أعمشاء بنت سعد الشلوي

المقدمة:

مركز سلطان بن عبد العزيز (سايتك) هو أحد مشاريع مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية ولقد جاءت فكرة إنشاء المركز عام ٢٠٠٠م حيث أمر الأمير سلطان بن عبد العزيز (رحمه الله) بإنشاء مركز علمي على غرار أحدث المراكز العلمية في العالم ليقدم فئة الطلبة والباحثين في مجالات العلوم والتقنية وجميع فئات المجتمع . و نظراً لتوجه الأمير سلطان بن عبد العزيز (رحمه الله) في إهداء المركز إلى جهة تعنى بالأمور العلمية والتقنية فقد أمر بإهدائه إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في عام ٢٠٠٦م ، ليصبح بذلك أحد المراكز الفاعلة في خدمة وتوعية المجتمع وعلى مستوى المملكة .

يهدف المركز بصورة أساسية إلى تثقيف أفراد المجتمع- خاصة الناشئة - بمبادئ العلوم وتطبيقاتها و شرحها و تبسيطها من خلال عرضها بأسلوب تفاعلي شيق يعتمد على التعليم بالترفيه/ التعليم بالتجربة و المشاهدة.

❖ المبادرة الأولى: ملتقى نرعاك

فكرة ملتقى نرعاك:

لما كانت الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع لكونها رابطة رفيعة المستوى محددة الغاية، فقد رعتها الأديان عموماً؛ وإن كان الإسلام تميز بالرعاية الكبرى، وانطلاقاً من هذه الأهمية جاءت فكرة مركز سلطان بن عبد العزيز للعلوم والتقنية " سايتك " بإقامة ملتقى " نرعاك " لطرح أحدث الاستراتيجيات لتطوير قدرات الأسرة. أقيم الملتقى كمبادرة وطنية تعتبر الأولى من نوعها في المملكة أطلقها سايتك لربط المجتمع بكافة شرائحه و فئاته المتنوعة بأهمية الأسرة. يقام الملتقى سنوياً منذ عام ٢٠١٣م ، وقد تم الوصول إلى حوالي (٥٢٠٠) مستفيد خلال الأعوام الثلاث، كما اشتمل الملتقى على العديد من المحاضرات والاستشارات النفسية والاجتماعية وحلقات النقاش المفتوحة بين المتحدثين والجمهور.

أهداف البرنامج :

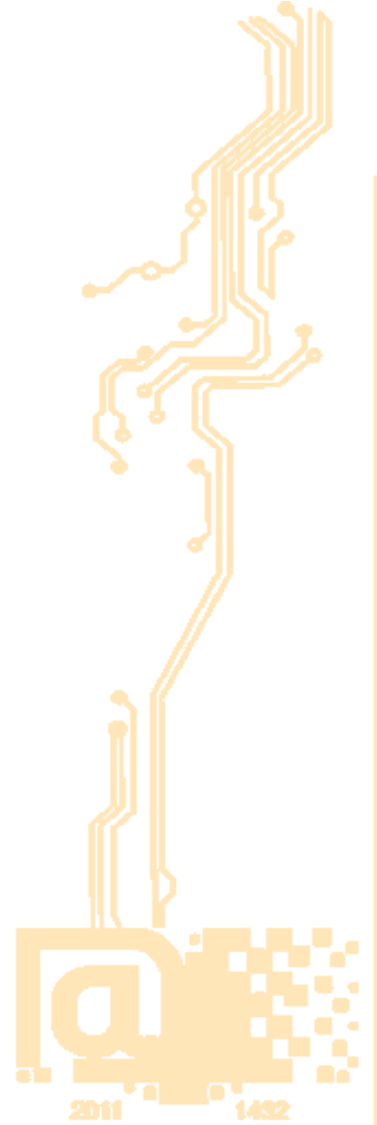
- تطوير الذات.
- التغيير الحقيقي في أسلوب حياة الأشخاص.
- زيادة رضى الفرد الداخلي عن نفسه وتحسين علاقاته بمن حوله.
- إعادة التوازن في علاقتنا مع الأبناء.

الشريحة المستهدفة :

- الآباء والأمهات.
- المرين والمربيات.
- كل من يرغب في تطوير ذاته.

فعاليات الملتقى :

- محاضرات.
- ورش عمل.
- ديوانية نرعاك جلسة حوارية بين المتحدثين والرد على الاستفسارات.
- أركان استشارات نفسية واجتماعية.
- أجنحة مشاركة للجهات ذات العلاقة.



محاورة الملقى :

- بر الوالدين.
- الحياة الزوجية.
- تربية الأبناء.
- كيف نتعامل مع المراهقين.
- القضايا الأسرية.

شاركنا في هذه المحاور نخبة من المتحدثين على مدار الثلاث أعوام ومنهم:

د. جاسم المطوع: رئيس قناة أقرأ الفضائية، استشاري وخبير تربوي، قاضي الأحوال الشخصية بالكويت سابقاً. قدم محاضرة بعنوان "عالم المراهقين" وأخرى تحت عنوان "القضايا الأسرية" وأخرى بعنوان "العلاقة الزوجية مصارعة أم مصارحة"



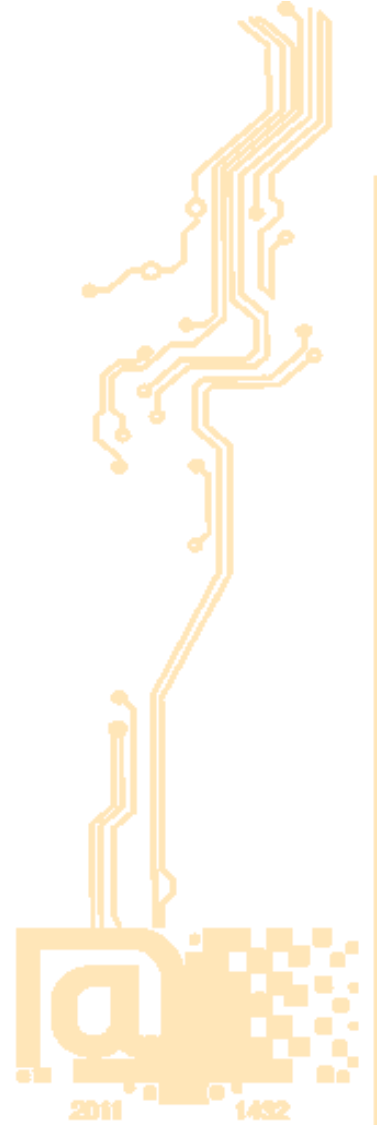
د. ميسرة طاهر : استاذ الصحة النفسية والعلاج النفسي بقسم علم النفس - جامعة الملك عبدالعزيز، قدم محاضرة عنوانها "الحياة الزوجية بين الربيع والشتاء" وأخرى بعنوان "تعرف على شريك حياتك"



د. عبد الله الفوزان: أستاذ مشارك بقسم الدراسات الاجتماعية - جامعة حائل، قدم محاضرة بعنوان "الطلاق العاطفي.. الأعراض وسبل المواجهة" وأخرى بعنوان "الأسرة والتربية الإعلامية للطفل"



د. وليد فتيحي: رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمستشفى المركز الطبي الدولي بمدينة جدة- قدم محاضرة بعنوان "عشرون درساً وحكمة في بناء فكر الإنسان"



د. خالد المزيني: عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية
والعربية، بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران- قدم محاضرة
بعنوان "الأسرة بين الحقوق والحب"



د. خالد الحليبي: مدير مركز التنمية الأسرية بالأحساء، عضو لجنة
التكافل الأسري بإمارة المنطقة المشرف العام على المجلس التنسيقي
لمراكز التنمية الأسرية بالمنطقة الشرقية- قدم محاضرة بعنوان "الذكاء
العاطفي وأثره في تربية الابناء"



د. خليفة السويدي: استاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس بكلية
التربية - جامعة الإمارات - معد ومقدم برنامج خطوة على قناة أبوظبي-
قدم محاضرة بعنوان "لماذا تفضل أسرة المودة؟" وأخرى بعنوان "أسرة
المودة"



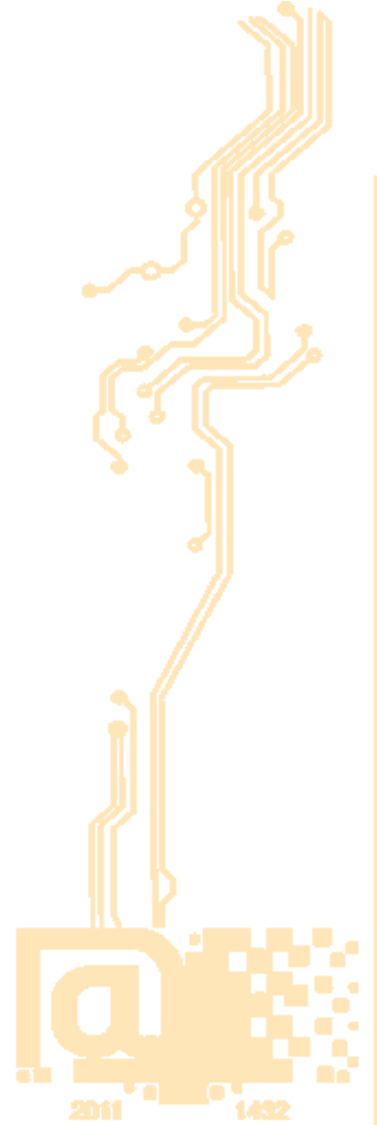
وأخرى بعنوان "كيف نبني جيلاً فاشلاً"



د. أيوب الايوب الأمين العام للجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة في الديوان الأميري - دولة الكويت ، مستشار وزير النفط- قدم محاضرة بعنوان " أوف وأخواتها" وأخرى بعنوان "(إستراتيجية شهرزاد) الإبداع والتجديد في الحياة الزوجية"



د. حمود القشعان عميد الشؤون الأكاديمية والدراسات العليا واستشاري العلاج الأسري والمراهقة باحث في الشؤون الأسرية والنفسية بجامعة الكويت- قدم محاضرة بعنوان " الوالدية صناعة وطريق للبر" وأخرى بعنوان " كيف ينجح الزواج قبل أن يبدأ



د. إبراهيم الخليفي- رئيس مجلس إدارة شركة ايدولوجلوب التعليمية
أستاذ مشارك قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة الكويت ،قدم محاضرة بعنوان "الأصول
الراسخات في تربية الأولاد والبنات "
وأخرى بعنوان "مراهقين سلسلة" وأخرى بعنوان "أسرة ذكية"

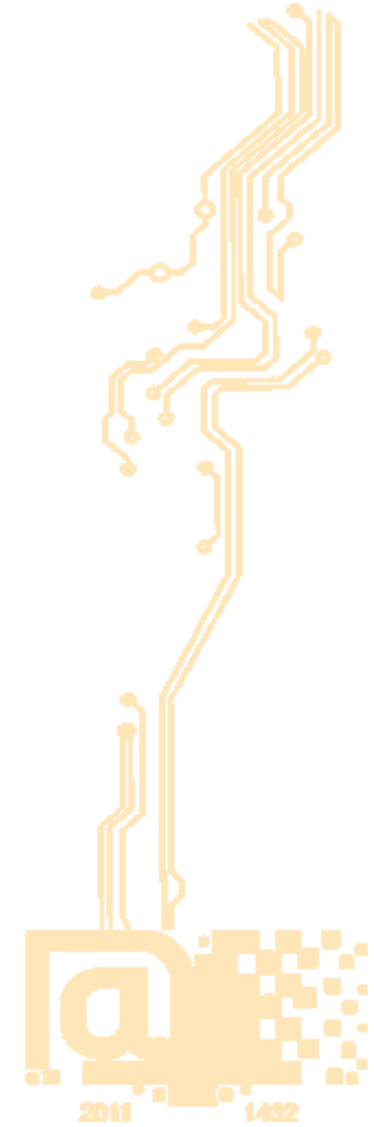


أ.د. يوسف الرميح: المستشار الأمني ، عضو لجنة المناصحة، بروفيسور علم
الأجرام ومكافحة الجريمة والإرهاب بجامعة القصيم - قدم محاضرة
بعنوان: أهم الاستراتيجيات التي يجب أن يتعلمها الآباء و الأمهات لحماية
أبنائهم من الانحراف والجريمة".

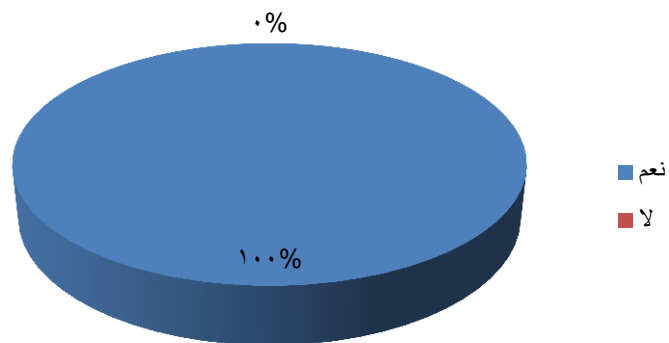


الرأي العام عن ملتقى نرعاك :

المحاضرة خفيفة على النفس وقريبة للروح.	اشعر إن حياتي تغيرت للأفضل من اليوم.
مناقشة المشاكل الأسرية وكيفيه حلها.	أفكار جديدة في تربية الأبناء.
الفكره ممتازه والمجتمع بحاجة لها نشكركم عليها.	كيفيه احتواء المراهق وتعزيز ثقته بنفسه.
ممتاز ونرجو المبادرة الدائمة في إقامة هذه الملتقيات لخدمة المجتمع وتوعيتهم.	رائعة ببساطتها وقدرة المدرب على طرح أفكاره بشكل يصل للمتلقي بوضوح.
جميل وهادف , يحتوي على معلومات هامة تجعلنا نتفادى الأفكار الخاطئة.	ممتاز لان المجتمع بحاجة لمثل هذه الدورات التي تعين على التطور في التربه.
ملتقى رائع وهادف ومميز ويساعد على تطوير الذات والتفاؤل في جميع الأمور.	ملهمة ورائعة جدا وأتمنى إن تعقد بشكل اكبر وتفصيل أكثر عن المقبلين للحياة الزوجية.

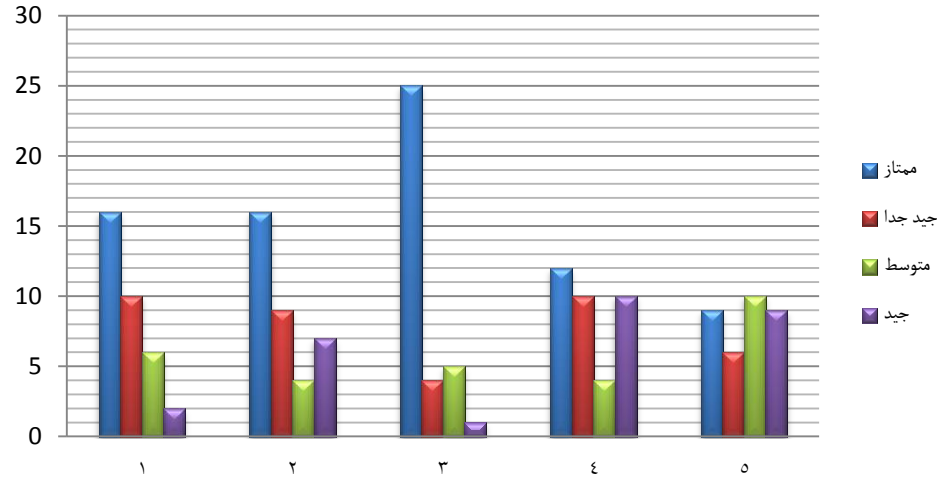


هل تتمنى تكرار مثل هذه الملتقيات بالمستقبل:

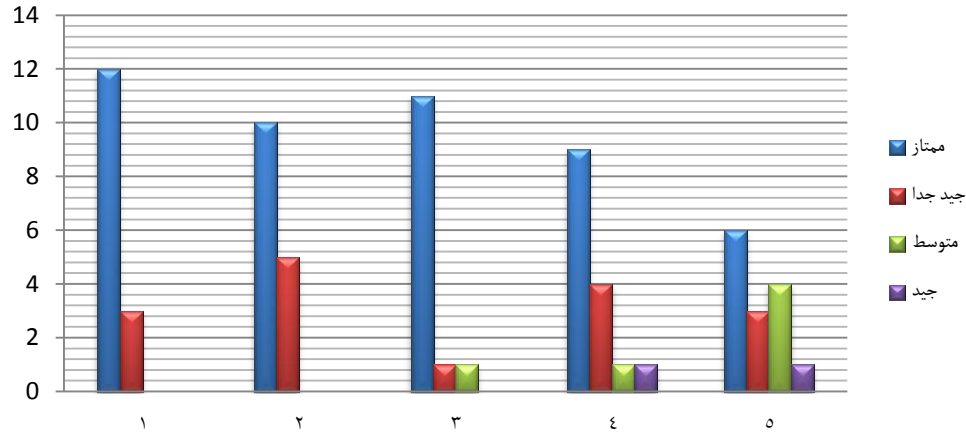


نتائج التقييم لبعض المحاضرات:

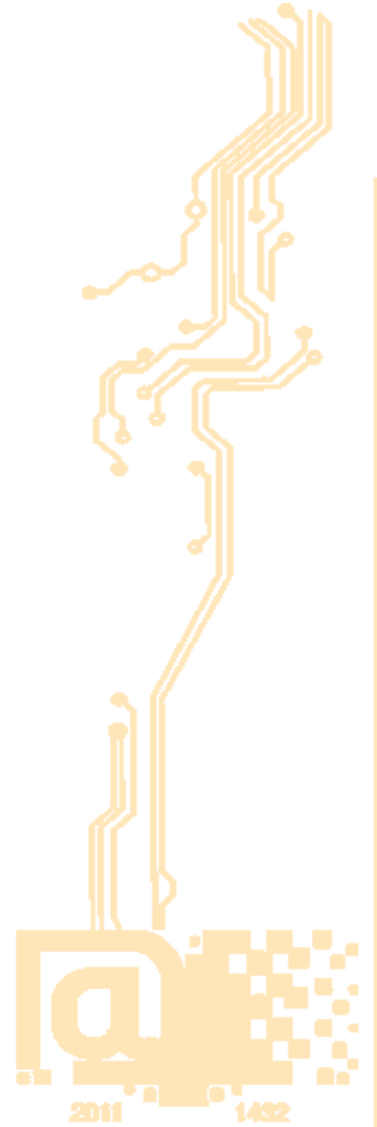
الرقم	البند
١	مدى الاستفادة من المحاضرة بشكل عام
٢	مدى تحقق اهداف المحاضرة
٣	تنوع موضوعات المحاضرة
٤	مدى كفاية المدة الزمنية للمحاضرة
٥	الخدمات الاشرافية على المحاضرة

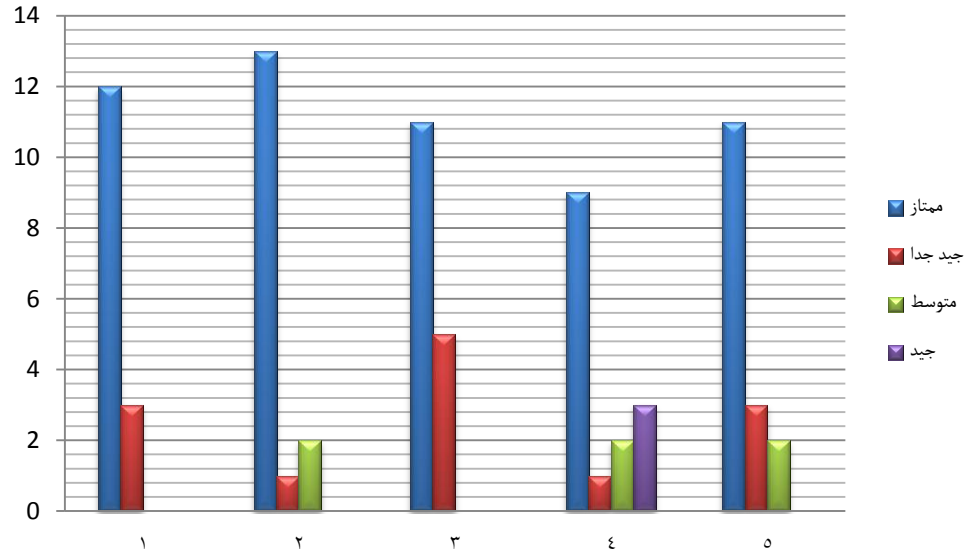


محاضرة د. ميسرة طاهر بعنوان "الحياة الزوجية بين الربيع والشتاء"



محاضرة د. وليد فتيحي بعنوان "عشرون درساً وحكمة في بناء فكر الانسان"



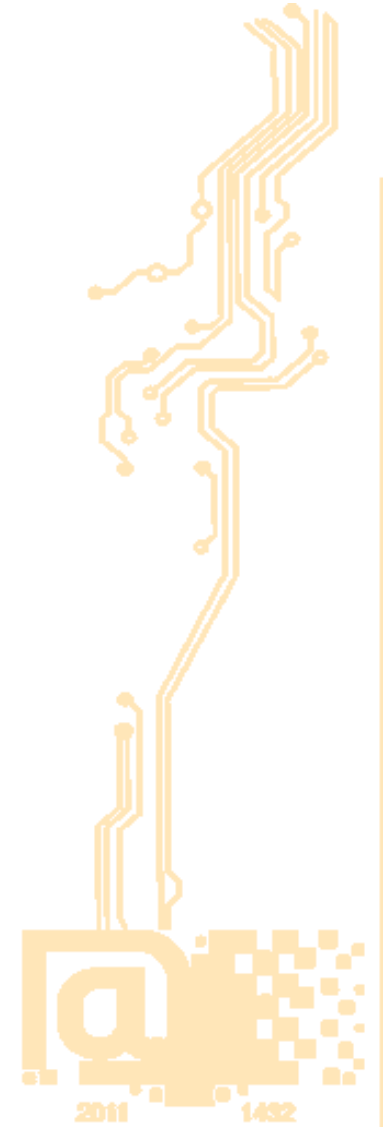


محاضرة د. خليفة السويدي بعنوان "لماذا تفضل أسرة المودة"



نراك في الصحف المحلية والعربية:





نبذة مختصرة عن مهرجان العلوم والتقنية:

حظي مجال العلوم والتقنية في عصرنا الحاضر باهتمام كبير نظراً لارتباطه بقضايا التنمية في مجالاتها المختلفة، وفي إطار توجه جامعة الملك فهد للبترول والمعادن وبهدف الاستفادة من إمكانياتها وخبراتها في مجالات العلوم والتقنية وربطها بخدمة المجتمع السعودي وتطوره و من خلال هذا المهرجان عمل مركز سلطان للعلوم والتقنية (سايتك) وبالتعاون مع كلا من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن و شركة سابك على توفير بيئة ملائمة لتلقي ونقل ثقافة العلوم والتقنية لكافة أفراد المجتمع بطريقة مبسطة وممتعة وتثير الفضول للخيال العلمي وهذه الرسالة تمثلت في العديد من البرامج التي قدمها المركز لأبناء المنطقة الشرقية والمناطق الأخرى.

أقيم المهرجان الوطني السابع للعلوم والتقنية كمبادرة وطنية تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة أطلقها سايتك لربط المجتمع بكافة شرائحه و فئاته المتنوعة بالعلوم والتقنية من خلال نشر رسالة واضحة بأن العلوم جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية وذلك في أجواء احتفالية مشوقة وبطريقة ممتعة ومثيرة للتفكير بعيدة كل البعد عن أسلوب الحقن المعرفي. اشتمل المهرجان على العديد من البرامج والأنشطة والعروض العلمية وورش علمية وأركان تعليمية بالإضافة إلى قافلة سابك العلمية .

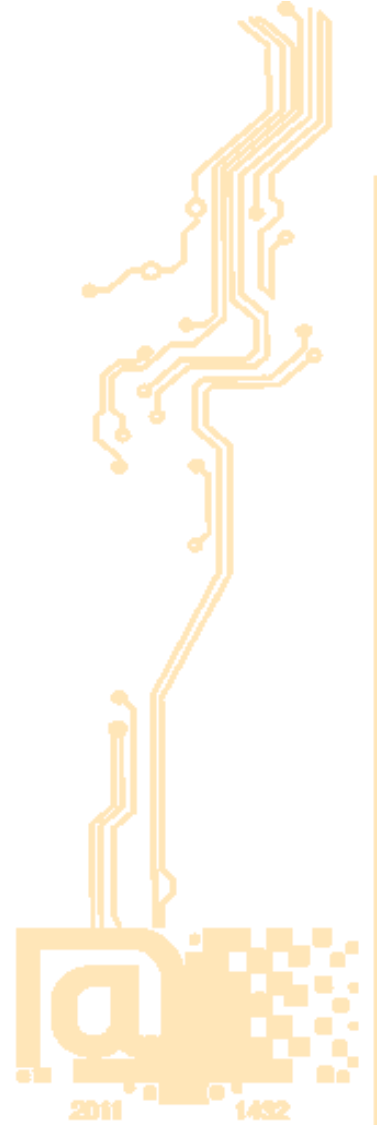
تم الوصول إلى حوالي (٣٦.٠٠٠) مستفيد خلال فترة المهرجان، ولضمان الوصول إلى هذا القدر من شرائح المجتمع وفئاته تنوعت الفعاليات مابين أنشطة داخلية (داخل المركز) مثل ورش العمل والمعارض العلمية والعروض العلمية والفرقة الغنائية للأطفال، وأنشطة خارجية (خارج المركز) والتي شملت على عروض الطائرات الشراعية .

أهداف المهرجان:

- إيصال رسالة وأهداف سايتك وما يقدمه من خدمات للمجتمع وأنشطه إلى جميع مناطق المملكة.
- العمل على نشر المعرفة العلمية للعلوم والتقنية على أوسع نطاق في أجواء احتفاليه مشوقه.
- تحفيز جانب الفضول العلمي وتشجيع النشء على التساؤل حول ماهية الأشياء من حولهم وممارسة التجارب العلمية والتطبيقية.
- مساعده تطور الفكر العلمي للعلوم وملاحقة خطاه.
- فتح مجال الحوار لمناقشه بعض الظواهر السائدة في المجتمع بين العامة والمتخصصين .
- تعزيز دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

الشريحة المستهدفة:

- طلاب وطالبات مراحل التعليم العام بفضائها الثلاث.
- طلاب وطالبات الجامعات والكليات وأصحاب التخصصات العلمية والهندسية.
- الأفراد والعائلات.
- المعلمين والمحاضرين



فعاليات المهرجان:

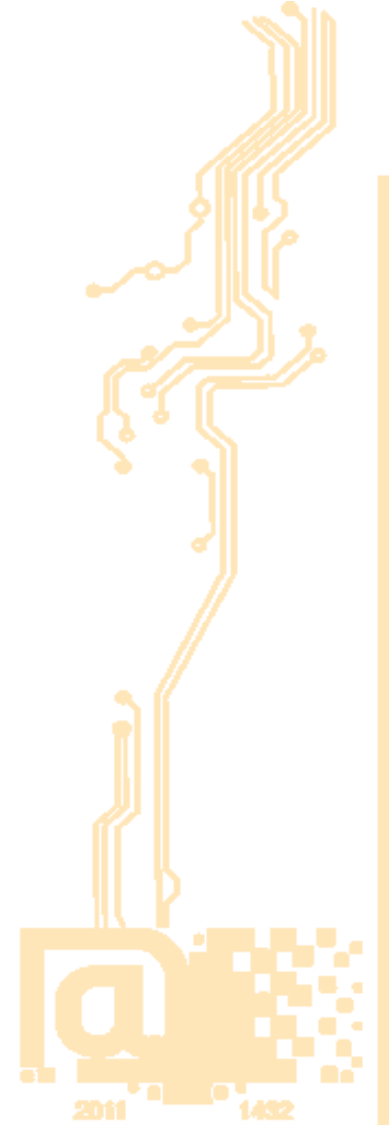
❖ قافلة ساك التعليمية:

احتوت قافلة «سالك» للعلوم على العديد من الأنشطة التفاعلية وورش عمل وتجارب ممتعة بهدف جذب الأطفال للعلوم والابتكار ونشرها وتحبيب النشء فيها.



❖ الورش التعليمية:

ضمن فعاليات المهرجان الوطني السابع للعلوم والتقنية ٢٠١٥م أقام سايتك أركان متعددة من الورش التعليمية وقد تم تقديم هذه العروض ببهو المركز للزوار خلال أيام المهرجان .



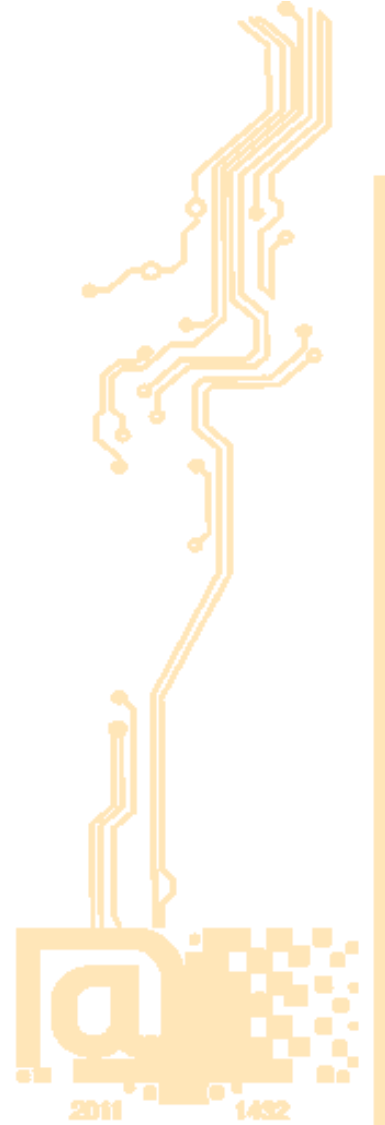
❖ عروض التجارب العلمية:

يقدم هذا العرض العارض العلمي "جراهام" إستراتيجي الجنسية، يستثير فضول طلاب المدارس لتعلم العلوم وإيصال المعلومات العلمية بطريقة محببة للجمهور.



❖ الطيران الشراعي:

من الفعاليات الأخرى التي شهدت حضوراً وإقبالاً جماهيرياً متميزاً، عرض الطائرات الشراعية التي حلقت فوق المركز بالإضافة إلى عروض الصقور السعودية.



- كان المهرجان ممتاز وممتع ، جميل وهادف متنوع.. كانت فكرة مشاركة الأطفال في تقديم التجارب جميلة.
- قافلة سابك رائعة وجميلة، جزاكم الله خيرا على تفاعلكم مع الأبناء والزائرين
- كل شيء جميل خاصة الاستقبال الرائع من جميع الموظفين والمتطوعين والمتطوعات.

التغطية الصحفية للمهرجان:



❖ المبادرة الثالثة: حملة طال عمرك

نبذة مختصرة عن حملة طال عمرك :

حرص سايتك بالشراكة مع إدارة مستشفيات القوات المسلحة على إطلاق حملة طبية توعوية وذلك لتسليط الضوء على أهمية التوعية بضرورة تحسين نمط الحياة والصحة للأفراد وهو هدف استراتيجي دائم وبعيد المدى وداعم للبرامج الصحية الحالية وذلك يعتبر تفعيلاً لجانب المسؤولية الاجتماعية الملقاة على عاتقها.

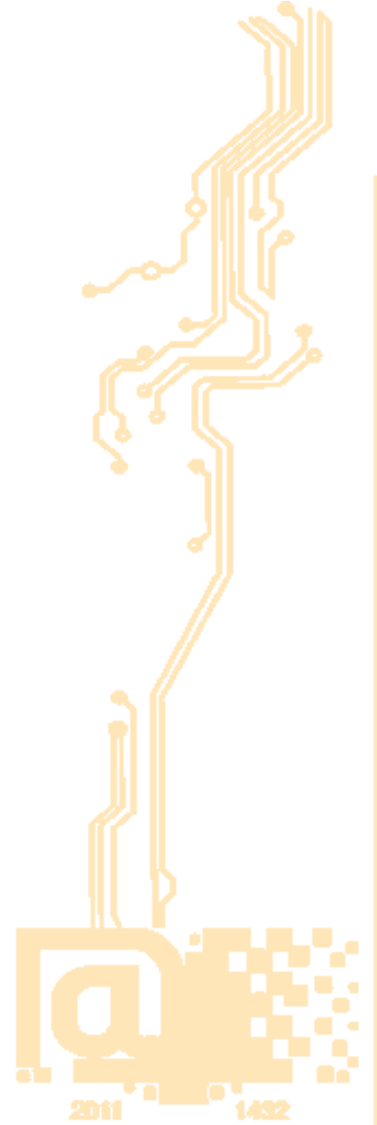
من المقرر بإذن الله إقامة الحملة في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٦ م في مركز سلطان بن عبد العزيز للعلوم والتقنية سايتك و المجمعات التجارية والمدارس.

الهدف من الحملة :

- تهدف هذه الحملة إلى استكشاف مخاوف ومشاكل الأفراد و السعي إلى حلّها بطريقة علمية غير مألوفة.
- أهمية نشر الثقافة الصحية لأفراد المجتمع التي تؤهلهم لتحمل مسؤولية تربية أولاد أصحاء والعناية بالمسنين.
- نشر وعي جديد لدى مختلف فئات المجتمع من الجنسين خاصة النشء والشباب فيما يتعلق بالمرض.
- تعتبر الخدمات الصحية من الحقوق الأساسية لكل فرد من أفراد المجتمع.

الشريحة المستهدفة :

- جميع فئات المجتمع.
- الأشخاص المرضى والمصابين.
- الكادر الطبي.



محاوور الءمءلة :

- الللءاقة الصءة
- صءة الضم
- فلتامفن (ء) / هءاشة العظام
- السمنة والءذاء المءوازن
- الضءط / السكرف
- سرطان الءءف
- أمراض الءم الورائفة

ءفاصل الءمءلة :

سفم الءركفز على العءفء من الوسائل الءوعوففة و الإءلامفة مءل : أركان ءفاعلفة والمءاضراء والمءبوعاء ورسائل SMS بالإءافءة إلى الفءص.

فعاللفاء ءاءلفة.. وءشمءل:

- معارض.
- مءاضراء.
- عفاءاء اسءءشارفة.
- عفاءاء فءص.
- ورء عمل.

بالإءافءة إلى بعض الفعاللفاء الءارءفة.

الءءطفء المءسءبلف لءوزفء برامء الءمءلة :

- أن ءءوف الءمءلة على بعض المءاضراء الءءقففة والءف سفقءمها ضفوف من المءالاء الءالفة: (المءال الطبف - المءال الرفاضف - المءال الإءءماعف والءف فءءبر ءاءب للءمهور).
- ءشمء الءمءلة بعض الأفلام القصرفة الءوعوففة.
- وءءوف الءمءلة أفضاً على أركان ءفاعلفة عن (السمنة - الضءط - السكرف - الللءاقة الصءة) وءرفها.

مبادرة جامعة الملك فيصل

المبادرات المجتمعية لجامعة الملك فيصل ودورها في تعزيز الانتماء الوطني

د.فايزة بنت صالح الحمادي

المقدمة:

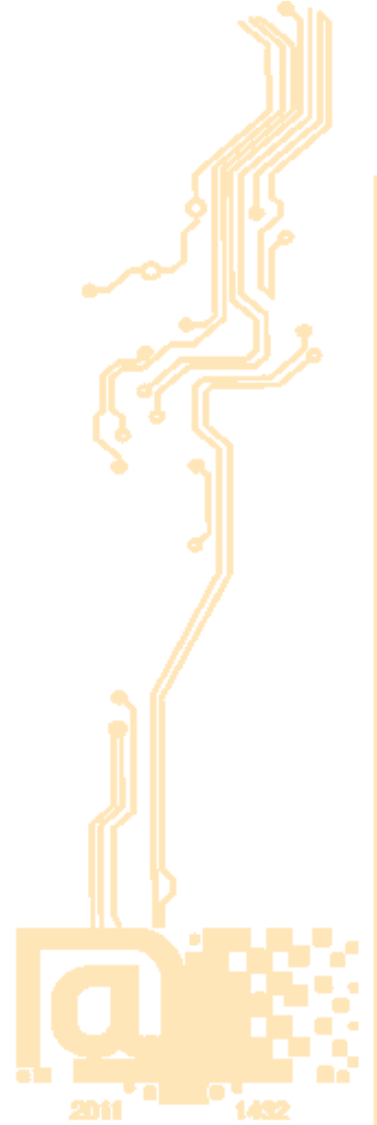
كتبت المملكة بطبشور من عزم على حائط المجد، أن للحق وجها واحداً، وللتعاون أوجها، وللکفاح مضماراً، وأن التعليم ثمرة ونور، وأن جامعات المملكة أشجاراً مثمرة، وأوراقاً مورفة، وغابة نخيل حنون، صلب في قلب صحراء مجد متسع، ومن طيب هذا الغرس كانت جامعة فتيّة.

اختارت اسم ملك عظيم، وأب حان، وسيد طيب، فتلبّست ببسمته الأسرة، التي فتحت أبواب الخير العميم، وتعلّمت من بأسه الذي هو بأس سلمان وحزمه، فكان أن جاءت جامعة الملك فيصل على مفصل التاريخ تمشي على استحياء.

أربعون مغرس قدم على صفحة بيضاء في ليلة قمرية عبرت، انبثقت بئراً عتيقة في جموع عطشة، نزعة أمل من رحم الأحساء، ومن رابطة الأهل ودفء العشيرة ولحمة الآل ورحمة الولد، فكانت حضناً وسيعاً، وضعت نصب عينيهما طريقاً واحداً للحق، ودروباً عدة للتعاون، ومضماراً أوحد للكفاح.

وأدرکت أن التعليم ثمرة ونور، فأكثرت من البذر والحرث، حتى استوى التعليم حائط صد والطلاب حائطاً والمجتمع حائطاً، فبنت سوراً لا يحجب ضوء الشمس، لكنه يعيي المتطفلين.

أما ميثاقها ورؤاها، فتلاّت لا رابع لها: تعاون ومشاركة، تنمية وتطوير، خدمة الأهل والمجتمع، فكان سنام التعاون اتفاقيات مع مؤسسات دينية تعليمية وتدريبية محلية وعالمية، خيرية، رقابية، رياضية، إعلامية، بيئية، صحية، اجتماعية، ثقافية، تقنية، قطاع خاص تعزيزاً لمسؤولية مجتمع أسبغ عليها من ثقته سربالاً ودرعاً، ووطن ينتمي إليها قدر ما تنتمي إليه، لا تحيا الجامعة في الأحساء ولا تعيش في المملكة قدر ما تحيا الأحساء في الجامعة، وفي جنباتها، تعيش المملكة.



وذُرُوءُ التنمية والتطوير، تطويرُ إنسان الجامعة، وتنمية البحث العلمي، وفتح أبواب التعاون حتى تصفّق على الجانبين، لكل من جاءها زائراً، أو شارحاً، أو مستفيداً من طرق الباب لا يُرد. قدّمت خلاصة خبرتها في برامج تبدأ بدمج الأيتام في المجتمع، ولا تنتهي بمخاطر التدخين على الشباب، حتى خريجو الثانوية لا تنسأهم في حلمها المؤطر، عزّمت على أن تتزوَّج، لن تتركك الجامعة حتى تستوثق أنك تحسن الاختيار، ومن ثم تحسن المعاملة، وفيما بعد تحسن النبتة والغرس، فيجيء جيل متزن يقبل الآخر، ويعرف كيف ينافح عن عرضه، ودينه، وعروبته. حتى السجناء، نزلت على ركبتيها لهم تمسك بغصن زيتون وترفع به أيديهم، تعرّفهم أن اليد العليا خير من أخرى تسرق وتهدّ.

ضمّت في جنبها إدارةً للشراكة المجتمعية، وأخرى للعمل التطوعي ليس عجباً على جامعة ترى خدمة الأهل إلزاماً، ألا تنتظر على واجبها شكراً، ولا على أداؤها تصفيقاً فمن الوزارات إلى الهيئات إلى القطاع الخاص، مروراً بالجمعيات الأهلية، تعريجا على المنظمات العالمية، وصولاً إلى الأندية الأدبية والرياضية، والجامعات الغربية، ستجدون أن أربعين عاماً لم تكن لتكفي، لكنها كفت ووفت وأن المسير على طوله يختزله المهرة والناهبون، وأن ألف صفحة من هراءٍ لا تعادل صفحةً من مجد كُتب بطبشور المملكة مثلما كُتبت صفحة جامعة الملك فيصل في كتاب ناصع.

الهدف:

تهدف ورقة العمل إلى استعراض المبادرات المجتمعية لجامعة الملك فيصل المنطلقة من رؤية ورسالة واهداف الجامعة نحو تعزيز مسؤوليتها المجتمعية.

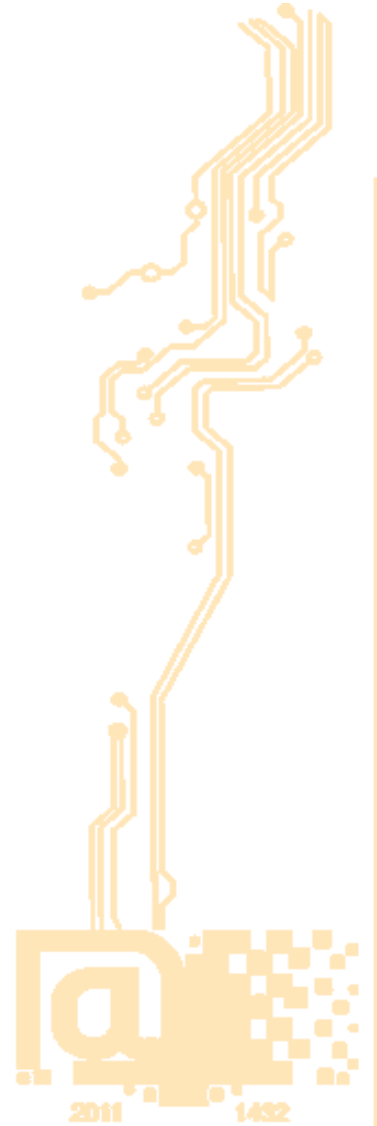
مبادرات جامعة الملك فيصل:

عقدت جامعة الملك فيصل عدد من الاتفاقيات مع قطاعات مختلفة حكومية وخاصة في المجتمع ونفذت عدد من البرامج والدورات التدريبية والأنشطة المتنوعة والدراسات والبحوث من أجل تعزيز الانتماء واللحمة الوطنية يوضح جدول رقم (١) منجزات إدارة تطوير الشراكة المجتمعية بجامعة الملك فيصل خلال أربع سنوات.

جدول (١):

المحور	١٤٣٣/١٤٣٢	١٤٣٤/١٤٣٣	١٤٣٥/١٤٣٤	١٤٣٦/١٤٣٥	المجموع
الاتفاقيات	٦	٦	٢	١	١٥
البرامج والأنشطة المجتمعية	٢	٣	٦	٣	١٤
الدورات التدريبية في خدمة المجتمع	٨	٨	١٨	٥	٣٩
الزيارات الميدانية	٢	٦	٨	٣	١٩
ورش العمل	١	٣	١٣	٢	١٩
اللقاءات	-	٢	١	٢	٥
المشاركات الخارجية	٥	٣	٦	٣	١٧
الفعاليات المتنوعة	٥	٤	٤	٤	١٧
الدراسات والبحوث	١	-	٣	-	٤
الإصدارات العلمية	-	١	٤	١	٦
المبادرات	-	٢	٣	-	٥
القرارات والتعاميم	-	١	٢	٢	٥

تقرير احصائي لإدارة تطوير الشراكة المجتمعية من ١٤٣٢-١٤٣٦هـ

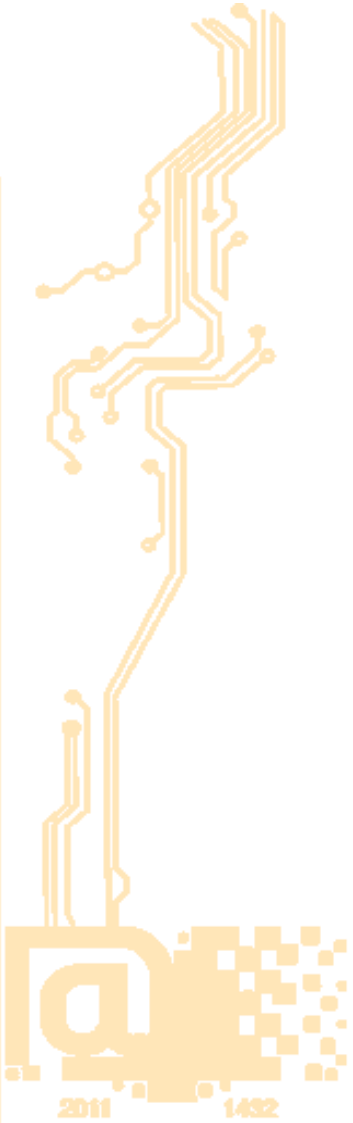


أولاً: الاتفاقيات

وقعت جامعة الملك فيصل عدد من الاتفاقيات المحلية والإقليمية والعالمية مع جهات دينية، تعليمية وتدريبية محلية وعالمية، خيرية، رقابية، رياضية، إعلامية، بيئية، صحية، اجتماعية، ثقافية، تقنية، قطاع خاص في المجالات التالية:

- مجالات البحث العلمي.
- تنمية المهارات والبرامج التدريبية والندوات.
- البنية التحتية وتقنية المعلومات.
- مجالات خدمة المجتمع.

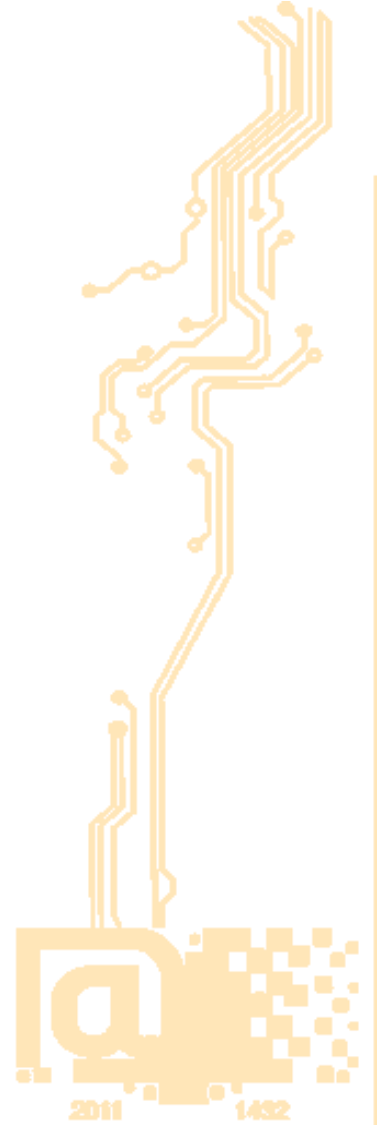
يوضح الجدول رقم (٢) أهم الاتفاقيات التي عقدها جامعة الملك فيصل والتي تضمنت بنود ومشاريع ركزت على تعزيز الانتماء الوطني للجامعة نحو مجتمعها



جدول (٢) أهم إتفايات جامعة الملك فيصل

-  الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين بالأحساء (نقاء)
-  جمعية مكافحة السرطان الخيرية بالأحساء
-  نادي الاحساء الادبي
-  نادي الفتح الرياضي
-  جمعية فتاة الخليج بالخبر
-  شركة صروف التجارية (كوستا كوفي)
-  مجلس كليات المجتمع بولاية جورجيا الامريكية
-  توقيع عقد خدمات بحثي مع جامعة كلية دبلن
-  الهيئة الوطنية في ينبع

-  مشروع الأمير محمد بن فهد للمنح التعليمية
-  جمعية الأمير فهد بن سلمان الخيرية
-  الهيئة العامة للسياحة والآثار
-  شركة البان صافي
-  جمعية البر بالأحساء
-  رابطة العالم الإسلامي
-  هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
-  الغرفة التجارية بالأحساء
-  جمعية فتاة الاحساء الخيرية التنموية



ثانياً: البرامج والدورات التدريبية

أهم البرامج والدورات التدريبية التي نفذتها جامعة الملك فيصل



برامج متنوعة لتفعيل الشراكة المجتمعية بين
الجامعة والمجتمع



برامج لدمج الايتام وتهيئتهم للتكيف في
المجتمع



برامج مجتمعية في اعداد الخطط
الاستراتيجية لقطاعات مختلفة



برامج علاجية ووقائية موجهة لضحايا الإدمان
بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة



برنامج تدريبي منتهي بالتوظيف لفئة الصم
والبكم في مجال التزيين النسائي



برنامج نفسي تأهيلي لمنكوبي حادثة عين دار



برنامج أطفال يتحدون السرطان



برنامج التأهيل لاختبار القدرات لخريجي
الثانوية العامة



برنامج التأهيل لاختبار القياس للمعلمات



تنفيذ اختبارات سيسكو الدولية لطالبات
الجامعة



إدارة الجهود التطوعية



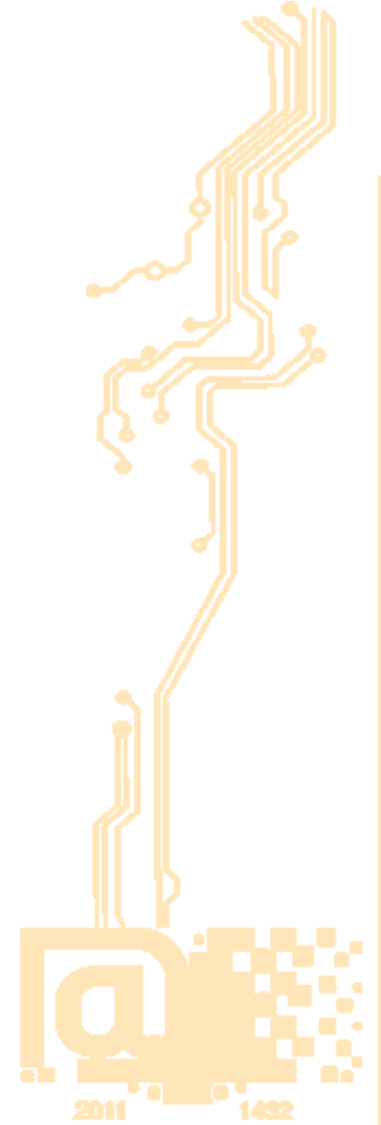
إدارة وتقييم المشروعات



البداية الرشيدة لتأهيل المقبلين على الزواج



برامج وورش عمل تدريبية دينية وفكرية
وصحية وأسرية وبيئية موجهة لفئة السجناء



ثالثاً: الأنشطة

أهم الأنشطة المجتمعية والتي تتضمن اللقاءات، حلقات نقاش، زيارات، معارض، فعاليات، ندوات، مسابقات، ملتقيات، حملات توعوية، خدمات مجتمعية.



لقاء وحلقات نقاش يهدف إلى تصحيح الأفكار المنحرفة (الاعتدال والوسطية) بالتعاون مع هيئة الامر والمعرف ورابطة العالم الإسلامي



زيارات تهدف إلى ابراز البطولات والتضحيات لمؤسسي المملكة العربية السعودية بالتعاون مع الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني



تنفيذ أنشطة لبناء قدرات الناخبين والناخبات بالتعاون مع اللجنة المحلية للانتخابات البلدية بالاحساء



ندوة تعزيز المسؤولية الاجتماعية للجامعات السعودية



مسابقة مسؤولية أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني



ندوة ثقافتنا الحقوقية



ندوة المنهج الشرعي في التغيير والإصلاح



المشاركة في تنظيم موسم الحج ١٤٣٤هـ



ورش توعوية عن امراض الدم الوراثية



مواساة منكوبي الحوادث والاصابات (الدالوة - معتمري عمان - عين دار) .



ورشة عمل (الامن الفكري مطلب اسلامي و وطني)



الملتقى الشبابي الأول بعنوان كن ناجحا



ندوة تعزيز الانتماء الوطني



حملة توعية لمرض الكورونا



٤٣٦ طفل يستفيدون من الجرعة التكميلية من لقاح البكتيريا المعوية



تعزيز الوطنية والتعريف بالمكتسبات التاريخية من خلال تنفيذ (امنحي الوطن وسام)

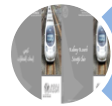


تنفيذ برنامج صحي في مدارس دور العلوم الالهية

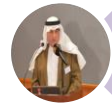


رابعاً: الدراسات والبحوث

انطلاقاً من رؤية الجامعة نحو التميز في البحث العلمي فقد ركزت على تخصيص جل أبحاثها نحو خدمة وتنمية مجتمعتها.



انشاء كرسي أبحاث القطارات بكلية الهندسة في عام ١٤٣٤ هـ



دراسة لاعداد خريطة محاربة الفقر وتنمية المجتمع في عام ١٤٣٤ هـ



انشاء كرسي اقتصاديات النخيل والتمور ومشتقاتها في عام ١٤٣٥ هـ



انشاء كرسي للشيخ محمد العمران للأمراض المستوطنة في عام ١٤٣٦ هـ

قد حصلت جامعة الملك فيصل عدداً من الجوائز والتكريم ويوضح ذلك جدول (٣)، كما وحظيت بشكر وتقدير من معالي وزير التعليم العالي الدكتور عزام بن محمد الدخيل على مبادرة جامعة الملك فيصل باستقبال طلاب جامعة نجران من خلال الدراسة المسائية بالجامعة وتقنيات التعلم الإلكتروني وتوفير الإسكان الجامعي ومبادرة الجامعة في بناء مقررات التعليم العام وبثها من خلال القناة الفضائية للجامعة وإتاحتها من خلال البلاك بورد.



وسام البر للشراكة المجتمعية



أفضل مؤسسات التعليم العالي الداعمة للمسؤولية الاجتماعية

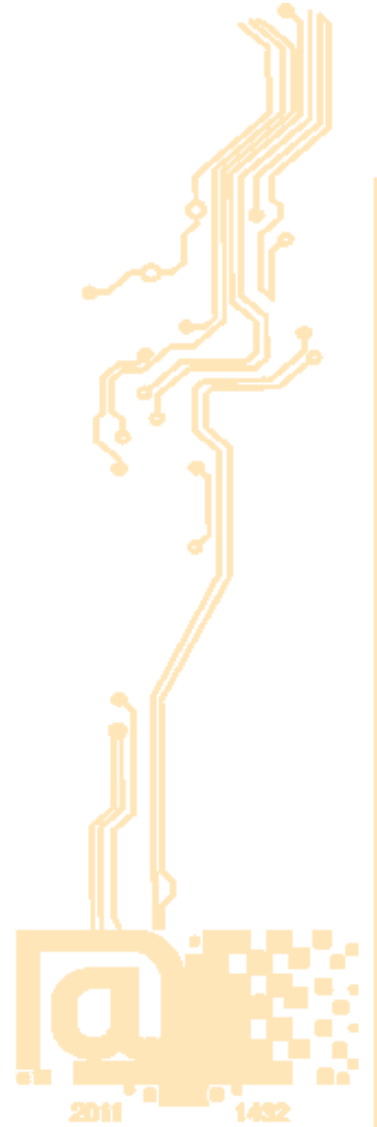


تنصدر بتغطية الاحبار الاكاديمية على الانترنت



مركز التميز حصل على شهادة استحقاق من الدرجة الأولى

جدول (٣) الجوائز التي حصلت عليها جامعة الملك فيصل



مبادرة جامعة أم القرى المبادرات المجتمعية لجامعة أم القرى في تعزيز الانتماء الوطني دهالة بنت سعيد العمودي

انطلاقاً من مسؤولية الجامعة في المشاركة المجتمعية وتعزيز قيم المواطنة، واستشعاراً للهدى النبوي الشريف القائل "كلكم راع وكلكم مسؤولٌ عن رعيته"، واستجابة للدعوة الكريمة والبادرة الطيبة من الجامعة الإلكترونية في عقد ندوة (المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني) والتي جاءت في حينها لما ينتاب عالمنا المعاصر من تغيرات متسارعة في شتى المجالات الحياتية إثر الانفتاح العالمي الذي ألقى الحدود الجغرافية وصبغ العالم بصبغة ثقافية موحدة. أفرزت العديد من المشكلات وفرضت مزيداً من التحديات منها زعزعة ثوابت القيم، وروح الولاء والانتماء والمواطنة لدى الأفراد، الأمر الذي ألقى بالعبء الأكبر على المؤسسات المجتمعية بشكل عام، والتعليمية بشكل خاص، وحثم عليها مضاعفة جهودها في القيام بترسيخ قيم المواطنة والانتماء لدى أبنائنا وبناتنا الطلاب. ومن هذا المنطلق تسعى جامعة أم القرى إلى القيام بدورها كغيرها من الجامعات الأخرى في تعزيز قيم المواطنة والانتماء من خلال وظائفها الأساسية والمتمثلة في: التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

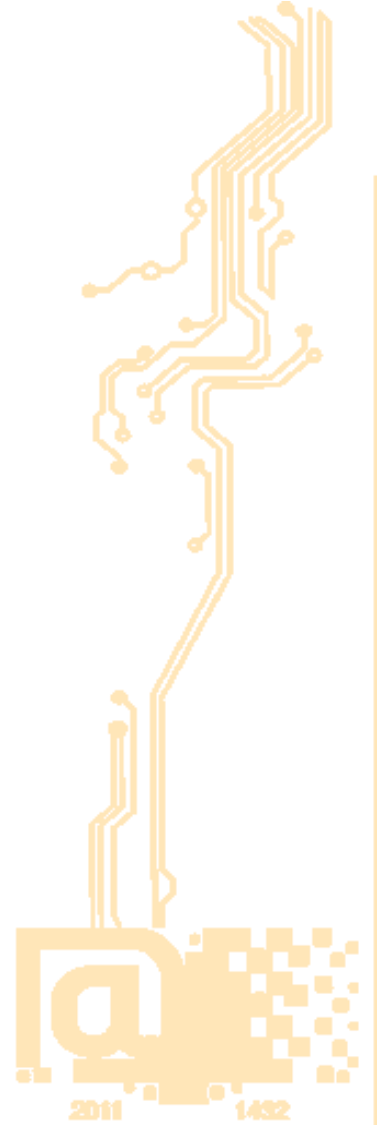
أولاً: مبادرات كليات الجامعة ومعاهدها وعماداتها المستقلة والمتعلقة بالأنشطة المنهجية واللامنهجية:

- حملة " بالقيم تسمو الأمم " والتي هدفت إلى تعزيز السلوك الإيجابي وبيان أثره على القيم الإنسانية.
- حملة " يداً بيد " للأعمال التطوعية، والتي هدفت إلى نشر ثقافة التكافل الاجتماعي بين الطالبات، وتشجيع الطالبات على المساهمة الفاعلة في خدمة المجتمع.
- حملة أخلاقيات استخدام التقنية، والتي هدفت إلى التوعية بـ : جرائم الانترنت في العصر الحالي ، وأخلاقيات استخدام الانترنت .
- حملة جامعتي قطعة من أرض الحرم، والتي هدفت إلى تعزيز الانتماء الوطني، واستشعار القيم الدينية لفضل المكان والجوار، والدور المنوط بها لتعظيم البيت الحرام.
- حملة التوعية بمرض سرطان الثدي والتي أقيمت بالتعاون مع جمعية زهرة .

- ندوة (أثر الشبكة العنكبوتية في معالجة التطرف الفكري)، وهدفت إلى إبراز أهمية التقنية في تطوير جوانب الدعوة إلى الله، ومحاربة الفكر المتطرف.
- برنامج " اترك أثراً " والذي يرمي إلى تعزيز المسؤولية، من خلال امتلاك بصمة مميزة في العطاء.
- برنامج " مسؤوليتي تجاه جامعتي " والذي يسعى إلى ترسيخ القيم النبوية في حياتنا اليومية.
- برنامج " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته " والذي يحاول من خلال أهدافه إلى تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية تجاه المجتمع والوطن.
- برنامج العمل التطوعي، الذي هدف إلى التوعية بأهمية العمل التطوعي في تنمية أفراد المجتمع وإحساس الطلاب بأهمية التكافل الاجتماعي ومد يد العون لجميع فئات المجتمع.
- برنامج " الحوار والمجتمع ". الذي احتوى على العديد من المحاضرات والدورات التدريبية والتي قدمها عدد من الأساتذة والمشايخ الفضلاء .
- برنامج: العنف الأسري ومضاره.

كما تم تقديم العديد من المؤتمرات تحت مظلة بعض الكليات والعمادات منها:

- المؤتمر الرابع لإعداد المعلم ، تحت عنوان : " أدوار ومسؤوليات معلم التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف، في ضوء متغيرات العصر ، ومطالب المواطنة "، والذي نُظِم في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ شوال ١٤٣٢هـ، وكان المؤتمر برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، والذي كان له العديد من الأهداف التي من شأنها تعزيز قيم المواطنة وتنميتها لدى أبنائنا الطلاب .
- مؤتمر الشباب والمواطنة: قيمٌ ... وأصول.. والذي نُظِم في الفترة من ١٥ إلى ١٦ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ بمشاركة عدد من الباحثين من مختلف الجامعات بالمملكة، وكان من أبرز أهدافه :
 - تعريف وتعزيز مفهوم الوطنية.
 - بيان أهمية مؤسسات المجتمع ودورها في تنمية المواطنة.
 - بيان أهمية ودور المؤسسات التربوية نحو المواطنة وقيمتها.
 - دراسة مرحلة الشباب ومتغيراتها ومتطلباتها في عصرنا الحديث.
 - دراسة العوامل المؤثرة على الانتماء وتنميته، وصراع الهوية لدى الشباب.
- فكان لهذا المؤتمر صداه الكبير داخل أسوار الجامعة وخارجها، في شحنة همم وعزائم الشباب. للولاء والانتماء وتعزيز مبدأ المواطنة الحق في نفوسهم .



ثانياً : مبادرات معاهد جامعة أم القرى .

❖ معهد الإبداع وريادة الأعمال ..

حيث يقدم العديد من البرامج والأنشطة على مدار العام في العام الدراسي من خلال خطته التنفيذية والتي

تتضمن المراحل التالية :

▪ المرحلة الأولى .. (اعرف) :

وتشمل عقد العديد من ورش العمل التدريبية التي تقدم لأفراد المجتمع الجامعي من (الطلاب ، وأعضاء الهيئة

التدريسية) وكذلك المستفيدين من خارج الجامعة ..

▪ المرحلة الثانية.. (جرب)

ويقدم فيها الدعم المادي للأفراد الذين يمتلكون أفكارا جادة ومشاريع ريادية ليتمكنوا من تنفيذها ..

▪ المرحلة الثالثة .. (كن) :

ويقدم فيها الدعم المادي للمبتكرين ورياديين الأعمال للوصول إلى السوق من خلال فتح مشروع ، أو شركة ناشئة وذلك بمشاركة مع شركة وادي مكة للتقنية.

كما يمتلك المعهد كرسي المعلم بن لادن للإبداع (IE Chair) الذي يهتم ببناء جيل من المبدعين الرياديين، ويقدم لهم الدعم المالي، لتحفيزهم نحو الإبداع وتقديم الأفكار الريادية، ومساعدتهم لتحويل الفكرة إلى مشاريع جاهزة، ومنتجات اقتصادية ، وقد ساهم الكرسي في إخراج عدد (٩) شركات ناشئة في أقل من عام .

ويضم المعهد الحاضنات ومراكز التميز التقني .. وتحوي على مركزين هما :

▪ مركز الابتكار التقني لنظم المعلومات الجغرافية :

وهو مركز يدعم نقل التقنية من المجال العلمي للمجال التطبيقي، وهو ممول وتابع لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، ويكرس جهوده لنقل التكنولوجيا وتشجيع الأفكار والابتكار والبحوث التطبيقية والتدريب المهني والشراكة الصناعية والحكومية ويقوم على تقنيات متعددة التخصص، وعمل بحوث تساهم في إدارة وتحليل وتصوير الظواهر الجغرافية المكانية والزمانية في المملكة

❖ معهد خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة ..

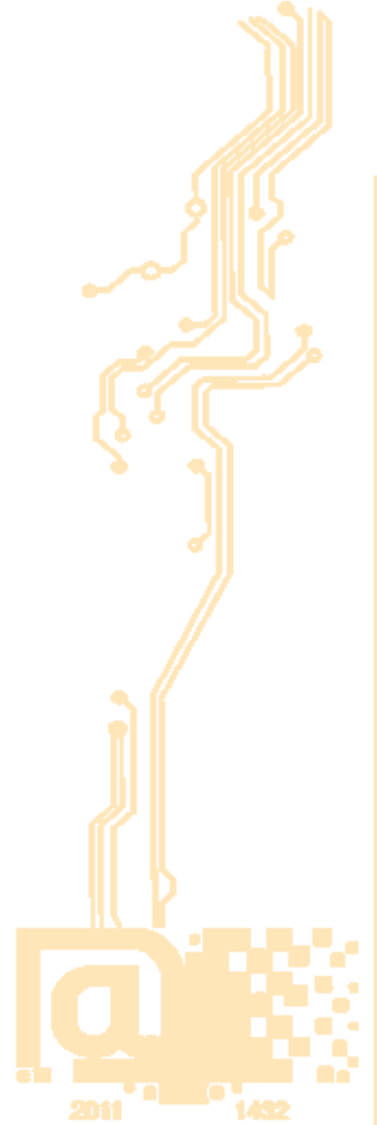
يعد المرجع الوحيد والجهة الاستشارية الفنية للجنة الحج العليا ولكافة الجهات العاملة في مجال شؤون الحج.. وكان له العديد من المناشط والفعاليات منها :

ملتقى أبحاث الحج والعمرة ، وهو أكبر تجمع سنوي يحضر فيه العديد من المهتمين من الهيئات والإدارات الحكومية والأمنية والخبراء والمختصين في مجال البحث والتطوير لخدمات الحج والعمرة والزيارة ومن أهدافه :

- تقريب الرؤى المستقبلية وتحقيق الأداء المتفوق للأعمال وتقديم كافة التسهيلات المعينة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية في خدمة ضيوف الرحمن.
- جمع المتخصصين في مجال الحج والعمرة والزيارة لعرض خلاصة ما لديهم من أبحاث ودراسات ومقترحات وتبادل و جهات النظر والإفادة من أحدث التقنيات العالمية والمستجدات العلمية نحو التطور المستمر للوصول إلى ما يحقق أمن وسلامة ورفاهية الحجاج والمعتمرين والزوار.
- تأسيس بنك معلومات عن الحج ليكون مرجعا علمياً شاملاً لمختلف أنواع الإحصائيات والحقائق، وبالتالي عمل نموذج محاكاة حسابي لمختلف عمليات الحج مما يساعد كثيراً على التخطيط.
- بناء سجل تاريخي متكامل بالدراسات والوثائق والصور والأفلام والخرائط والمخطوطات التاريخية التي توضح جهود المملكة في خدمة قاصدي الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج والعمرة .

وساهم المعهد في تقديم الدراسات والأبحاث التي عنيت بالمجالات التالية :

- البيئة الصحية في الحج والعمرة من خلال دراسة الأمراض المعدية بين الحجاج ومنع انتشارها.
- الرخص الشرعية ودورها في تخفيف الزحام، ودراسة الآثار النفسية للزحام على الحجاج.
- الحركة والنقل في مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة وخصوصاً النقل العام إضافة إلى دراسة الخدمات في المنطقة المركزية ودراسات الإسكان في مشعر منى.
- تلوث الهواء في مكة والمدينة والمشاعر المقدسة وكذلك تلوث الأطعمة بهدف المحافظة على صحة الحجاج والمعتمرين.



وقد قدم المعهد العديد من المقترحات التي ساعدت الجهات الحكومية على تنفيذ خططها والتي من أهمها :

- تطوير المجازر الآلية.
- مشروع النقل بالحافلات الترددية.
- المساهمة في تطوير منطقة جسر الجمرات بالإضافة.
- تطوير الخطط التشغيلية لأماكن الزحام في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

كما قدم المعهد خدماته الاستشارية والبحثية لعدد كبير من الوزارات والأجهزة الحكومية والمؤسسات الأهلية .

ثالثاً : مبادرات كلية خدمة المجتمع :

قدّمت كلية خدمة المجتمع المبادرات التالية :

- تنظيم ندوة العمل التطوعي وأفاق المستقبل والتي كانت برعاية خادم الحرمين الشريفين حيث قدمت فيها أوراق عمل لأكثر من ٣٠ باحثاً وباحثة.
- زيارات لدار المسنين، ودور الايتام، والاطفال المرضى .
- المشاركة في الأعمال التطوعية في موسم الحج والتي تخدم ضيوف بيت الله الحرام برنامج إرشاد الحجيج في المشاعر المقدسة.
- برنامج خدمة المرضى والمصابين في المشاعر المقدسة .

وللكلية مبادرات لعدد من المشاريع التي تخدم مجتمع الجامعة ومجتمع مدينة مكة من خلال مهامها التدريسية والأنشطة اللامنهجية :

- مشروع شجرة القراءة، إقامة ركن للأطفال في مكة مول.
- إقامة مكتبة سمعية وبصرية للمسنات.
- دعم وتنظيم مكتبة دار الايتام (مشروع كهاتين)
- مشروع البصمة.
- مشروع غراس للقراءة.
- مشروع اصدار التصريح الالكتروني.
- مشروع الصيدلية الالكترونية.
- مشروع تطبيقي لقواعد البيانات...مشاريع متعددة ورائدة ومفيدة .
- نشاط العمل التطوعي وقد تضمن العديد من الفعاليات منها :
 - مشاركة الجامعة في نشاط تعظيم البلد الحرام.
 - كما أقامت معرض تابع للجنة العليا للعمل التطوعي بعنوان :كالجسد الواحد (خلال الفترة من ٩-١١/٥/١٤٣٦هـ والذي شارك فيه عدد من الكليات والجهات الخارجية. يدرج ضمن العمل التطوعي .



كما قدمت كلية خدمة المجتمع عدة دورات بالمشاركة مع جهات مجتمعية، وخدمات مختلفة تتضمن فيما يلي:

- تقديم دورات للجهات الخارجية ك : القوات الخاصة لأمن الحج والعمرة بالتعاون مع أمانة منطقة مكة المكرمة ، ودوريات الأمن بالعاصمة المقدسة.
- ودورات تثقيفية تقيمها بالتعاون مع نادي مكة الثقافي الأدبي، كذلك بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي.
- برنامج الانتساب والذي يتيح الدراسة لأبناء السجناء بالتعاون مع جمعية تراحم، وقد استفاد من برنامج الانتساب أكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة خلال السنوات الماضية.
- وتقدم الكلية العديد من الاستشارات لأسر السجناء في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي والشرعي من خلال برنامج (الاستشاري) بمشاركة عدد من أعضاء هيئة التدريس .
- نظمت الكلية ملتقى الشباب (الهوية والمسؤولية) والذي هدف إلى تحقيق الانتماء في نفوس الشباب والشابات للدين ثم للوطن والمليك. وقدم من خلاله العديد المحاضرات والدورات التدريبية للمشاركين داخل المملكة وخارجها.
- كما قدمت الكلية مشروع ملتقى "قافلة تسويق" لشباب منطقة مكة المكرمة الخامس، والخاص بالشابات من مكة المكرمة من جامعة أم القرى، والذي هدف إلى خدمة الشباب والشابات في مختلف محافظات منطقة مكة المكرمة من خلال المشاركة والتفاعل في برامج وأنشطة الملتقى ضمن محاوره الرئيسية التي تعتمد على التنوع المعرفي لمختلف الفئات العمرية. لترسيخ مفهوم الوطنية وروح الانتماء للوطن وتشجيع شباب وشابات المنطقة على إجادة العمل وإتقانه واكتشاف المواهب وصقلها بما يعود بالنفع على الشباب في مختلف محافظات منطقة مكة المكرمة.

ختاماً ..

كانت تلك أهم المبادرات المجتمعية لجامعة أم القرى من خلال الأنشطة التدريسية والفعاليات المنهجية واللامنهجية والبحث العلمي وخدمة المجتمع والتي نأمل أن تسهم في تعزيز الانتماء الوطني، وترسيخ القيم الدينية والخلقية لدى أبنائنا وبناتنا الطالبات، وتحقيق التطلعات المستقبلية لبناء شخصية المواطن الصالح الذي يؤمن بدينه، ويحافظ على قيمه ويدافع عن وطنه، كما نأمل أن تسهم في إثراء التجارب والمبادرات الأخرى التي تتقدم بها جامعات المملكة لوضع تصور مستقبلي لتفعيل دورها في تعزيز الولاء والانتماء والمواطنة لدى كافة شرائح المجتمع .



مبادرة جامعة تبوك

(كلية الشريعة والأنظمة و عمادة خدمة المجتمع و التعليم المستمر) بجامعة تبوك في تعزيز الانتماء الوطني

د.انعام بنت محمد بدوي

تنفيذاً للمهام الاستراتيجية والاصيلة لكلية الشريعة والانظمة في تنمية الحس الوطني لطلابها وخدمة المجتمع في هذا الاطار وايماناً منها بدورها الطبيعي والقومي بأعلاء وتنمية الروح الوطنية قامت الكلية بالعديد من الانشطة والندوات والمحاضرات المتخصصة أهمها :

أولاً: ندوة بعنوان (عاصفة الحزم رسالة أمن وعدل) :

أقيمت هذه الندوة بتاريخ ٣/٧/١٤٣٦هـ ، وسط حضور كبير من قيادات المجتمع المحلي وأهل الاختصاص وطلاب جامعة تبوك ومنسوبيها تمثلت محاورها على النحو التالي:

- التعريف بعاصفة الحزم وأهميتها .
- أسباب وفعاليات عاصفة الحزم.
- عاصفة الحزم رسالة أمن وعدل.
- شريعة وطنية عاصفة الحزم.
- عاصفة الحزم ودورها في التلاحم بين القيادة والشعب.

ثانياً: ندوة اليوم الدولي لمكافحة الفساد :

أقيمت هذه الندوة بتاريخ ١٧/٢/١٤٣٦هـ ، بحضور عدد من القضاة وكتاب العدل ومديري بعض الدوائر الحكومية وطلاب الجامعة وأعضاء هيئة التدريس نوقش فيها النقاط التالية :

- تعريف الفساد في ضوء الشريعة الاسلامية وذكر الانظمة السعودية المتعلقة بمكافحة الفساد.
- بيان أسباب الفساد ومنهج الشريعة الاسلامية في محاربته .
- اتفاقية الامم المتحدة في مكافحة الفساد .
- الفساد المالي والاداري في الهيئات والمؤسسات المالية .
- الاساليب الالكترونية لكشف الفساد الاداري.

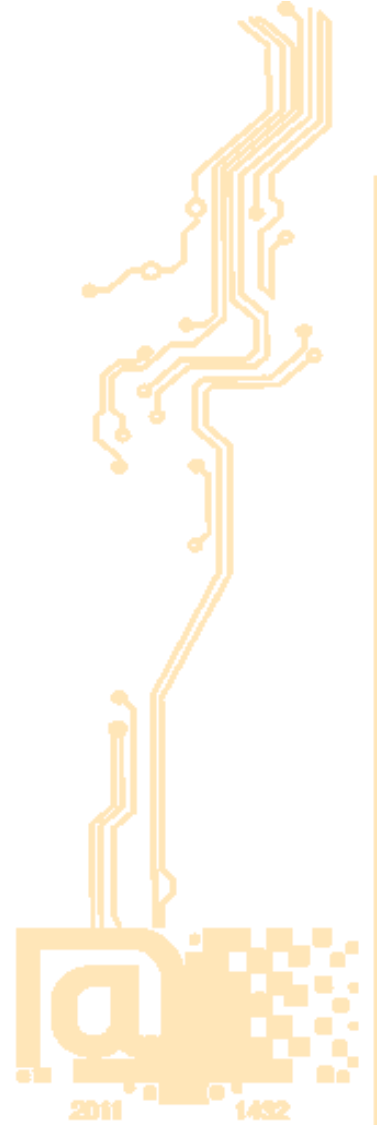
وبعد فتح باب الحوار والنقاش مع الحضور خرج المحاضرون بعدد من التوصيات منها تفعيل دور مؤسسات المجتمع المحلي ومؤسسات الاعلام لتوعية المجتمع بخطورة الفساد وضرورة مكافحتها .

ثالثاً: محاضرة بعنوان (الامن في الاوطان) :

- ضمن فعاليات التنمية الاجتماعية في بئر بن هرماس شاركت كلية الشريعة والانظمة بمحاضرة توعوية القاها سعادة وكيل الكلية تحدث فيها عن :
- نعمة الامن وأهميته في حياة الافراد والمجتمعات .
 - بيان مفهوم الامن المتمثل في حماية المجتمع من الوقوع في الشبهات والشرك والبدع وتعزيز الامن الفكري والوسطية والاعتدال .
 - ركائز الامن تقوم على بذل السمع والطاعة لولاة الامر بالمعروف حيث لا أمن الا بالجماعة ولا جماعه الا بالأمام والامام الا بسمع وطاعه .
 - كما استعرض المحاضر النصوص الشرعية في تحقيق الامن في البلدان وكيف عاقبها الله بنزع الامن والامان منها فحاسب أهلها في خوف وذعر .

رابعاً: تفعيل لبند الشراكة بين جامعة تبوك وفروع الرئاسة العامة لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :

- شاركت الكلية بمحاضرة حول (فقه الانتماء والمواطنة ودور رجال الهيئة في ذلك) وألقاها سعادة وكيل الكلية تحدث فيها عن :
- فقه الانتماء والمواطنة والوطنية .
- بين دور رجال الهيئة في أهمية توعية وتوجيه المجتمع على القيام بواجبهم في تعزيز قيم التعايش والتحذير من الوشاية
- مفهوم الوطنية الحققة تتمثل في العلاقة الحميمة المتبادلة بين الراعي والرعية .
- خطورة مهاجمة العلماء الذين رضيهم المجتمع ووضع وولي الامر منهم ثقته وبين خطر الخروج عليهم ومخالفتهم .
- أثر الالتفاف حول ولاة الامر وعلماء البلاد والاخذ برأيهم .



خامساً: وفي إطار سعي الكلية لأداء رسالتها أقامت محاضرة توعوية بعنوان (المواطنة الصالحة مفهومها وتأصيلها الشرعي) القاها وكيل الكلية تكلم فيها عن :

- غريزة حب الاوطان وتوافقها مع الشريعة الاسلامية .
- مدلول لفظ الوطن والمواطن ومفهوم المواطنة الصالحة وتأصيلها الشرعي .
- بيان ما تنعم به بلاد الحرمين الشريفين المملكة العربية السعودية من خيرات وأمن واستقرار ورغد عيش بسبب ما حباها الله من شرف خدمة الحرمين الشريفين وتطبيق الشريعة السمحة وتحكيم كتاب الله وسنة رسوله ومنهج السلف الصالح .

سادساً: أقامت كلية الشريعة والانظمة محاضرة بعنوان (أنظمة الحج مطلب شرعي وواجب وطني):

القاها سعادة وكيل الكلية وذلك في مسرح كلية التربية والآداب والهدف منها رفع الوعي لدى طلاب الجامعة في معرفة أنظمة الحج وأن تطبيقها واجب وطني من الواجب التمسك بها واحترامها

سابعاً: اقتراحات مستقبلية لتعزيز حب الوطن والانتماء إليه (عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر) :

- تقديم دورات وورش عمل في احترام الذات و الآخرين والإنسانية كافة .
- دورات في فهم الشعوب والثقافات المختلفة .
- دورات في زيادة الوعي بالمشكلات والقضايا المحلية والعالمية
- تنمية استعداد الطلاب على تحمل المسؤولية تجاه أنفسهم ووطنهم عن طريق إنشاء فرق تطوعية تحرص على احترام النظام والتصدي للشائعات المغرضة والحفاظ على ممتلكات الوطن والمساهمة في تنميته .
- ورش في تعريف الإرث الديني والثقافي والتاريخي وكيفية الحفاظ عليها والاعتزاز بها .
- غرس روح المبادرة في الأعمال الخيرية التي تسهم في تأصيل معنى المواطنة الصالحة .
- التنشئة على العادات الصحيحة وقواعد الأمن والسلامة العامة .

مبادرة جامعة جدة

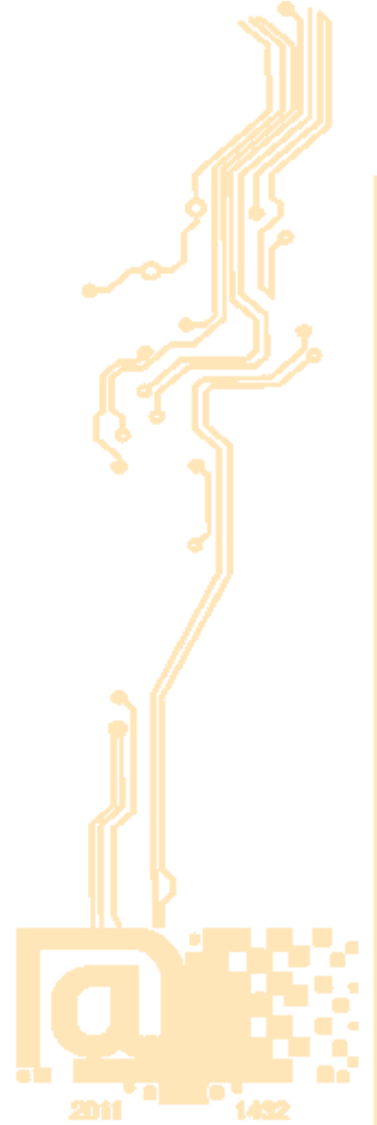
دور الجامعات السعودية في تعزيز الانتماء الوطني جامعة جدة – كلية التربية نموذجاً د.وفاء حافظ الويضي

مستخلص ورقة العمل

تستعرض نبذة مختصرة عن نشأة الجامعات وجهود الدولة في تطوير التعليم ثم تتطرق الورقة لمفهوم الانتماء الوطني وسبل تعزيزه ، وفي الختام تستعرض مبادرات جامعة جدة في تعزيز روح الانتماء الوطني وتكوين المواطن الصالح تحقيقاً لغاية التعليم بالمملكة العربية السعودية.

المبحث الأول – الجامعات السعودية

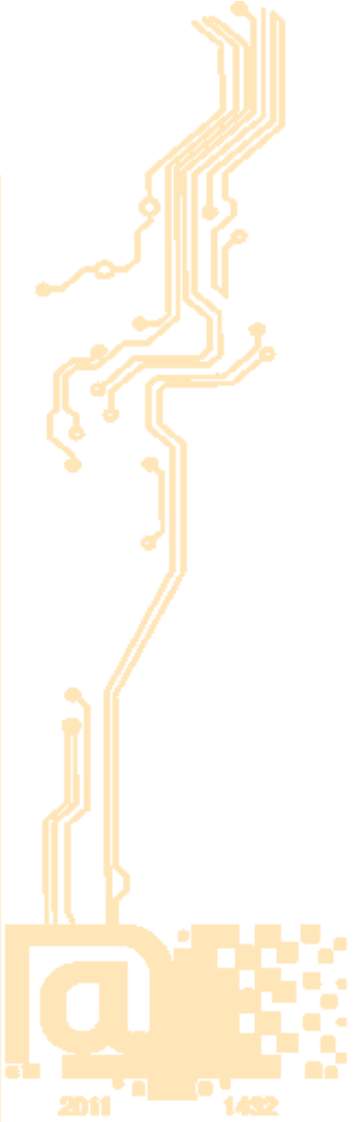
تمثل أول نظام تعليمي في المملكة العربية السعودية في مديرية المعارف عام ١٣٤٤هـ فكانت حجر الأساس لنظام التعليم البنين، وفي عام ١٣٤٦هـ صدر قرار تشكيل أول مجلس للمعارف لوضع نظام تعليمي يشرف على التعليم في منطقة الحجاز؛ ومع قيام المملكة العربية السعودية اتسعت صلاحيات مديرية المعارف فشملت الإشراف على جميع شؤون التعليم في المملكة كلها، وكانت تضم (٣٢٣) مدرسه حيث بدأت بأربع مدارس، في عام ١٣٧١هـ تم إنشاء وزارة المعارف في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وأسند إليها التخطيط والإشراف على التعليم العام للبنين في مراحل الثلاث (الابتدائي - المتوسط - الثانوي)، وكان الملك فهد هو أول وزير لها، وفي عام ١٣٨٠هـ تم إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود (بميزانيه قدرها ٤.٤٠٠.٠٠٠)، ومع تطور التعليم صدر المرسوم الملكي بضم الرئاسة العامة لتعليم البنات إلى وزارة المعارف عام ١٤٢٣هـ وتم تعيين الدكتور خضر القرشي نائباً لوزير المعارف لتعليم البنات ، ثم تم تحويل مسمى وزارة المعارف إلى وزارة التربية والتعليم ، وفي عام ١٤٣٦هـ تم دمج وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم في وزارة واحدة تحت مسمى وزارة التعليم



وتم تعيين وزيراً لها معالي الدكتور عزام محمد الدخيل؛ و إدراكاً من الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله بأهمية التعليم في بناء الإنسان و صناعة الحضارات فقد بلغ نصيب التعليم من ميزانية الخير لعام ١٤٣٢هـ - ١٤٣٣هـ ما يعادل ٢٦% من الميزانية و المقدّر بحوالي (٠٣٧،٦٥٦،٩٤) وهذا الدعم غير المحدود أسهم بحمد الله في تحقيق أهداف وزارة التعليم للنهوض بالعملية التعليمية لتحقيق رؤية قيادة هذا البلد.

كما تم صدور ميزانية الخير لهذا العام المالي ٢٠١٥ ميلادية - ١٤٣٦/١٤٣٧ هجرية، لم تساوم القيادة الرشيدة بأهمية التعليم كركن رئيس في عملية التحول إلى مجتمع واقتصاد المعرفة، فقد بلغ ما تم تخصيصه لقطاع التعليم العام والتعليم العالي وتدريب القوى العاملة ما يقارب (٢١٧) مائتين وسبعة عشر مليار ريال، بما يمثل حوالي نسبة (٢٥) بالمائة من النفقات المعتمدة بالميزانية .

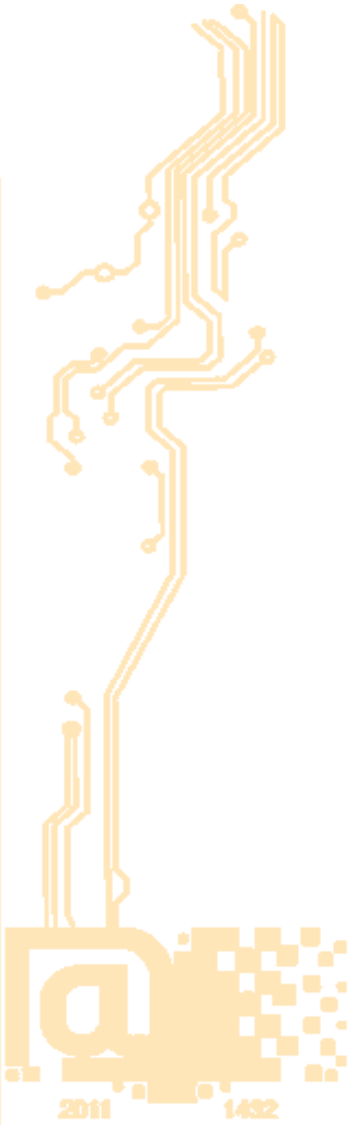
وقد سار التعليم العالي بخطى حثيثة في غالب المجالات العملية، حيث وصل عدد الجامعات الحكومية إلى ٢٥ جامعة ذات طاقة استيعابية عالية، وموزعة جغرافياً بين مناطق المملكة . وترتبط كافة هذه الجامعات بوزارة التعليم - التعليم العالي مع تمتعها بقدر كبير من الاستقلالية في المجالين الإداري والأكاديمي، وفيما يلي استعراض للجامعات بالمملكة العربية السعودية وفق المنطقة التي تنتمي لها:



موقع الجامعة الإلكتروني على شبكة الإنترنت	نوع التعليم العالي	مدير الجامعة الحالي	سنة التأسيس	موقعها	الجامعة
www.uqu.edu.sa	حكومي	بكري بن معتوق عساس	1401هـ	مكة المكرمة	جامعة أم القرى
www.ksu.edu.sa	حكومي	بدران بن عبدالرحمن العمر	1377هـ	الرياض	جامعة الملك سعود
www.iu.edu.sa	حكومي	إبراهيم بن علي العبيد (المكلف)	1381هـ	المدينة المنورة	الجامعة الإسلامية
www.kfupm.edu.sa	حكومي	خالد بن صالح السلطان	1383هـ	الظهران	جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
www.kau.edu.sa	حكومي	عبدالرحمن بن عبيد اليوبي (المكلف)	1387هـ	جدة	جامعة الملك عبد العزيز
www.imamu.edu.sa	حكومي	فوزان بن عبد الرحمن الفوزان (النيابة)	1394هـ	الرياض	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
www.kfu.edu.sa	حكومي	عبد العزيز بن جمال الدين الساعاتي	1395هـ	الاحساء	جامعة الملك فيصل
www.kku.edu.sa	حكومي	عبدالرحمن بن حمد الداودر	1419هـ	أبها	جامعة الملك خالد
www.psu.edu.sa	اهلي	أحمد بن صالح اليماني	1421هـ	الرياض	جامعة الأمير سلطان
www.arabou.org.sa	اهلي	عبد الله بن إبراهيم السلامة	1421هـ	الرياض	الجامعة العربية المفتوحة
www.medu.org	اهلي	محمد بن خليفة التميمي	1423هـ	المدينة المنورة	جامعة المدينة العالمية
www.alyamamah.edu.sa	اهلي	أحمد بن محمد العيسى	1423هـ	الرياض	جامعة اليمامة
www.qu.edu.sa	حكومي	خالد بن عبد الرحمن الحمودي	1424هـ	بريدة	جامعة القصيم
www.taibahu.edu.sa	حكومي	عدنان بن عبد الله المزروع	1424هـ	المدينة المنورة	جامعة طيبة
www.tu.edu.sa	حكومي	عبد الإله بن عبد العزيز باناجه	1424هـ	الطائف	جامعة الطائف
www.ksau-hs.edu.sa	حكومي	بندر بن عبد المحسن القناوي	1425هـ	الرياض	جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية
www.bu.edu.sa	حكومي	سعد بن محمد الحريقي	1425هـ	الباحة	جامعة الباحة
www.uoh.edu.sa	حكومي	أحمد بن محمد السيف	1426هـ	حائل	جامعة حائل
www.ju.edu.sa	حكومي	محمد بن عمر بدير	1426هـ	الجوف	جامعة الجوف
www.jazanu.edu.sa	حكومي	محمد بن علي آل هيازع	1426هـ	جازان	جامعة جازان



موقع الجامعة الإلكتروني على شبكة الإنترنت	نوع التعليم العالي	مدير الجامعة الحالي	سنة التأسيس	موقعها	الجامعة
www.nu.edu.sa	حكومي	محمد بن إبراهيم الحسن	1427هـ	نجران	جامعة نجران
www.ut.edu.sa	حكومي	عبد العزيز بن سعود العنزي	1427هـ	تبوك	جامعة تبوك
www.pnu.edu.sa	حكومي	هدى بنت محمد العميل	1427هـ	الرياض	جامعة الأميرة تورة بنت عبد الرحمن
www.kaust.edu.sa	حكومي	جان لو شامو	1428هـ	ثول	جامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا
www.alfaisal.edu	اهلي	ألن جوديرج	1428هـ	الرياض	جامعة الفيصل
www.nbu.edu.sa	حكومي	أسامة بن صادق طيب (بالتكليف)	1429هـ	عرعر	جامعة الحدود الشمالية
www.pmu.edu.sa	اهلي	عيسى بن حسن الأنصاري	1429هـ	الخبر	جامعة الأمير محمد بن فهد
fbsu.edu.sa	اهلي	أحمد ناصري	1429هـ	تبوك	جامعة الأمير فهد بن سلطان
www.dau.edu.sa	اهلي	عبيد بن سعد العبدلي	1429هـ	الرياض	جامعة دار العلوم
uod.edu.sa	حكومي	عبد الله بن محمد الربيش	1430هـ	الدمام	جامعة الدمام
www.sau.edu.sa	حكومي	عبد الرحمن بن محمد العاصمي	1430هـ	الخرج	جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
www.su.edu.sa	حكومي	خالد سعد سعيد	1430هـ	شقراء	جامعة شقراء
www.mu.edu.sa	حكومي	خالد بن سعد المقرن	1430هـ	المجمعة	جامعة المجمعة
www.uj.edu.sa	حكومي	عبد الرحمن بن عبيد اليوبي	1434هـ	جدة	جامعة جدة



المبحث الثاني - الانتماء الوطني

حب الوطن مما أقره الإسلام؛ فعن الزهري أخبرنا أبو سلمة بن عبدالرحمن أن عبدالله بن عدي بن الحمراء الزهري، أخبره أنه سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو واقف بالحزورة في سوق مكة يقول: "والله، إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله - عز وجل - ولولا أنني أخرجت منك، ما خرجت" ثم الانتماء إلى الدولة هو الانتماء إلى الجماعة المسلمة تحت ولي الأمر الذي يقيم شرع الله فيهم.

إن محبة الوطن طبيعة طبع الله النفوس عليها، ولا يخرج الإنسان من وطنه إلا إذا اضطرتة أمور للخروج منه، وقد اقترن حب الأرض في القرآن الكريم بحب النفس؛ قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾ (النساء: ٦٦). فالوطن هو الأم؛ لأنه الحب والعطاء، وهو الأمن؛ لأن نسيمة عبير الحرية وهو الأمان؛ لأنه يصون الكرامة ويحفظ الحقوق، ويحافظ عليها؛ فالوطن حقوق وواجبات، وفاء وتضحيات، عدل ومساواة.

إن العلاقة بين المواطن ووطنه علاقة حميمة، تجد جذورها في الوجدان والعاطفة، كلاهما بحاجة إلى الآخر؛ المواطن بحاجة إلى وطن يقدم له الحماية، ويصون له حقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية، والوطن بحاجة إلى مواطنين يدافعون عنه ويحمونه ممن يريدون به سوءاً، هذه العلاقة الجدلية إذا أخذت مسارها الصحيح، تجعل المواطن مهما كانت مشاربه وتوجهاته الفكرية والثقافية والسياسية، مستعداً بالضرورة للدفاع عن وطنه.

إن الانتماء للوطن من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها لدى الطلاب؛ نظراً لما يترتب عليها من سلوكيات إيجابية، ينبغي غرسها في نفوس الناشئة، ويأتي كذلك عامل الأسرة وهو عامل ربما يعده بعضهم أهم من أي عامل آخر، بحكم أن كلاً منا يولد ويعيش ويتربى داخل الأسرة أولاً وأخيراً، بل ويتعلم ويتشرب كثيراً من القيم والعادات والسلوكيات من داخل الأسرة، وقد نتفق مع هذا الرأي، ولكن بعد تطور التكنولوجيا بمبرزاتها المختلفة والهائلة - مثل: الأقمار الصناعية والشبكات العنكبوتية، والحاسبات الآلية ووسائل الاتصال المختلفة من جوالات وغيرها - فقد تضاءل دور الأسر، وضعف بعد الغزو الفضائي والتكنولوجي المنافس للدور الرئيسي للأسرة، فدخلت معها عوامل مؤثرة أخرى ومهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعزيز المواطنة والانتماء، وهي الإعلام بوسائله المختلفة.



لا تقتصر القيم في سياق هذه الورقة على ما هو معروف من قضايا الصدق والأمانة والوفاء وأمثالها من الفضائل العامة، التي تتعلق بسلوك الفرد مع نفسه ومع الآخرين، وإنما تشمل بالإضافة إليها فئات من القيم الخاصة بالحياة المدنية، من مسؤولية اجتماعية، واحترام الآخرين، وقيم الولاء والانتماء العامة، في دوائره المختلفة: على مستوى الشعب والأمة والإنسانية. كما تشمل القيم المهنية والأكاديمية. ولا شك في أن الفرد يبدأ منذ ولادته بتشرب هذه القيم نتيجة التنشئة الاجتماعية في البيئة الأسرية والمدرسية وفي المناخ الاجتماعي العام بمؤثراته السياسية والاقتصادية، لكن الطالب الجامعي يأخذ في التعامل مع القيم بطريقة مختلفة عن تعامله معها في البيئة الأسرية والبيئة المدرسية، حيث تسود فيهما عمليات التكيف الاجتماعي وتؤثر قوى تشرب القيم بطريقة غير واعية. على حين يشعر الطالب الجامعي بالاستقلالية في التفكير واتخاذ القرارات والاختيار الواعي للتوجهات القيمية.

ومن المتوقع أن تكون القيم أول ما يتعرض للتغيير في الحياة الجامعية، حيث تتزعزع منظومة القيم التي كانت سائدة في مرحلة ما قبل الجامعة ويعاد تشكيلها، وعليه فليس من المستغرب أن تحاول كل الإيديولوجيات المتصارعة في المجتمع التأثير في قيم الشباب الجامعي لتكون أساس التغيير في المجتمع.

وبالرغم من الأهمية البالغة لتعليم القيم في الجامعات، فإن مراجعة دراسات القيم في التعليم الجامعي في البلاد العربية، لم تكشف عن وجود أية برامج أو مواد دراسية محددة تتعلق بتعليم القيم أو تقويمها؛ ورغم تأكيد الباحثين في مجال التعليم العالي على أن أهداف التعليم العالي يجب أن تتوزع على الفئات الثلاث من الأهداف التربوية حسب تصنيف "بلوم" المعروف: المجال المعرفي والمجال النفس حركي والمجال الانفعالي، فقد أصبحت الممارسة الأكثر شيوعاً في التعليم العالي هي إتاحة المجال للطلبة لاكتساب المعارف والمهارات (المجالان الأول والثاني) ولذلك لإعداد الأفراد لمتطلبات سوق العمل، في الوقت الذي أهملت القيم إهمالاً كاملاً حتى أصبحت البعد الغائب أو المفقود من مناهج التعليم الجامعي، وقد وثق "بروس ماكفارلين" ذلك من أدبيات التعليم العالي ووثائقه وبخاصة في الجامعات البريطانية.

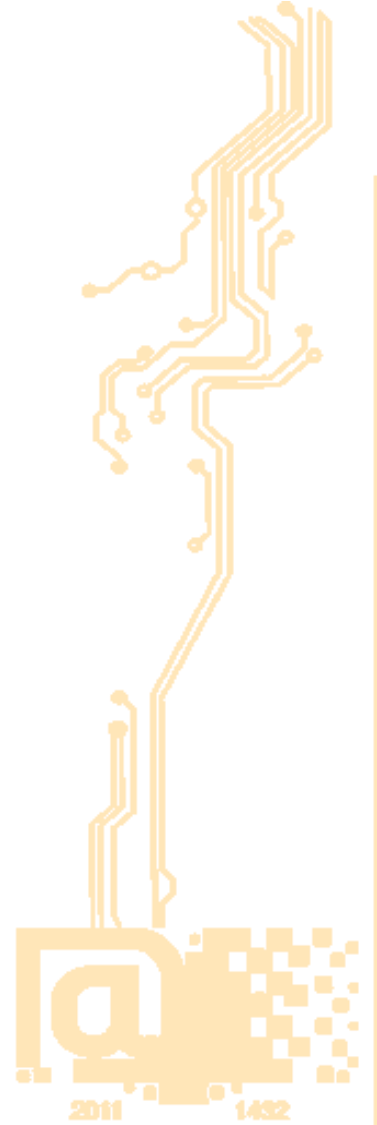
وتأتي أهمية الورقة العلمية الحالية من موقع التعليم الجامعي في برامج التنمية والتطوير والتقدم في المجتمعات الحديثة من جهة ومن موقع القيم في البنية الثقافية والحضارية لهذه المجتمعات من جهة أخرى بوصف القيم رأس مال المجتمع وأساس أي إصلاح تربوي فيه. فقد أصبحت الجامعات مسؤولة عن إعداد المعلمين في جميع مراحل التعليم، إن ظاهرة ضعف الانتماء والولاء لدى الأجيال الجديدة على درجة كبيرة من الخطورة والأهمية بمكان، وذلك لما لهذه الظاهرة السلبية من آثار مباشرة على الوحدة الوطنية والمنظومة الاجتماعية والأمن القومي، فلا بد من التكاتف والتعاون من أجل معالجة هذا الضعف؛ حتى لا يؤدي بثروة الوطن إلى الهاوية، ألا وهم النشء والشباب.

إن الانتماء الوطني هو قيمة يجب تربية النشء عليها والقيمة (Value) في اللغة : أقام الشيء أدامه من قوله تعالى " وقيمون الصلاة " ، وقوله تعالى " وإنما لبسبيل مقيم " ؛ أراد أن مدينة لوط لبطريق بين واضح ، قال كعب ابن زهير :

فهم صرفوكم حين جزتم عن الهدى بأسيافهم حتى استقمتم على القيم

قال القيم : الاستقامة ، والقوام : العدل قال تعالى : " وكان بين ذلك قواما " وقوله : " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، قال الزجاج : معناه للحالة التي هي أقوم الحالات وهي توحيد الله ، وشهادة أن لا إله إلا الله ، والإيمان برسله والعمل بطاعته . ويقال استقام الشعر: اتزن (أبو الفضل ابن منظور: ١٩٩٧م ، ج ١٢ ، ص ٤٩٨) وفي الاصطلاح : كل ما يعتبر جديراً باهتمام الفرد وعنايته ونشده لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو سيكولوجية إلى آخره لقد تناولت العديد من الدراسات القيم إما بتحليل الكتب التعليمية مثل الخليفة (٢٠١٠م) حيث هدفت دراسته إلى تحديد المضامين الأخلاقية التي ينبغي أن تشتمل عليها كتب اللغة العربية بالصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في دول الخليج العربي، وتحليلها للتعرف على مدى ما يتوافر فيها من مضامين أخلاقية ، ومن أبرز النتائج المتعلقة بالبحث الحالي هو الكشف عن عدم التوازن في تقديم المضامين الأخلاقية في كتب اللغة العربية؛ إذ تم التركيز على مضامين معينة، فجاءت تكراراتها عالية كالصداقة وبر الوالدين وحب العلم في حين هُمِّشت مضامين أخرى، فجاءت تكراراتها منخفضة كحب اللغة العربية والنزاهة وإفشاء السلام.

ودراسة ملكاوي والعودة (٢٠١١ م) هدفت نحو فهم موقع القيم في التعليم الجامعي في ثلاثة مجالات أولها: الوثائق والتشريعات الرسمية على المستوى العربي والعالمي، وثانيها: الأدبيات المنشورة حول واقع القيم وتدرسيها في التعليم الجامعي، وثالثها: ما تكشف عنه آراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، والمجال الثالث: دراسة ميدانية تستقصي آراء عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات حول القيم.



من الضروري فهم انعكاسات موقع القيم في التعليم الجامعي على النظام التربوي العام. ففي دراسة معمقة جرت في بيئات مدرسية متفاوتة، وحاولت الغوص في أعماق ما يتم بالفعل في صفوف المدرسة وفعاليتها، وتجاوزت ذلك إلى محاولة الكشف عن الخواطر والنوايا، ومصادر التأثير غير المباشرة، المقصودة منها وغير المقصودة، كشفت المناقشات المعمقة بين المدرسين عن خلل واضح في برامج إعداد المعلمين لمهنة التعليم، وبخاصة في مجال المشكلات المفاهيمية المعقدة للقيم والأخلاق. وهو خلل في برامج التعليم الجامعي التي يمر بها المعلمون في أثناء إعدادهم المهني الأولي، حيث يتم التركيز على الجوانب الفنية والتنظيمية لعملية التعليم، مع إهمال واضح لقضايا التربية القيمية والقيم التربوية. أما خريجو الجامعة الذين سوف ينتشرون في مواقع العمل في المهن المختلفة، فإنهم سوف يحملون معهم إلى هذه المواقع ما اكتسبوه من قيم. وفضلاً عن ذلك فإن منظومة القيم التي تستقر لدى طلبة الجامعة تؤثر تأثيراً مباشراً في ممارساتهم في الحياة عند الزواج، وبناء الأسرة، وتنشئة الأجيال الجديدة.

وعليه فإن موضوع هذه الورقة هو عرض سبل تعزيز قيم الانتماء الوطني في التعليم بكلية التربية بجامعة جدة، من حيث موقعها في أهداف التعليم الجامعي ومناهجه وممارساته ومن حيث تحديد أي القيم تنال أهمية خاصة في هذا التعليم، والطرق التي يستعملها أساتذة الجامعة في تعزيز قيم الانتماء الوطني ودوافعهم في هذا الاهتمام.

إن تحديد موقع قيم الانتماء الوطني في التعليم الجامعي بجامعة جدة بوصفه موضوعاً لهذه الورقة ينقل الاهتمام إلى الإجراءات المتنوعة التي يمكن للجامعات السعودية أن تتخذها لتعزيز التوجه الإيجابي في التفكير بقيمة الانتماء الوطني والتعامل معها وبناء مناخ أخلاقي وطني في الجامعات السعودية يسهم في بنائه ووضع حجر أساسه أصحاب القرار الجامعي الذي تمثله مجالس الأقسام ومجالس الجامعات وتتولى توجيهه الأنشطة الطلابية الجامعية، وتسود فيه ممارسات القدوة الحسنة والالتزام بالسلوك الوطني من جميع عناصر البيئة الجامعية من إدارة وموظفين وأساتذة وطلبة.

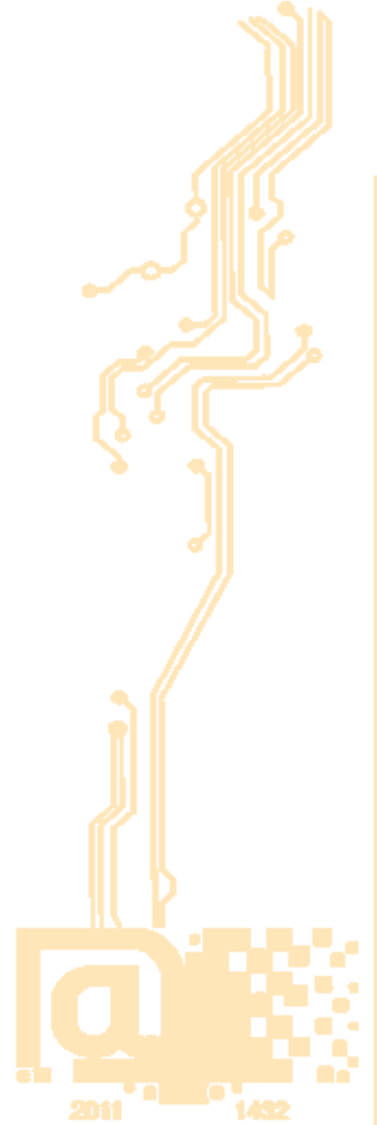
وهذا يعني التفكير في صور الفعاليات والنشاطات والبرامج التي تساعد على الالتزام بالمعايير القيمية الوطنية والأخلاقية وتشجع عليها ؛ وفيما يلي عرض صور وإجراءات تعزيز الانتماء الوطني بجامعة جدة بكلية التربية يمكن تصنيفها في المجالات التالية:

❖ **البحث العلمي** : يسهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة ما يقوم به أستاذة كلية التربية من بحوث ودراسات في تعزيز قيمة الانتماء الوطني وحفظ الهوية ونبذ الفكر الإرهابي من أمثلة بعض الدراسات ما يلي:

▪ دراسة حنان نجم الدين (١٤٣٦) فاعلية الأنشطة اللاصفية في تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة والاتجاه نحوها لدى طالبات الدراسات الاجتماعية بالدبلوم العام في التربية : استهدف البحث إلى قياس فاعلية الأنشطة اللاصفية في تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة ، و الاتجاه نحوها و تكونت عينة البحث من ٣٢ طالبة من الطالبات المعلمات في شعبة الدراسات الاجتماعية في العام الدراسي ١٤٣٣/١٤٣٤هـ الفصل الدراسي الثاني ، و أعدت الباحثة الأنشطة اللاصفية بعنوان (وطنيتي شعور و سلوك) و استخدمت المنهج التجريبي للعينة الواحدة ، وتم تطبيق أدوات البحث قبل وبعد التجربة على العينة التجريبية ، وأعدت الباحثة أدوات البحث وهي مقياس الوعي ، ومقياس الاتجاه ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات عينة البحث في اختبار تحصيل مفاهيم المواطنة قبل وبعد تطبيق التجربة لصالح متوسط درجاتهم بعد تطبيق التجربة
- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طالبات عينة البحث في مقياس الاتجاه نحو المواطنة قبل وبعد تطبيق التجربة لصالح التطبيق البعدي .

و أوصت الباحثة بإدراج أنشطة صفية وطنية تعمل على تعزيز المواطنة والولاء لكل مقرر دراسي جامعي خاصة ضمن المقررات التي تدرسها الطالبات كمتطلب للجامعة .



■ دراسة وفاء العويضي (١٤٣٦هـ) فاعلية وحدة دراسية مقترحة ضمن مقرر الأدب السعودي في تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة والاتجاه نحوها : استهدف البحث إلى قياس فاعلية وحدة دراسية مقترحة لتنمية مفاهيم المواطنة والاتجاه نحوها وقد تكونت العينة من ٣٢ طالبة من قسم اللغة العربية بجامعة جدة للعام الجامعي ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ الفصل الدراسي الأول ، وقد أعدت الباحثة وحدة دراسية بعنوان (وطني الحبيب) وقد استخدمت الباحثة المنهجين : الوصفي وشبه التجريبي ذو العينة الواحدة، ولتحقيق أهداف البحث تم إعداد مقياس الوعي بالمواطنة ومقياس الاتجاه نحوها وتم تطبيقهما تطبيقاً قسماً على عينة البحث، ثم تطبيق الوحدة الدراسية (وطني الحبيب) ثم تطبيق المقياسين تطبيقاً بعدياً وأسفرت النتائج عن : أولاً- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات عينة البحث في اختبار تحصيل مفاهيم المواطنة قبل وبعد التجربة لصالح التطبيق البعدي. ثانياً - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات الطالبات عينة البحث في مقياس الاتجاه نحو المواطنة قبل وبعد التجربة لصالح التطبيق البعدي . وقد أوصى البحث بالاستفادة من الوحدة الدراسية المقترحة في الأنشطة الطلابية على مستوى الجامعة لتعزيز قيم الانتماء الوطني في نفوس الشباب.

أنشطة تدريس المقررات بكلية التربية

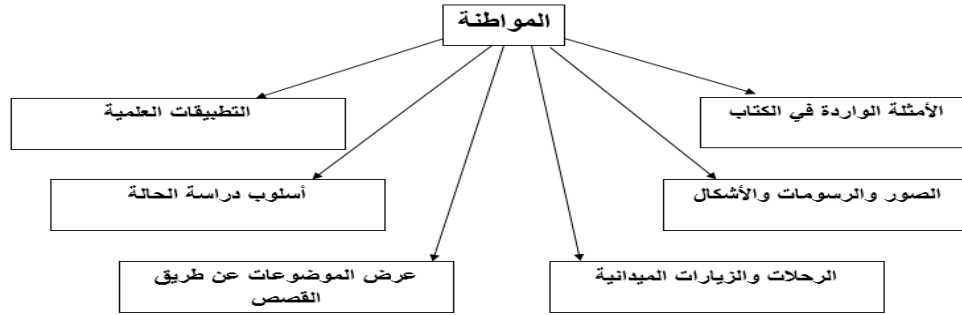
تشير الأدبيات التربوية إلى وجود عدد متنوع من الأنشطة التعليمية حسب طبيعة المقررات الدراسية وحسب النظريات المنبثقة من علم نفس التعلم ، والأستاذ الضعّال هو الذي يدرك أهمية تنويع الأنشطة التعليمية أثناء تدريس المقرر؛ لذا يجب أن يثير الأستاذ الجامعي اتجاهات طلبته نحو قيمة الانتماء الوطني؛ ويحدث الإثارة الفكرية ويدعمها معرفياً ووجدانياً وسلوكياً ويتعرف مكونات القيم ليبدأ بغرسها في نفوس طلبته وفق منهجية واضحة .

تتولى أستاذات قسم المناهج وطرق التدريس وقسم الإدارة والتخطيط تدريس وقسم التربية الإسلامية تدريس مقررات : المناهج العامة ، وأسس بناء المناهج ، النشاط المدرسي ، والتربية العملية ، والمشروع الميداني ونظام التعليم بالمملكة واجتماعيات التربية وكثير من المقررات

وسائل تنمية مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية الجامعية

هناك عدة صور تتخذها بعض أستاذات كلية التربية لتنمية مفهوم المواطنة في المناهج الدراسية، يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي (امبوسعيدي، ٢٠٠٤):

تكتسب وتنمي عن طريق



وفيما يلي عرضاً موجزاً لكل عنصر من العناصر السابقة الذكر:

- الأمثلة الواردة في المقرر الجامعي: يضرب الأمثلة التالية: (غاية التعليم، أهداف التعليم الصحية النفسية، بناء المقاييس، جهود المملكة في مجال التربية الخاصة ... إلخ)
- الصور والرسوم والأشكال: صور وأشكال وهيكلية مجهودات الدولة في تيسير التعليم وتحقيق التنمية المستدامة.
- أسلوب دراسة الحالة: وفيه يتم ربط الطالب بقضايا مجتمعه، وفيه يتم تناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب، كما هو الحال على سبيل المثال البرامج العلاجية الفردية لذوي الحاجات الخاصة.
- التطبيقات العلمية: وهنا يتم التركيز على التطبيقات العلمية التي مثل التربية الميدانية، والمشروع الميداني
- مدخل القصص: وهو من الأساليب التي تجذب انتباه الطلاب وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة، حيث يتم تناول شخصية قيادية وعرض أقواله وكلماته والإشادة بمحتواها.

■ **الرحلات والزيارات الميدانية:** من الأساليب الهامة في غرس قيمة الوطنية، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية، وتعريف الطلبة بمجهودات الدولة لبناء المجتمع الصالح بتربية الفرد الصالح.

فمن خلال عرض الأستاذة محتوى المقرر الدراسي تذكر لطالباتها دور المملكة العربية السعودية في بناء المواطن الصالح فغاية التعليم بالمملكة: " فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والتعامل الإسلامية، وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة. وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً، وثقافياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه" فتقوم بتعزيز الانتماء للوطن من خلال تربية المتعلم تربية دافعة نحو تطوير المتعلم وتهيئته ليكون عضواً نافعاً لبناء مجتمعه وتوضح تميز سياسة التعليم بالمملكة العربية وتعظيمها والإشادة بها بما هو فيها وهذا ما أقوم به وتقوم به زميلاتي أثناء تدريس المقررات الجامعية .

■ **تطوير البرامج التعليمية :**

تقوم الأقسام العلمية بكلية التربية لتطوير برامجها التعليمية وتحسين مخرجات مقرراتها ويمكن بشيء من التركيز إضافة مفردة في المحتوى المعرفي لمقرر طرق التدريس العامة لمرحلة البكالوريوس ومقرر إستراتيجيات التدريس في مرحلة الدبلوم ومقرر كفايات المعلم في مرحلة الماجستير إضافة المفردة التالية :

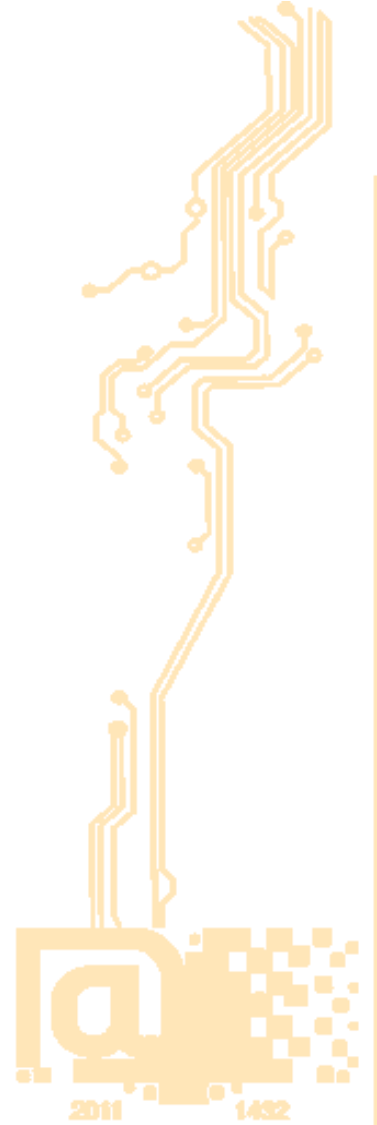
الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب

- أن ينمي حب الوطن في نفوس طلابه بخدمته والعمل من أجل تقدمه.
- أن ينمي التضحية وفداء الوطن في نفوس طلابه.
- أن يكون قدوة ومثلاً أعلى لطلابه في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي مظاهره السلوكية الدالة على ذلك.
- أن يتمكن من تعريف طلابه بحقوقهم وواجباتهم ، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة، وتدريبهم على ذلك من خلال أساليب متعددة مثل مجلس إدارة الفصل.

- أن يتمكن من توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين شركاء في البذل والعطاء.
- أن يمتلك القدرة على الأسلوب العلمي المنطقي في تثبيت المعاني الوطنية، ومواجهة مشكلات وقضايا الوطن.
- أن يمتلك القدرة على التفسير الصحيح للأحداث الجارية في الوطن، ما تكتبه الصحف والمجلات ، وما تذيعه الإذاعات والتلفاز ، من أحداث محلية، وعالمية وتأثير هذه الأحداث العالمية على مصالح الوطن.
- أن يقيم المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ و نفيس.
- أن يغرس حب المحافظة على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته في نفوس طلابه.
- أن يعلم طلابه كيفية إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.

وبالنسبة لقسم تقنيات التعليم يمكن تطوير مفردات أحد مقرراته مفردة بحيث تتناول: **كفايات استخدام الحاسوب وتوظيف التقنيات لدعم التربية على المواطنة :**

إن دور المعلم سابقاً كان متمثلاً في كونه المصدر الوحيد للمعلومة قد تغير في هذا العصر ، ليصبح دوره (ميسراً للعملية التعليمية - ومرشداً للطلاب - ومصمماً للتدريس - وموجهاً) ، وهو من يساعد الطلاب في الوصول إلى المعلومة بأنفسهم بأقصر الطرق ، بحيث يتعلم المتعلم كيف يتعلم ، ونجاح المعلم في توظيف الحاسوب والتكنولوجيا لتحقيق أهداف التربية على المواطنة يتوقف على درجة امتلاكه لكفايات تمكنه من توظيف تكنولوجيا المعلومات والحاسق بكفاءة عالية ، ومن منطلق الكفايات التي على المعلم أن يمتلكها ، ويعمل جاهداً في اكتسابها وتنميتها بشكل مستمر ، حتى يقوم بمهامه على أكمل وجه .



وبالنسبة لقسم علم النفس التربوي عليه أن يعنى بتطوير مقاييس لقياس وتقويم التربية على المواطنة كمفردة يتم تدريب الطالبات عليها بقسم التربية :

إن كفايات بناء أدوات التقويم لقياس التربية على المواطنة هي الأعمال الفنية المتعلقة بطريقة القياس والتقويم التي يجب أن يستخدمها المعلم عند تقويمه اتجاهات وقيم الطلاب ويكون متمكناً منها بحيث تعطي وصفاً للأداء لقيم الطلاب تجاه الوطن ، وردود أفعالهم ، و تقديم تحليل مبرهن عليه ، وذلك طبقاً للمعرفة والمهارات والاتجاهات .

■ الفعاليات ضمن الأنشطة الطلابية :

إن هذا المجال من أفعال المجالات التي تسلسل من خلالها قيم الانتماء الوطني لوجدان الطلبة عن اقتناع وإرادة ، ومن أبرز الفعاليات التي تعتمدها كلية التربية إقامتها مايلي:

إقرار برنامجاً لتعزيز قيمة الانتماء الوطني تتابع أستاذات الكلية من مختلف الأقسام تفعيله بعنوان " سارعي للمجد " شهرياً تلتحق به الطالبات باختيارهن ؛ تحصل بعده الطالبة على شهادة تضيفها الطالبية لسيرتها الذاتية ضمن محور دورات تطوير الذات.

- عقد ندوة " كلنا سعوديون " هدفها تعزيز قيمة الانتماء وتأكيد الوحدة الوطنية .

- تفعيل اليوم الوطني وإشاعة جو الابتهاج بين الطالبات من خلال سلسلة من الأنشطة :معرض شعبيات سعودية ، مسابقة إلقاء كلمة بعنوان " وطني أحبه " مسابقة أفضل بحث بعنوان (اختراعات سعودية).

قائمة المصادر والمراجع:

١. ابن منظور، جمال الدين(٢٠٠٥م) لسان العرب، بيروت :دار الكتب العلمية .
٢. امبوسعيدى، عبدالله بن خميس (٢٠٠٤). تضمين مفاهيم المواطنة في مناهج العلوم، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم/ مسقط ٢٠-٢٢/٣/٢٠٠٤.
٣. بدير ، كريمان (٢٠٠٨) التعلم النشط ، عمان : دار المسيرة ط١
٤. حنان عبد الجليل نجم الدين (١٤٣٦) فاعلية الأنشطة اللاصفية في تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة والاتجاه نحوها لدى طالبات الدراسات الاجتماعية بالديبلوم العام في التربية. (مقبول للنشر) في المجلة السعودية للتعليم العالي ، الصادرة عن وزارة التعليم العالي العدد ١٣
٥. ملكاوي فتحي حسن ، عودة أحمد سليمان (٢٠١١) "موقع القيم في التعليم الجامعي" متاح على موقع رياض العلم الرابط: www.aloatr.com/researches/١٤/٤٠w_giam_jamee.doc
٦. وفاء حافظ العويضي (١٤٣٦هـ) فاعلية وحدة دراسية مقترحة ضمن مقرر الأدب السعودي في تنمية الوعي بمفاهيم المواطنة والاتجاه نحوها، تحت التحكيم بالمجلة الأردنية في العلوم والتربية.
٧. العتري، بشرى بنت خلف (١٤٢٨هـ) تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام ، اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، في الفترة من ٢٩ - ٢٨ من ربيع الآخر ، ص ٢٢.

٨. Macfarlane، Bruce. *Teaching with Integrity: The Ethics of Higher Education Practice*، London and New York: Routledge Falmer، ٢٠٠٤، p. ٢٧-٤٠. See in particular: chapter two: the lost dimension.
٩. Carr، David and Landon، John. Teachers and Schools as Agencies of Values Education: Reflection on Teachers' Perceptions. Part two: the Hidden Curriculum، *Journal of Beliefs and Values*، ٢٠ (١)، ١٩٩٩، p. ٢١-٢٩.
١٠. Orlich ، Donald and Others (٢٠٠٧) : *Teaching strategy : A Guide to effective instruction* . New York : Houghton mifflinn company p٦٦

المواقع الإلكترونية :

١. موقع وزارة التعليم <http://he.moe.gov.sa/ar/Pages/Budget.aspx>
٢. ويكيبيديا قائمة الجامعات والكليات السعودية: <https://ar.wikipedia.org/wiki>
٣. موقع الدكتور خالد الجريسي ، الانتماء للوطن ما بين عوامل تؤثر فيه أو تتأثر به في ظل الشريعة الإسلامية

رابط الموضوع

http://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٥٤٥٦٥/#ixzz٣١٨٧eMRoi



مبادرة جامعة حائل

مشروع حائل مدينة صديقة للصم

البرنامج التدريبي لتعليم لغة الإشارة للعاملين بالقطاعين العام والخاص

د.حنان بنت بنت سالم آل عامر

مقدمة :

نبدأ أولاً بالتعريف اللغوي لكلمة المبادرة ، حيث جاء في مادة بدر في لسان العرب ، بدرت إلى الشيء أبدروا بدوراً : أسرعى ، وكذلك بادرت إليه .وتبادر القوم : أسرعوا ، وابتدروا السلاح تبادروا إلى أخذه ، وبادر الشيء مبادرة وبدراً وابتدرة وبدر غيره إليه يبدره : عاجلة ، وبدرني الأمر وبدر إليّ : عجل إليه واستبق .

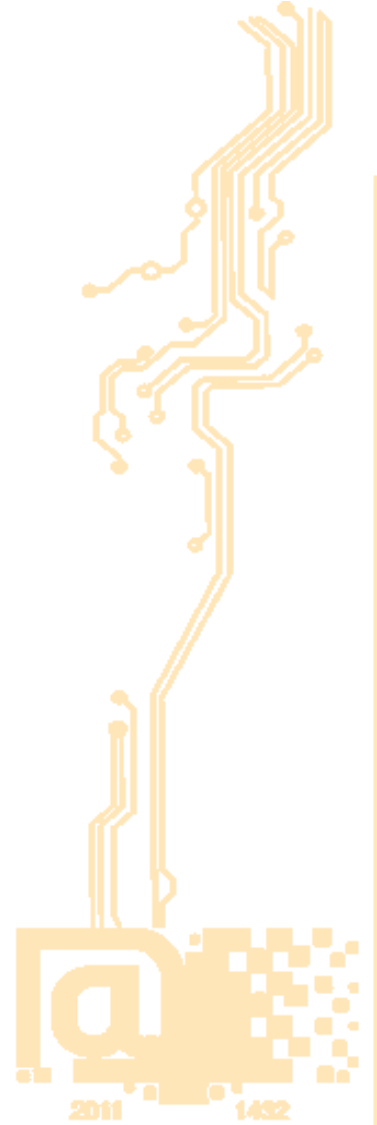
أما إذا أردنا أن نعرفه اصطلاحاً ، فلاشك أن هناك تعريفات كثيرة ولكننا سنأخذ تعريفاً من التعريف اللغوي ، حيث يمكننا ملاحظة بأن المبادرة تدل على المسارعة والعجلة بمعناها المحمود وبالتالي يمكننا تعريف المبادرة بشكل مبسط بأنه " الإسراع إلى فعل الشيء بهدف التغيير " هذا الشيء قد تكون فكرة أو عمل أو أي شيء آخر " .

ويمكن للمبادرة أن تكون ايجابية أو سلبية وذلك بحسب الهدف منه ، فالذي بادر لعمل المصباح الكهربائي مثلاً بادر مبادرة إيجابية ، أما الذي اخترع القنبلة الذرية فقد بادر مبادرة سلبية ، ولذلك فحينما نتحدث في هذا الكتاب عن المبادرة فإننا نقصد بلا شك المبادرة الإيجابية ، ولذلك يمكننا إضافة كلمة مفيد إلى تعريف المبادرة ليكون التعريف الجديد للمبادرة بأنه " الإسراع إلى فعل شيء مفيد بهدف التغيير " .

ويتضح من هذا التعريف أيضاً بأن المبادرة هدفها التغيير ، سواء كان هذا التغيير صغيراً أو كبيراً ، محدوداً أو واسعاً ، في أي مجال نافع كان ، فالذي يبادر مبادرة معينة ، قد لاحظ نقصاً ما أو أراد تطوير شيء ما خطر بباله عمل شيء جديد ليغير من شيء ما في مجال ما .

أهمية المبادرة :

- لماذا نريد من الناس أن يبادروا ، بل والسؤال الأهم ، لماذا نريد من المسلمين أن يبادروا ؟ هناك أهمية كبيرة للمبادرة وسنقف على بعض النقاط التي تبين أهمية المبادرة .
- تساهم المبادرات في نهضة الأمة الإسلامية ، ولا شك بأن هذا الأمر من الأمور المطلوبة ، فالأمة تنهض بالمبادرات المفيدة لأن المبادرات تساهم بالتقدم في المجالات المختلفة وبالتالي تساهم في التنافس في مرحلة ما مع الدول الأخرى وفي مرحلة أخرى يمكن التفوق عليها إذا اهتمت بهذه المبادرات أكثر .
- تساهم المبادرات كذلك بالإهتمام بالعلم بشتى أنواعه ، فالمبادر حريص على تقديم مبادرة جديدة وهذا يتطلب منه القراءة والبحث إذا أراد لمبادرته أن تكون ذات أثر وفعالية ، وهذا بلا شك يسهم في زيادة العلماء في مختلف المجالات الشرعية منها والحياتية .
- تساهم المبادرات في إبراز القدرات المسلمة في مختلف المجالات ، ودعونا نتأمل في أغلب العلوم نجد بأن معظم القدرات أو الشخصيات البارزة برزت نتيجة لمبادرات قدموها في مجالهم .
- المبادرات سبب كذلك للتنمية والطوير ، فباستمرار المبادرات تتقدم العلوم المختلفة ، فهذا يقدم مبادرة في مجال معين ، ويأتي آخر فيقدم مبادرة أخرى يطور فيها الشيء الأول وهكذا تستمر العجلة بالدوران .
- تسهم المبادرات في القضاء على وقت الفراغ ، فالأمة المبادرة لاتوجد بها وقت فراغ ، فالكل يعمل والكل يبادر ونتيجة لذلك تقل الجرائم وتقل البطالة لأن الكل يعمل وينتج .
- المبادرات تزيد انتاجية المجتمع وهذه نتيجة طبيعية للنقطة السابقة والتي ذكرنا فيها بأن الكل يعمل .
- يزيد الإبداع لدى الأمة المبادرة ، ويزيد مستوى التفكير الإبداعي لدى الأفراد .
- تسهم المبادرات كذلك في حل المشكلات ، وأنا أتصور شخصياً بأن كثير من المبادرات تأتي لحل مشكلة معينة موجودة في مجال ما ، وبالتالي كلما زادت المبادرات قلت المشاكل .
- أما على المستوى الشخصي ، فكل ماذكرنا منة نقاط ينطبق كذلك على المستوى الشخصي ، فالشخص المبادر ينتج ويبدع بل لا يكاد يكون لديه وقت فراغ ويساهم في حل المشكلات وغيرها من الأمور التي ذكرناها .
- وأخيراً تكمن أهمية المبادرة بأن نطبق أوامر الله تعالى وأوامر رسوله بالمبادرة ، فالله تعالى يأمرنا في كتابه بالمساعة والمسابقة " وسارعوا " ، " وسابقوا " وهذه الكلمات كلها تدل على المبادرة ، وجاء أيضاً في حديث صريح للنبي صلى الله عليه وسلم " بادروا بالأعمال " رواه مسلم .



ومن خلال ماسبق نرى أن هناك كثيرون يأخذون ولا يعطون اجتماعياً ، غير أن هناك من يأخذ وفي نفس الوقت يعطي ، فيما يبرز متميزون يعطون ولا يأخذون ، وبين أنانية النوع الأول وإيثار النوع الثالث تتشكل صور مختلطة ، وتعالى أنماط تحكي تنوعاً من المزاج الإجتماعي العام ، وربما تتجلى ثقافة السلوك والأداء الإنساني مجتمعياً من خلال امتلاك سمات روح المبادرة والفعل الإنساني الذي تحركه مضخات الوعي والبصيرة وتطلقه من منصة لغة السمو والأخلاق .

وفي الواقع الإنساني ينظر للفعل المبادر بإهتمام واسع ، وباحترام أكثر اتساعاً ، وذلك لظهوره في صورة القاطرة فائقة السرعة والقوية ، والمركبة ذات الحمولات الإيجابية والأهداف العالية .

وفي الوقت الذي نجد فيه أن مفهوم روح المبادرة أصبح ذائع الشيوع في أدبيات علم الإدارة ، أو بين مصطلحات بعض العلوم الإنسانية وبرامج التنمية البشرية ، إلا أننا نجد في النصوص الإسلامية حضوراً كبيراً لهذا المفهوم ، كما في قول الله تعالى : " فاستبقوا الخيرات " حيث حث على الفعل المبادر والمشاركة في الفعل الإيجابي الذي يعنون في الآية الكريمة بالخير على اطلاقه .

ويمكن القول بأن الوعي الإنساني الذي يمتلك الرؤية الواسعة والهمم المشحوذة بمنشار يقظة الفكر وسمو القلب ، فإن وجود منبه خارجي لا ينتبه له إلا ذوو ملكة المبادرة وليس الإنفعال الوقتي الذي تؤطره العواطف فحسب ، والمبادرة في مفهومها الإجتماعي كما في باقي معانيها غالباً ماتتكون نواتها الأولى على شكل فكرة بسيطة ، ثم ماتلبث أن تتنامى عبر ظروف التعاطي والمعالجة الإنسانية مجتمعياً حتى تتولد هذه المبادرة التي تحتاج إلى طرح موضوعي وقبول إجتماعي تمنحه البيئة المجتمعية التي تتسلح بالمعرفة الإيجابية ، وتحرص على تفعيل دور العلاقات الإجتماعية في مفهوم ثقافة سلوكية باقية ومتنامية وليس في صورة تشكيلات ارتجالية تنتجها الحاجة أو يتطلبها الطارئ الراهن .

إن المبادرة هي فعل سلوكي نتيجة خيار الوعي المرتكز على القيم أكثر منه كونه مرتكز على المشاعر ، ولا بد لكل مبادرة إجتماعية من خطاب متوازن وقادر على صناعة ففعل إجتماعي يضع اهتمامه في إحداث تغيير أو معالجة قضية أو التأسيس لمنفعة مجتمعية دون الحرص على إبراز الذات على حساب المجموع .

وحيث يعد العمل الخيري والتطوعي أحد الركائز الأساسية في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الإنسانية، وانطلاقاً لذلك يعمل كرسي صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن لدراسات العمل الأهلي والخيري في المملكة العربية السعودية استثمار الموارد البشرية لتلبية الاحتياجات المجتمعية المختلفة، وانطلاقاً من ذلك فقد تبنى الكرسي مبادرة وطنية واجتماعية وإنسانية قدمها صاحب السمو الملكي أمير المنطقة وهي "مشروع حائل مدينة صديقة للصم" والذي يستهدف إكساب العاملين في القطاعين الحكومي والخاص لغة الإشارة بشكل يمكنهم من التعامل مع الصم عند الحاجة إلى مراجعة مؤسسات المجتمع المدني (الدوائر الحكومية).

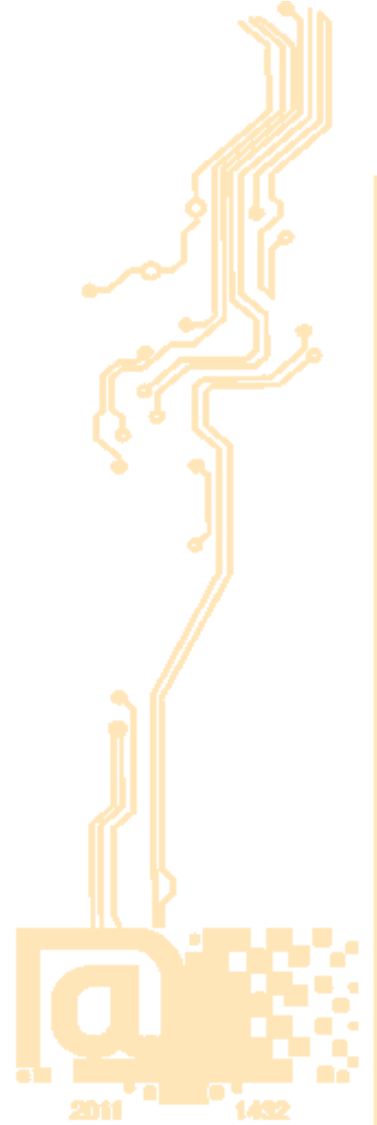
ويحظى البرنامج برعاية كريمة من معالي مدير جامعة حائل من خلال افتتاح البرنامج التدريبي الذي يقع تحت مظلة كرسي صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبد المحسن لدراسات العمل الأهلي والخيري في المملكة العربية السعودية، حيث يمثل دفعة قوية لمسيرة تحسين حياة المعاقين سمعياً، ويعتبر بمثابة إسهام كبير في تذليل كثير من الصعوبات التي تعوق أداءهم لحياتهم الطبيعية، خصوصاً في تعاملاتهم مع القطاعين الحكومي والخاص التي ترتبط بها مصالحهم، ومن ناحية أخرى فإن تمكّن العاملين في هذين القطاعين من مهارة التعامل مع هذه الفئة يسهّل عليهم تقديم الخدمات، ويمكنهم من التعامل الإيجابي معهم.

وفيما يلي استعراض للإطار المفاهيمي والفكري للبرنامج :

رؤية البرنامج :

تتمثل رؤية البرنامج من خلال

" برنامج تدريبي يطمح هذا البرنامج نحو ترسيخ مفهوم (منطقة حائل صديقة للصم)، باعتباره برنامجاً وطنياً يتم تطويره لينفذ على المستوى الوطني بشكل مستمر"



رسالة البرنامج :

تتمثل رسالة البرنامج في

"إعداد وتأهيل الأفراد العاملين في الأجهزة الحكومية والخاصة والأهلية والخيرية والمتعاملين مع ذوي الإعاقة السمعية، من خلال إكسابهم حزمة من المهارات والمعارف والسلوكيات، والتي تستهدف تيسير حياة ذوي الإعاقة السمعية، علي أيدي نخبة من المدربين المعتمدين، مستخدماً أحدث طرق التدريب المعاصرة، في إطار بيئة تدريبية مناسبة، في رحاب جامعة حائل، وفقاً لأعلى المعايير المعتمدة في التدريب "

الهدف العام للبرنامج :

يهدف البرنامج إلى إكساب المتدربين من العاملين بالقطاعات الحكومية والخاص والمعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع ذوي الإعاقة السمعية من خلال تعليمهم لغة الإشارة

أهداف البرنامج :

يسعى البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية

- تعريف المتدربين بلغة الإشارة بغرض تجسير الهوة التواصلية بين المجتمع وفئة ذوي الإعاقة السمعية.
- إكساب المتدربين بعض المفاهيم والمعارف الأساسية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام، وذوي الإعاقة السمعية بوجه خاص.
- تحديد أسباب الإعاقة السمعية وسبل الوقاية منها.
- تطبيق استراتيجيات التواصل مع ذوي الإعاقة السمعية.
- إكساب المتدربين مهارة إدارة الحوار مع الصم.

أهمية البرنامج :

تتبع أهمية البرنامج من تركيزه على الجوانب الآتية:

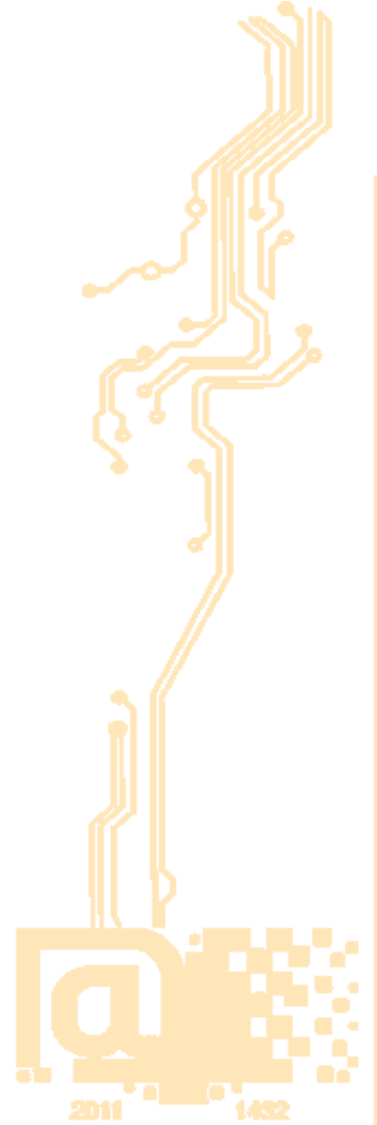
- الاهتمام بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام، والمعاقين سمعياً بوجه خاص، وحسن رعايتهم، وطيب معاملتهم، وإكسابهم القدرة على التكيف مع أعضاء المجتمع، وتذليل الصعاب التي تعترض حياتهم.
- الاهتمام العالمي المتنامي بفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها فئة المعاقين سمعياً.
- حرص المملكة العربية السعودية على تحسين جودة الحياة لدى ذوي الإعاقات، الأمر الذي يجعل هذا العمل دعماً في هذا الاتجاه، واتساقاً مع مساعي القيادة الرشيدة للبلاد لتوفير حياة كريمة لأعضاء المجتمع السعودي.
- زيادة أعداد ذوي الإعاقة السمعية، مما يستوجب العمل على دمجهم في المجتمع من خلال توفير سبل التواصل بينهم والمجتمع، دعماً للأواصر الاجتماعية، وتخفيفاً لتأثيرات الإعاقة على كليهما.

محاور البرنامج :

يرتكز البرنامج على محورين أساسيين هما

المحور النظري: ويتضمن إكساب المتدرب ما يلي:

- المفاهيم الأساسية المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة،
- التطورات التاريخية في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة
- التشريعات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة وحقوقهم وأوضاعهم الحالية وسبل تمييزهم الايجابي.
- المعارف النظرية المتعلقة بالإعاقة السمعية.
- فسيولوجيا السمع.
- أسباب الإعاقة السمعية وسبل الوقاية منها.
- طرق التعرف على المعاق السمعي وتشخيصه.
- التأثيرات النفسية والاجتماعية للإعاقة السمعية على المعاق ومجتمعه المحيط .
- استراتيجيات التواصل مع ذوي الإعاقة السمعية.
- خصائص ذوي الإعاقة السمعية



المحور العملي (المهاري): ويهدف إلى :

- التدريب على الحروف الأبجدية بطريقة التهجى الإصبعي الإشاري.
- التدريب على الأرقام الحسابية بطريقة الإشارة.
- التدريب على معرفة الألوان والإشارات الضوئية .
- التعرف على أسماء الدول
- التعرف على بعض المأكولات والمشروبات
- التعرف على بعض مهارات الحياة اليومية
- التعرف على بعض المفردات المتداولة .
- اكتساب مهارة إدارة حوار مع الأصم
- معرفة بعض الرموز الوطنية والمعالم التاريخية.
- التعرف على بعض مفردات تاريخ وجغرافيا المملكة.
- التعرف على أسماء بعض المؤسسات الخدمية والمهن

القائمين على التدريب:

يقوم بتدريب البرنامج نخبة من المدربين المتخصصين في مجال الإعاقة السمعية، بالإضافة إلى مساعدين تدريب آخرين ، وفي مقدمتهم مدرب للغة الإشارة ، ومساعدين متعاونين من المعاقين سمعياً.

مدة البرنامج :

يستمر البرنامج لمدة (٦٠ يوم) بواقع ٣ أيام تدريبية أسبوعياً، و(٣) ساعات تدريبية يومياً

المستهدفون من البرنامج :

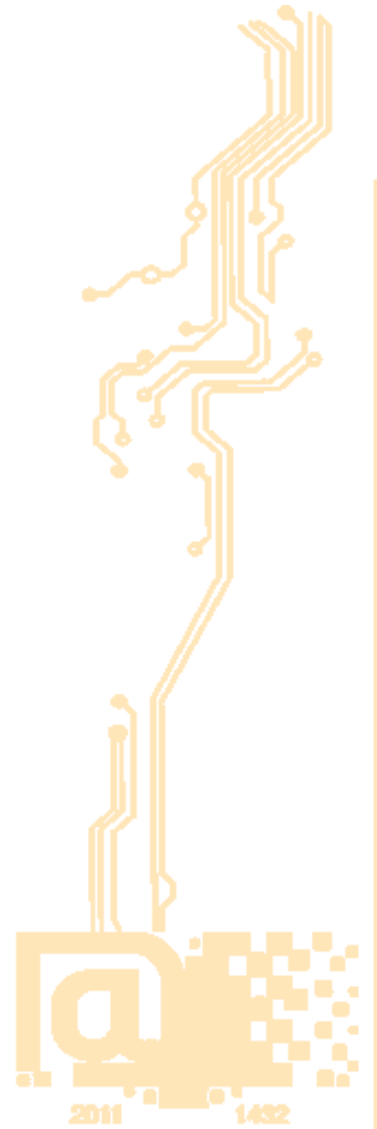
يستهدف البرنامج إعداد وتأهيل العاملين في الجهات الحكومية ممن يتعاملون مع ذوي الإعاقة السمعية.

فعاليات البرنامج: (تنفيذ البرنامج)

تم عقد لقاء تعريفى لممثلي مؤسسات المجتمع (الدوائر والجهات الحكومية) يوم ١٦/٤/١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥/٢/٥ م بمقر كرسي الأمير سعود بن عبدالمحسن لدراسات العمل الأهلي والخيري بمقر الكرسي في عمادة الجودة والتطوير بالمدينة الجامعية، قدم من خلاله عرضاً تعريفياً شاملاً لجميع الجوانب المتعلقة بالبرنامج، والاستماع لأستفسارات ممثلي الجهات الحكومية والأجابة عنها.

ثم أفتتح البرنامج يوم الأحد ٢٦/٤/١٤٣٥ هـ الموافق ١٥/٢/٢٠١٥ م، بحضور (أربعة وعشرين) متدرباً يمثلون الجهات والدوائر الحكومية بمنطقة حائل، وتتمثل هذه الجهات في: امانة منطقة حائل، والمرور، والشؤون الاجتماعية، والبريد، والجوازات، ومستشفى الملك خالد، والمحكمة، والطرق والمواصلات، والتربية والتعليم، والشرطة، والشؤون الصحية، والمجلس التنسيقي، والمياه، وقد جاءت مشاركة الجهات الحكومية كالتالي:

م	الاسم	الجهة	م	الاسم	الجهة
١	عبدالرحمن محمد الفوزان	أمانة منطقة حائل	١٣	عبدالمجيد فرحان الحربي	البريد السعودي
٢	نواف سالم مذود الشمري	شرطة منطقة حائل	١٤	وليد عبدالله الشايح	البريد السعودي
٣	راشد دخيل الشمري	الإدارة العامة للمرور	١٥	طارق حمود الشاعر	البريد السعودي
٤	سالم عمر التميمي	المحكمة العامة بحائل	١٦	عبدالله عبدالرحمن الفريح	البريد السعودي
٥	عبدالله سعدي الشمري	إدارة الطرق والمواصلات	١٧	ناصر الحميدي الرشيدى	المديرية العامة للجوازات
٦	خالد خلف المشعان	إدارة التربية والتعليم	١٨	نواف عايد الشمري	المديرية العامة للجوازات
٧	عدي سعيد الهمزاني	المجلس التنسيقي للجمعيات الخيرية	١٩	شعلان قاسم الشمري	المديرية العامة للجوازات
٨	عبدالرحمن عبدالله الخبراء	مديرية المياه	٢٠	سعود عبدالله الشبلي	إدارة الشؤون الصحية
٩	بندر عطالله الشمري	مستشفى الملك خالد	٢١	سويلم عايد نامي الشمري	إدارة الشؤون الصحية
١٠	قاسم محمد الشبرمي	مستشفى الملك خالد	٢٢	سعود مشعان الزعيزع	إدارة الشؤون الصحية
١١	عادل عبدالله النونان	إدارة الشؤون الاجتماعية	٢٣	وليد محمد الحميان	إدارة الشؤون الصحية
١٢	عبيد مناحي الشمري	إدارة الشؤون الاجتماعية	٢٤	يحيى محمد الخبراني	إدارة الشؤون الصحية



العائد المتوقع من البرنامج

من المتوقع أن يسهم البرنامج في:

- دعم ثقافة الحوار المجتمعي مع ذوي الإعاقة السمعية.
- إنشاء وحدة تنظيمية تستهدف التعامل مع ذوي الاعاقات السمعية يقوم بإدارتها أحد المتدربين من البرنامج في القطاع الذي يعمل فيه.
- تحسين جودة حياة المعاقين سمعياً من خلال مساعدتهم على الاندماج المجتمعي.
- مساعدة ذوي الإعاقة السمعية على تلبية احتياجاتهم الحياتية المختلفة بسهولة ويسر، لا سيما تلك التي ترتبط بالدوائر الحكومية والمؤسسات الخاصة.
- تأهيل كوادر بشرية على مستوى رفيع للعمل كمدرسين للغة الإشارة من خلال برنامج "تدريب المدربين (TOT).

الفعاليات المستقبلية للبرنامج :

سيتم عقد لقاء تعريفى ليمثلي القطاعات الخاصة بمقر كرسي الأمير سعود بن عبدالمحسن لدراسات العمل الأهلي والخيري بمقر الكرسي في عمادة الجودة والتطوير بالمدينة الجامعية يقدم من خلاله عرضاً تعريفياً شاملاً لجميع الجوانب المتعلقة بالبرنامج والإستماع لإستفسارات ممثلي هذه القطاعات والإجابة عليها .

مبادرة جامعة طيبة:

خطوات نحو الريادة في خدمة المجتمع والشراكة المجتمعية (تأصيل وأثر) د.بسمة بنت أحمد جستانيه

تمهيد

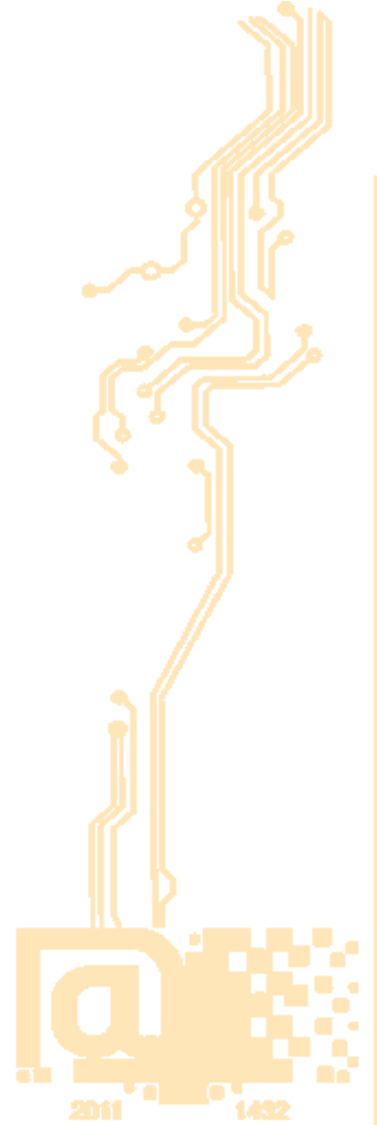
الحمد لله رب العالمين، خلقنا وجعلنا شعوبا وقبائل، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا وقدونا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد،

فإن ميدان السباق والتفاضل بين الناس والأمم عند الله في شرف الدنيا والآخرة في تحمل المسؤولية الاجتماعية والعمل على إصلاح المجتمع الإنساني، تعلمنا وتعلينا ودعوة وإصلاحا ونشرا للفضائل والمكرمات. والرباط الإنساني في ديننا يدعونا لهذه المشاركة، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } الحجرات : ١٣

من هنا كان لا بد على الإنسان أن يستخدم وظيفة الخلافة في الأرض، والمسؤولية التي تترتب عليها في ترسيخ التوازن بين حب الإيمان وحب الأوطان، وتحقيق السلم والشراكة والأمن المجتمعي، منطلقاً من التأصيل الشرعي في كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ.

والإنسان في منظومة المجتمع، والجامعات والإنسان بكل طاقاته وثرواته المحركة في تلك الجامعات، تطلع رأس المنظومة في وزارة التعليم إلى إبراز دور الجامعات في تعزيز الانتماء والولاء الوطني لدى شريحة الشباب من "البنين والبنات" كونهم لبنات المستقبل والجيل الذي سوف يستلم بعون الله زمام قيادة الوطن مستقبلاً.

هذا هو دور الجامعة، شامل لجميع الأدوار المنوطة بها والمتمثلة في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، تحرص على أن تكون البيئة الجامعية نموذجية من حيث غرس قيم الانتماء والولاء تجاه ولاة الأمر حفظهم الله، ومقدرات هذا الوطن ومكتسباته، مع الأخذ بعين الاعتبار ما وصل إليه جيل اليوم من انفتاح معرفي وتقني يجعله على معرفة واطلاع تام بما يدور حوله في محيطه الإقليمي، وهو ما يتطلب تعاطينا مع هذا الجيل بأسلوب عصري يحاكي تفكيره بشكل إيجابي من خلال شراكة مجتمعية، تجعله شريكا في اتخاذ القرار، محققاً للتعايش في أكمل صورته.



جاءت هذه الندوة النسائية الأولى على مستوى الجامعات الحكومية بالمملكة دليلاً على ما تولية الوزارة من دعم واهتمام في تعزيز الانتماء الوطني من خلال الشراكة المجتمعية لطلاب وطالبات التعليم الجامعي.

وجاءت هذه الورقة ضمن احدى المشاركات في هذه الندوة ، تبرز التأصيل الشرعي للشراكة المجتمعية، وتعرض تجربة جامعة طيبة ودورها لتحقيق هذا الهدف، وخطواتها التي خطت بها نحو الريادة في خدمة المجتمع والشراكة المجتمعية، في مبحثين وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: الشراكة المجتمعية تأصيل وآثار.

المبحث الثاني: الشراكة المجتمعية في الجامعات-جامعة طيبة ومركز الشراكة المجتمعية.

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات.

هذا، ولأن كل منا مستخلف في هذه الأرض، وكل منا على ثغر عظيم في هذه الحياة كبر أو صغر، نتعلم من المعلم الأكبر والرسول الأكرم ﷺ، أهمية المسؤولية المجتمعية وحب الأوطان؛ وفي حديث السفينة التي استهم عليها القوم من العبر ما يكفي لإنارة طريق الإنسانية، والحفاظ على سلم وأمن المجتمعات الإسلامية.

وحيث إن السفينة التي تكلم عنها الحديث الشريف، هي الصورة المجازية للمجتمع الإسلامي، وإن تأمين الحياة بداخلها والحديث عن المسؤولية والشراكة المجتمعية، يجرنا إلى الحديث عن ربان هذه السفينة، ديننا الذي سبق كافة النظم والتشريعات؛ حيث أكد وبصورة لا تقبل الشك أهمية حب الوطن، والتعايش المجتمعي والعيش المشترك، وضرورة المحافظة على حقوق وواجبات الانتماء للوطن.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما علمنا. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

❖ المبحث الأول:

▪ الشراكة المجتمعية تأصيل وأثار

الشراكة المجتمعية:

مصطلح ظهر على الساحة مؤخراً، تعددت مفاهيمه، فمنهم من عرفها بأنها: الإسهامات والمبادرات للأفراد والجماعة سواء مادية أو معنوية لما فيه خير المجتمع. وعرفها آخرون بأنها: مسئولية اجتماعية لتعبئة الموارد البشرية غير المستغلة ، ووسيلة للفهم والتفاعل المتبادل لجهود وموارد كل أطراف المجتمع والتنسيق بينها من أجل تحقيق الصالح العام في المجالات المختلفة في المجتمع .

وقال آخرون: هي ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في كافة مجالاته السياسية والصحية والاجتماعية والثقافية والتعليمية وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفراداً أو جماعات أو مؤسسات، وتعتمد سلوكياتهم على التطوع والوعي والشفافية والالتزام وليس على الجبر والإلزام.

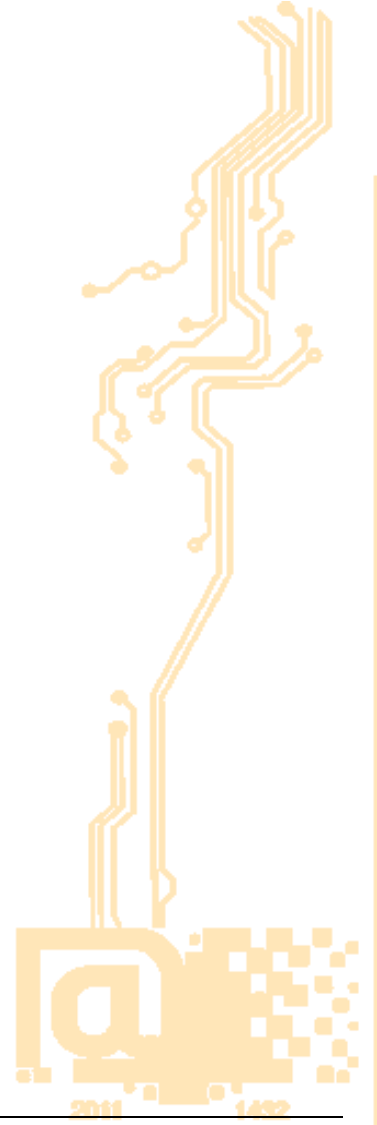
وتعريف ثالث: تكاتف الجهود لإصلاح المجتمع وإزالة الفساد منه على قدر الطاقة والوسع ، والتعاون مع كل المصلحين للوصول إلى المجتمع الصالح.٣

أما تعريف منظمة الصحة العالمية لها فهو: عملية تمكن الناس من أن يشاركوا بنشاط في تحديد القضايا التي تهمهم، وفي صنع القرارات بشأن العوامل التي تؤثر في حياتهم، وفي صياغة وتنفيذ السياسات، وفي تخطيط وتطوير وتقديم الخدمات واتخاذ إجراءات لتحقيق التغيير.٤

ومهما يكن من تعدد واختلاف هذه التعريفات والمفاهيم، فإن الناظر فيها يجد أنها كلها أو معظمها يدور في فلك التعاون لتحقيق المصلحة بكافة أوجهها ومناحيها في المجتمع.

^٣ /http://www.manaratweb.com

^٤ http://www.daralakhbar.com/new



الشراكة المجتمعية في ضوء الشريعة الإسلامية:

الشراكة المجتمعية في الإسلام واجب ديني وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة، وواجب المسلمين أداء هذه المسؤولية استجابة لأمر الله عز وجل ولأمر رسوله ﷺ قبل أن يكون تقليداً أو تنفيذاً لاتفاق عالمي أو دعوات من نظم مستوردة.

قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} آل عمران : ١٠٤، وقال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}. وربط الشارع بين الإيمان والعمل الصالح في كثير من الآيات والأحاديث، كما في سورة العصر: {وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} (والعصر ١-٣).

وفي التوجيه القرآني للرسول ﷺ برغم ما حدث في غزوة أحد من استشهاد عدد غير قليل من الصحابة الكرام، وإصابة آخرين، والأشد من ذلك ما تعرض له النبي ﷺ من جرح، لكن برغم ذلك كله يأتي التوجيه القرآني باستمرار المشاركة والمشاورة: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} (آل عمران : ١٥٩) وفي السيرة النبوية أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله أي الناس أحب إلى الله؟ وأي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ لي في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة، شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله عز وجل قلبه أماناً يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى أثبتتها له أثبت الله عز وجل قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام». ٥. وفي الحديث: «إماطة الأذى عن الطريق صدقة» ٦، و«في كل كبد رطبة أجر» ٧.

^٥ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط رقم ٦٠٢٦، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص ٣٦، والحديث حسنه الألباني -رحمه الله-

^٦ متفق عليه.

^٧ رواه البخاري، حديث رقم ٢١٩٠.

إن الشراكة المجتمعية في الإسلام تتعدى العمل الخيري و التطوعي أو الهبات المالية إلى بناء المساجد والمراكز التعليمية والصحية و كفالة الأيتام والأرامل ورعاية المسنين، والحفاظ على الحقوق، وحماية الموارد الطبيعية والحفاظ على البيئة من مختلف أشكال الفساد، والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية إنها وبنظرة شمولية تشمل سائر المناحي الأدبية والروحية من حب وتعاطف وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر .

إنها باعث روحي يتمثل في التكليف الشرعي الرباني الذي يقوم به الإنسان طلباً لثواب الله، ومناطه الأخلاقيات الإسلامية التي تأخذ بزمام كل فضيلة، فتجعلها مطلوبة، فبعضها على سبيل الاستحباب، وبعضها على سبيل الوجوب، بحسب المصالح المترتبة عليها في الدنيا والآخرة. فالزكاة والحقوق الواجبة للأقارب والجيران و الكفارات ملزمة شرعاً، والوقف والصدقات التطوعية الأخرى تدخل في مجال الالتزام الذاتي من المسلم يقوم بها لنيل الثواب الذي هو جزاء محقق.

إن الشراكة المجتمعية في الإسلام تستمد إلزاميتها من قوة اعتقاد المسلم بوجوب أدائه لالتزاماته تجاه المجتمع الذي يعيش فيه، ونابعة من قوة إيمانه و اعتقاده بوجوب تسخير و توجيه نشاطه في جميع مناحي الحياة في مرضاة الله. الدافع العقدي أقوى من الدوافع المادية و يكون له بالغ الأثر على الفرد و على ممارساته و أخلاقه، يغيب هذا الدافع في الانظمة الوضعية بينما يحضر بقوة في الممارسات الاجتماعية التي تقوم على الشريعة الإسلامية في كل توجهاتها.

المشاركة المجتمعية ضرورة اجتماعية

ليس بدعاً من القول إذا قررنا أن المشاركة ضرورة اجتماعية، لا تستقيم حياة الفرد بدون تحقيقها، فإذا كان الفرد جزء من منظومة المجتمع الذي يعيش فيه.

إن الواقع الذي نعيشه يؤكد على أن التحديات الداخلية والخارجية عاتية ، والعقبات أمام دعوة الإسلام ليحقق أفرادهم رسالتهم ظاهرة ، وأمام نهضة الوطن والأمة بعامة شديدة ، والواقع المعيشي للناس مؤلم ، وكل ذلك يستدعي تضافر الجهود ، وتوحيد الصفوف ، ونحن في سفينة واحدة ، وبالتالي يجب أن نعمل جميعاً ، لإيصالها إلى بر الأمان ، قال تعالى: { وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (الأحزاب : ٢٥).

وفي الحديث : عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً" ٨.

^٨ رواه البخاري حديث رقم ٢٣٢٥ .



مما سبق عرضه يمكن أن نحدد أركاناً تتحقق بها المشاركة المجتمعية بين أفراد المجتمع:

- الاقتناع. أي أخذ بهذا المفهوم والارتياح إليه على أنه هو الصواب والحقيقة.
- الفهم. وفاق لتحقيق الهدف.
- المشاركة. وذلك بتحقيق التواصل وتبادل المعلومات بين جميع أفراد المجتمع على اختلاف فئاته.^٩

أهداف المشاركة المجتمعية :

- لكل عمل في أي منظومة هدف. وفي المجتمع للشراكة المجتمعية أهداف يسعى المجتمع لتحقيقها، بل إن الشراكة المجتمعية لها أهداف واضحة ، منها:
- العمل على تحقيق إصلاح شامل كامل تتعاون عليه قوى المجتمع جميعاً ، وتتجه نحوه كل الجهود ، ويتناول كل الأوضاع التي لا تتفق مع الدين ، ولا طبيعة الوطن.
 - العمل على جمع كلمة المجتمع ، وعلاج الانقسام المجتمعي.
 - رفع المعاناة بكل صورها عن الناس ، وإغاثة المظلومين والمنكوبين في المجتمع .

^٩ Commissioners for Special Purposes of Income Tax v. Pemsel، A.C. ٥٣١-٥٩٢ (١٨٩١) (Board Recruitment and Orientation، Gottlieb، Hildy، ٧-٩ (٢٠٠٧) (Community Engagement Step-by-Step Action Kit، Gottlieb، Hildy، ١٩-٢٠ (٢٠٠٧)

نماذج من المشاركة المجتمعية:

الشراكة المجتمعية سنة في جميع الشعوب والديانات، والتاريخ والنصوص الدينية والقرآن والكريم والسيرة النبوية
نقل لنا صوراً متعددة من هذه النماذج :

هذا نبي الله موسى عليه السلام دعا ربه فقال : { وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي
أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا . قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى } طه : ٢٩ :

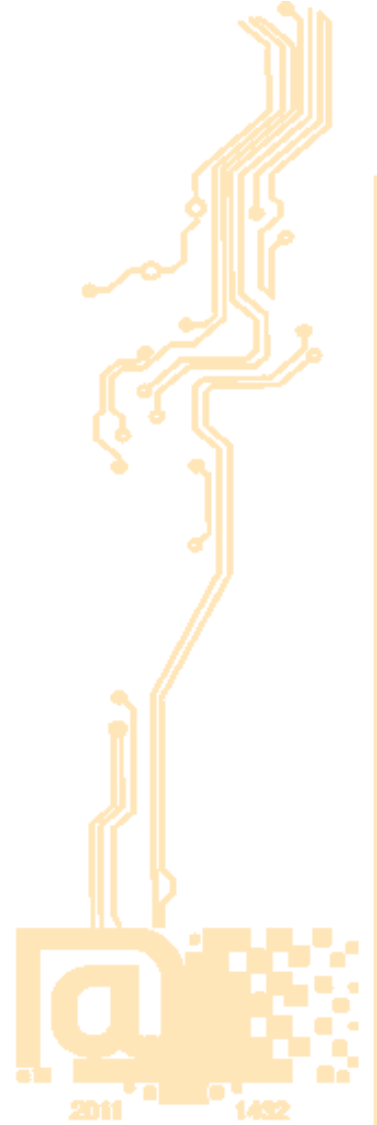
٣٦

ويسقي لابنتي الرجل الصالح {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ
تَذُوْدَانِ قَالِ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ . فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ
إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيْرٌ } (القصص : ٢٣ ، ٢٤)

وفي قصة ذي القرنين مشاركة مجتمعية وتفعيل كل الطاقات والجهود ، برغم أن هؤلاء القوم كانوا لا يفقهون
قولاً ، ورفض ذو القرنين الفردية تماما في العمل مع المجتمع ، قال تعالى: { حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ
دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا . قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا
عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا . قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا } (الكهف ٩٣ ، ٩٤)

والصديق يوسف عليه السلام مع صاحبيه في السجن ، والحوار المجتمعي معهما ، كما جاء بالتفصيل في سورة يوسف .

وهارون عليه السلام وحرصه على وحدة المجتمع : { قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا . أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي .
قَالَ يَبْنَؤُمْ لَّا تَأْخُذُ بِلِحِيَّتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي } (طه : ٩٢ : ٩٤)



ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وقصة الحجر الأسود في التاريخ الإسلامي مشهورة، ولم يكن قد نزل عليه الوحي بعد ، نتأمل فيها المشاركة المجتمعية ، وكيف كانت خروجاً من أزمة كبرى ، كادت أن تسيل فيها الدماء، فكانت حكمة الصادق الأمين محمد بن عبدالله ﷺ في إقرار مبدأ المشاركة للخروج من الأزمة.١٠

وتظهر المشاركة المجتمعية في الهجرة ، وبناء المسجد النبوي الشريف . ووثيقة المدينة النبوية : تبين المشاركة المجتمعية ، حيث مثلت أول دستور في الإسلام نص على المشاركة المجتمعية في كل شؤون الحياة ، مع كل شرائح المجتمع ، المسلمون مع اختلاف جنسياتهم، ومع غيرهم .

جاء فيها: " هذا كتاب من محمد النبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن اتبعهم فلقق بهم وجاهد معهم. إنهم أمة واحدة من دون الناس... المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يذدون عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.... وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيسة ظلم أو إثماً أو عدواناً أو فساداً بين المؤمنين، وأن أيديهم عليه جميعاً ولو كان ولد أحدهم... ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ولا ينصر كافراً على مؤمن. وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وأن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس... وأنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم. وأن سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم. وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم... "١١

وفي الغزوات والسرايا كان حرصه ﷺ على مبدأ المشاركة المجتمعية في كل الغزوات والسرايا ، حيث استوعب كل الطاقات ، مع اختلاف الجنسيات ، والأعمار ، والمواهب والطاقات ، سواء من الرجال أو النساء أو الصبيان.١٢

^{١٠} انظر القصة في : مختصر من سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٤ - ٢٠٩ ، و"الروض الأنف" ١/ ٢٢٥ ، و"المواهب اللدنية" ١/ ١٩٣

^{١١} السيرة النبوية لابن هشام (٥٠١/١)، زاد المعاد لابن القيم (١٠٨/٣)

^{١٢} انظر في ذلك السيرة النبوية لابن هشام وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية.

من فوائد المشاركة المجتمعية، وآثارها الإيجابية :

■ في المشاركة المجتمعية تحقيق للقوة وعدم الفرقة، ولذلك جاء الأمر الرباني بالاعتصام ،قال تعالى: {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران : ١٠٣).

وفي حديث النبي ﷺ : "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"^{١٣}، وقال: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»^{١٤}

■ بالمشاركة نتجنب الضعف والفسل .قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} (الأنفال : ٤٦)

عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال : " عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْهَا قَالَ يَعْتَمِلُ بِبَيْدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قِيلَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ قِيلَ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ "^{١٥}.

■ المشاركة المجتمعية وتقديم الخير للناس ، طريق الفلاح في الدارين :قال تعالى : { وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (الحج : ٧٧)

ولا شك أن غياب المشاركة المجتمعية له خطورته :في زيادة نسبة أو هوة الانقسام المجتمعي ، وزيادة العصبية العمياء ،وزيادة نسبة الجرائم ، وانتهاك الحرمات ،وزيادة المعاناة المعيشية أو الحياتية للمواطن العادي ، وارتفاع نسبة الفقر ، والبطالة ، والجهل ، والمرض ... إلخ .

بل إن غياب هذا المفهوم يؤدي إلى زيادة تبعية الوطن لغيره ، وضعف قيم الخير في المجتمع ، وإصابة النفوس بالإحباط.

^{١٣} متفق عليه.

^{١٤} متفق عليه.

^{١٥} أخرجه النسائي برقم ٢٥٣٨.

من العوامل التي تعين على نجاح المشاركة المجتمعية :

- الاعتراف بالآخر ، ومراعاة قوانين وسنن الاختلاف بين الناس .
- الاحترام المتبادل ، ومراعاة أدبيات وأبجديات الحوار الفعال
- استشعار المسؤولية عن الدين والوطن .
- إثارة المصلحة العامة على المصلحة الخاصة .
- التعاون والتكامل لا التنافر والتقاطع وتطبيق مبدأ (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) .
- البدء بالمتفق عليه ، وتحديد القواسم المشتركة ، والتماس العذر في المختلف فيه .
- الرسائل الإيجابية للمجتمع ، بدلا من الرسائل السلبية .
- إحسان الظن بالمخالفين مع الحذر من مؤامرات الخائنين .
- الاهتمام بمعالي الأمور ، والتخلي عن سفاسف الأمور .
- التحلي بالحكمة والجدال الحسن ، والبعد عن الجدل المذموم .
- إفساح المجال للشباب ، والمرأة في المشاركة المجتمعية .
- ضرورة مقاومة اليأس ، والحذر من الهزيمة النفسية .
- ضرورة الاتفاق على برامج عملية لهذه المشاركة ، ولا تكن مجرد شعارات أو إعلانات .
- تحديد آليات التنسيق بين هذه الجهود المجتمعية ، وتوجيهها نحو الهدف . ولا بد من الشجاعة في الاتفاق على عدم الهروب من تحمل تبعات العلاج . ومواجهة الحقائق ، والإنصاف من النفس ، والعمل على تصحيح الأخطاء .
- لا بد من لغة خطاب من الجميع ، تحرص على أن تجمع لا تفرق .
- المشاركة لخدمة المجتمع كله لا لخدمة فصيل أو شخص أو اتجاه معين . وإنكار الذات ، ونسيان حظوظ النفس ، عند المشاركة المجتمعية
- دراسة الظواهر المجتمعية السلبية ، والتعاون بين قوى المجتمع في علاجها
- الحذر ممن يؤججون الفتن بين أبناء الوطن الواحد .
- التأكيد على الالتزام بالقيم المجتمعية الثابتة ، كالحياء ، والعفة ، والاحترام ، والتخلق بكل الفضائل ، والتمسك بالكمالات ، وتجنب الرذائل والموبقات .
- الحرص على التكافل المادي والمعنوي بين أبناء المجتمع .
- الإيجابية والمبادرة ، في طرح الحلول والمبادرات القابلة للتطبيق والتنفيذ .

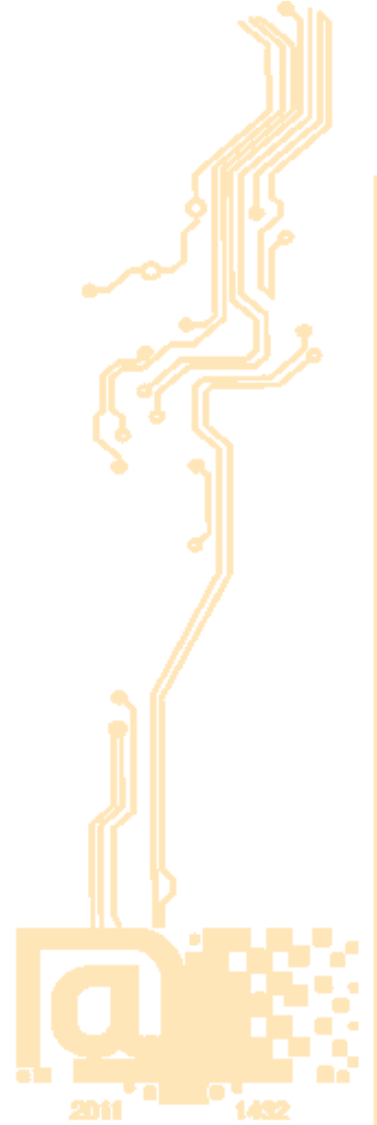
عوائق أمام المشاركة المجتمعية :

كما أن هناك عوامل تعين على تحقيق مبدأ الشراكة المجتمعية والانتماء، فإن هناك عوائق قد تمنع من تحقيق ذلك، منها:

- الأنا أو الأنانية. والتوجيه القرآني والنبوي جاء بالحرص على تغليب جانب الإيثار والتضحية وتحقيق التوازن.
 - الحقد والحسد وعدم حب الخير للآخرين : ولقد حذرنا القرآن من ذلك ، في قصة ابني آدم ، حيث نجد أن الحقد والحسد من قابيل لأخيه هابيل كانا مانعا من التعايش بل دفعه لقتله (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) { (المائدة : ٣٠)
 - الحزبية العمياء : تلك الحزبية التي أضرمت نار الخصومة والحقد في النفوس ، وأحدثت شرخا عميقا في بناء المجتمع ، مما ضعف الجهود المطلوبة للإصلاح .
 - القيل والقال : ولذلك جاء في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال" ١٦.
 - الشائعات . فالشائعات تقطع أواصر المجتمع ، ولذلك دعانا القرآن للثبوت أو التبين ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } (الحجرات : ٦)
 - جمود العقل في الحكم على الأشخاص والهيئات ، واعتماد الظن بدلا من العلم : ولخطورة هذا الجمود العقلي جاءت الآيات والأحاديث الكثيرة التي تبين احترام الإسلام للعقل ، وتكرم العلماء والعلماء، والحث على العلم واليقين في التعامل في الأمور بدلا من ، الظن والوهم . قال تعالى { وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } (يونس : ٣٦)
 - التقليد الأعمى دون نظر أو تمييز : وفي الحديث : «لا يكن أحدكم إمعة ، يقول: أنا مع الناس، إن أحسن الناس أحسنت. وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن لا تظلموا» ١٧.
- ومن التأسيس الشرعي إلى التطبيق الفعلي في المجتمع لمبدأ الشراكة المجتمعية، وهو ما سأعرضه في المبحث الثاني من هذه الورقة.

^{١٦} صحيح مسلم (٣/١٣٤٠).

^{١٧} أخرجه الترمذي في سننه رقم ٢٠٠٨.



▪ الشراكة المجتمعية في الجامعات - جامعة طيبة ومركز الشراكة المجتمعية

من بين أهم جوانب المسؤولية الاجتماعية للجامعات صياغة مواطنين منتجين ومسؤولين وتشجيع المشاركة الواسعة في المجتمع المدني وتنمية المهارات والاتجاهات لتحقيق ذلك.

وهو أمر من الأهمية بمكان في التعليم العالي. ويعرف ذلك غالباً "بالمهمة الثالثة" والتي تشتمل على نقل التقنية، والابتكار، والتعليم المستمر.

وهذا الجانب في التعليم العالي جزء أساسي في التزام الجامعة لعموم المجتمع وهو بنفس الأهمية للخبرة والتجربة التربوية والتعليمية لكل طالب. وعلى الرغم من أهمية هذا البعد للتعليم العالي إلا إنه نادراً ما يبرز في المناهج.

ويشكل الطلاب ثروة ضخمة من الموارد القيمة في مساعدة المجتمعات التي ترفدها الجامعة بخدماتها. فبالإضافة إلى أن الطلاب المنخرطين في الشراكة المجتمعية يمكن أن يتعلموا كيفية التعااطي مع القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، فإن هذا الانخراط يعزز الشعور بالمسؤولية المدنية ويشجع على زيادة الشعور بهذه المسؤولية لدى الخريجين، ويجعلهم راغبين في العمل على تحسين نمط الحياة لكل شرائح المجتمع.

وتشجع الجامعات في البلدان المتقدمة طلابها على التفكير في خدمة المجتمع الدولي في البلدان النامية بمعدلات متزايدة، وهذا النوع من المشاركة يعزز أنواعاً جديدة من التعاون والتفاهم بين الثقافات المتعددة.

وقد كان لجامعة طيبة بحمد الله تعالى قصب السبق في تعزيز وتحقيق هذه المشاركة، وجعلها واقعاً ملموساً، بإنشاء مركز الشراكة المجتمعية في الجامعة، برؤية ورسالة وأهداف سعت لتحقيقها، متطلعة إلى إبراز دور الجامعة، من خلال المركز بكل مايمكنها تقديمه للمجتمع من إسهامات متنوعة، تركز على تنمية قيم الانتماء الوطني في وعي مجتمعي على مستوى الجامعة وعلاقتها بالمجتمع

مركز الشراكة المجتمعية بجامعة طيبة ١٨.

رؤية المركز: زيادة وتميز في الشراكة بين الجامعة والمجتمع لتنفيذ مشاريع نوعية تسهم في تحقيق تنمية نوعية في مجتمع المدينة المنورة.

رسالة المركز: الإشراف على إدارة وتنفيذ مشاريع ومبادرات نوعية تتضافر قطاعات الجامعة المعنية في تنفيذها، وتستهدف تنمية مجتمع المدينة المنورة، وتقوم على أساس مبدأ الشراكة المجتمعية المحلية أو الدولية، وتحقيق المشاركة الفاعلة للجامعة في التنمية المجتمعية الشاملة.

قيم المركز: انطلقت قيم جامعة طيبة في تنمية المجتمع من أسس ومبادئ الشريعة الإسلامية وشملت ما يلي:

- المبادرة :استشراف احتياجات المجتمع بشرائحه وقطاعاته المختلفة بالمبادرات المتميزة والمشاريع النوعية المتميزة.
- التكامل : تضافر الجهود بين قطاعات الجامعة وقطاعات المجتمع لتنفيذ برامج نوعية متميزة تسهم في خدمة المجتمع وحل بعض مشكلاته.
- الابداع : ادارة مبادرات ومشاريع الشراكة المجتمعية بأساليب ابداعية تحقق الاستثمار الأمثل للموارد وتضاعف الانتاجية.
- الجودة : السعي لتحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من معايير الجودة في تنفيذ المشاريع والمبادرات.
- المهنية : بذل الجهد لإدارة المبادرات وأداء المهام بمهنية واحترافية عالية.



الأهداف العامة للمركز:

- التوسع في المشاريع والمبادرات النوعية لخدمة المجتمع وتضمينها في الخطة الاستراتيجية للجامعة والعمل على تخصيص الاعتمادات المالية اللازمة لها ضمن الميزانية العامة للجامعة في كل عام.
- التوسع في عضوية الخبراء والمستشارين من جميع شرائح وقطاعات المجتمع في مجالس ولجان وفرق العمل بالجامعة بصفة عامه والمعنية بتنمية المجتمع بصفة خاصة.
- التوسع في الشراكات الاستراتيجية مع جميع فئات وشرائح المجتمع وقطاعات الأعمال وبيوت الخبرة المحلية والدولية، وتقديم المبادرات والمشاريع التطويرية النوعية لكافة شرائح المجتمع وقطاعاته في جميع المجالات المستهدفة من قبل قطاعات الجامعة.
- إشراك المجتمع وقطاعات الجامعة ومنسوبيها في اقتراح وتنفيذ المشاريع والمبادرات التي تهدف إلى خدمة المجتمع وحل مشكلاته، وتقديم كل ما يمكن تقديمه من أشكال الدعم لضمان تحقيق أهدافها.
- تقديم خدمات متميزة لمجتمع المدينة المنورة وحلول ابتكاريه لمشكلاته من خلال الاستشارات، والأبحاث العلمية، والدورات وورش العمل وحلقات النقاش النوعية، والحملات والمبادرات التطوعية والتي تتضمن برامج شرعية، وثقافية، واجتماعية، وإدارية، وتعليمية ... توعوية، وثقافية، ومهارية، وترفيهية محلية ودولية.
- تمكين قطاعات المجتمع ومؤسساته (الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية والخيرية ...) من تقديم خدماتها لمنسوبي الجامعة، وتطبيق مبادراتها ومشاريعها التنموية والإصلاحية في المدينة الجامعية بالتعاون مع القطاعات المعنية بالجامعة، وتقديم كافة أشكال الدعم اللازم لتحقيق أهدافها.

مهام المركز:

- رصد برامج خدمة المجتمع والشراكة المجتمعية المنبثقة من قطاعات الجامعة والتعاون مع تلك القطاعات وتقديم الدعم فيما تدعو الحاجة إليه.
- رصد التوجهات الدولية والمحلية في مجال الشراكة المجتمعية بين الجامعات والمجتمع بهدف تنمية المجتمع وتقديم البرامج والمبادرات النوعية التي يمكن التعاون في تنفيذها بين الجامعة وقطاعات المجتمع.
- الاسهام في دعم وتنفيذ برامج الشراكة المجتمعية المنبثقة من قطاعات الجامعة وفقا لما تقتضيه المصلحة، والتعاون معها في ما تدعو الحاجة إليه.
- تنفيذ برامج ومبادرات نوعية في شتى مجالات الوظيفة الثالثة للجامعة بما يحقق أهداف الجامعة في الشراكة المجتمعية لتنمية المجتمع بأفضل مستوى يمكن تحقيقه.

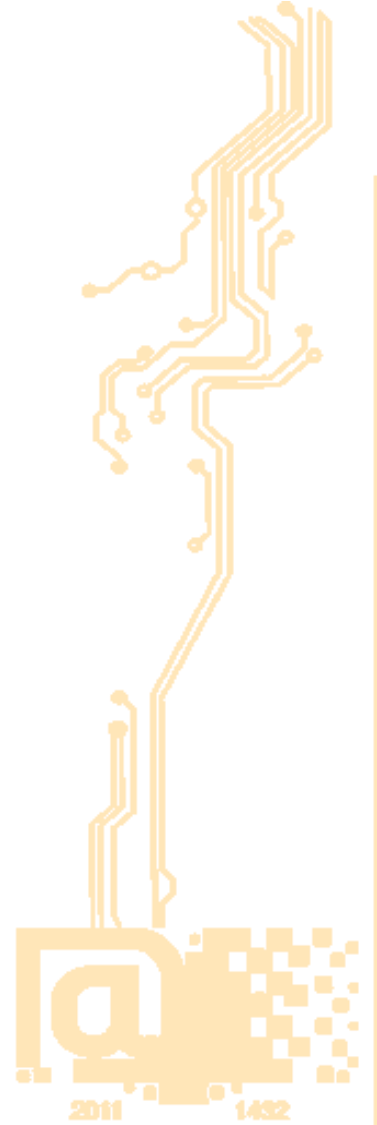
مركز الشراكة المجتمعية ومشروع الوعد بجامعة طيبة

مشروع الوعد: هذا المشروع فكرة تعاونية سامية تبنت النهوض بجامعة طيبة نهوضاً واعياً، تتعاقد فيه فئات مجتمع الجامعة كلها للارتقاء بالجامعة؛ وهو جزء من مشاريع الخطة الاستراتيجية للجامعة، وينطلق من رؤية الجامعة، ورسالتها، وأهدافها، ويسعى للتركيز على الأمور ذات الأولوية؛ لإحداث نقلة نوعية ممتدة، وذلك من خلال المشاركة الفاعلة مع المجتمع الداخلي والخارجي لإيجاد بيئة جامعية جاذبة تسهم في الارتقاء بالعملية التعليمية وتنمية المجتمع لتعود طيبة منارة للمعرفة والحكمة وفق محاور ثلاث:

- العملية التعليمية .
- تنمية المجتمع .
- البحث العلمي .

ولتحقيق آلية العمل والتنفيذ لهذا المشروع، كان مركز الشراكة المجتمعية، والذي عمل منذ تأسيسه لتحقيق رؤيته ورسائلته وأهدافه من خلال قيمه إلى :

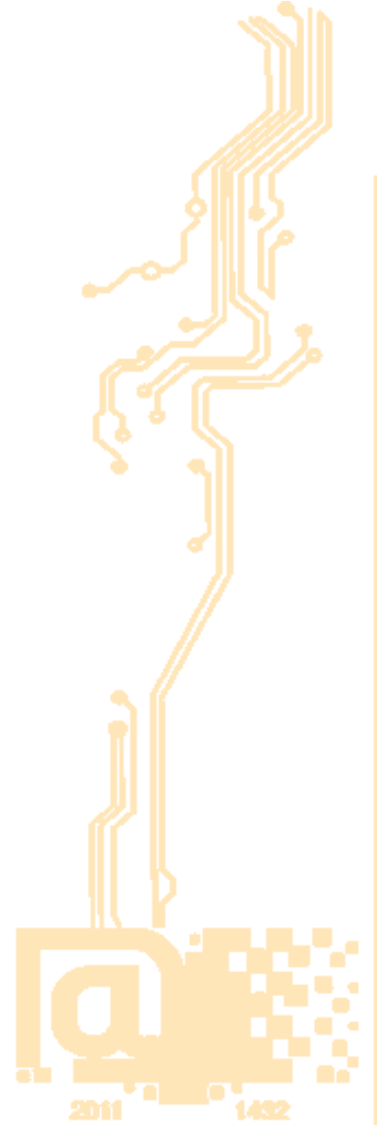
- تعزيز الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة ومنسوبيها، وإشراكهم في اقتراح وتخطيط وتنفيذ المبادرات التي تهدف إلى تنمية المجتمع وحل مشكلاته.
- تنفيذ مشاريع نوعية تستهدف تنمية المجتمع، تحدد بناء على دراسة احتياجاته، وتحقق المشاركة الفاعلة للجامعة في الشراكة والتنمية المجتمعية الشاملة.
- تحقيق الشمول والتنوع في المبادرات التطوعية بحيث تتضمن برامج اصلاحية، وتوعوية، وثقافية، ومهارية، وترفيهية محلية ودولية.
- رصد مبادرات وبرامج تنمية المجتمع المنبثقة من قطاعات المجتمع على المستوى المحلي أو الدولي، ودراسة جدوى دعمها والمشاركة فيها، وتبني المناسب منها في تقديم مبادرات تنموية للمجتمع.
- التوسع في عضوية أعضاء هيئة التدريس في مجالس الهيئات والشركات والمنظمات في قطاعات المجتمع، وعضوية أصحاب الخبرة والتميز من رجال الأعمال في المجالس واللجان الاستشارية بالجامعة.
- تعزيز الشراكة بين الجامعة وقطاعات المجتمع في جميع مجالات الدراسات والاستشارات والبحث العلمي المستهدفة من الجانبين.



مشاريع المركز المنجزة:

- تشكيل اللجنة الاستشارية لمركز الشراكة المجتمعية
- إعداد الهيكل الإداري والتنظيمي للمركز
- تحديد رؤية ورسالة وأهداف ومهام وقيم المركز وأهم مجالات ومحاور برامج المركز.
- اعداد الخطة التنفيذية لأهداف خدمة المجتمع بالخطة الاستراتيجية للجامعة
- تعيين النواب والكادر الإداري.
- تشكيل مجلس الإدارة وتعيين مستشارين غير متفرغين.
- اعداد خطة العمل للمركز للثلاث سنوات القادمة.
- اعداد الخطة التنفيذية للبرامج المستهدفة خلال الثلاث سنوات القادمة (١٤٣٥ - ١٤٣٧هـ).
- التنسيق مع وكالة الجامعة للشؤون التعليمية للتشاور في تقنين الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي للطلبة وأساتذة الجامعة من خلال تضمين أنشطة طلابية مجتمعية ميدانية وتطوعية وتكون ضمن متطلبات بعض المقررات في جميع التخصصات الأكاديمية بالجامعة.
- التنسيق مع جميع العمدات بالجامعة لتأسيس وحدة لخدمة المجتمع أو تعيين منسق لخدمة المجتمع بكل قطاع من قطاعات الجامعة وعقد الاجتماع الأول لمناقشة اقتراح تقنين الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي للطلبة وأساتذة الجامعة.
- البدء بإعداد مشروع دراسة علمية تهدف إلى حصر جميع برامج ومشاريع خدمة المجتمع التي تنفذها قطاعات الجامعة.
- الإشراف على تنفيذ برنامج تربوي اجتماعي رياضي ترفيهي بالتعاون بين بعض قطاعات الجامعة والمؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام، خلال الاجازة الصيفية في عام ١٤٣٥هـ ، وفي عام ١٤٣٦هـ.
- تمثيل الجامعة والمشاركة بورقة عمل في الملتقى العلمي الذي نظّمته جامعة نايف للعلوم الأمنية بالتعاون مع منظمة الأيسيسكو واتحاد الجامعات بالعالم الإسلامي ، بعنوان : نحو استراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم العربي والإسلامي.

- تنظيم ورشة عمل دولية بعنوان : تطبيقات تقنية المعلومات في التربية البيئية بالتعاون مع الأمانة العامة للمدينة عاصمة للثقافة والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.
- تفعيل ما تضمنه عدد من مذكرات التفاهم واتفاقيات التعاون المشترك بين الجامعة وبين عدد من قطاعات المجتمع مثل: قطاع سلاح الحدود الإدارة العامة للتربية والتعليم، جمعية أسرتي، وجمعية واعي .
- الإشراف على تنفيذ مشروع التعاون المشترك بين الجامعة وأمانة منطقة المدينة المنورة حول مشروع تعزيز القيم النبوية بالمدينة المنورة.
- البدء بتنفيذ برنامج جامعة طيبة للبناء الفقهي، وقد بدأ التنفيذ الفعلي للبرنامج من شهر محرم ١٤٣٦هـ، وسينفذ البرنامج بمشيئة الله تعالى على مدى ثلاث سنوات بمعدل دورة واحدة في كل فصل دراسي، مدة كل دورة عشرة أسابيع، تنفذ أسبوعيا بمعدل لقاء أسبوعي واحد، في كل يوم أحد بمعدل خمسة ساعات في الفترة المسائية.
- البدء بتنفيذ برنامج جامعة طيبة لتطوير القيادات الإدارية بمنطقة المدينة المنورة، وقد بدأ التنفيذ الفعلي لفعاليات البرنامج من شهر صفر ١٤٣٦هـ. لمدة سبعة أشهر .
- البدء بتنفيذ برنامج جامعة طيبة لتعزيز القراءة في طيبة الجامعة والمدينة. وقد بدأ تنفيذ البرنامج فعليا بالتنسيق بين مركز الشراكة المجتمعية وعمادة شؤون المكتبات بالجامعة والإدارة العامة للتربية والتعليم، حيث بدأ بتنفيذه في المتوسطة الأولى لتحفيظ القرآن الكريم، بإطلاق حملة باسم "نقدر نقرأ" .
- الانتهاء من صياغة المعايير العامة والخاصة لجائزة جامعة طيبة لخدمة المجتمع. تهدف الجائزة إلى تشجيع وتعزيز وتكريم أصحاب الجهود المتميزة من طلبة ومنسوبي جامعة طيبة في خدمة المجتمع على مستوى الأفراد والإدارات. وسوف يعلن عنها قريبا بإذن الله تعالى بعد إقرارها من مجلس الجامعة.



المشاريع المستهدفة:

- الاستمرار في تنفيذ برنامج جامعة طيبة للبناء الفقهي في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ، وقد بدأ التنفيذ الفعلي للبرنامج من شهر محرم ١٤٣٦هـ.
- الاستمرار في تنفيذ برنامج جامعة طيبة لتطوير القيادات الإدارية بمنطقة المدينة المنورة، وقد بدأ التنفيذ الفعلي لفعاليات البرنامج من شهر صفر ١٤٣٦هـ، بمعدل ورشة عمل واحدة شهريا.
- التنسيق مع فرعي الجامعة في ينبع والعللا لدراسة امكانية تنفيذ برنامج البناء الفقهي وبرنامج تطوير القيادات في محافظتي ينبع والعللا.
- متابعة التنسيق مع وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والكليات الأكاديمية بالجامعة لتقنين الخدمة المجتمعية والعمل التطوعي للطلبة وأساتذة الجامعة من خلال بعض المقررات في جميع التخصصات الأكاديمية بالجامعة.
- متابعة الجهود المبذولة من قبل الفريق المكلف بالتخطيط لمشروع القيم النبوية بالتعاون مع أمانة منطقة المدينة المنورة، والعمل على الانتهاء من اعداد الأدلة التنفيذية للمشروع.
- البدء بتنفيذ الخطة المقترحة لبرنامج جامعة طيبة للبيوت السعيدة بالتعاون مع جمعيتي واعي، وأسرتي.
- استكمال كافة المتطلبات الإدارية والفضية والمالية لتنفيذ برنامج " قافلة القراءة " ضمن برنامج الجامعة للتشجيع على القراءة بالتعاون بين الجامعة ومكتبة الملك فهد الوطنية. بهدف تعزيز القراءة الحرة من خلال مكتبة الكترونية متنقلة، متمثلة في حافلة كبيرة صممت خصيصا لهذا الغرض.
- استكمال كافة المتطلبات الإدارية والفضية لتقديم برنامج جامعة طيبة للتطوير التعليمي والأكاديمي بمنطقة المدينة المنورة، والذي يهدف إلى تقديم دورات، وحلقات نقاش، وورش عمل نوعية، في أهم مجالات مشروع "تطوير التعليم" بوزارة التربية والتعليم بالمملكة. وبمشيئة الله تعالى ستنفذ حلقتي نقاش من هذا البرنامج خلال الفصل الدراسي الحالي الثاني ١٤٣٥ / ١٤٣٦هـ.
- البدء بالتخطيط لتنفيذ برنامج جامعة طيبة للعمل الحر وريادة الأعمال مع بداية الفصل الدراسي الأول ١٤٣٦/١٤٣٧هـ. والذي يهدف إلى تقديم دورات وورش عمل نوعية لتأهيل الشباب والفتيات بالمدينة المنورة على مهارات ومتطلبات تأسيس المشاريع الصغيرة والعمل الحر.

■ وبمشيئة الله تعالى ستنفذ حلقتي نقاش من هذا البرنامج خلال الفصل الدراسي الحالي الثاني ١٤٣٥ / ١٤٣٦ هـ. استكمال كافة المتطلبات الإدارية والفنية لتنفيذ برنامج سواعد المسجد، والذي سيوجه من خلاله الطلبة في مختلف التخصصات بالتنسيق مع عمادات الكليات بالجامعة وفرع وزارة الشؤون الإسلامية بمنطقة المدينة المنورة، للعناية بمساجد الأحياء (نظافة وصيانة) في منطقة المدينة المنورة.

■ استكمال المتطلبات الإدارية والفنية والمالية لتنفيذ حملة صحتنا بمنطقة المدينة المنورة بالتعاون بين مركز الشراكة المجتمعية والكليات الصحية بالجامعة والشؤون الصحية بالمدينة المنورة وأمانة منطقة المدينة المنورة. وهي حملة توعوية تثقيفية تهدف إلى نشر وتعزيز الوعي الصحي والغذائي في مجتمع المدينة المنورة باستخدام كافة الوسائل الدعائية الممكنة والتي من أهمها شاشات الإعلانات الإلكترونية في تقاطعات الطرق بالمدينة المنورة التابعة لأمانة منطقة المدينة المنورة.

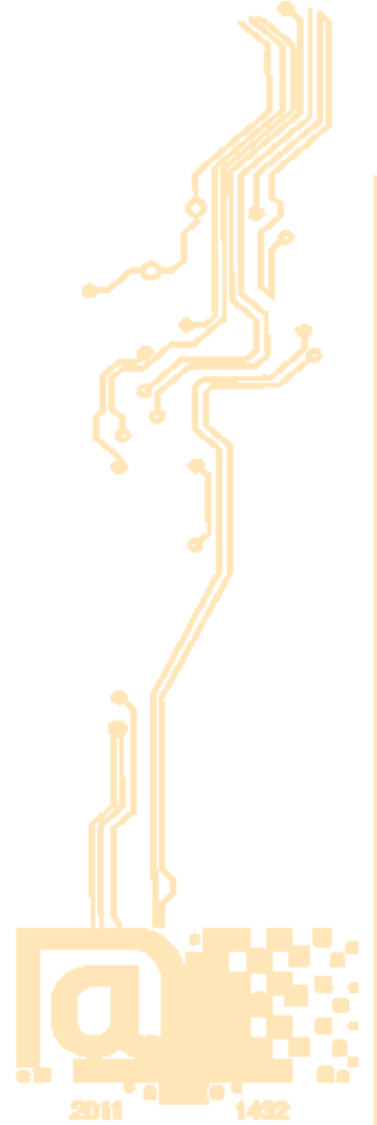
■ برامج تعليمية:

- تعليم عن بعد تمنح البكالوريوس .. يستفيد منها حوالي ٧٥٠٠ طالب وطالبة.
- برامج انتساب تمنح البكالوريوس بلغ عدد المستفيدين منها حوالي ٢٠ ألف طالب وطالبة.
- برامج تأهيلية ودبلومات تتراوح مدتها من سنة إلى سنتين لمرحلة البكالوريوس.
- دورات تدريبية خلال العام الحالي في مختلف المجالات والتخصصات.
- تقديم الاستشارات (١٨٢) استشارة إلى (٣٧) قطاع على مستوى المملكة.
- برامج تجسير (علوم حاسبات ، تمرير).
- برامج دبلوم عالي وماجستير.

هذا غيض من فيض مما نفذه وينفذه مركز الشراكة المجتمعية بجامعة طيبة. زيادة وتميز في الشراكة بين الجامعة والمجتمع، لتنفيذ مشاريع نوعية تسهم في تحقيق تنمية نوعية، في مجتمع المدينة المنورة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وبعد فيحق لنا أن نفاخر بديننا الذي سبق كافة النظم والتشريعات؛ حيث أكد وبصورة قطعية أهمية حب الوطن، والتعايش المجتمعي والعيش المشترك وضرورة المحافظة على حقوق وواجبات الانتماء للوطن.

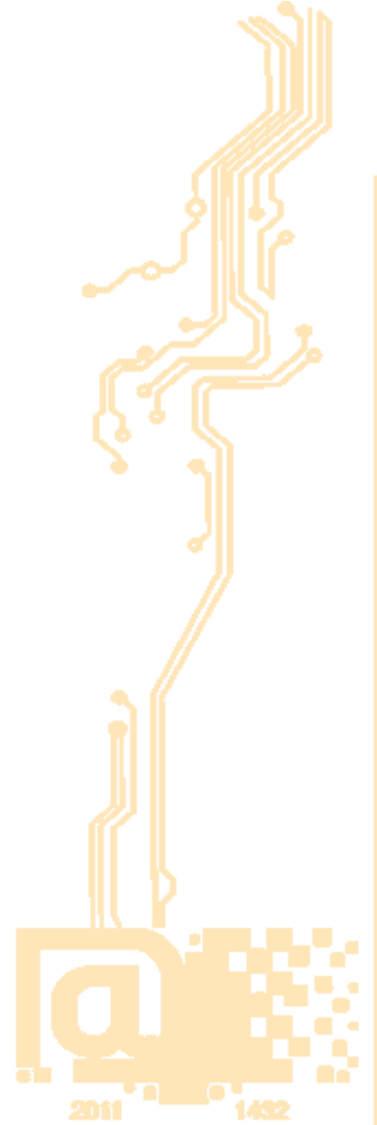


وأحسب أن هذا البحث حقق ولو جانباً من نتائج مهمة في موضوعه، وإني أخصها فيما يلي:

- الشراكة المجتمعية هي تكاتف جهود الإصلاح في المجتمع ، وإزالة الفساد منه على قدر الطاقة والوسع ، والتعاون مع كل المصلحين للوصول إلى المجتمع الصالح.
- الشراكة المجتمعية في الإسلام واجب ديني وفضيلة إسلامية سبق الإسلام بها الأفكار والنظم المعاصرة.
- الشراكة المجتمعية سنة في جميع الشعوب والديانات، والتاريخ والنصوص الدينية والقرآن والكريم والسيرة النبوية.
- المشاركة ضرورة اجتماعية، لا تستقيم حياة الفرد بدون تحقيقها.
- كما أن هناك عوامل تساعد على إنجاح الشراكة المجتمعية ، فإن هناك عوائق قد تمنع من تحقيق ذلك.
- من أهم جوانب المسؤولية الاجتماعية للجامعات صياغة مواطنين منتجين ومسؤولين وتشجيع المشاركة الواسعة في المجتمع المدني وتنمية المهارات والاتجاهات لتحقيق ذلك.
- "الشراكة المجتمعية" تعتبر داعماً رئيسياً في إنجاح عملية تطبيق مشاريع التنمية الوطنية في أي مجتمع عصري لما لها من أثر على دعم جهود الدولة وتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه احتياجات ومتطلبات المجتمع، مما جعلها ضرورة حتمية فرضتها ظروف العولمة والتغيرات التي تمر بها كل المجتمعات.
- لتحقيق الشراكة المجتمعية لا بد من اتباع منهجية تعتمد على زيادة التنسيق بين القطاعات وإشراك المجتمع في التخطيط والتنفيذ والتقييم حتى لا يعمل كل قطاع بمعزل عن الآخر.
- من المهم جداً في تحقيق أي مشروع ، ولإنجاح مشاريع المركز وتحقيق أهدافه ، أن يتم تطوير برامجه وتوزيع مهام التخطيط لها وتنفيذها وتقويمها ،بين مختلف قطاعات الجامعة ؛ لضمان درجة عالية من التعاون والمشاركة المسؤولة، والإحساس بالملكية لهذه المشاريع.
- كان لجامعة طيبة بحمد الله تعالى قصب السبق في تعزيز وتحقيق هذه المشاركة، وجعلها واقعاً ملموساً، بإنشاء مركز الشراكة المجتمعية في الجامعة، برؤية ورسالة وأهداف سعت لتحقيقها.
- حقق مركز الشراكة المجتمعية بفضل الله تعالى العديد والعديد من المشاريع والبرامج المجتمعية، والتي تمثل سبقاً على مستوى جامعات المملكة.
- بلغ عدد البرامج المنفذة من قبل مركز الشراكة المجتمعية بالجامعة أكثر من ألف وخمسمائة برنامج، مابين شراكة مع القطاعات والمؤسسات الحكومية والأهلية، ومشاريع بحثية مدعومة، وبرامج تدريبية وورش عمل ودورات علمية ، منذ تأسيسه بعد إطلاق مشروع الوعد منذ ألف يوم، أي ما يقارب ثلاث سنوات .

لكل ما سبق فإنني أوصي بما يلي:

- - ضرورة اعتبار التنمية قضية وطنية تحتاج إلى دعم ومساندة كافة قطاعات المجتمع، وأنها ليست مسؤولية حكومية، داعياً المجتمع إلى تنظيم المبادرات الإيجابية التي تحسن معيشة المواطنين وتعزز روح الانتماء لديهم بما ينعكس إيجابياً على تطوير المجتمع.١٩
- التأكيد على التكامل بين وسائط تربية الانتماء؛ بدءاً من الأسرة، ثم المجتمع الكبير: المؤسسات التعليمية، ثم أجهزة الإعلام، لنشر الوعي القائم على بناء أسس ومبادئ الانتماء والشراكة المجتمعية.
- ضرورة إنشاء برامج ومبادرات تطويرية تركز على أولويات العمل الحكومي بالتعاون بين كافة القطاعات وبتعاون المجتمع وتوفير إطار مؤسسي يعمل على دمج الاهتمامات الفردية بالاهتمامات العامة للمجتمع ويشجع الاتصال بين القطاعين العام والخاص وتقلص التباينات بين الاهتمامات والمصالح التنافسية.
- توسيع دائرة المشاركة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع من قبل الطلبة والطالبات وجميع منسوبي ومنسوبات الجامعة.
- عقد شراكات مع مؤسسات المجتمع المدني التي تهتم بتنمية المجتمع، مع التركيز على نشر ثقافة العمل الحر وريادة الأعمال والقيادة لتعزيز دورها في دعم ورعاية الأفكار والمشروعات الابتكارية .
- المشاركة الفاعلة مع القطاعات الحكومية والأهلية فيما يخص تقديم دراسات واستشارات تستهدف الجوانب التنموية في المجتمع، شراكات مع القطاع الخاص .
- تقديم برامج موجهة لتهيئة الشباب لتقبل وممارسة الحوار والتعامل مع الآخر.١
- الحد من تفشي ظاهرة وشعور المواطنين باللامبالاة تجاه ما يواجهه المجتمع، وكذلك الحد من تفشي روح عدم الالتزام في سلوك المجتمع.
- إننا في أشد الحاجة لكل اهتمام من الجامعات والمؤسسات المجتمعية، بعقد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تؤكد على أهمية الانتماء الوطني بشكل عام والشراكة المجتمعية بشكل خاص.
- رفع هذه التوصيات إلى كافة الجهات والأجهزة المعنية لدراسة مدى إمكانية وضع التوصيات موضع التنفيذ، كل في مجاله اختصاصه ووفق إمكانياته.



^{١٩} في حوار لمعالي مدير جامعة طيبة «الشراكة المجتمعية» ركن رئيس في إنجاح خطط التنمية الوطنية.. وتحتاج إلى تعزيز مبادراتها. ٢١٠٥٨٠٩. <http://www.daralakhbar.com/articles/>

المحور الثاني:

الأثر النفسي والإجتماعي للمبادرات المجتمعية في تعزيز الانتماء الوطني

متطلبات الأثر الاجتماعي الفاعل للمبادرات المجتمعية للجامعات

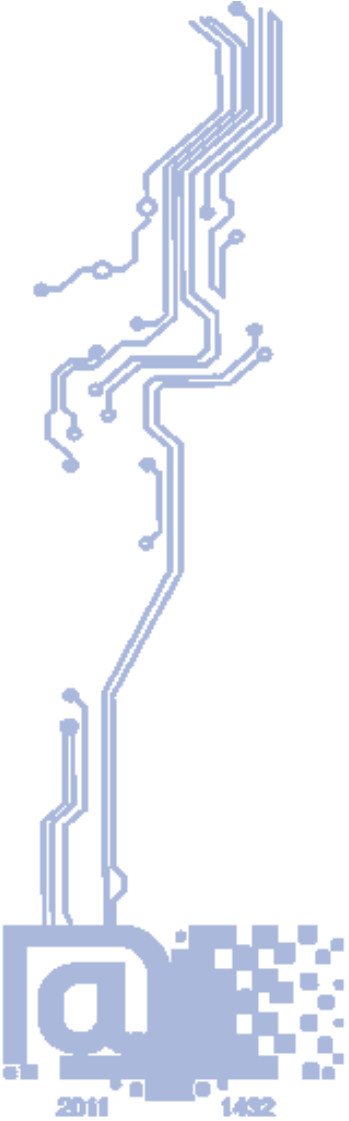
د.الجازي بنت محمد الشبيكي

المقدمة:

قال تعالى ﴿وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين إله الآيات﴾ إلى قوله تعالى ﴿أحطت بما لم تحط به وجنتك من سبأ بنبأ يقين﴾ ، ما فعله الهدهد هو تجسيد لمعنى وروح المبادرة من خلال قيامه من نفسه بالبحث عن أناس لا يؤمنون بالله دون أن يطلب منه أحد ذلك. إذا فالمبادرة هي العمل أو النشاط الذي يقوم به الفرد أو المؤسسة خارج إطار مسئولياتهم النظامية بهدف معالجة مشكلة أو ظاهرة أو إشباع احتياج أو تحقيق خدمة ما وتعني لغوياً: الإسراع في الفعل الإيجابي.

مقومات المبادرة المجتمعية الناجحة :

- هي التي يتم التخطيط لها تخطيطاً جيداً بإتباع المنهجية العلمية السليمة.
- هي التي تهدف إلى معالجة القضايا ذات الأولوية في المجتمع والتي تتلامس احتياجات ومتطلبات عدد كبير من أفراد المجتمع وجماعته.
- هي التي تجسد الشراكة بين قطاعات متعددة من مؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية.
- هي التي تتسم بالمأسسة والاستدامة.
- هي التي تسعى لتحسين نوعية الحياة لأفراد المجتمع.
- هي التي تساهم في تغيير سلوك الأفراد نحو الأفضل.
- هي التي تعزز الصحة المجتمعية.



2011

1432



- هي التي تتفاعل مع قضايا المجتمع وظواهره ومشاكله المستجده .
- هي التي تحدث تغييرات إيجابية في المجتمع.
- هي التي تجسد قيم المواطنة الفاعلة.
- هي التي تساهم في إبراز القدرات وتزيد من إنتاجية العمل.
- هي التي تزيد من فرص الإبداع وتسهم في حل المشكلات.
- هي التي تتسم بالشفافية والمصداقية وتعزز الأخلاق.
- هي التي تنتهج المتابعة والتقييم والتقييم لبرامجها وأنشطتها وخدماتها.

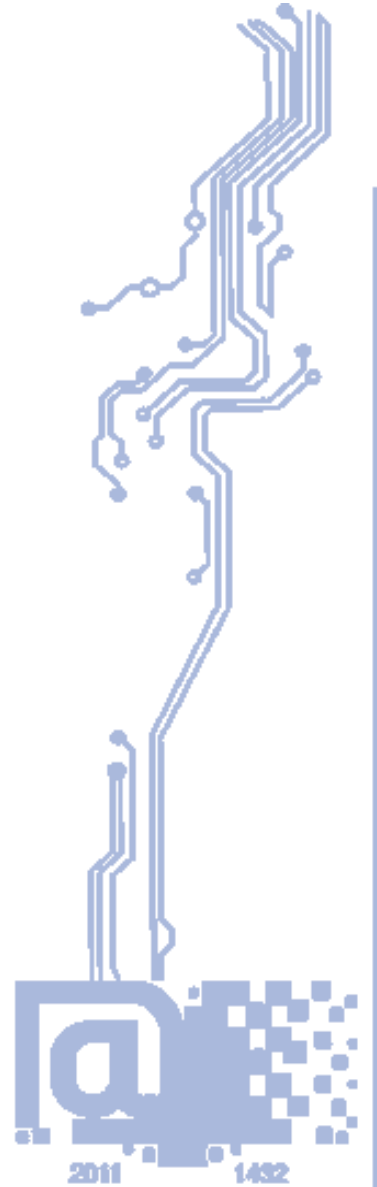
وهناك من يضيف مقومات هامة أخرى تساعد في إنجاح المبادرات المجتمعية وهي:

البيئة المشجعة الادارات غير البيروقراطية والحماس والدعم المالي والأهداف الواضحة القابلة للقياس والاتساق مع قيم المجتمع بالإضافة إلى العمل الفريقي الناتج المتمم بالتعاون والانسجام إلى جانب الإعلام الجيد والانسجام مع خطط الدولة والاستناد على المعلومات الصحيحة والدقيقة.

الجامعات والمبادرات المجتمعية:

مما لا شك منه أن لدى الجامعات الموارد والامكانات العلمية والبشرية الكبيرة التي تؤهلها لتنفيذ العديد من المبادرات المجتمعية التي تهدف إلى التعامل مع القضايا والظواهر الاجتماعية والاسهام في معالجة مشكلات المجتمع وتقديم ما يحتاجه من خدمات تحقيقاً لوظيفتها الرئيسية الثالثة فيه وهي وظيفة خدمة المجتمع التي تكمل الوظائف الأولى والثانية التعليم والبحث العلمي والتي تشمل أبعاداً ثلاثة وهي:

- التعليم.
- نقل التقنية والابتكار.
- المشاركة المجتمعية.



التطور التاريخي لعلاقة الجامعات بالمجتمع :

❖ المرحلة الأولى:

مرحلة نشأة الجامعات في العصور الوسطى وتركيزها على الدراسات الفلسفية واللاهوتية وكانت الجامعات تقريباً في هذه المرحلة منفصلة عن المجتمع.

❖ المرحلة الثانية:

مرحلة عصر النهضة والاكتشافات الجغرافية حيث بدأت الجامعات بالاهتمام بالبحث في العلوم بغرض التعرف على أسرار الطبيعة وإحياء الفنون القديمة وتطويرها.

❖ المرحلة الثالثة:

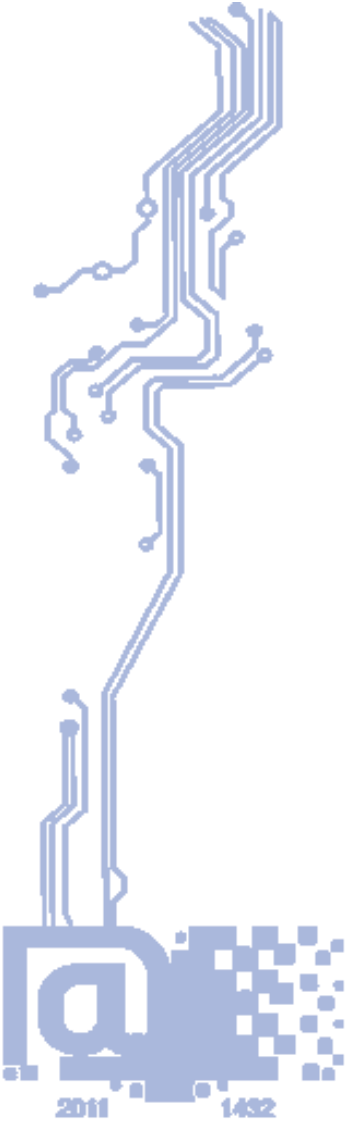
المرحلة التي نتجت عن الثورة الصناعية والتكنولوجية وفيها ظهرت العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وظهرت الحاجة إلى الاهتمام بها.

❖ المرحلة الرابعة:

مرحلة الظروف والتغيرات العالمية والمحلية التي أفرزت احتياجات من نوع جديد يتوجب على الجامعات الاستجابة لها أو لانعزال عن المجتمع.

❖ المرحلة الخامسة:

مرحلة الاتسام بالسرعة والتطور والتغير والتقدم التقني والانفجار السكاني والتلوث البيئي والمشاكل الصحية وهذه المرحلة تستدعي اهتماماً نوعياً أكبر ببرامج خدمة المجتمع من خلال المبادرات المجتمعية للجامعات في شتى المجالات المعيشية لأفراد المجتمع.



أمثلة لبعض مبادرات الجامعات السعودية في المشاركة المجتمعية:

- برنامج (دافع) من جامعة الدمام الذي يهدف إلى تحصين المجتمع بدروع السلامة بشرية عن طريق تدريب أكبر عدد من منسوب الجامعة وأفراد المجتمع على مهارات دفع أخطار الكوارث وحماية الأرواح والممتلكات وإدارة الحشود في حالات الطوارئ.
- المركز الوطني لأبحاث الموهبة والابداع في جامعة الملك فيصل بالأحساء الذي يهدف إلى بناء برامج أكاديمية في مجال تربية وتعليم الموهوبين ونشر ثقافة الموهبة لدمج مهارات التفكير الإبداعي في المنهج الدراسي.
- برنامج تقنيات الطاقة في جامعة الملك سعود الذي يؤدي دورة في خدمة المجتمع من خلال التركيز على الأنشطة التوعوية والتنشيطية والتحسينية ذات العلاقة بالطاقة البديلة ومنها حملات التوعية بعنوان الطاقة الخضراء وأضرار التلوث البيئي داخل وخارج الجامعة بالإضافة إلى وحدة المبادرات التطويرية في نفس الجامعة والتي تسعى باستقطاب الافكار والمبادرات التطويرية للمشاركة المجتمعية وخدمة المجتمع.
- مبادرة (المجتمع يناديك) من جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والذي يتضمن تنمية ورفع الوعي بين منسوب الجامعة بأهمية المسؤولية الاجتماعية والمسئولية الوطنية إلى جانب مبادرة (جامعة بلا أدوار) من نفس الجامعة التي تركز على تفاعل الجامعة مع المجتمع الخارجي من خلال عقد شراكات مع الجهات الحكومية وشبه الحكومية في مجال المسؤولية الاجتماعية الوطنية.
- وبشكل عام تعد برامج البحث ومراكز ريادة الأعمال ومراكز التعليم المستمر وخدمة المجتمع، من أهم مساهمات أغلب الجامعات السعودية في تحقيق الوظيفة الثالثة للجامعة في المجتمع ، بالإضافة إلى المحاضرات والندوات التوعوية المستمرة في المناسبات الاجتماعية والوطنية المختلفة، وقد تم قبل عدة أيام توقيع اتفاقية بين كل من وزارة التعليم ووزارة الشؤون الاجتماعية بهدف تعزيز التنمية الاجتماعية عبر العديد من المبادرات والبرامج التي تلبى حاجة المجتمع بمختلف فئاته.

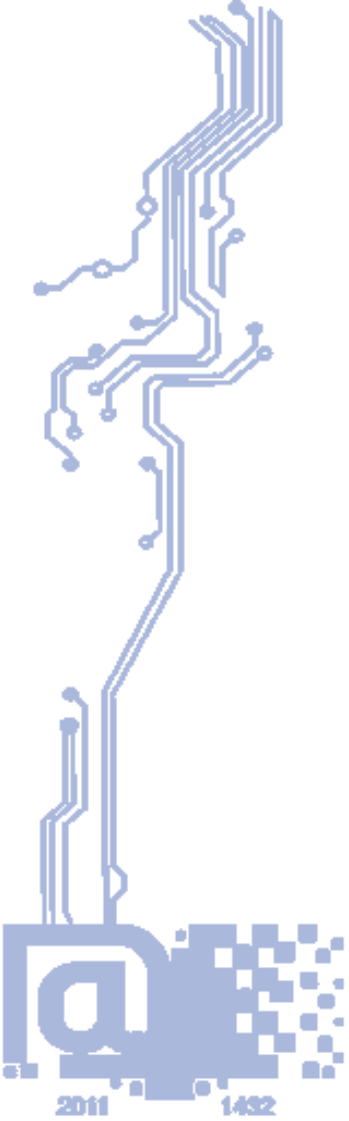


الآثار الاجتماعية والنفسية للمبادرات المجتمعية للجامعات:

مما لا شك فيه أن الممارسة العملية للمبادرات المجتمعية للجامعات تعزز في نفوس الشباب والشابات ومنسوبي الجامعات عموماً شعور الإحساس بالمسئولية الاجتماعية تجاه قضايا ومطالب واحتياجات ومشكلات مجتمعاتهم وبالتالي فإن مشاركتهم في التفاعل معها ومعالجتها من خلال عدد من المبادرات تدعم ذلك الشعور وتنمي الانتماء للمجتمع وبالتالي للوطن ، وتنمية المسئولية الاجتماعية تحدث تغيرات إيجابية في شخصية الفرد وهذه التغيرات تدفعه للمساهمة في تحقيق زيادة معدلات مشاركته الفاعلة في تطوير وتنمية مجتمعه.

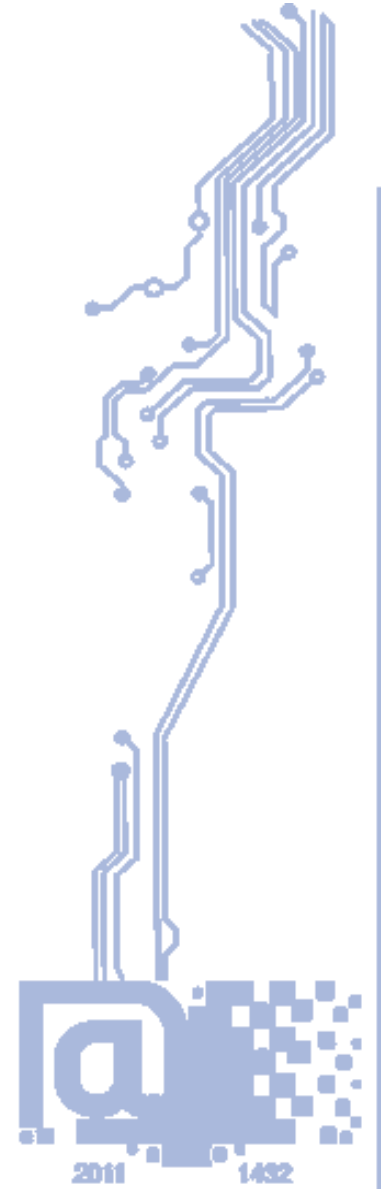
وقد حاولت أن أتوصل إلى دراسات أو أبحاث تتناول علمياً قياس الآثار الاجتماعية أو النفسية للمبادرات المجتمعية للجامعات في المجتمع السعودي فلم أتمكن ، وهذه إحدى أوجه قصور الجهود الكبيرة التي تبذل عادة في مثل هذه الخدمات والبرامج ، حيث لا تعطى للدراسات التتبعية والتقييمية الدورية المستمرة الاهتمام المطلوب الموازي للجهود المبذولة ، لذا سأتطرق فيما يلي إلى بعض الآثار الاجتماعية والنفسية المتوقعة عادة لمثل تلك المبادرات مثل :

- توسيع الخبرات وتنمية مهارات التواصل والتفاعل مع اهتمامات واحتياجات الناس والشعور بالمسئولية تجاه المجتمع.
- تخفيف المعاناه وتقديم يد العون والمساعدة لأفراد ومؤسسات المجتمع.
- تحسين نوعية الحياه للمجتمع وتعزيز الصحة المجتمعية وتحفيز الناس على العمل المنتج.
- تعلم طرق ومهارات جديدة في التعامل مع المواقف والأشخاص.
- استثمار أوقات الفراغ بالنفع والفائدة والتقليل من استغلالها بالممارسات السلبية الضارة بالمجتمع.
- تجسيد قيم المواطنة وتحقيق التكافل والتكامل.
- بناء القدرات وحشد الموارد والامكانات والتصدي للمشكلات
- تعزيز الثقة بالجامعات وبدورها الايجابي في المجتمع مما ينعكس ايجابا على تعزيز الثقة بمنسوبيها وطلابها.
- تحسين واقع الناس ومعيشتهم ومعالجة الظواهر السلبية ونشر الوعي وتقديم الخدمات في شتى المجالات.



متطلبات نجاح المبادرات المجتمعية في الجامعات:

- هناك عدة متطلبات يجب أن تتوفر في الجامعات لتزيد من فرص نجاح المبادرات المجتمعية بها ومنها:
 - أن تتضمن سياسه الجامعة واستراتيجيتها الرئيسية وأهدافاً تتعلق بالمبادرات المجتمعية وخدمة المجتمع.
 - تحديد جهة تنظيمية بالجامعة تعنى بالتنظيمات والتشريعات والقوانين الخاصة بالمبادرات.
 - أن تتضمن أسس وقواعد ترقية أعضاء هيئة التدريس علمياً ومهنياً شروطاً تتعلق بأنشطتهم ومبادراتهم الاجتماعية لخدمة المجتمع.
 - احتساب مشاركة الطلبة والطالبات في خدمة المجتمع ضمن شروط إنهاء المقررات الدراسية في الجامعة.
 - أن تحرص الجامعات بكلياتها المختلفة على تسويق خدماتها ومبادراتها المجتمعية ولا تنتظر الطلب من مؤسسات المجتمع.
 - توجيه العديد من أبحاث أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا نحو مشكلات المجتمع وقضايا ذات الأولوية.
 - العناية بتنظيم المؤتمرات والندوات وورش العمل وحلقات النقاش التي تحفز على أهمية المشاركات والمبادرات المجتمعية في المجتمع.
 - بناء قاعدة معلومات دقيقة وشاملة عن مؤسسات المجتمع الحكومية وغير الحكومية ذات العلاقة بالمبادرات الاجتماعية.
 - إبرام الاتفاقيات والشراكات ومذكرات التفاهم وتبادل الخبرات من منظمات المجتمع المدني على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي.
 - تبني مقررات دراسية تهتم بالمبادرات المجتمعية وحث الطلبة والطالبات على الأعمال التطوعية في مؤسسات المجتمع ورصد ذلك في سيرهم الذاتية وإعطاءه الأولوية في مساعدتهم في التوظيف بعد التخرج.
 - التقييم المحاسبي الدوري المستمر لمهام الجامعات في تقديم الخدمات والمبادرات المجتمعية في المجتمع والحرص على إجراء الدراسات التتبعية التقييمية التي تقيس الآثار والجدوى والفاعلية من تلك المبادرات.



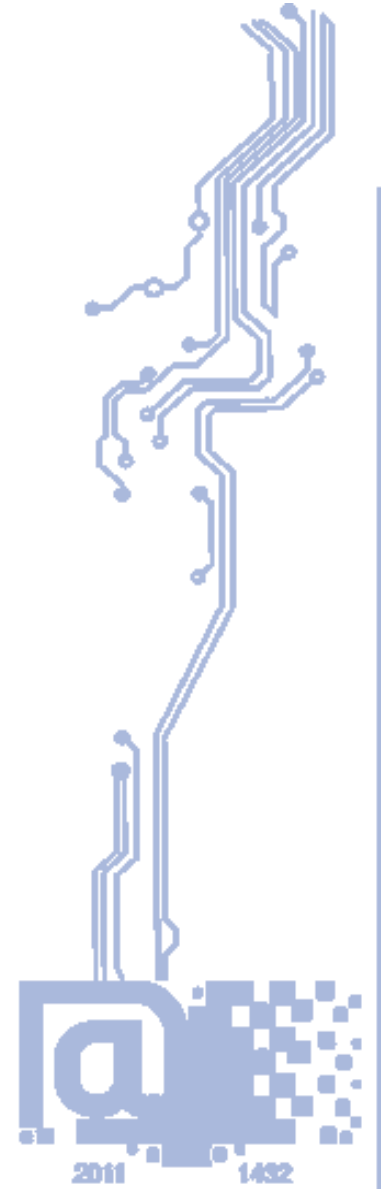
خاتمة:

لم يعد من المقبول أن تنعزل الجامعات عن مجتمعها أو أن تتجاهل التحولات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية الحادثة في البيئة المحيطة، لذا أضحت التوقعات المجتمعية بشأن دور الجامعات في المجتمع أكثر تعاضماً وتفاعلاً في ضوء ما تملكه من إمكانات وخبرات وبرامج ونتائج أبحاث ودراسات، وفي ضوء مواردها البشرية والعلمية المتجددة، لذا فهي مطالبة أكثر من ذي قبل بتبني تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع وتقديم المبادرات الفاعلة من خلال برامجها الدراسية ودراساتها و أبحاثها وجهود أعضاء هيئة التدريس والطلاب فيها ، فضلاً عن الجهود المباشرة في دعم وتبني البرامج المجتمعية وترسيخ الشراكات الاستراتيجية مع القطاعات المجتمعية المختلفة التي تسهم جميعها في حل كثير من المشكلات ومواجهة العديد من القضايا والاحتياجات التي يعيشها ويحتاجها المجتمع تصديقاً لمقولة أن الجامعات لم يعد ينظر إليها على أنها (بيت الحكمة) أو (منبر العلم)، بل أصبح ينظر إليها على أنها علاوة على ذلك (بيت الخبرة) و (مصدر المساندة والدعم والمسؤولية الاجتماعية) للمجتمع بحث تتجاوز أبحاثها وأهدافها العلمية و المهنية إلى التوظيف التطبيقي للوفاء بحاجات مؤسسات المجتمع وقطاعاته الانتاجية والخدمية مع الأخذ بعين الإعتبار أهمية إجراء الدراسات والأبحاث التي تقيس وتقيم مدى أثر تلك المبادرات في المجتمع من جميع النواحي لتدعيم الإيجابيات وتلافي القصور توفيراً للموارد البشرية والمادية والوقتية .



أهم المراجع :

- دور كليات التربية في خدمة المجتمع والبيئة بين النجاحات والإخفاقات وخيارات المستقبل ، أ.د سلامة الخميسي ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ٢٠٠٩ م .
- المسؤولية الإجتماعية ، ابراهيم بن ناصر المعطش ، نادي المسؤولية الإجتماعية ، جامعة الملك سعود ٢٠١١ م .
- تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع ، طارق عبدالرؤف محمد عامر ، جامعة القدس ، ٢٠٠٧ م .
- الوظيفة الثالثة للجامعات ، الإدارة العامة للتخطيط ، وكالة الوزارة للتخطيط، وزارة التعليم العالي، المملكة العربية السعودية ٢٠١٣ م .
- هي التي تجسد قيم المواطنة الفاعلة.



الانتماء الوطني والأمن الاجتماعي

أ.لطيفة بنت سليمان أبو نيان

المقدمة :

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وحبانا من فضله وجوده بجليل الإحسان وجزيل الإنعام، وجبلنا على المحبة الصادقة للأوطان، وأصلي وأسلم على سيد الأنام ورسول السلام، سيدنا محمد الصادق الأمين .
فقد فطر الله الإنسان على حب الوطن الذي وُلد فيه، وتعلم في مدارس، وعمل في مؤسساته، وأكل من خيراته، وشرب من مائه، ونشأ على أرضه، واستظل بسمائه، وارتبط به طفلاً وشاباً وشيخاً، وقد ضرب الرسول محمد صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في تعليم أمته الانتماء للأوطان، فمن مواقفه المشهودة أنه عندما أخرجته قريش من مكة وقف على مشارفها، والتفت إلى وديانها وتلالها وجبالها قائلاً: " أما والله إنني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ وأكرمها على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت".

فالوطن هو مهد الإنسان، وعلى أرضه نشأ وتربى وفيه تتحقق أماله ويبنى مستقبله ويشعر بالأمن والأمان به لذا لا بد أن يشعر الإنسان الصادق بحب لهذا الوطن، اعترافاً بجميله، ورداً لصنيعه ومعروفه.

وقد جاءت النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، والأقوال المأثورة -تحت على حب الوطن الفطري الذي لا يتعارض مع محبة الله ورسوله، بل إن الإسلام دعا إلى الانتماء إلى ما هو أصغر من الوطن بمفهومه المعاصر، حين أمر المسلم بأن ينتمي إلى أسرته الصغيرة، ويتحقق هذا الانتماء ببر الوالدين والإحسان إليهما، وحسن التعامل بين الزوج و الزوجة والأولاد والعمل على خدمتهم ورعايتهم وحمايتهم، وقد اعتبر الإسلام هذا العمل جهاداً في سبيل الله.

ثم أمرنا الإسلام بالانتماء إلى المجتمع الصغير؛ من خلال صلة الأرحام، والتكافل الاجتماعي، والإحسان إلى العائلة، أو الجيران، أو الحي، أو أصدقاء العمل، و أمرنا أيضاً بالانتماء إلى الوطن، ودعانا إلى الدفاع عنه، والمرابطة على ثغوره لتأمين حدوده ضد أي عدوان خارجي، والسمع والطاعة لولاة الأمر فيه؛ حتى لا ينشق ويختلف المسلمون وتحدث الفرقة.

وفي ظل المتغيرات العالمية المتسارعة التي يشهدها العالم الإنساني الآن تتعاظم أهمية تأصيل محبة الأوطان، وغرسها في نفوس الناشئة والشباب، خاصة بعد ظهور تيارات متطرفة لا تمثل الإسلام ولا المسلمين بشيء، وكذلك الإعلام المغرض لتشويه الحقائق وزعزعة الثقة، ونشر الأكاذيب .

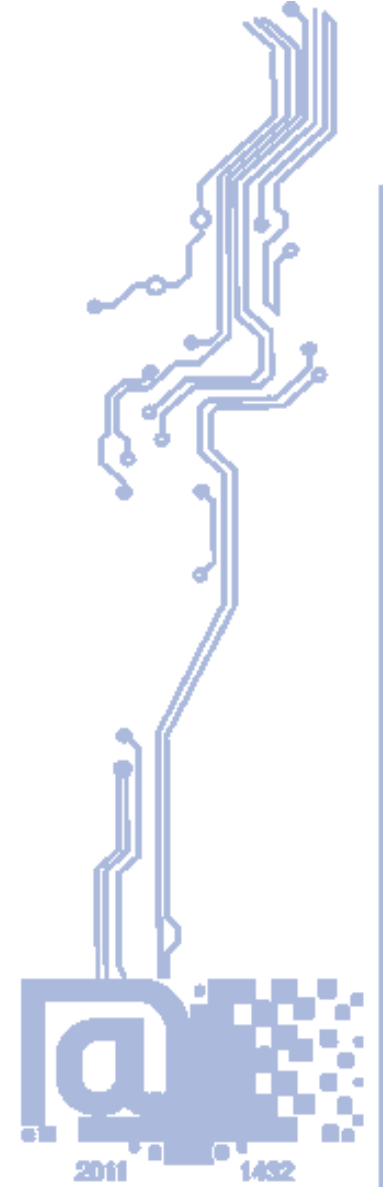
ومن هنا نشأت أهمية وجود خطط وبرامج ومبادرات مجتمعية لها صفة الاستدامة تركز على الناشئة والشباب وتعزز الانتماء الوطني وهذا يستدعي إلى التطرق لهذه المعاني للوصول إلى رؤيا واضحة حول تلك البرامج والخطط من خلال بعض التوصيات .

العلاقة بين المبادرات المجتمعية والانتماء الوطني :

ولكون المحور الذي سنتطرق إليه يتمثل في (الأثر الاجتماعي للمبادرات المجتمعية في تعزيز الانتماء الوطني) لابد أن نعرض على توضيح للمقصود من المبادرة المجتمعية والانتماء الوطني.

المبادرة : هي فعل سلوكي نتيجة خيار الوعي المرتكز على القيم أكثر من كونه مرتكز على المشاعر ولابد للمبادرة من خطاب متوازن وقادر على صناعة فعل اجتماعي يضع في اهتمامه إحداث تغيير إيجابي أو معالجة قضية أو التأسيس لمنفعة مجتمعية تتسم بالاستدامة .

ونجد في النصوص القرآنية حضوراً لمفهوم المبادرة كما في قوله تعالى (....فاستبقوا الخيرات ..) (البقرة ١٤٨) حيث حث على المبادرة والمساعدة في الفعل الإيجابي بالخير على اطلاقه . ولابد أن تكون المبادرات المجتمعية تصب بخدمة الوطن والمواطن ووفق توجه الدولة، وأن تكون مكملة لبعضها البعض وليست متماثلة أو تقليدية حتى يكون الهدف واضحاً منها والفائدة عامة بالنفع على الجميع. بحيث تتلمس احتياجات أفراد المجتمع وتساهم في التنمية على جميع المستويات و تنمي روح الانتماء .



وتبرز أهمية ثقافة المبادرة كركيزة من ركائز الاجتماعية المعاصرة في التنمية المستدامة وفي تدعيم الانتماء الوطني لدى الشباب وذلك فيما تحقّقه من فوائد عديدة ومنها : -

- تفتح ثقافة المبادرة المجال واسعاً أمام الشباب كشريك قادر على المشاركة والمساهمة في تنمية الوطن والمواطن ورفع مقدراته الإنتاجية .
- تلغي ثقافة المبادرة كافة المظاهر السلبية التي تقلل من أهمية دور كل مواطن تجاه مجتمعه ووطنه .
- تستجيب ثقافة المبادرة على تلبية المستجدات والمتطلبات الاجتماعية في عصر العولمة والمعلومات .
- توسع ثقافة المبادرة الخبرات أمام الشباب وتنوع مهاراتهم وقدراتهم .
- تدفع ثقافة المبادرة الابتكار نحو مستويات متقدمة وإيجابية للطموح وإدراك الذات وقدراتها على الإنجاز .
- تساعد ثقافة المبادرة على التصدي لمظاهر هدر مقدرات وموارد الوطن المادية والبشرية .
- تسهم المبادرة في تحفيز المواطنين وخاصة فئة الشباب على العمل المنتج والمجدي اجتماعياً وتفتح المجال أمام المنافسة الداعمة لرفع وتحسين أوضاع بعض الفئات من المجتمع .
- المبادرة المجتمعية تفرس ثقافة السلوكيات الإيجابية لدى الجميع تجاه كافة السلبيات والمساهمة في تعزيز مفهوم الوطنية والانتماء للمحافظة على المكتسبات وبناء السعودية في أروع صورهِ وتجلياته .

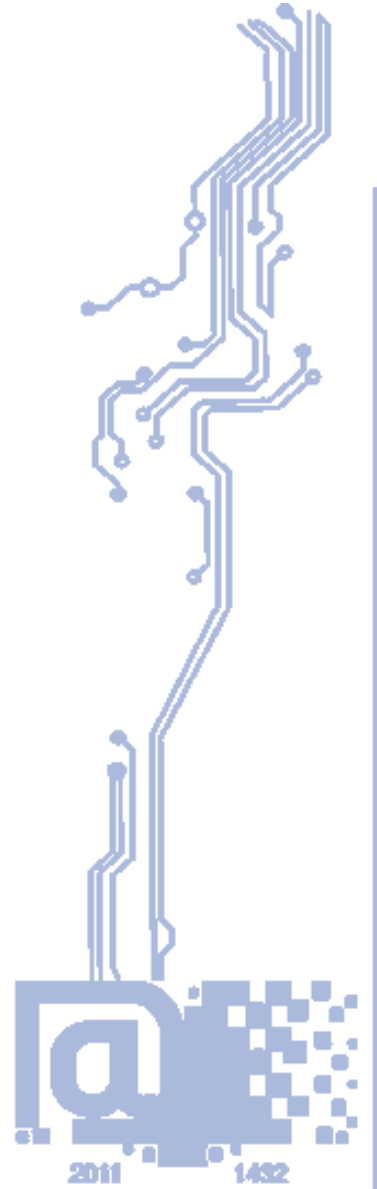


وستتطرق فيما يلي إلى الجانب الآخر من عرضنا حول الانتماء الوطني ونختصر ذلك في توضيح المعاني التالية :-

الانتماء : "إحساس الإنسان بانتسابه لوطنه مما يقتضي الافتخار به، والدفاع عنه، والحرص على سلامته، والوقوف مع ولاة أمره، واحترام علمائه"

الولاء : للوطن — فيتجلى في السلوك الذي يترجم مشاعر الاعتزاز بالانتماء، ويصل إلى حد القبول بمقومات التضحية في سبيل حماية استقرار الوطن وكرامته والحفاظ على التماسك الوطني وتآزر المواطنين حول القيادة ، و الولاء هو القيمة العليا السائدة التي ينبغي أن تكون متحكمة في افعال واقوال أفراد المجتمع والتي تجعله قادراً على تحقيق غاياتها و بذل الجهود من أجل رُقي الوطن و تحويل الإمكانيات المتاحة إلى طاقات إيجابية، تبدو نتائجها في التقدم والازدهار والرفاهية .
لذلك الولاء أولوية في علاقة المواطن بوطنه .

ومن الأهمية أن نتصف جميعاً بالوطنية فهي أكثر عمقاً من صفة المواطنة، فالفرد يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو لدولة معينة، ولكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل لصالح المجتمع و الدولة، وتصبح المصلحة العامة لديه أهم من مصلحته الخاصة.
ولابد للمبادرات المجتمعية أن تهدف إلى تعزيز الانتماء الوطني وغرس الوطن في قلب المواطن وتمكين فئات المجتمع والشباب منهم خصوصا من التعرف على مواقع بلادهم والاستمتاع بها والاعتزاز بتاريخها ومكوناتها وأهلها واستشعار المعجزات التنموية والإنسانية التي حصلت على أرض هذه البلاد الطاهرة والوحدة التي نتفياً ظلالتها في محيط يموج بالتحديات .



انعكاس المبادرات المجتمعية على الانتماء الوطني :

▪ لكي تحقق المبادرات المجتمعية انعكاسات فعالة وإيجابية لا بد أن تنطلق من نظرة الإسلام حيث يهتم بالوطن ويعتبر أن من مات دون وطنه شهيداً، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس، لذا على أبناء الوطن أن يحرصوا على تنمية مقدراته، والحفاظ على ممتلكاته ومؤسساته ومنشآته، والعمل من أجل تقدمه ورقبه وازدهاره، والتفاني في خدمته، والتضحية من أجله، والتصدي للتحديات والأخطار المحدقة به .

▪ المبادرات المجتمعية تساهم في دعم الوحدة الوطنية وتقوية الأواصر بين جميع مكونات الوطن، ونبذ الفرقة والعنصرية وإثارة النعرات وتأمين الجبهة الداخلية، وتنمية العلاقات الانسانية وترسيخ قيمة التعاون والتخلي عن الحقد والضغينة والأنانية والانتهازية، وغيرها من الأخلاق والسلوكيات والممارسات السلبية، والدفاع عن الوطن ضد أي هجمة تستهدف هويته أو ترابه أو مكوناته، وحمايته من التهديدات والمخاطر التي تهدد وحدته الوطنية .

▪ المبادرات المجتمعية تنعكس على مواجهة القوى الحاقدة التي تركز على الشباب واستهدفه بكل وسائلها الإجرامية وتعبئتهم بالأفكار المنحرفة وسعت لزعزعة ولائهم وانتمائهم الوطني لتجعل منهم معاول هدم لأوطانهم ما يحتم على الجميع الاهتمام بهذه الشريحة الهامة وإيلائهم كل الرعاية والاهتمام ومن هنا تتضح دور الجامعات الحماية الشباب والتوعية في هذا المجال ونشر وتفعيل ثقافة المبادرات المجتمعية التي تصب في مصلحة الوطن والمواطن وتحميه .

▪ التنبيه لمخاطر الفراغ لدى الشباب فهو البوابة التي يلج منها العديد من الشباب الوطن إلى عالم الانحراف الذين يغرر بهم من قبل أصحاب الأفكار الضالة والمبادئ الهدامة والأفكار المشوشة التي تنافي الدين ولا بد من إيجاد محاضن تربوية واجتماعية تنمي بين الطلاب روح التعاون والعمل الجماعي المثمر وتربيتهم على القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، بما فيه من أخلاق فاضلة وخصال حميدة وتعزيز روح الولاء والانتماء الوطني في قلوب الشباب وحمايتهم من مخاطر الفراغ والأفكار المنحرفة والتغذية الضالة وإعدادهم ليكونوا لبنات صالحة في مجتمعهم ووطنهم، وتكريس الوعي الوطني وهنا يبرز وينعكس دور المبادرات المجتمعية في ذلك .

دور الجامعات في تفعيل ثقافة المبادرة وتعزيز الانتماء الوطني :

لكي نزرع مفاهيم المبادرة وترسخ قيمة المواطنة في نفوس الناشئة والشباب وجميع أفراد المجتمع يكن لزاماً ألا ننسى دور الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام في تشكيل السلوك والأفكار لدى الشباب، فالصروح التعليمية هي التنمية البشرية والاجتماعية ومحركاً أساسياً للمبادرات المجتمعية إذ تعمل على رفع المستوى الذهني والفكري لدى الشباب ومن ثم تزويدهم بمواقف واتجاهات سلوكية تعمل على خلق مجتمع قادر على الارتقاء بذاته والتكيف مع المستجدات والتحولت المعاصرة، وللجامعات دور في تقديم أنواع الدعم والإمكانيات كي يقوم الشباب بدورهم في خدمة المجتمع وتنميته التماساً منها للوصول إلى عالم أكثر أمناً واستقراراً وتقدماً.

كما أن الجامعة تمثل أهم المؤسسات التي لها الدور التربوي بالنهوض والارتقاء بأفكار الشباب في اتجاه تعزيز قيم الانتماء للوطن ومحاربة السلوكيات الخاطئة .

فالجامعات لها رسالة تهدف إلى العمل مع الطلبة في بناء الوطن وتعزيز الهوية الثقافية والوطنية وذلك من خلال توليها مسؤولية التربية على المواطنة والهوية وإعطائها أهمية خاصة لدى الطلبة لمواجهة ظروف العولمة والتحديات الحضارية بمختلف مكوناتها والتمكن من تحصين المواطن بمنظومة من القيم التي تربطه بحضارته وثقافته العربية الأصيلة وبالتالي تحقيق الأمن الاجتماعي و الذي يعتبر حاجة ضرورية ملحة لأي مجتمع فهو عامل أساسي لشعور أفراد المجتمع بالأمن والأمان والاطمئنان والتمتع بالحياة الكريمة المستقرة، وبناء أفراد صالحين وناجحين وسط أسر نموذجية صالحة.

فالشباب الذي يمثل في التعداد السكاني أعلى شريحة يستدعي ويتطلب ضرورة زيادة مساحة تفعيل مشاركتهم في التنمية المستدامة لما يتمتعون به من مميزات وقدرات ومهارات لا تتوفر عند غيرهم من شرائح المجتمع كالديناميكية والفاعلية والاستجابة والانسجام والتوافق بين مطالبهم ومطالب المجتمع إيماناً بالمقولة (الشباب نصف الحاضر وكل المستقبل) فصار الشباب أمل الأمم والشعوب وغدها المشرق هذا ما أثبتته الحضارات الإنسانية في مسيرة التطور التاريخي للبشرية وعملت به دولتنا الرشيدة بتقديم الاهتمام والرعاية لهذه الشريحة لما تلعبه من دور كبير ومتعاظم في خدمة المجتمع وتطويره من إعداد القيادات وبلورة الرؤى والأفكار والمواقف والقدرة على التخطيط والتنفيذ وحديثاً صنف الأمم المتحدة الشباب بـ(الفاعل الأول) في الحراك المجتمعي الهادف للتغيير والتحول فتم ربط الشباب بقضايا التنمية المستدامة.



وتحقيقاً لمساهمة الشباب في برامج التنمية وغرس حب الوطن في نفوسهم وترسيخ الولاء والانتماء له تقتضى إتاحة الفرصة للمشاركة حقيقية لهم في المبادرات المجتمعية والمشاركة في تنفيذها ومن ما يمكن ترسيخه فيهم الثقافة التطوعية لما لها من أثر في :

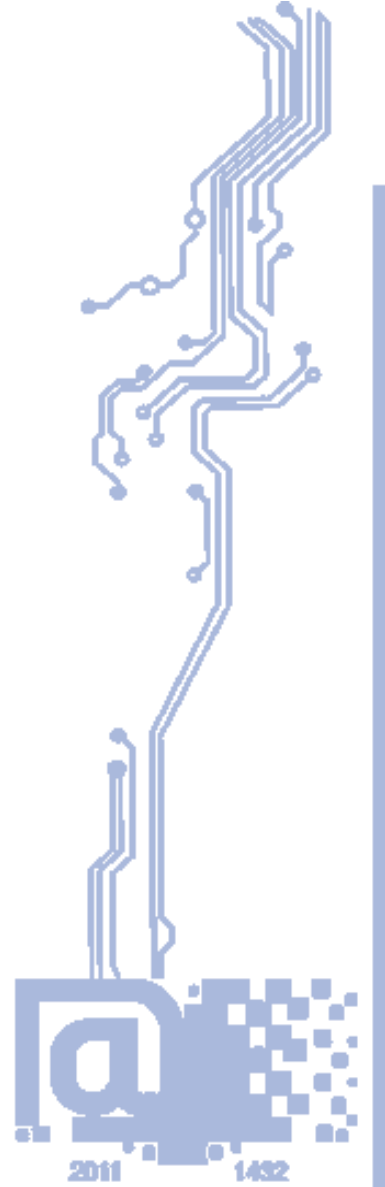
- تنمية روح الانتماء لدى الشباب والرفع من ولائهم لأوطانهم.
 - يسهم في تخطي الانعزالية والحواجز السلبية بالمجتمع.
 - تحقيق الأمن في المجتمع وحماية أفرادهم من مخاطر الجرائم والكوارث.
 - علاج مشكلة البطالة كون العمل التطوعي يتيح فرصة العمل.
- حيث أن المشاكل والقضايا الشبابية لا تحل إلا بإشراك الشباب أنفسهم في الحل وتقرير مصيرهم وإعلاء مشاركتهم كقيمة في الشأن العام ونبذ الوصاية والانتقاص من قدراتهم وأن نجاح خطط التنمية المستدامة وتفعيل المبادرات المجتمعية يرجع بالأساس لمشاركة الشباب بصورة أكبر في كافة المجالات .
- ويعد التعليم بمختلف مؤسساته التربوية أحد الروافد المهمة للأسس الاجتماعية الرائدة والفاعلة التي تحقق أدواراً بارزة في تكوين وبناء شخصية الفرد، وتكوين ولائه لوطنه وأمتة، وتمسكه بالقيم والروابط العاطفية والنفسية تجاههما، وذلك بما تهيأ له من نمو معرفي وعقلي واجتماعي ووجداني وبدني، بما يتوفر لديها من قوى تربوية وتوجيهية فاعلة تسهم في بناء الشخصية السوية للناشئة.
- ويتوجب على الجامعات إعداد البحوث والدراسات التي توضح العلاقة بين المبادرات وأثرها في تعزيز الانتماء الوطني وتوثيق تلك المبادرات و إصدار كتب ونشرها في الجامعات .
- وانطلاقاً من كل هذا يمكن لنا أن نطرح التساؤلات التالية:
- ماهي الأدوار التي تؤديها الجامعات في إرساء الهوية و تعزيز المبادرات المجتمعية ؟
 - ما العلاقة بين الهوية والمواطنة والمبادرات المجتمعية ؟
 - هل توجد خطط و برامج عمل واستراتيجيات محددة للمبادرات لإرساء الهوية الوطنية والانتماء لدى الجامعات ؟
- هذه بعض التساؤلات المطروحة والتي نتمنى التعمق في طرحها من خلال الأبحاث والدراسات والمناقشات في هذه الندوة والخروج بتوصيات تترجم على أرض الواقع ، أو في تضمينها بخطط الجامعات المستقبلية بهدف توجيه الباحثين والأكاديميين والخبراء في الجامعات وغيرها في شتى المجالات إلى أهمية الدور الذي تقوم به الجامعات في إرساء الهوية والانتماء الوطني والحفاظ عليها ، وغرس وتعزيز المبادرات المجتمعية مع تشخيص واقع الجامعات في هذا الشأن والتعرف على الاستراتيجيات والطرق الفعالة في تدعيمه لتوفير المناخ المناسب لإبداع الشباب في المبادرات المجتمعية

أهمية المبادرات المجتمعية للشباب:

- تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم.
- تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
- يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
- يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.
- يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.
- يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع، والمشاركة في اتخاذ القرارات.
- تفعيل دور الشباب وإدماجهم في العمل التنموي والمجتمعي.
- تشجيع الشباب على التفكير والإبداع وإطلاق مبادراتهم الفردية لحيز التنفيذ.
- وتوفير فرصة للشباب لتنفيذ طموحاتهم والأفكار الإبداعية لديهم.

مبادرات مضيئة في سماء السعودية :

لا يتسع المجال لسرد واستعراض الكثير من المبادرات التي كان لها بصمة إيجابية وفعالة في سماء بلادنا ولكن قد نستعرض على سبيل المثال ثلاث مبادرات أحدهما من واقع عملي بوزارة الشؤون الاجتماعية والثانية منطلقاً من الجامعات السعودية والثالثة تساهم في تعزيز الانتماء الوطني وتلامس مجال الندوة القائمة الآن .



❖ أولاً : وزارة الشؤون الاجتماعية والمبادرات المجتمعية :

التعاون بين وزارة الشؤون الاجتماعية ومؤسسة سليمان الراجحي الخيرية لطرح (ست) مبادرات للشراكة شملت عدة مجالات وهي :

- دعم إنشاء وحدات للأسر المنتجة في الجهات الخيرية .
- تقديم قروض لمشاريع تنمية الموارد المالية في الجهات الخيرية .
- مبادرات في تطوير مراكز التنمية الأسرية .
- بناء جداريات قيادات العمل الخيري.
- تشجيع التطوير التخصصي للمساهمة في تنمية القطاع .
- إنشاء مركز لقياس الأثر الاجتماعي للمشاريع التنموية.

وجاء طرح المبادرات بحضور معالي وزير الشؤون الاجتماعية الدكتور ماجد القصبي وأمين عام المؤسسة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الراجحي وقد جاءت هذه المبادرات حرصاً من معالي الوزير حفظه الله على التواصل مع جميع مكونات العمل المجتمعي في المملكة.

وتهدف هذه المبادرات إلى دعم المجتمع وتنمية الوطن وبناء شراكة مستدامة في مجال تنمية العمل المجتمعي .

❖ ثانياً : برنامج المبادرات السعودية لجامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية :

— تأسس برنامج المبادرات السعودية عام ٢٠١٠ م لإدارة مجموعة متميزة من الأنشطة المتعلقة بدعم مجالات التعاون والتنمية الوطنية ، حيث تقوم المبادرات بدور أساسي في تعزيز الدور الاجتماعي لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية من خلال الالتزام العام بالاستثمار البشري في جميع الأنشطة المتنوعة التي يقدمها البرنامج مع التركيز على تحفيز ودعم ورعاية المواهب الفكرية والإمكانيات الاجتماعية للجامعة لصالح المجتمع ولخدمة الوطن بدءاً من المرحلة الثانوية مروراً بالدراسات العليا وما بعدها. كما تقدم المبادرات السعودية مساهمة ملموسة في تطوير الجيل القادم من قادة الأمة وصناع القرار بها.

يحقق برنامج المبادرات السعودية أهدافه من خلال ثلاثة أساليب متميزة تعمل بشكل متكامل لدفع المهمة المتطورة لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية. حيث تأسس المبادرة، من خلال عملها مع الطلبة والخريجين والمعلمين ورجال الصناعة والحكومة والمجتمع المحلي، سفراء للجامعة يلتزمون بقيمتها ويتفهمون أهدافها ويدعمون رؤيتها.

❖ ثالثاً: مبادرة "عيش السعودية" للهيئة العامة للسياحة والآثار:

تنطلق هذه المبادرة بشراكة مع عدة جهات وقطاعات مختلفة فالمبادرة تستهدف تمكين الطلبة من فئة الشباب وبخاصة طلاب المدارس الثانوية والجامعات، من الجنسين ومن مختلف مناطق ومدن المملكة من زيارة مواقع في أرجاء الوطن ليعيشوا بلادهم ويتعرفوا عليها واقعاً مشرقاً وليعرفوا أن وطننا لم ينشأ صدفة ولم يبن فجأة وأن أجدادنا وآباءنا آمنوا برسالة الوحدة الوطنية وأنها حتمية لبقائهم وحملوا راية أعظم دين شهدته البشرية فأضاءوا بعلمهم أصقاع المعمورة فأى فخر يوازي هذا وأى مجدٍ يضاهي ذلك وأي وطن يوازي المملكة.

أن مبادرة "عيش السعودية" تهدف إلى عدد من الأهداف من أبرزها:

تصحيح الكثير من المعلومات الخاطئة عن الوطن التي يستقيها الشباب من مصادر غير معتمدة مثل مواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وتعريف الشباب عن قرب على تراث وطنهم الحضاري الذي تعبر عنه آلاف المواقع التاريخية والأثرية والحضارية والحياة الاجتماعية والثقافات المنوعة التي تميز كل منطقة من مناطق المملكة، وتعزيز الروابط واللحمة الوطنية من خلال تعرف الشباب على المواطنين الآخرين في أماكن عيشهم، وتعريف الشباب على جهود الدولة ومنجزات الوطن. وكذلك لتعرف على تاريخ المملكة ومسيرة توحيدها، وزيارة المواقع التي تعبر عن التطور والتنمية والازدهار الذي تشهده المملكة مثل المدن الاقتصادية والمستشفيات ومراكز الأبحاث والموانئ والمطارات والمنشآت البترولية والمنشآت الرياضية والمدن الصناعية والوزارات والأمانات والغرف التجارية وكبرى الشركات الخاصة والأسواق والبنوك وغيرها، وزيارة المواقع المرتبطة بأمن المملكة مثل المدن العسكرية ومراكز الشرطة ومقابلة المسؤولين فيها، وزيارة المواقع الثقافية والتعليمية وبخاصة الجامعات والمعاهد ومراكز الأبحاث ومقابلة المسؤولين، والمشاركة في الأنشطة المجتمعية التي تقام أثناء تلك الزيارات.



التوصيات:

- دراسة تطوير المناهج ونظم إعداد الكوادر التعليمية بما يؤدي إلى تدعيم رسالتهم تجاه الوطن وينمي لديهم روح غرس المبادرات المجتمعية لدى الطلبة واعداد برامج مرافقة للمناهج من أجل تعميق المفاهيم المرتبطة بتربية المواطنة.
- التوعية بأهمية المبادرات المجتمعية في ارساء الانتماء الوطني وحماية أفراد المجتمع من الآفات النفسية والاجتماعية التي تهدده و التعمق في أثر الانتماء الوطني والمبادرات المجتمعية لتطوير اساليب تعزيزها وتفعيلها لممارستها في جو صحي وسليم يتوافق مع توجهات الحكومة وبما يحقق الأمن الاجتماعي في حياة الأفراد والمؤسسات والدولة.
- استثمار التأثير الإيجابي لوسائل الإعلام والاتصال الحديثة في خدمة واستقرار المجتمع سياسياً واجتماعياً بما يمكن من تدعيم الأمن الاجتماعي فالإعلام له دور مهم في دعم الانتماء للوطن والتأثير على اتجاهات المواطنين وكذلك استثمار المبادرات المجتمعية ونشرها وتسيط الضوء على تجارب شباب نجحوا في تحقيق إنجازات للوطن في وسائل الإعلام والنتائج التي حققتها من مشاركتهم وتبنيهم لمبادرات مجتمعية .
- فتح باب الحوار والمناقشة الجادة بين الأكاديميين والباحثين في كل المجالات بغية الوصول إلى نتائج تتيح لنا فهم أفضل للموضوع بما يسمح الخروج بنتائج تساعدنا على خدمة مصالح الفرد والمجتمع واعطاء الأبعاد النفسية والاجتماعية أهمية لدى الأكاديميين في تعزيز الهوية الوطنية والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع وتحقيق المساواة والمشاركة والانتماء لدى الطلبة .
- الوقوف على مكامن المعوقات والآفات التي تهدد الأمن الاجتماعي مثل (التفكك الأسري، البطالة، الفساد، العنصرية، العنف المجتمعي، الجريمة والانحراف).
- التعرف على مهددات الهوية والأمن الاجتماعي في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة (مواقع التواصل الاجتماعي" الفيس بوك، تويتر ، المدونات) وانعكاساتها النفسية الاجتماعية.
- تعزيز دور الأسرة و المدرسة والجامعة في تنمية قيم الانتماء الوطني وتحقيق الأمن الاجتماعي ونشر ثقافة المبادرات المجتمعية .

- رسم وتنفيذ البرامج الإرشادية والاستراتيجيات والمبادرات المحددة لإرساء الهوية الوطنية و دعم سبل تحقيق الأمن الاجتماعي من خلال المبادرات المجتمعية مع الاستفادة من (التجارب العربية وعالمية في التربية على المواطنة والهوية وتعزيز الأمن الاجتماعي والمبادرات).
 - إعداد تصورات ورؤى عن الاستراتيجيات والطرق الفعالة للتنسيق بين أدوار المؤسسات التربوية والإعلامية والأمنية المختلفة والمتكاملة بما يحقق الأمن النفسي والاجتماعي فيجب على الجميع استشعار قيمة المواطنة الحقيقية التي تستوجب التكامل والمشاركة بين القطاعات ذات العلاقة تجاه العملية البنائية والتنموية في مختلف المجالات دون أن نحمل قطاع معين كامل مسؤولية البناء والتطوير الاجتماعي والتنموي بمفرده .
 - أهمية وجود بيئة تشريعية في الجامعات تنظم اطلاق المبادرات المجتمعية وتحقق العلاقة التكاملية بين القطاعات الثلاث "الدولة - والقطاع الخاص - ومؤسسات المجتمع المدني" لتعميق وتعزيز الانتماء لوطني ورسالة المسؤولية الاجتماعية ونشر ثقافتها داخل قنوات المجتمع.
 - ترسيخ مفهوم المواطنة الصالحة والانتماء للوطن وإرساء روح المسؤولية الاجتماعية عند جميع أفراد عبر ربط المبادرات المجتمعية برفعة الوطن وإبراز دور العمل والإنجاز في تنمية الدولة وإعلاء مكانتها وتعزيز ثقافة الجرأة والريادة في المشاركة وغرس قيم الإنتاج والإنجاز في نفوس الشباب وحب العمل أيًا كان نوعه ما لم يكن منافياً للدين في نفوس الناشئة ، ليس لأهميته في نهضة الأمم ورفاهية أبنائها فحسب، بل لأنه مطلوب شرعاً، وسبيل إلى مرضاة الله - عز وجل ويساهم في تعزيز الانتماء للوطن .
 - تشجيع المبادرات التي تساهم في تنمية الانتماء والمسؤولية والقيادة و تعزيز المبادرات الطلابية والشبابية الإبداعية التي تقوي هذا الشعور.
- ونتطلع لأن تتم دراسة جميع توصيات هذا اللقاء المبارك و احوالتها لواقع ملموس.
- وفي النهاية نؤكد أن حب الوطن ليس مجرد شعارات رنانة أو أحاسيس جوفاء، أو لافتات باهتة، وإنما فطرة غريزية متأصلة في النفوس، ومتجذرة في الوجدان، ودافعة للعمل الخلاق الذي يستهدف رفعة الوطن والاعتزاز بالانتماء إليه والاستعداد للتضحية من أجله، وتعزيز لحمته الوطنية.



أثر الشراكة المجتمعية في جودة الحياة النفسية

د.آمنة بنت عبدالعزيز أبا الخيل

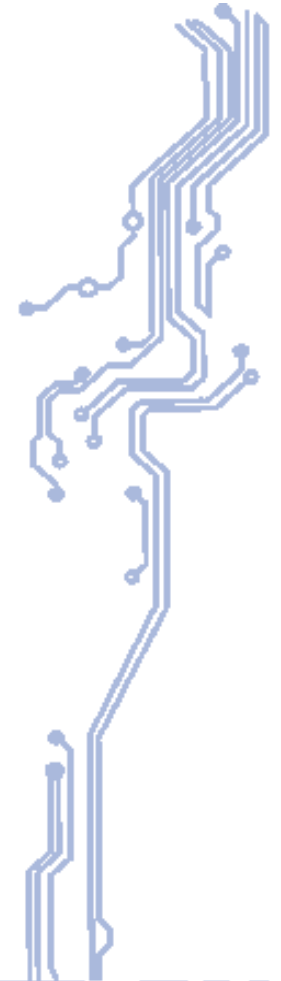
ملخص

هدف هذه الورقة إلى القاء الضوء على دور المشاركة المجتمعية في تنمية جودة الصحة النفسية لدى أفراد المجتمع ، ليكونوا أفراداً فاعلين في تطور وتنمية المجتمع من خلال تناول المواضيع التالية :

- المشاركة المجتمعية الفعالة من وجهة نظر نفسية.
- مفهوم جودة الحياة .
- جودة الحياة النفسية .
- الأثر النفسي والاجتماعي للمشاركة المجتمعية .
- دور الجامعات في الشراكة المجتمعية.

مقدمة

الصحة النفسية هي شأن الجميع إن الذين يمكنهم أن يفعلوا شيئاً لتعزيز الصحة النفسية، أو الذين لديهم ما يكسبونه منها، هم الأفراد والعائلات والمجتمعات والمؤسسات التجارية، والمهنيين الصحيين. وثمة أهمية خاصة لصناع القرار في الحكومات على المستويات المحلية والوطنية الذين تؤثر أعمالهم على الصحة النفسية بطرق قد لا يدركونها . وتعمل المنظمات الدولية على أن تدرك جميع الدول في مراحل التطور الاقتصادي أهمية الصحة النفسية في تطوير المجتمع ، ويمكن لهذه المنظمات أيضاً أن تشجع الدول على تقييم الإمكانيات ووضع الخطط من أجل التدخل لتحسين الصحة النفسية ولتطوير المجتمعات . (WHO ، ١٩٩٤)



ويرى علم النفس الإيجابي أهمية الدور الذي يلعبه السياق الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في تحقيق هناء الإنسان وتحقيق المواطنة الجيدة ، حيث يعد سلوك الأفراد وخبراتهم جزء لا يتجزأ من السياق الاجتماعي ، لذلك أهتم علم النفس الإيجابي بكيفية تحقيق جودة الحياة النفسية ، فتنمية مشاعر القناعة والرضا والتفاؤل والأمل في المستقبل يسهم في إحساس الفرد بالسعادة ، كما أن تنمية سمات الشخصية الإيجابية في الفرد مثل الحب والشجاعة والتسامح والأصالة والمثابرة وتحمل المسؤولية والسعي نحو مستوى أفضل من المواطنة الصادقة القائمة علي المثل والأخلاقيات والقيم والمبادئ التي ارتضاها المجتمع لنفسه سوف يسهم في تحقيق السعادة والتوافق النفسي والاجتماعي ، والذي لا يتم بمعزل عن السياق الاجتماعي ، وعن العوامل الموضوعية التي يقصد بها الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع (أبو حلاوة ٢٠١٠ ؛ عطالله وعبد الصمد ، ٢٠١٣ ؛)

ويهتم علم النفس بدراسة السلوك الانساني ، ، الذي يسهم في تحقيق أو عدم تحقيق جودة الحياة في البيئة المحيطة بالإنسان ، فاذا تم اعداد الفرد بحيث يتمتع بالصحة النفسية الجيدة ، التي من أهم مؤشراتنا أن يحقق الفرد ذاته وأن يكون فاعلاً في تطوير مجتمعه ، وهذا لن يتحقق دون تظافر جميع مؤسسات المجتمع ، سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أو الاعلام ، والتي تؤثر بشكل مباشر على تنشئة النشء ، وكذلك المؤسسات التي تعنى بالتخطيط والتي تعنى بتقديم الخدمات للمواطنين

هذا من جهة ومن جهة أخرى تقاس جودة الحياة من خلال ادراك الأفراد لمستوى جودة الحياة التي تقدم لهم ، فوجود رفاه اقتصادي لن يؤثر على جودة الحياة لدى الأشخاص إن لم يكونوا مدركين بأن هذا الرفاه الاقتصادي يحقق لهم الرفاه . وبالتالي مشاركة المجتمع المدني في وضع التخطيط والاستشارة والتنفيذ لخطط تطوير المجتمع المحلي أو المجتمع ككل ، يساهم في تلمس حاجات أفراد المجتمع للعمل على اشباعها ، كما يساهم في تفعيل دور الأفراد في تطوير المجتمع.(منسي ، كاظم ، ٢٠٠٦ ؛ راضي ، ٢٠٠٧)

بل إن الشراكة المجتمعية تشكل أحد أهم الوسائل في اشراك المجتمع المدني في التخطيط والتنفيذ والمراقبة بما يضمن جودة الخدمات المجتمعية ، وجودة الحياة لأفراد المجتمع ، مما ينتج عنه تفاعل افراد المجتمع من أجل رقي وتطور مجتمعهم وتحقيق الرفاهية ، وتنمية جودة الصحة النفسية والانتماء والولاء للوطن .



المشاركة المجتمعية الفعالة من وجهة نظر نفسية

تعد المشاركة المجتمعية ظاهرة اجتماعية ايجابية تمثل سلوكاً حضارياً منتجاً ، وتلعب دوراً أساسياً في عملية تنمية المجتمع وتطوره ، وتتيح الفرص لجميع أفراد المجتمع أن ينخرطوا بأداء دورهم في عملية تطوير مجتمعهم ، كما تسهم بتحقيق العدالة ومبدأ الشورى في المجتمع ، وتساعد على تنمية أواصر التكافل الاجتماعي والتعاون بين أفراد المجتمع ، بما يحقق أهداف المجتمع ، ويلبي احتياجات الأفراد .

فالمشاركة المجتمعية تعني أن يقوم أفراد المجتمع المدني والتنظيمات المجتمعية من مؤسسات غير ربحية والقطاع الحكومي والخاص بعقد الشراكات التي تمكنهم من استثمار الطاقات والجهود ، وتقاسم المعرفة والموارد ، والقيام بالأدوار والمسئوليات وفق المصالح المتبادلة وصولاً لتحقيق الأهداف المرجوة ، والتي قد تصل إلى اندماج أنشطة ما وتكاملها من أجل إيجاد علاقات تعاونية فعالة تحقق الشراكة الكاملة (سليمان ، ٢٠٠٥).

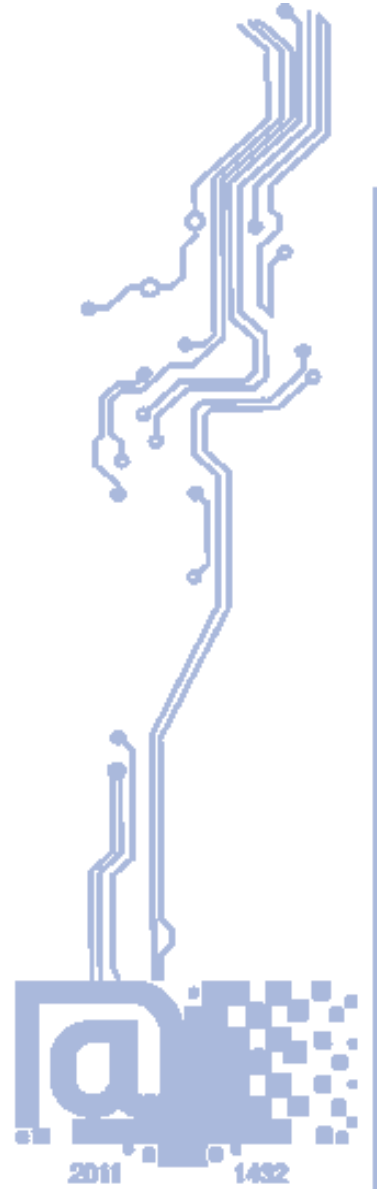
ومن خلال المشاركة المجتمعية يمكن تحريك همم وطاقات المواطنين في المجتمع المحلي ، للإسهام في مواجهة تحديات تنمية المجتمع ، وهو ما يشير إلى أهمية الدور الذي يقوم به المجتمع المدني لحفز الطاقات وتعبئة العمل التطوعي

وينظر للمشاركة المجتمعية على أنها هدف ووسيلة في آن واحد ، فهي هدف لأن الحياة الديمقراطية السليمة تركز على أساس إشراك المواطنين بمسؤوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم وهي وسيلة لأنه عن طريق مجالات المشاركة يدرك أفراد المجتمع أهميتها ويمارسون طرقها وأساليبها وتتأصل فيهم عاداتها وتصبح جزء من سلوكهم وثقافتهم ، مما يساهم في تنمية الولاء للوطن ، وتحقيق الاستقرار والأمن النفسي والاجتماعي ، والمحافظة على موارد المجتمع والعمل على التنمية المستدامة التي لا تتعلق بالحاضر فقط بل وبمستقبل الأجيال القادمة أيضاً .

وحتى تكون مشاركة أفراد المجتمع فاعلة في عملية المشاركة المجتمعية ، من الأفضل أن يكونون مشاركين على مختلف مستويات المشاركة ، فالمشاركة المجتمعية تتضمن مستويات مختلفة

قامت مؤسسة جوزيف راون تري (1994) Joseph Rowntree Foundation - هي منظمة مستقلة غير رسمية تمويل برامج للبحوث والابتكار من أجل التنمية في مجالات الإسكان والرعاية الاجتماعية والسياسة الاجتماعية - بوضع دليل لتفعيل المشاركات المجتمعية ، تضمن عشرة عوامل ، وكان العامل الأساسي الأول هو مستوى المشاركة والذي تضمن خمسة مستويات ، سنوضحها فيما يلي :

- **مستوى المعلومات** : عرض الخطة على المشاركين ، بحيث يتم اعطاؤهم فكرة عن المشروع ، أو المبادرة .
 - **مستوى التشاور** : تقديم بعض الخيارات والمقترحات ، والاستماع إلى ردود الفعل حولها ، ولكن لا يطلب إضافة أفكار جديدة بهذه المرحلة ، من أجل أن يتم التركيز على مناقشة الأفكار المطروحة
 - **مستوى اتخاذ القرار معاً** : تشجيع الأفكار والخيارات الجديدة ، ودراسة كل الاحتمالات بما يسمح للتوصل لاتخاذ القرارات .
 - **العمل معاً** : لا يتم التركيز فقط على الفوائد لكل جهة ، ولكن التركيز أكثر على كيف يمكن أن نحقق الاهداف معاً .
 - **الدعم** : ضرورة أن تحقق المشاركة دعم مصالح المجتمع المحلي من خلال المجموعات أو المنظمات التي تقدم المنح المالية ، أو الخبرات أو أي نوع من أنواع الدعم ، بما يحقق الخطط والتوجهات العامة .
- حيث تشكل هذه المراحل الخمسة توجيه وتحكم في عملية المشاركة ، بينما تتمثل المشاركة الجوهرية في المراحل الثلاث الأخيرة .
- ومن وجهة نظر نفسية فان تحليل هذه المراحل من مستويات المشاركة ، تؤكد على الجانب الدافعي للأفراد ، فالمشاركة في اتخاذ القرارات ترفع من مستوى دافعية الأفراد للانجاز والانخراط في العمل ، وتحمل العقبات التي قد تواجه تنفيذ المشروع ، إضافة إلى أن وجود أهداف مشتركة تدعم استمرارية العمل لتحقيقها .
- وقد تقوم بعض المؤسسات باقتصار عملية المشاركة على مستوى معين ، أو بعض المستويات ، حسب الاهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال هذه المشاركة ، وكلما كانت المشاركة متضمنة للمستويات الجوهرية - اتخاذ القرار والعمل معاً والدعم لمصالح المجتمع المحلي - كلما حققت المشاركة نفع أفضل .
- وقد يقلل من فائدة المشاركة المجتمعية ، أن تكون المعلومات المقدمة غير كافية أو يكون هناك تصارع مصالح ، أو أن تكون مواضيع المشاركة مخيبة لأمال أفراد المجتمع .



مفهوم جودة الحياة

تم تناول مفهوم جودة الحياة من قبل علوم مختلفة مثل علوم الطب، والاقتصاد والاجتماع والسياسة، والبيئة، وبالتالي فهو يحمل معاني متعددة تستخدم في سياقات مختلفة، ففي الجانب الطبي اهتم في نوعية الحياة الطبية التي تتجاوز نتائج العلاج التقليدي المتمثلة في تقليل عدد الوفيات وزيادة عدد المواليد، أو علاج أحد الأمراض مثل السرطان، بل الاهتمام بالحياة الطبية التي يعيشها الأفراد، فعلاج مرض السرطان قد ينتج عنه مشاكل تنغص على المريض عيشه، وهذا لا يحقق مفهوم جودة الحياة، فالاتجاه الطبي يهتم بمستوى الصحة العامة، والرضى الذي يشعر به الفرد كونه حياً ومستوى الكفاءة البدنية والعقلية والاجتماعية التي يتمتع بها، (power)، (٢٠٠٣) ومن هنا عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO ١٩٩٤) الصحة بأنها " حالة كاملة من الهناء النفسي Well-Being في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية، ولست مجرد غياب المرض أو العجز " ورأت أن نوعية الحياة ترتبط بادراك الأفراد ومركزهم في الحياة في سياق اجتماعي بما يتضمنه من ثقافة ونسق القيم التي تسود بالمجتمع، وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم، واهتماماتهم.

ووجهات النظر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والبيئية، ركزت على هناء المجتمع ورفاهيته، من خلال الاهتمام بقياس مؤشرات انخفاض معدلات الجريمة والانتحار والعنف والتفكك الأسري. وفي الاتجاه الاقتصادي يقاس مستوى رفاه المجتمع التركيز على مستوى الدخل القومي، ودخل الفرد، والسياحة مثل اسعار المواصلات والفنادق والعقار.. الخ، - فمثلا موقع NUMBEO يمثل معلومات عن تكلفة المعيشة والعقار، والمواصلات لأكثر من خمسة الآلاف مدينة في العالم -، ولدى علماء البيئة يتم الاهتمام بالمحافظة على نظافة البيئة وحمايتها من التلوث، وعدم استنزاف ثرواتها، والتي ترفع تحت شعار المدن الخضراء، ولكن علماء الاجتماع وعلم النفس لا يهتمون فقط بمستوى الرخاء الاقتصادي والخدمات الاجتماعية والتي تعبر عن الجانب الموضوعي في جودة الحياة، ولكن بكيفية ادراك الأفراد بتأثير هذه الجوانب على حياتهم، ومن هنا تأتي اهمية الجانب الذاتي في ادراك جودة الحياة (منسي و كاظم، ٢٠٠٦؛ عبد الخالق ٢٠٠٨)

أي أن جودة الحياة ينظر لها من جانبين موضوعي وذاتي، وبالتالي فإن جميع مؤسسات وأفراد المجتمع معنيون في المساهمة بتطوير المجتمع وتحقيق رفاهيته بما يضمن جودة الحياة لأفراد المجتمع بشكل عام وجودة الحياة النفسية بشكل خاص.

جودة الحياة النفسية

تم تناول الصحة النفسية في اطار علم النفس من خلال وجهتي نظر ، الأولى تُعرف الصحة النفسية من وجهة نظر سلبية فتركز على استبعاد صور السلوك غير العادي والمتمثل في الاضطرابات والانحرافات السلوكية أو الأمراض النفسية والعقلية والسيكوسوماتية (القريطي ، ٢٠٠٢)

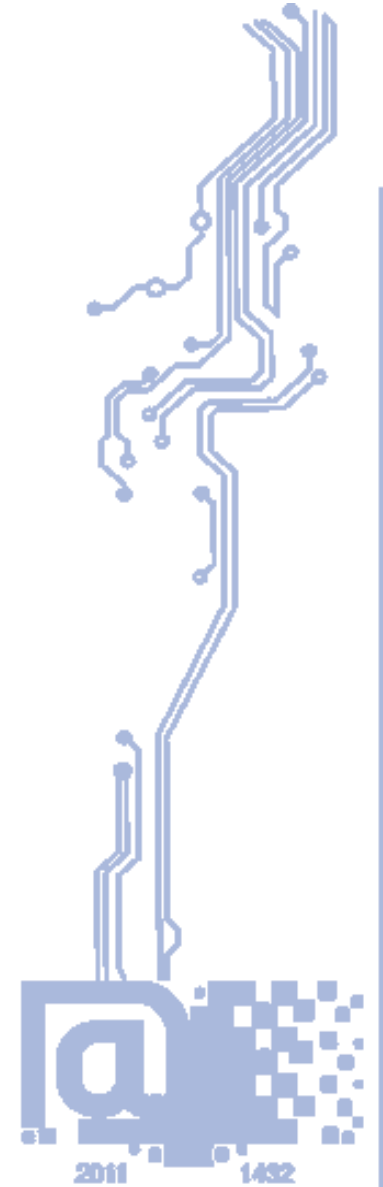
والمأخذ على هذا المنحنى هو أن السلوك العادي وغير العادي يرجع في تعريفه إلى عوامل ثقافيه اجتماعية تتباين ما بين مجتمع وآخر ، ولا توجد حدود قاطعه فاصله بين ما هو عادي وغير عادي ، اضافة إلى أن الصحة النفسية نسبية ، فقد يكون الفرد متكيفاً في موقف وغير متكيف في موقف آخر من مواقف الحياة ، وقد يكون الفرد سليماً نفسياً ولكنه غير فاعل في مجتمعه

ووجهة النظر الأخرى تنظر للصحة النفسية من وجهة نظر ايجابية ، وأن الأفراد يتوزعون من حيث حالاتهم النفسية على متصل نفسي أحد قطبية الصحة أو حالة تمام التوافق ، أما القطب الآخر فهو قطب المرض أو حالة سوء التوافق التامة (ابو حلاوة ، ٢٠١٠ ، القريطي ٢٠٠٢)

و التساؤل المطروح هنا هل حالة السواء يقابلها حالة اللاسواء؟ ، أو هل يمكن أن نتعرف على حالة السواء من خلال تعريفنا لحالة اللاسواء ؟ .

واتجه التركيز أخيراً على النظر للصحة النفسية من وجهة نظر ايجابية ، وليس فقط الخلو من المرض ، وتُعرف الصحة النفسية الجيدة بأنها " النضج الانفعالي والاجتماعي وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة ومواجهة ما يقابله من مشكلات، وتقبل الفرد حياته والشعور بالرضا والسعادة " (الأشول ، ٢٠٠٠ ، القريطي ، ٢٠٠٢) وقد عرفت منظمة الصحة العالمية (WHO ٢٠٠٥) الصحة النفسية الجيدة " بأنها حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته ، و يتمكن من التغلب على الاجهادات العادية في الحياة، و العمل بإنتاجية مثمرة، ويكون قادراً على المساهمة في مجتمعه " .

وكان ظهور اتجاه علم النفس الايجابي امتداداً لهذا التوجه ، والذي ينظر للصحة النفسية بأنها شعور الفرد بالرضى والسعادة، ومناقشة موضوع السعادة تمتد جذوره إلى عهد الفلاسفة القدماء الذين ناقشوا موضوع السعادة الانسانية ، إلا أن الكثير يعتبر Martin Seligman هو المدشن لعلم النفس الايجابي سنة ١٩٩٨ أثناء توليه منصب رئاسة الجمعية الأمريكية لعلم النفس.



ومنذ هذا الوقت أصبح علم النفس الإيجابي مجالاً بحثياً معترفاً به بل مقدرًا في نفس الوقت، بوصفه يزود مجال علم النفس الاجتماعي، علم النفس الإكلينيكي، وعلم النفس العام بمدخل دراسة وتحليل مثمر ومفيد جداً. وقد أسس مركز علم النفس الإيجابي بجامعة بنسلفانيا سنة ٢٠٠٣ ليجسد بؤرة للمشاريع التعليمية والبحثية التي يدعى للمساهمة فيها الأفراد والمؤسسات من مختلف دول العالم من أجل القيام بأبحاث تساهم في فهم وتوضيح جودة الصحة النفسية، والعوامل المؤثرة به، وكيف يكمن أن يتم تنمية المهارات التي تلزم الأفراد ليتمتعوا بجودة الصحة النفسية، وبالتالي يتم العمل على الهدفين الانمائي الوقائي، بما يؤدي لحماية الأفراد من الاضطرابات والأمراض النفسية (Shorey et al ; ٢٠٠٧)

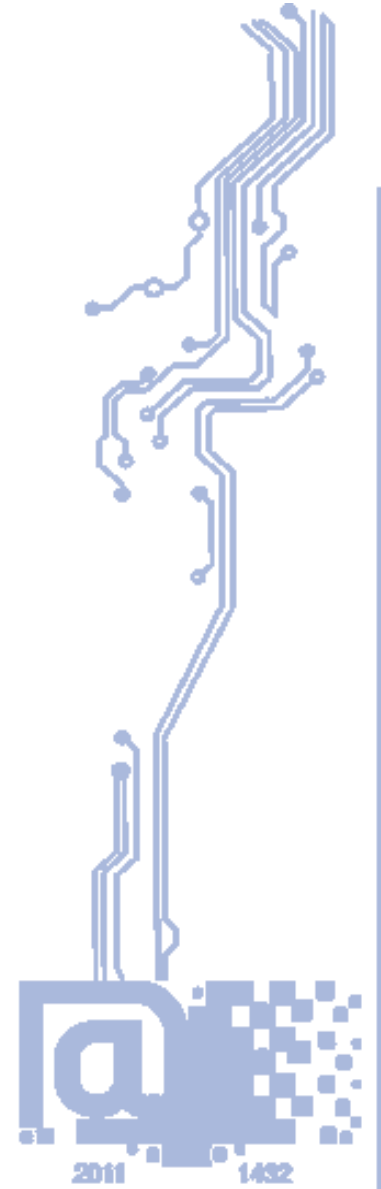
فكان محور اهتمام علم النفس الإيجابي مناقشة الصحة النفسية تحت مصطلح أعم وأوسع دلالة هو جودة الحياة النفسية Psychological Well-being، وقد تعدد التعريفات التي تناولته، كذلك هناك عدة نماذج تناولت توضيح أبعاد هذا المتغير، وسنعمل على لقاء الضوء على ماهية جودة الصحة النفسية، ثم يلي ذلك استعراض بعض النماذج النظرية التي تناولته والتي تحتاج لأن تخضع للمزيد من تجريب العلمي من أجل التحقق منها.

جودة الحياة تتمثل في الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يتم رصده بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا الفرد عن ذاته وحياته بشكل عام، كذلك سعيه المتواصل لتحقيقه أهداف شخصية ذات أهمية ومعنى بالنسبة له لتحقيق استقلاليتته، مما يجعل للحياة معنى، وإقامته علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، تشبع حاجاته النفسية، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والاستمتاع بالحياة والسكينة والطمأنينة النفسية. (Ryff & Keyes. ١٩٩٥)

وجودة الحياة النفسية تعكس وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها، والشعور بالسعادة، كنتاج لظروف الحياة المعيشية والحياتية والوجود الإيجابي والذي ينعكس من خلال الدور الفعال الذي يلعبه الفرد في مجتمعه، وترتبط جودة الحياة النفسية بالإدراك الذاتي لهذه الحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة كالتعليم والعمل، ومستوى المعيشة، والعلاقات الاجتماعية من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات بالنسبة للفرد من ناحية أخرى. (أبو حلاوة، ٢٠١٠،)

وإضافة إلى ذلك هناك أهمية بالغة للجانب الروحي والأخلاقي والقيمي الذي يؤثر على رضى الفرد وسعادته ، وهذا ما تم التطرق اليه في علم النفس الايجابي تحت مصطلح الخبرة الانسانية المثلى ، والذي سنتاوله لاحقاً .
وقد قام عدد من الباحثين بطرح تصور لأبعاد جودة الحياة النفسية ، منها ما قام به (Ryff & Keyes. ١٩٩٥) ،
تتضمن الأبعاد التالية:

- **تقبل الذات :** ويتضمن معرفة الفرد بذاته ، والنضج الشخصي والتقدير الايجابي للذات.
 - **العلاقات الايجابية مع الآخرين :** وتشير إلى القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ايجابية متبادلة مع الآخرين قائمة على الثقة والتواد، والقدرة تقبل الاخرين، و البذل والعطاء .
 - **الاستقلالية :** تمكن الفرد من تقرير مصير الذات، والاعتماد علىيها ، والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي بما يتوافق مع السياق البيئي .
 - **الكفاءة البيئية أو السيطرة على البيئة :** المرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية ، بحيث تمكن الفرد من التكيف مع الظروف المحيطة .
 - **الهدف من الحياة :** وتشير إلى أن يكون لحياة الفرد هدف ومعنى ، ورؤية توجه تصرفاته وأفعاله نحو تحقيق هذا الهدف ، مع المثابرة والاصرار على تحقيق الهدف رغم الصعوبات أو التحديات التي تواجهه .
- وقد قام (Ryff & Keyes. ١٩٩٥) بوضع مقياس لقياس جودة الحياة النفسية وفق هذه الأبعاد ، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية لهذا المقياس ، من خلال تطبيقه على طلبة جامعيين ، مما ينبؤ بصحة افتراضهم لأبعاد جودة الحياة النفسية ، إلا أنهما أشارا إلى أن جودة الحياة النفسية قد تتضمن ابعاداً أكثر من ذلك حيث يعتبر متغير مركب ولكن ما توصلا اليه يساهم في توجيه الجهود لتنمية مهارات الشباب بهذه المجالات مما يساهم في جودة الحياة النفسية ، ويجعلهم أفرادا فاعلين في تطور مجتمعهم .
- وكذلك ما افترضه (Diener&Diener)، (١٩٩٥) من أن متغير جودة الحياة النفسية يتضمن بعدين هما :
- **البعد الأول** هو البعد الذاتي والذي يشير إلى الخبرة الذاتية للفرد ، فهي الكيفية التي يرى أو يقيم الأفراد حياتهم بأبعادها المختلفة ، فالتقييم يكون في جانبين ، جانب معرفي يتضمن تقييم الفرد لمدى رضاه عن الحياة ، أو في الجانب الوجداني والذي يتضمن تقييم تكرار خبرات السعادة، وبالتالي يصدر حكماً على مدى سعادته.



■ **البعد الثاني** فيشير إلى المؤشرات الموضوعية التي تتعلق بظروف العمل ومستوى المعيشة والمكانة الاجتماعية الاقتصادية، ومستوى الخدمات التي تقدمها مؤسسات المجتمع ، وحجم المساندة المتاحة للفرد خلال شبكة تفاعلاته الاجتماعية ، أي المؤشرات المتعلقة برفاه الحياة العامة .

ويتفق كل من (Ryff & Keyes. ١٩٩٥) مع (Diener&Diener)، (١٩٩٥) في أن جودة الحياة النفسية هي المكون المحوري لجودة الحياة العامة فبدون ادراك الفرد وتقييمه الايجابي لجودة الخدمات التي تقدم له من مؤسسات المجتمع ، وأن تكون هذه الخدمات مشبعة لحاجاته محققه لأهدافه ، جاعلة لحياته معنى ، وليس مجرد العيش .

وهذا يعني أن إشراك أفراد المجتمع المدني في التخطيط والتنفيذ والتقديم للخدمات التي تقدم من قبل مؤسسات المجتمع الحكوميه والخاصة ، تعطي فرصة لأن يعبر المواطنون عن حاجاتهم وليساهمو بوضع الأهداف وتنفيذها مما يجعل لحياتهم معنى .

والسؤال المطروح هو هل تلعب الأهداف أو المصالح فقط دوراً دافعيًا ، يدفع الأفراد باتجاه تحقيقها ، علم النفس الايجابي تناول مفهوم التدفق من خلال العالم (Csikszentmihalyi)، (١٩٩١) ، الذي طرح مفهوم التدفق Flow أو ما يسمى الخبرة الانسانية المثلى Optimal Human Experience ، حيث تلعب دوراً دافعيًا ومحفزاً للفرد للقيام بعمل ما ، فهي الحالة التي يقوم بها الفرد بالاستغراق بالعمل والمثابرة في اداءه والذي ينتج عنه عمل ابداعي انساني ، وحالة التدفق قد تستمر يوماً أو أسبوعاً أو مدى الحياة ، ودون أن يتلقى الفرد أي تعزيز خارجي ، ربما بسبب أن هذا العمل يضفي قيمة على حياة الفرد ، مما يجعل الفرد منكرًا لذاته وحاجاتها ، وهذه الحالة تشكل قمة جودة الصحة النفسية ، وجودة الحياة .

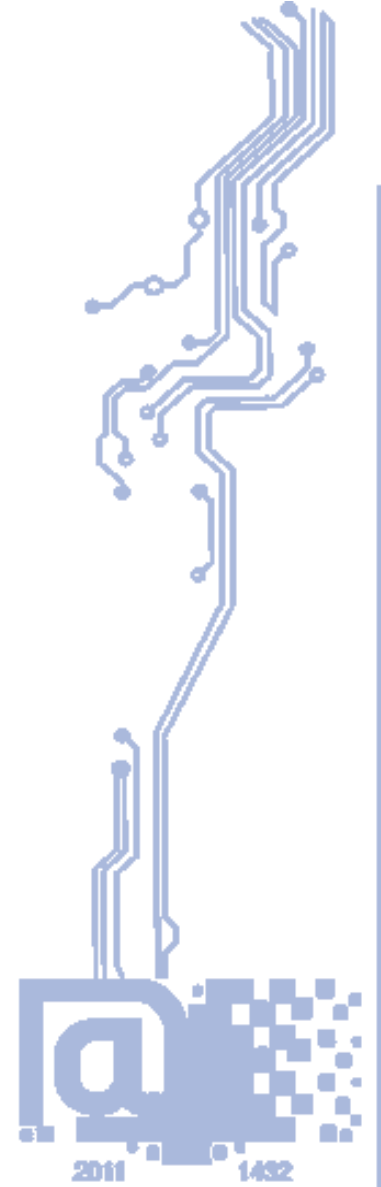
ويمكن أن يعيش الانسان الخبرة الانسانية المثلى من خلال مشاركته في حل قضايا المجتمع وتحقيق أهدافه ، حيث في المشاركة المجتمعية لا يسعى الفرد فقط لتحقيق حاجاته واهدافه الخاصة ، ولكن بالاضافة لها تحقيق حاجات وأهداف المجتمع ، مثل المبادرة التي أطلقها محمد يونس بتأسيسه بنك غرامين في بنغلادش والذي يعطي قروض للفقراء من الفلاحين تساعدهم على سداد ديونهم والتحرر من المرابين ممن يمتلكون أدوات الانتاج الزراعي ، فبدأ برأس ما شخصي بلغ (٢٧) دولار ووصل رأس مال البنك إلى (٥.٧) مليار دولار ، وامتدت خدماته لتشمل (٤٠) بلداً . بالاضافة نظام الاقتراض الذي ابتكره محمد يونس وطبقه من خلال بنك غرامين، أصبح اليوم يدرس علميا في جامعات غربية مثل جامعة دريسدن Dresden الألمانية.

الأثر النفسي والاجتماعي للمشاركة المجتمعية :

تلعب المشاركة المجتمعية دوراً فاعلاً في اشراك أفراد المجتمع المدني في عملية تنمية وتطوير المجتمع ، وتشكل اطار عمل يتم من خلاله تفاعل أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع ، بما يتماشى مع تعاليم اسلامنا الحنيف والذي دعا إلى التكافل والتضامن بين أفراد المجتمع وجعل الزكاة ركن من أركان الاسلام الذي يعين على التكافل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية ، وكذلك من الأعمال التي تقرب إلى الله الصدقة وكفالة اليتيم ، وتقديم المساعدة للسائل والمحروم وعابر السبيل وغيرها .

وللمشاركة المجتمعية أثر نفسي ايجابي على أفراد المجتمع ، وعلى المجتمع يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- **أولاً :** تحقيق جودة الصحة النفسية لأفراد المجتمع من خلال اعطاؤهم فرصة للإشتراك في عمليات المشاركة المجتمعية بمختلف مستوياتها (المعلومات ، الاستشارة ، اتخاذ القرار ، والعمل معا، والدعم لمصالح المجتمع المحلي) بما يسمح باشباع حاجاتهم وتحقيق أهداف المجتمع المحلي والمجتمع ككل .
- **ثانياً :** تنمية شخصية أفراد المجتمع وزيادة فاعليتهم وتحويله إلى قوة مؤثر من خلال زيادة قدرتهم وإكسابهم مهارات جديدة .
- **ثالثاً :** تنمية الولاء للوطن : احساسهم بالنجاح وأدراكهم أنهم قوى منتجه فاعله في تطوير المجتمع سيزيد من انتمائهم للوطن ، وحرصهم على مقدراته وموارد البيئة بما يحقق التنمية المستدامة
- **رابعاً :** تزايد تماسك المجتمع من خلال مساهمة وتشارك أفرادهم ومؤسساته الرسمية وغير الرسمية مما يشكل درع واقى للمجتمع من التفكك والتداعي .
- **خامساً :** تساهم المشاركة المجتمعية في أن تكون خطط التنمية المحلية ، والجهود التطوعية موجه في ضوء احتياجات أفراد المجتمع وتحقيق أهداف الدولة في التنمية المستدامة والتطوير ومجتمع المعرفة .
- **سادساً :** تحقق اتجاهات الحكومة في اشراك المواطنين في الادارة المحلية بطريقة غير رسمية ، جنباً إلى جنب مع الطريقة الرسمية المتمثلة في مشارك المواطنين في ادارة البلديات المحلية .



دور الجامعات في الشراكة المجتمعية :

تمتلك الجامعات سواء كانت مؤسسات حكومية أو خاصة امكانيات ثقافية ومادية ، يمكن أن تساهم في تفعيل المشاركة المجتمعية تحت مظلتها ، وانتشار الجامعات المكاني يتيح لها أن تلعب دوراً ايجابياً في تطوير المجتمع المحلي - الذي يوجد به مقر الجامعة - من خلال استثمار ثروتها المعرفية والموارد المادية ، واستثمار امكانيات المؤسسات الحكومية العامة والخاصة ، وكذلك طاقات أفراد المجتمع ، فتشكل مظلة تجمع جهود المجتمع ، بحيث تساعد على تفعيل هذه الجهود وتكاملها ، بما يحقق رفاهية المجتمع وجودة الحياة النفسية لأفراده ، ويزيد من قيم الولاء والانتماء للوطن .

ويمكن للجامعات أن تلعب دوراً فاعلاً في ادارة الشراكة المجتمعية من خلال انشاء مركز داخل الجامعات يسمى مركز المشاركة المجتمعية ، على أن يتكون مجلس ادارة المركز من أعضاء مميزين ولهم فكر ابداعي من منسوبي الجامعة ، وأعضاء يمثلوا أفراد المجتمع ، وطلبة الجامعة ، والمؤسسات الخيرية ، اضافة لعدد من المواطنين العاديين ، على أن يقوم المركز بتحقيق الأهداف التالية :

- تنسيق الشراكات بين مؤسسات العمل الخيري والمنظمات غير الربحية ، والقطاع الخاص بحيث يؤدي ذلك لوجود جهود أكثر تناساً وتنظيماً وفاعلية .
- بناء علاقات تعاونية بين مركز الشراكة المحلية والمجتمع تشجع على الشراكة المدنية .
- نشر ثقافة الشراكة المجتمعية بين أفراد المجتمع المحلي، وبين منسوبي الجامعات من أعضاء هيئة تدريس وطلاب.
- اعداد قادة لمشاريع المشاركة المدنية من الطلاب والطالبات بالجامعة ، ومن أفراد المجتمع المدني.
- تعزيز البيئة البحثية التي تدعم الشراكة المجتمعية من أجل تطوير عملية التعليم والصحة ، ومجالات العمل .
- أن تكون برامجها ومشاريعها موجه بشكل اساسي نحو تحقيق احتياجات المجتمع المحلي .
- تدريب الأفراد ومنسوبي مؤسسات القطاع العام والخاص على مهارات العمل في مجال المشاركة المجتمعية .
- تفعيل تطبيق اتفاقيات الشراكة التي تعقدها الحكومة السعودية مع الدول المختلفة - خصوصاً التي تتضمن تقديم منح أو خبرات - بما يساهم في تطوير المجتمع المحلي .
- تقديم الاستشارات والدعم بما يساهم في التغلب على المعوقات التي تقف أمام تحقيق اهداف المشاريع التي تنطوي تحت مظلة المشاركة المجتمعية .
- اعداد قواعد بيانات ومعلومات تساعد في دعم عقد الشراكات المجتمعية .
- مساعدة الجهات المختلفة التي تقوم بينها مشاركة مجتمعية على ايجاد وسائل تقييم علمية لتقييم المشاريع التي تقوم بها .

المراجع

- أبو حلاوة ، محمد السعيد (٢٠١٠) جودة الحياة : المفهوم والأبعاد . - ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي ، كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ .
- الأشول عادل عز الدين (٢٠٠٥) ، نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي و الطبي . - وقائع المؤتمر العلمي الثالث ، الإنماء النفسي و التربوي العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق (١٥ - ١٦) مارس
- القريطي ، عبد المطلب أمين (٢٠٠٢) في الصحة النفسية .- القاهرة : دار الفكر العربي ، ط (٢) .
- راضي ، فوقية محمد (٢٠٠٧) معنى الحياة لدى عينة من خريجي الجامعة العاطلين عن العمل وعلاقته بالقيم والعدوانية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، مجلد (١٧) عدد (٥٧) ، (
- سليمان ، عبدالرحمن سيد (١٩٩٩) معنى الحياة وعلاقته بالاكئاب النفسي لدى عينة من المسنين العاملين وغير العاملين ، بحث مقدم للمؤتمر الدولي السادس ، مركز الارشاد النفسي . - جامعة عين شمس
- عبد الخالق ، أحمد محمد (٢٠٠٨) الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة ، مجلة دراسات نفسية ، مجلد (١٨) عدد (٢) ص ص (٢٤٧ - ٢٥٧)
- عطالله ، مصطفى خليل ؛ عبد الصمد ، فضل إبراهيم (٢٠١٣) علم النفس الايجابي وتأثيره على الممارسات والخدمات النفسية - رؤيه مستقبلية لدوره في التدخلات العلاجية - المكتبة الألكترونية لأطفال الخليج www.gulfkids.com
- منسي ، محمود عبد الحليم ؛ كاظم ، علي مهدي (٢٠٠٦) مقياس جودة الحية لطلبة الجامعة، ورقة عمل مقدمة لندوة علم النفس وجودة الحياة ، جامعة السلطان قابوس ، عُمان



- Csikszentmihalyi M. (١٩٩١). Flow: The psychology of optimal experience. New York: Harper & Row.
- Csikszentmihalyi. M. (٢٠٠٦). Flow: The Psychology of Optimal Experience. HarperCollins Publishers-
- Joseph Rowntree Foundation (١٩٩٤) Community Participation & Empowerment : Putting Theory in to Practice , New York: The Homestead. ٤. Water End
- Power , M. J. (٢٠٠٣) Quality of life . In Lopez S. J. & Snyder C. R . (Eds) , Positive Psychological Assessment (pp. ٤٢٧-٤٤١) .
- Ryff. C., & Keyes. C. (١٩٩٥). The structure of psychological well-being revisited. Journal of Personality and Social Psychology, ٦٩, pp.٧١٩-٧٢٧.
- Shorey. H., Little. T., Snyder. C., Kluck. B. & Robitschek. C. (٢٠٠٧). Hope and Personal Growth Initiative: A Comparison of Positive, Future. Oriented Constricts. Journal of Personality and Individual Differences, ٤٣, pp.١٩١٧-١٩٢٦.
- WHO (١٩٩٤) Declaration on occupational health for all ; Second Meeting of the WHO Collaborating Centres in Occupational Health , World Health Organization
- WHO-QOL Group (٢٠٠٥) The Development of Work Health Quality of Life Organization Assessment Instrument- The (WHOQOL). In Orley. J. & Kuyken. W. (Eds.). Quality of life assessment international perspectives, (pp.٤١-٥٧). Berlin: Springer- Verlag.



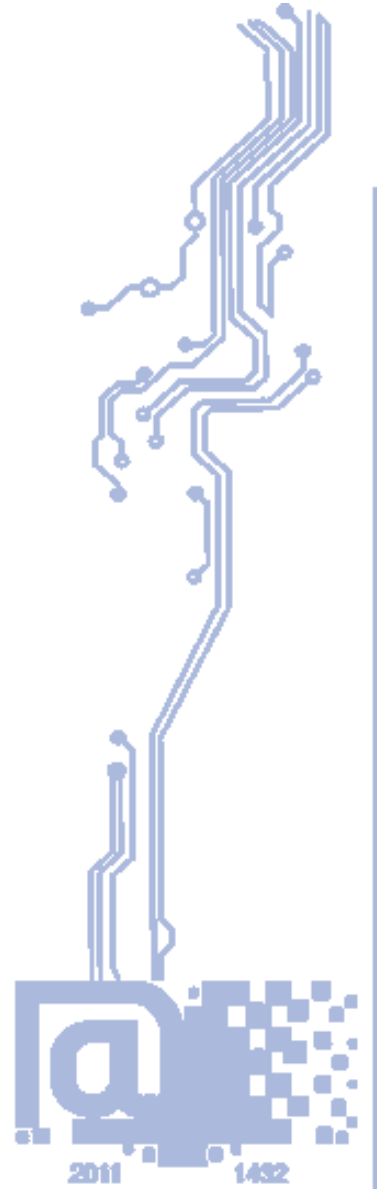
دور المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنة د.نورة ابراهيم الصويان

يشهد العالم مع بدايات القرن الحادي والعشرين مجموعة من التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، التي جعلت العالم يعيش أكثر اندماجاً، وسهلت تدفق رؤوس الأموال، ويسرت انتقال المفاهيم والثقافات، وأحدثت تغيرات جذرية في أساليب حياة الأفراد، وفي اهتماماتهم واتجاهاتهم وانشغالهم ومن ثم كان لهذه التغيرات التأثير المباشر على النسق القيمي لأفراد المجتمع بشكل عام .

يتسع مفهوم المواطنة لكل فئات المجتمع وطبقاته ولأفراده بكل انتماءاتهم الفرعية، فهو من السعة بحيث يستوعب المجتمع، ولا يقتصر على فئة دون الأخرى أو جماعة واحدة وإهمال الجماعات الأخرى، ويحترم خصائص كل فئة وما تتميز به، إذن فالمواطنة مفهوم يتضمن الصغار والكبار، الذكور والإناث، المتعلمين وغير المتعلمين، الصناعيين والزراعيين وكل أرباب المهن، وكل أفراد المجتمع مهما تنوعت أو تعددت فئاتهم.

ظهرت مؤخراً الدعوة إلى التعليم للمواطنة، والتي ارتبطت نشأتها بظاهرة العولمة وما صاحبها من انتشار قيم سلبية، تدعو إلى الفردية والسلبية وتضعف من قيمة الانتماء للحدود الجغرافية، والهوية الثقافية، وفي ذلك الوقت ظهرت جمعيات مدنية عابرة للقوميات تهدف إلى تحقيق المساواة والعدل دون الالتفات إلى جنس أو عرق أو دين ومن هذه الجمعيات، جمعيات حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل (حسن ، ٢٠٠٨ ، ص ٨٧).

إن انتماء الفرد لمجتمعه يعد قوة دافعه لتحقيق غايات المجتمع ودفع عجلة التنمية والعكس صحيح تماماً فإن ضعف انتماء أفراد المجتمع لوطنهم يجعلهم يشعرون بالاغتراب داخل المجتمع وقد يتحولون إلى قوة هدامة قد تستغل في العنف والإرهاب. والاغتراب المجتمعي يعبر عن مجموعة من الاستجابات الفردية المتدرجة في الحدة والشدة وتتراوح بين السلبية والعزلة وبين العدوان والعنف ومن هذه الاستجابات انعدام الشعور بالأمن والإحساس بالانتماء أمام القوى المهيمنة والإحساس بالجمود والانغلاق الفكري والهامشية والتبعية السياسية للدولة العظمى (محمد ، ٢٠٠٠ م ، ص ٢٧٩).



كما أن تنمية المواطنة يرتبط إلى حد كبير بالعديد من القيم كالانتماء والعطاء وحب الوطن والتضحية من أجله والدفاع عنه، وهذا يلقي على المؤسسات التربوية مسؤولية كبرى في تنمية جوانب القوة والفخر والاعتزاز والولاء للوطن. لا شك أن التحديات العالمية والمحلية التي تحق بمجتمعنا ومؤسساته قد أفرزت قضايا وظواهر سلبية تركت بصمات واضحة على التماسك الاجتماعي وعلي قيم المواطنة. وقد تعددت المظاهر التي تنم عن ضعف المواطنة والتي تجلت في اللامبالاة والسلبية والتهاون والتفكك والعزلة وغيرها.

موضوع الورقة:

لقد خيمت العولمة بظلالها على كثير من المجتمعات والدول المعاصرة، ونتيجة لذلك برزت إشكالات عديدة بعضها يرتبط بضعف الانتماء للوطن وضياع الهوية الذاتية، وأضحى لزاماً على مؤسسات التربية أن تبادر بإصلاح الخلل والعمل على تعزيز انتماء الفرد لوطنه، ووقوفه لمواجهة التيارات التي تهدد أمنه واستقراره ووحدته، ونظراً إلى أن المؤسسات التربوية متكاملة في طبيعتها وآليات عملها، كان لزاماً على تلك المؤسسات أن تنظر بعين الاعتبار إلى كيفية التنسيق في عمل مشترك تربطه أهداف موحدة وتنتظم رؤاه آليات تطبيقية، ومن هذا المنطلق يجب علينا تحديد وظائف المؤسسات التربوية وأساليب التنسيق بينها من أجل تعزيز تربية المواطنة والجامعة كمؤسسة مجتمعية تسهم إسهاماً فاعلاً ومؤثراً في تشكيل المواطن الواعي المستنير فهي تمثل قمة الهرم التعليمي الذي يحتضن خيرة أبناء الوطن وطاقاته المبدعة وعدته وعتاده للإصلاح والتجديد والتطوير.

وإذا كانت الجامعة تقوم بدور فعال في تكوين المواطن، فهذه ليست مسؤولية الجامعة بمفردها، ذلك أن تربية المواطنة مسؤولية مجتمعية تشاركيه تكاملية، إلا أن الجامعة بما تنفرد به من خصوصية وما تتمتع به من إمكانات مادية وبشرية يجعلها ذات أثر فعال وبناء في تربية المواطنة.

إن التحدي الذي يواجه ثقافتنا العربية ومحاولات الاختراق الثقافي الأجنبي لها في ظل العولمة هو تحد من نوع جديد، وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة كالأقمار الصناعية وشبكات الإنترنت علي حجم ونوعية ما يمكن أن يؤثر علي مورثنا التاريخي وهويتنا الثقافية، ومن هنا فإن " الإحساس بالخطر القادم يعد أمر طبيعياً لمواجهة هذه الأفكار، لأن العولمة الثقافية تعمل علي تبني ونشر أيديولوجيا معينة من عناصرها الأساسية محاربة الذاكرة والتاريخ والوعي بالانتماء الوطني والقومي وبالتالي الوعي الأيديولوجي، وهي تعلن كذباً عن ولادة ثقافة جديدة هدفها توحيد الناس، لكنها في حقيقة الأمر تفقد هويتهم القومية (الحمدي، ٢٠٠٢م، ص ٥٨)



إن تحقيق الشراكة بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع الأخرى تنطلق من أساس مهم وهو أن التربية والتعليم مسؤولية مجتمعية مشتركة، تضطلع بالقيام بها، بشكل رئيس مؤسسات التعليم، وبمشاركة فاعلة من المؤسسات المجتمعية سواء كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة، والمسجد، والإعلام، أو مؤسسات الإنتاج والأعمال، حيث أن تربية المواطنه باتت حتمية استراتيجية لجميع الأطراف (قطاع التعليم ومؤسسات المجتمع)، فضلاً على أنها أحد المسارات الأساسية لتطوير العملية التعليمية، إن من شأن هذه الشراكة المتبادلة بين القطاعين أن تؤدي، على وجه التحديد، إلى تفعيل مؤسسات التنشئة الاجتماعية نحو تحقيق المواطنه الصالحة النشطة وبناء المجتمع الواعي المثقف المتعلم.

أهداف الورقة:

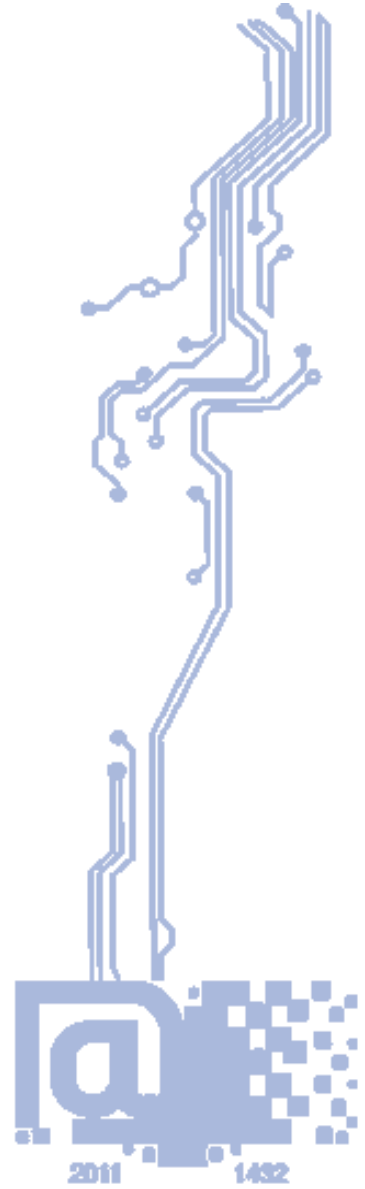
تهدف الورقة إلى التعرف على دور المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنه ويتفرع منه عدة أهداف هي:

- التعرف على أهمية المبادرات المجتمعية في تنمية المواطنه
- رصد تأثير المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية على تنمية المواطنه.
- التعرف على معوقات المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية
- وضع توصيات تتضمن أساليب تفعيل المبادرات السعودية في تنمية المواطنه.

محاو الورقة:

تتمثل محاو الورقة في:

- المحور الأول:** أهمية المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنه
- المحور الثاني:** البرامج والمبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنه
- المحور الثالث:** معوقات المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنه.
- المحور الرابع:** أساليب تفعيل المبادرات السعودية في تنمية المواطنه.



الدراسات السابقة:

■ دراسة أسامة عبد الرؤوف أبو ركبة (٢٠١٢) بعنوان التعرف على أبعاد التنشئة السياسية وعلاقتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة . استهدفت الدراسة في قضاياها التعرف على مستوى التنشئة السياسية لدى افراد العينة ، والتعرف على مستوى الانتماء الوطني. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإيجاد العلاقة بين التنشئة السياسية والانتماء ، وكانت عينة الدراسة ١٠٦٠ من طلاب الجامعة من الجنسين ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن مستوى عملية التنشئة السياسية لدى أفراد عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين بغزة جيد بدرجة (٦٥.٥%) ويأتى البعد الأسرى في أعلى مراتب التنشئة السياسية بوزن نسبي (٧٢%) و يليه البعد الحزبى بوزن نسبي (٦٨.٩%) . وقد اتفقت نتائج الدراسة مع الدراسة السابقة فى أن الاسرة والاحزاب لهما الاهمية كوسائط منوط بها التنشئة السياسية والاجتماعية لتأهيل الشباب للحياة السياسية ، إلا أن الدراسة قد أغفلت فى قضاياها الكيفية والدوافع البيئية والثقافية كاستراتيجية مؤثرة فى التنشئة الاجتماعية لتدعيم الانتماء والمشاركة. (أبو ركبة، ٢٠١٢)

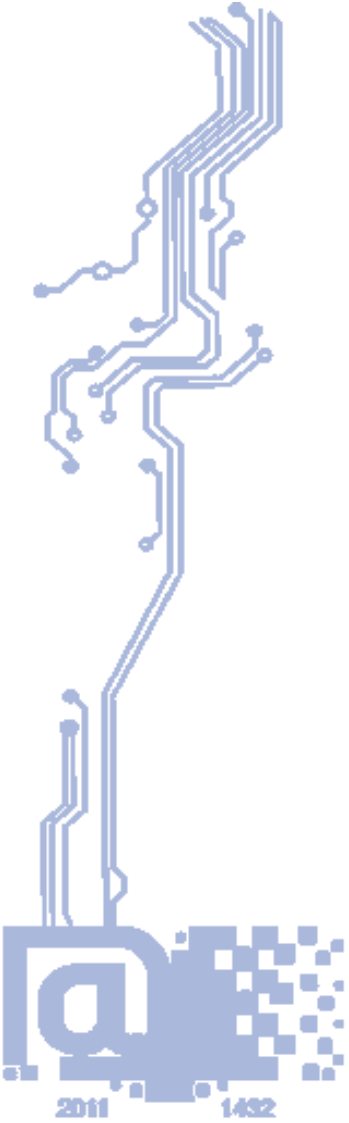
■ دراسة العازمي (٢٠١٠)

حاولت الدراسة تسليط الضوء على الأدوار التربوية التي ساهمت بها الديوانية في نشر ثقافة المواطنة لدى الأفراد في دولة الكويت في شتى المراحل التي مرت بها الكويت. وحاولت الدراسة الكشف عن نقاط الضعف والقصور في أدوار الديوانية التربوية في غرس ونشر ثقافة المواطنة.

وقد أظهرت النتائج أن للديوانية دور كبير ومؤثر في ولاء وانتماء الأفراد لوطنهم الكويت، إلا أن الدراسة كشفت أيضا عن جوانب ضعف وقصور في نشر ثقافة المواطنة تمثلت في هضم حقوق الأقليات العرقية الموجودة في الكويت، وتغييب دور المرأة عن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. ما أضعف لديهم مفهوم المواطنة. (العازمي ، ٢٠١٠)

■ دراسة بسام محمد أبو حشيش (٢٠١٠)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة



التي ينتسبون إليها . وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبيان الذي أعده الباحث، وطبقه على عينة قوامها (٥٠٠) من الطلبة المعلمين المسجلين في كليات التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة وتحديدًا في المستويين الثالث والرابع . وقد كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، هي:

- أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين أي بين التقديرين القليل والعالي انحصرت ما بين ١.٢-٤.٨.
 - توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠.٠٥ بين متوسط درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة . والفروق كانت لصالح طلبة جامعة الأقصى.
- (بسام محمد أبو حشيش، ٢٠١٠، ص ٢٥٠-٢٧٩)

كما أشارت دراسة أماني صالح أحمد زرزورة (٢٠٠٨) .

والتي تناولت تصميم البرنامج المقترح في خدمة الجماعة وتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي ، وذلك من خلال تنمية الشعور بالانتماء والمسئولية الاجتماعية والمحافضة على المكانة العامة، وطبقت الدراسة على (٢٤) طالبة من مدارس الثانوية الفنية بنات بشربين أعمارهن من (١٦-١٨) سنة وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، أثبتت نتائج الدراسة صحة فروض الدراسة بأنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البرنامج المقترح في خدمة الجماعة وتنمية الشعور بالانتماء، والمسئولية الاجتماعية والشعور بالمحافضة على الممتلكات العامة.

(زرزورة، ٢٠٠٨)



دراسة سعيد بن سعيد ناصر حمدان(٢٠٠٨) .

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف منها التأسيس النظري لمفهوم المواطنة والانتماء وتحديد تحديات العولمة، ومدى انعكاسها على قيم المواطنة، وتحديد دور الأسرة في تدعيم قيم المواطنة، وكذلك التعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة في تدعيم قيم المواطنة وكذلك الكيفية التي يمكن من خلالها تفعيل قيم المواطنة لدى الشباب لمواجهة تحديات العولمة. وتوصلت الدراسة: إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة إشباع الحاجات الأساسية للأفراد وكل الطبقات وتقليل حدة التفاوت الاجتماعي والاقتصادي بينهم، وأن شعور الأفراد بالعدل الاجتماعي وتكافؤ الفرص الاجتماعية يؤدي إلى تدعيم قيم الانتماء والمواطنة لديهم، التكتيف من البرامج التي تحث الشباب على قيم الانتماء والمواطنة.

(حمدان، ٢٠٠٨م)

دراسة تيسير خزاولة ، سميح الكراسنة (٢٠٠٧م)

استهدفت الدراسة محاولة التعرف على دور الجامعة في بناء الشخصية القادرة على ترسيخ الانتماء الوطني، وكيف يمكن أن تساعد الأخلاق وثقافة الحوار في إيجاد بيئة ملائمة لتحقيق ذلك. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وأسفرت عن عدة نتائج منها: ضعف دور الجامعة في تجسيد الصورة الوطنية الحقيقية لدى طلابها بسبب ضعف البنيان الوطني داخل الجامعات كما هو ظاهر في سلوك الطلاب داخل حرم بعض الجامعات العربية، وأوصت الدراسة بإتاحة الفرص أمام الطلاب للمشاركة في تنظيم وعقد الندوات والحوارات التي تتعلق بالقضايا الوطنية والأحداث الجارية في الوطن، وتكثيف التواصل مع الطلاب للاطلاع على ما يستجد أولاً بأول، تفعيل المشاركات الطلابية مع الفعاليات الشعبية والأندية الشبابية والجمعيات خارج الجامعة، وأيضاً حث الطلاب للكتابة عن حب الوطن وأهمية الوقوف يداً واحدة في وجه التيارات والأحداث المعادية التي تعصف بالوطن وأمنه واستقراره.

(الكراسنة ، ٢٠٠٧م)



دراسة سهير على الجيار ، (٢٠٠٧ م) .

استهدفت الدراسة إلقاء الضوء على مفاهيم المواطنة وأبعادها التربوية ، التعرف على المنطلقات الفلسفية للمواطنة، ورصد الأبعاد الثقافية والسياسية والاجتماعية اللازمة للمواطنة وتحديد آليات تفعيل دور الجامعة في تربية المواطنة.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وأوصت الدراسة بأن المواطنة المسئولة يجب أن تقوم على المشاركة في قضايا المجتمع على مختلف المستويات وفي مختلف نواحي الحياة، وأن تتضمن المشاركة الطلابية أنشطة متنوعة ومتعددة، كما أن الجامعة لا بد أن تتيح المناخ والبيئة المناسبة التي تمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها مما يسهم في تكوين قيم المواطنة والديمقراطية والحرية والمسئولية والتعاون والإيجابية، وذلك عن طريق الاتحادات الطلابية واللجان والأسر والرحلات وجماعات الجوالة والمعسكرات (الجيار ، ٢٠٠٧ م)

كما اهتمت **دراسة سامية بارح فرج ٢٠٠٦** والتي تناولت التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية قيم المواطنة عند الشباب، وطبقت الدراسة على (٥٠) شاب من أعضاء مكتب شباب المستقبل. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها ، أن هناك انخفاض في مستوى ممارسة حقوق المواطنة عند عينة الدراسة في القياس القبلي وكذلك انخفاض مستوى ممارسة واجبات المواطنة على عينة الدراسة في القياس القبلي وكذلك انخفاض مستوى استيعاب الشباب لمفهوم المواطنة في القياس القبلي.

(فرج، ٢٠٠٦م)

دراسة سمير عبد الحميد القطب ، (٢٠٠٦ م) .

تهدف الدراسة إلى رصد معطيات القرن الحادي والعشرين واستشراف ضروريات الاهتمام بقيم الانتماء، والوقوف على دور الجامعة والياتها في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها، ومدى إمكانية الجامعة المصرية في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها لخصائص القرن الحادي والعشرين. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أن الجامعة تسهم بشكل ضئيل في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها ، وكذلك قلة الإمكانيات والموارد المالية والبشرية والفنية اللازمة لإقامة الأنشطة الطلابية.

(القطب ، ٢٠٠٦م)



دراسة عثمان بن صالح العامر ٢٠٠٥

واستهدفت الدراسة التأصيل النظري لمفهوم المواطنة والانتماء، واستخلاص أبعاد المواطنة بمفهومها العصري من خلال أدبيات الفكر السياسي والاجتماعي، وأهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي انعكست على مفهوم المواطنة، والتعرف على وعي الشباب السعودي بأبعاد المواطنة (الهوية- الانتماء- التعددية- الحرية والمشاركة السياسية) والوقوف على الفروق بين وعي الشباب بأبعاد المواطنة باختلاف متغير الجنس- نوع التعليم و محل الإقامة- المستوى الاقتصادي للأسرة- مستوى تعليم الشاب وتقديم رؤية مقترحة حول آفاق تفعيل مبدأ المواطنة ودور مؤسسات المجتمع ذات العلاقة في ذلك ، وأجريت الدراسة على شباب المملكة العربية السعودية ذكر وإناث في جامعة الملك سعود، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، كلية المجتمع بحائل وكلية التربية للبنات بحائل وبلغ عددهم (٥٤٤) شاب وفتاة، وتوصلت الدراسة على مجموعة من النتائج منها أن هناك ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب السعودي بالهوية والانتماء للوطن والحرص على مصالحه، وأن هناك ميلاً واضحاً لعدم المشاركة السياسية لدى الشباب السعودي.

(العامر ٢٠٠٥)

دراسة عبد الخالق يوسف سعد (٢٠٠٤ م) .

استهدفت الدراسة التعرف على دواعي تعليم المواطنة في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، وكذلك التعرف على خبرات بعض الدول المتقدمة في تنمية المواطنة لدى طلابها واستطلاع رأى المتعلمين والقيادات التربوية في دور المدرسة في تنمية المواطنة لدى طلابها واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بجانب المنهج المقارن.

وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج من أهمها: تهتم الدول الثلاث انجلترا والولايات المتحدة واليابان " بالأنشطة التربوية وتراها ضرورية لتدعيم وتنمية قيم المواطنة من خلال طبيعتها المعتمدة على النشاط الحر التلقائي البعيد عن النمطية والشكلية، التي قد يتسم بها العمل في الصف الدراسي والتي تعد مجالاً خصياً لممارسة أساليب التفكير الحر والإبداع والحوار الديمقراطي البعيد عن الخوف أو الكبت ، حيث حققت نسبة الموافقة على أن دور الأنشطة التربوية مهم في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ بنسبة ٩٠.٠١% وأنها من أهم الأدوار المدرسية نظراً لما يسودها من أجواء تتسم بالتلقائية والمرونة بعيداً عن الروتين المدرسي.

(سعد ، ٢٠٠٤م)

دراسة أحمد عبد الفتاح ناجي، ٢٠٠٤

واستهدفت الوقوف على تصورات شباب الجامعة حول حقوق وواجبات المواطنة، وتوصلت الدراسة إلى وجود اختلاف بين الذكور والإناث في وجهات نظرهم حول مفهوم المواطنة والحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمواطنة، ووجود اتفاق حول ما يجب أن تقوم به الحكومة لنشر ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان في المجتمع. (ناجي، ٢٠٠٤)

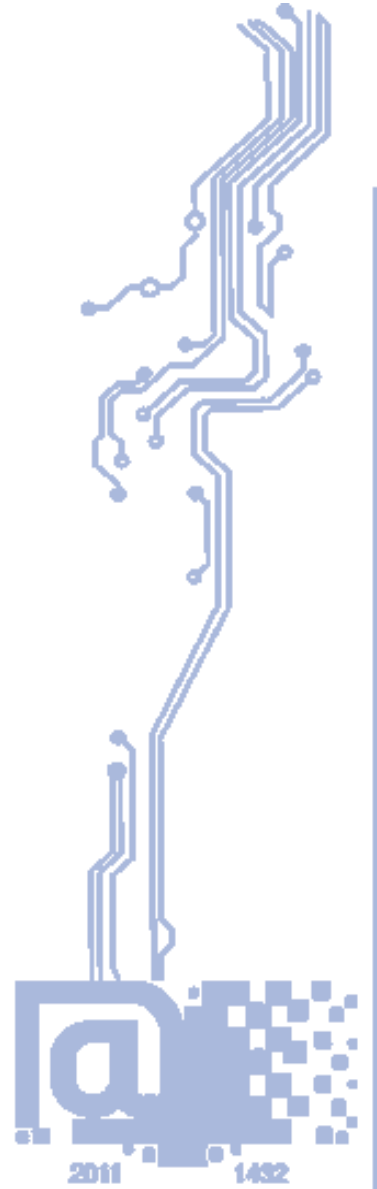
دراسة بيترسون دونا، ٢٠٠٥ Peterson Donna^(١٣) والتي تناولت التعرف على طريقة التأثير في الطلاب خارج المدرسة والعلاقة بين المجتمع والجامعة لتطوير الأخلاق والمواطنة، وطبقت الدراسة على الشباب في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، لمعرفة طرق تفكير الشباب وحقوق وواجباتهم نحو مجتمعهم وأفكارهم وميولهم وسلوكهم وطموحاتهم في المستقبل، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن الاهتمام باحتياجات الشباب وتنمية المعارف العلمية لديهم وتحقيق التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع ومساعدة الشباب على التفكير السليم ساعد في تنمية قيم المواطنة والانتماء لديهم.

(Petesron Donna: ٢٠٠٥)

دراسة قام بها ماجيك هنري Magick Hanray ٢٠٠٧

وتهدف إلى التعرف على تأثير الجامعة في تعليم الطلاب حقوق وواجبات المواطنة وأدوارهم في المجتمع، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة داخل الجامعة واشتراكهم في الحوارات والمناقشات مع المعلمين واشتراكهم في قضايا ومشكلات المجتمع وفهم الموضوعات الاجتماعية والسياسية داخل الجامعة وخارجها وأعدادهم للتعامل مع التحديات التي تواجههم في الحياة وتعليمهم الأسلوب الديمقراطي ساهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

(Magick Hanray، ٢٠٠٧)



تعقيب:

من خلال عرض الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسات سابقة تتناول المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنة، وهو ما يؤكد أن هذه الورقة تتناول موضوع يرتبط بالتغيرات المعاصرة وتطور دور الجامعات السعودية.

مفاهيم الورقة:

- **المبادرات المجتمعية:** وتتمثل في قيام الجامعة بالإسراع إلى إنشاء نشاط أو برامج أو مشروعات بهدف التغيير وتؤدي إلى تنمية المواطنة عند الفئات المستهدفة سواء كانوا طلاب أو خريجين أم أفراد المجتمع بشكل عام.
- **الجامعة:** تعرف الجامعة بأنها مؤسسة علمية مستقلة ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة ، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع
- **المواطنة:** تعرف بأنها: " العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات وهو ما يعنى أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمية، مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري " (إسحاق ، ٢٠٠٣م ، ص ٩٩). ويمكن تعريف المواطنة على أنها " العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات وهو ما يعنى أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون أدنى تمييز قائم على أي معايير تحكمية، مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري ، وأن يتكفل المجتمع برعاية الضعفاء والمحتاجين وحماية أفرادهم ، وأن يؤديوا واجباتهم تجاه المجتمع، وأن تتم هذه الممارسات في إطار الشفافية والحرية وخضوع الجميع للمساءلة .



محاورة الورقة:

❖ المحور الأول: أهمية مبادرات الجامعات في تنمية المواطنة:

أن المبادرة هدفها التغيير، سواء كان هذا التغيير صغيراً أو كبيراً، محدوداً أو واسعاً، في أي مجال نافع كان، فالذي يبادر مبادرة معينة، قد لاحظ نقصاً ما أو أراد تطوير شيء ما أو خطر بباله عمل شيء جديد ليغير من شيء ما في مجال ما.

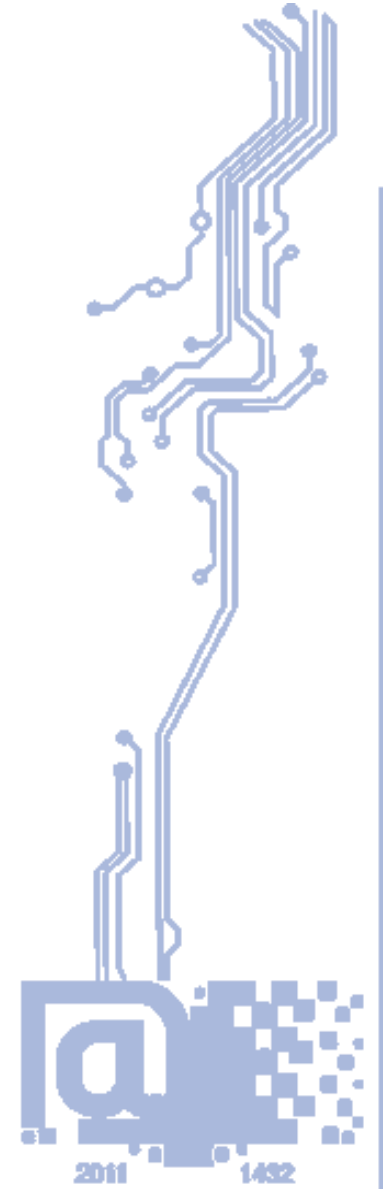
والنظام التربوي باعتباره من أهم النظم الاجتماعية يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل، وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية. والمفهوم الحديث للمواطنة يعتمد على الانفاق الجماعي القائم على أساس التفاهم من أجل تحقيق ضمان الحقوق الفردية والجماعية

أهمية المبادرة:

- المبادرات تساهم بالتقدم في المجالات المختلفة وبالتالي تساهم في التنافس.
- تساهم المبادرات كذلك بالاهتمام بالعلم بشتى أنواعها، فالمبادرات حريص على تقديم مبادرة جديدة وهذا يتطلب منه القراءة والبحث إذا أراد لمبادرته أن تكون ذات أثر وفعالية.
- يزيد الإبداع لدى المؤسسة المبادرة، ويزيد مستوى التفكير الإبداعي لدى موظفيها.
- تساهم المبادرات في حل المشكلات، والكثير من المبادرات تأتي لحل مشكلة معينة موجودة في مجال ما، وبالتالي كلما زادت المبادرات قلت المشاكل.

أهمية تنمية المواطنة:

تعد تربية المواطنة هدفاً هاماً للجامعات التي تعنى بإعداد الأجيال كي يصبحوا متعلمين مدركين لواجباتهم وحقوقهم الوطنية، ومتفاعلين مع مجتمعهم محققين لأهدافه وطموحاته، وفي إطار الجامعة يتم تحصيل المعارف والمهارات والقيم اللازمة لتربية المواطنة، وهذا يعني أن التعليم يؤدي إلى الوصول للقيم والاتجاهات الوطنية. تتكامل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية لتشكيل هوية المجتمع وصياغة توجهات أفرادها في شتى الاتجاهات، وفي المجتمع المدني الحديث أصبحت تربية المواطنة أساساً من أسس بناء المجتمع، وتهدف الجامعة إلى تمكين المواطنين من فهم أنفسهم وأوطانهم والعالم من حولهم، وفهم ثقافتهم واحترام ثقافات الآخرين.



إن حس الانتماء للدين وللوطن يضي على نفس الفرد الاطمئنان والاستقرار، وفقدان هذا الحس يؤثر على الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي للوطن، وبالتالي فإن التربية على الانتماء للدين والوطن يعد من أهم عوامل التنمية في المجتمعات.

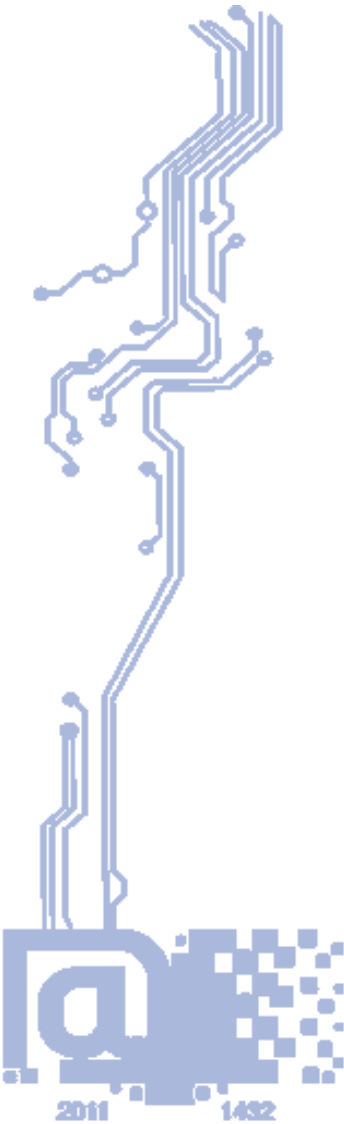
أن تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي لدى الشباب الجامعي تُضي إلى تنمية الوعي بالأهداف الوطنية للدولة، بما يكفل حض الإرادة الفردية في اتجاه العمل الوطني وفهم حقيقة وجود الإنسان في مجتمعه، إلى جانب تعزيز قيم الانتماء والمسؤولية والثقة لديه، وكذلك تعزيز مقومات بناء إنسان المستقبل على قاعدة الانتماء الوطني.

ولكي يتم ذلك فإنه من الضروري التركيز على مؤسسات المجتمع التربوية لتعزيز تربية المواطنة وعقد اللقاءات والندوات والمؤتمرات الوطنية التي توصل هذه الرسالة وترسخ معانيها في نفوس أبناء المجتمع على اختلاف أدوارهم.

❖ المحور الثاني: المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية وتأثيرها على تنمية المواطنة:

من الواجب على المؤسسات التربوية بصفة عامة والجامعة بصفة خاصة- باعتبارها على قمة الهرم التعليمي- تنمية الإحساس بالمواطنة. والإدراك الصحيح لعلاقة الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، ومسئولياته تجاه المشكلات التي يعانى منها والقدرة على المشاركة الفعالة فى بناء المجتمع (اللقانى : ١٩٩٨، ص ١١٤). لذلك لم يعد الهدف من التعليم الجامعى تخريج الطلاب فقط أو إنتاج سلعة نمطية متماثلة، وإنما أصبح الهدف من هذا التعليم هو صقل قدراتهم وتنميتها على التفكير العلمى السليم وعلى الابتكار والإبداع وتكوين شخصياتهم وتطور معلوماتهم وسلوكهم وتنمية القيم الوطنية والمشاركة الايجابية. (على ، ٢٠٠٨م ، ص ص ٩٩-١٠١)

وتمثل المبادرات الحرة أهمية حيث أن النشاط الحر خارج قاعات الدراسة يساعد على تدعيم قيم المواطنة . وقد أسفرت دراسة (سعد، ٢٠٠٤م) أن الأنشطة التربوية ضرورية لتدعيم وتنمية قيم المواطنة من خلال طبيعتها المعتمدة على النشاط الحر التلقائي البعيد عن النمطية والشكلية



نماذج من المبادرات لبعض الجامعات السعودية وتأثيرها على المواطنة: *

(١) جامعة الدمام:

تدشين مبادرة "دافع" يوم الأحد ١٩ / ١١ / ١٤٣٥ هـ وهي أحد المبادرات المجتمعية النوعية التي تقوم بها وكالة الجامعة للدراسات والتطوير وخدمة المجتمع ممثلة بعمادة خدمة المجتمع والتنمية المستدامة، وهي مبادرة "دافع" التي تمثل أحد دروع السلامة المستدامة، والحائزة على دعم وزارة التعليم العالي ورعايتها ضمن مبادرة تعزيز المسؤولية المجتمعية للجامعات السعودية. وتهدف "دافع" إلى تحصين المجتمع بدروع سلامة بشرية في حالات الكوارث، وذلك بالتعاون مع إدارة الدفاع المدني بالمنطقة الشرقية، وشراكة استراتيجية مع شركة أرامكو السعودية، ورعاية حصرية من مؤسسة عبدالقادر المهيدب الخيرية، وذلك في مركز تدريب الدفاع المدني بالدمام. ترمي مبادرة "دافع" إلى تدريب منسوبي الجامعة وأفراد المجتمع على مهارات الاستجابة الأولى عند وقوع الكوارث -لا سمح الله-؛ ليصبح دروع دافع خير عون لرجال الدفاع المدني بإذن الله، وذلك من خلال دورات تدريبية نوعية مكثفة بواقع ٥١ ساعة تدريبية خلال خمسة أيام، تنتهي يوم الخميس الموافق ٢٣ / ١١ / ١٤٣٥ هـ، حيث يتدرب في هذه الدورة عدد من رؤساء الأندية الطلابية وأعضائها بالجامعة على أيدي نخبة من مدربي الدفاع المدني المعتمدين.

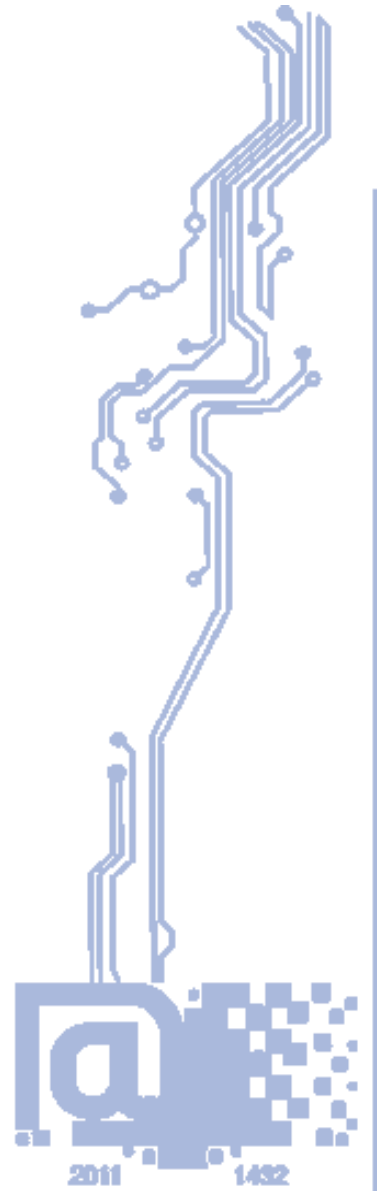
(٢) جامعة المجمعة:

مبادرة التدريب والتعليم الإلكتروني المجتمعي (١٤٣٦ هـ) : وهي عبارة حافلة معاد تصميم مقصورتها الداخلية بما يتوافق مع الخدمة التي ستقدمها، ومجهزة بتقنيات التعليم الإلكتروني المختلفة كالحاسب الآلي والسمبورة الذكية وبعض البرامج التدريبية وغيرها من التجهيزات، ويتوفر لها كوادر تدريب وإدارة مؤهلة، وتجوب هذه العربات المتنقلة القرى والهجر لخدمة أفراد الشريحة المستهدفة في نطاق الجامعة الجغرافي. وتهدف المبادرة إلى اكساب أفراد المجتمع مهارات التعامل مع التقنية الحديثة وتلبية احتياجاتهم للتعليم المستمر

الفئة المستهدفة:

- الكوادر التعليمية والإدارية والطلاب في المدارس الموجودة في الهجر والقرى النائية.
- أفراد المجتمع المحلي الذي تشمله خدمات الجامعة.

* تم عرض المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية من خلال مواقع الجامعات على مواقع الإنترنت، وعرضها لطبيعة هذه المبادرات وأهدافها وأبعادها، والفئات المستهدفة.



الأهداف العامة للخدمات المجتمعية المتنقلة:

- تقديم خدمة مجتمعية من خلال نشر ثقافة التعليم الإلكتروني وممارسات التعلم عن بعد.
- زيادة فاعلية الاتصال بين الجامعة والمجتمع.
- تحقيق أبعاد الخطة الاستراتيجية للجامعة في ضوء الوظيفة الثالثة لها المتمثلة في خدمة المجتمع.
- رفع المستوى الثقافي والعلمي لأفراد الفئة المستهدفة.
- توفير بيئة تعليمية مناسبة لتنمية مهارات تفكير الطلاب من خلال التقصي والاستكشاف.
- تلبية احتياجات الطلاب، وذوي الاحتياجات الخاصة من مصادر التعلم المناسبة لخصائص كل منهم.
- تشجيع المتعلمين على المشاركة الإيجابية في عمليتي التعليم والتعلم.
- داعمه للمعلم على ربط خبرات المواقف التعليمية المختلفة بمصادر التعليم والتعلم المتاحة في وحدة التعليم الإلكتروني.
- تهيئة المتعلمين للتفاعل الإيجابي مع متغيرات التكنولوجيا وتطبيقاتها التعليمية المتلاحقة.
- إتاحة فرصة التدريب والتوعية ليس فقط للمتعلمين بالمؤسسات التعليمية بل أيضاً للعامة من أفراد المجتمعات المحيطة بتلك المؤسسات لاكتساب مهارات استخدام الأجهزة الذكية في التعليم الإلكتروني.
- توفير البيئة التدريبية المناسبة وبيئة جاذبة لأفراد الفئة المستهدفة لزيادة الإقبال على برامج التعليم عن بعد في الجامعات السعودية.

مبادرة إدارة المعرفة

- ترتكز هذه المبادرة على ثلاثة محاور رئيسية هي:
- مشاركة المعارف والمهارات المكتسبة حديثاً بين أفراد مجتمع الجامعة.
- مشاركة ساعة مع أحد الخبراء أو المتميزين في أحد المجالات.
- اعداد مقر يكون الحوار به محدد بعدد من المجالات العلمية التي يحددها افراد مجتمع الجامعة لكل فترة زمنية (دار المعرفة).
- المشاركة في دعم مبادرة إنسان لنبت التعصب الرياضي(مع إنسان...الرياضة تجمع ماتفرق)

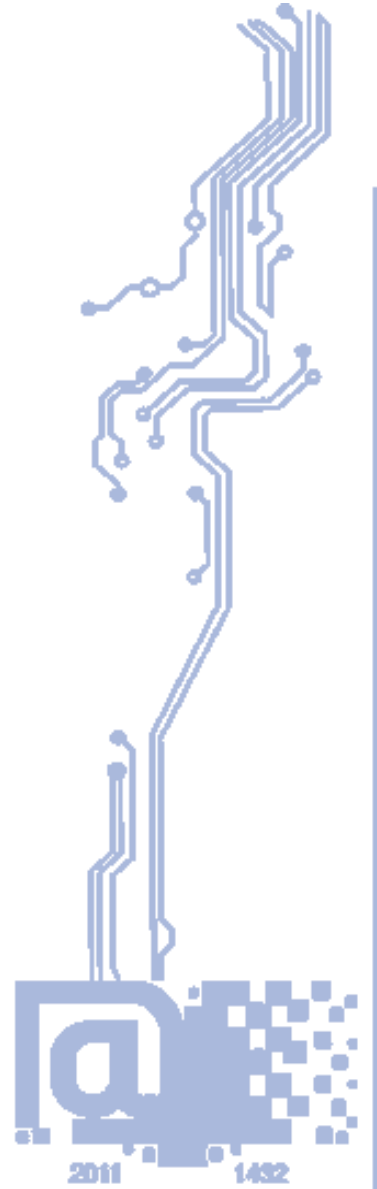
ويمكن التأكيد على أهمية هذه المبادرة في تنمية المواطنة باعتبار أن دور الجامعة في التربية من أجل المواطنة والتفوق العلمي يهدف إلى تزويد الطلاب بالمعارف المختلفة بما يمكنهم من المشاركة في لعب الدور على المستوى الوطني، فضلاً عن إكسابهم الرؤية العالمية الحاكمة لحركة الأحداث والمتغيرات في قضايا مجتمعاتهم أو القضايا العالمية بصورة كلية. كما توصلت دراسة Magick Hanray، ٢٠٠٧، إلى أن ممارسة الطلاب للأنشطة المختلفة داخل الجامعة واشتراكهم في الحوارات والمناقشات مع المعلمين واشتراكهم في قضايا ومشكلات المجتمع ساهم في غرس وتدعيم قيم المواطنة لديهم.

(٣) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

مبادرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لدعم المحتوى العربي بتقنيات الوسائط المتعددة: حيث بعثت مبادرة الملك عبدالله للمحتوى العربي نداءً قوياً لجميع الجهات ذات العلاقة بالتعاون الوطني لأجل إنقاذ المحتوى العربي من الضعف والتحديات التي تواجهه . وشمل ذلك النداء جميع الجهات والقطاعات ذات العلاقة.

إلا أن الجامعات السعودية تبقى شريكاً مهماً للغاية في معالجة التحديات التي تواجه نهضة المجتمع ، وذلك لأن الجامعات السعودية لها دور حيوي في دراسة تلك التحديات من خلال مخرجاتها في البحث العلمي ، المتعايشة عن قرب مع تلك المعوقات والتحديات ، على خلاف قنوات البحث العلمي الأجنبية.

وفي ظل نداء هذه المبادرة الملكية الكريمة سعت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، لتوظيف تقنية الوسائط المتعددة لخدمة المحتوى العربي والإسلامي، ومن ثمّ نشر ذلك المحتوى لخدمة البيئة الأكاديمية والمجتمعية . ويتم ذلك من خلال تأهيل الطاقات الطلابية ، وتحفيز مهارات أعضاء هيئة التدريس والمعلمين بما يتواءم مع ذلك.



(٤) جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية :

يعمل برنامج المبادرات السعودية على دعم مجالات التعاون والتنمية الوطنية في المملكة العربية السعودية مع التركيز على دعم ورعاية مواهب جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية لخدمة الوطن .

تأسس برنامج المبادرات السعودية عام ٢٠١٠ لإدارة مجموعة متميزة من الأنشطة المتعلقة بالتنمية الوطنية، حيث تقوم المبادرات بدور أساسي في تعزيز الدور الاجتماعي لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية من خلال الالتزام العام بالاستثمار البشري في جميع الأنشطة المتنوعة التي يقدمها البرنامج. تقوم المبادرة أيضا بتقديم برامج شاملة تهدف إلى تحفيز ودعم الموهوبين بدءاً من المرحلة الثانوية مروراً بالدراسات العليا وما بعدها. كما تقدم المبادرات السعودية مساهمة ملموسة في تطوير الجيل القادم من قادة المجتمع وصناع القرار بها .

تم تأسيس برنامج المبادرات السعودية ليكون بمثابة مؤسسة مركزية بجامعة الملك عبدالله للمساعدة لدعم التعاون والتنمية السعودية، والاستفادة من المواهب الفكرية والإمكانات الاجتماعية للجامعة لصالح المجتمع بالإضافة إلى إقامة جذور قوية لجامعة الملك عبد الله في المملكة.

الأهداف :

- إنشاء تجمع من المتقدمين للعمل من السعوديين المؤهلين وضمان إيجاد فرص عمل ناجحة لهم وضمان احتفاظهم بها مع دعم تخريج طلاب سعوديين متفوقين من الجامعة، من خلال توفير الفرص وتقديم الرعاية والدعم لهم خلال فترة دراستهم الأكاديمية .
 - إدارة المواهب المتوفرة، والمساهمة في تنمية تجمع عالمي المستوى من القوى العاملة من السعوديين يتماشى مع المستويات الدولية والأفاق الاقتصادية العالمية المبتكرة، من خلال إقامة نظام مؤسسي يشمل الفرص المتاحة والدعم المقدم للطلاب .
 - متابعة وإدارة وتقديم الدعم للعلاقات والتحالفات الاستراتيجية مع الشركاء الوطنيين والدوليين الرئيسيين للجامعة والخريجين وأصحاب الأعمال التجارية والصناعة والقطاع العام والمنظمات الراعية والمؤسسات الأكاديمية والبحثية .
 - خدمة المجتمع المحلي من خلال تطوير القيم والممارسات ذات المسؤولية الاجتماعية، وتشجيع المشاركة المدنية من خلال العمل التطوعي داخل الجامعة والقرى المجاورة لها .
- ويحقق برنامج المبادرات السعودية أهدافه من خلال ثلاثة أساليب متميزة تعمل بشكل متكامل لدفع المهمة المتطورة لجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية. حيث تأسس المبادرة، من خلال عملها مع الطلبة والخريجين والمعلمين ورجال الصناعة والحكومة والمجتمع المحلي، سفراء للجامعة يلتزمون بقيمتها ويتفهمون أهدافها ويدعمون رؤيتها .

(٥) مبادرات جامعة الملك سعود لتطوير ودعم منظومة البحث العلمي

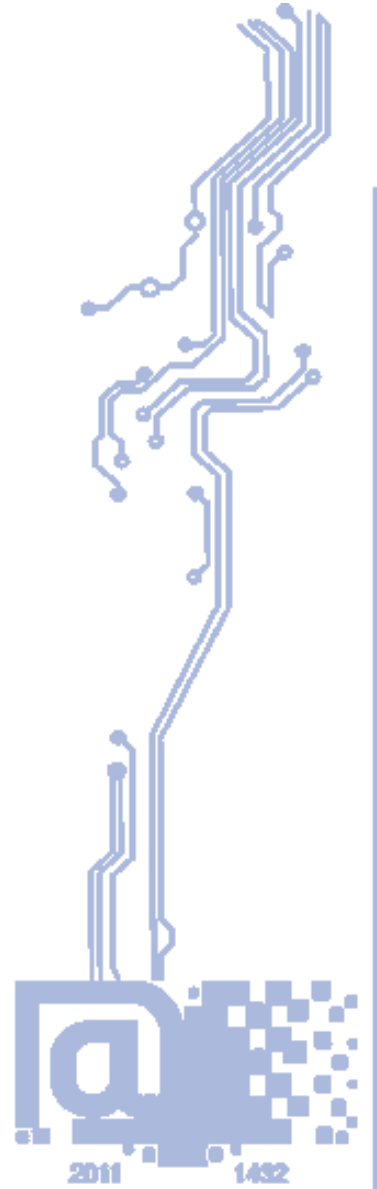
انطلاقاً من حرص معالي مدير الجامعة على الارتقاء بمسيرة البحث العلمي في الجامعة لتحقيق رؤيتها في أن تكون إحدى الجامعات الرائدة على المستوى العالمي، فقد وافق معاليه على إطلاق ودعم العديد من المبادرات التي تضاف إلى البرامج القائمة والهادفة إلى زيادة النشر العلمي الكمي والنوعي في المجالات المرموقة المصنفة عالمياً. وتتلخص هذه المبادرات في التالي:

■ نشر الرسائل ومشاريع الأبحاث

تهدف المبادرة إلى تكثيف النشر العلمي النوعي من خلال تحفيز طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس المشرفين على رسائلهم الجامعية «ماجستير ودكتوراه» على نشر نتائج ومخرجات كل أو بعض تلك الرسائل بالمجلات العلمية المصنفة ضمن قاعدة بيانات Thomson Reuters Web of Knowledge. وقد رصدت الجامعة مكافأة لمن ينشر رسالته أو مشروع بحثه بلغت قيمتها عشرة آلاف «١٠.٠٠٠» ريال سعودي للمشرف والطالب، وتحسب الورقة البحثية المنشورة لعضو هيئة التدريس («المشرف على الرسالة» عند تقدمه للترقية في حال إدراج اسمه على الورقة البحثية كباحث ثان مع الطالب «الباحث الأول»، ويمكن التقديم على عمادة الدراسات العليا للاستفادة من المبادرة.

■ النشر العلمي لطلاب البكالوريوس

تهدف المبادرة إلى تحفيز وتشجيع طلاب وطالبات مرحلة البكالوريوس على نشر نتائج مخرجاتهم العلمية والإبداعية في المجلات المصنفة ضمن قواعد بيانات Thomson Reuters Web of Knowledge، والمشاركة في المؤتمرات العلمية العالمية من خلال ارتباطهم بأحد أعضاء هيئة التدريس المتميزين في البحث العلمي في كلياتهم للإشراف على مراحل ومتطلبات وآليات النشر، وتبلغ قيمة المكافأة ١٠.٠٠٠ ريال لكل بحث، وتشرف عمادة البحث العلمي على هذه المبادرة.



■ وحدة مساندة الباحثين

تهدف الوحدة إلى تقديم الخدمات المساندة والدعم الفني في مجال البحث العلمي وتطبيقاته لمنسوبي الجامعة «الباحثين وأعضاء هيئة التدريس» في مختلف التخصصات وتأهيل أبحاثهم لنشرها في المجالات المتميزة والمحكمة دولياً والمصنفة ضمن قواعد بيانات Thomson Reuters Web of Knowledge. ومن الخدمات التي تقدمها الوحدة التحرير العلمي للبحث، وخدمات الترجمة، وتحليل البيانات، والخدمات اللغوية وغيرها، وتحتضن عمادة البحث العلمي هذه الوحدة، وقد رصدت الجامعة ميزانية سنوية لهذه الوحدة بلغت عشرة ملايين ريال.

■ مكافآت النشر العلمي النوعي

تهدف هذه المبادرة إلى تشجيع الباحثين الذين لم يحصلوا على دعم لنشر بحوثهم من خلال صرف مكافأة مالية بقيمة ١٠.٠٠٠ ريال لكل ورقة بحثية منشورة باسم الجامعة من الباحثين السعوديين وغير السعوديين العاملين في الجامعة، على أن تكون الورقة البحثية من نوع Article Type منشورة في مجلة مصنفة ضمن قاعدة بيانات Thomson Reuters Web of Knowledge، شريطة ألا يكون الباحث قد حصل على أي دعم مالي جراء هذا البحث من أي جهة حكومية، وفي حال وجد أكثر من باحث للورقة البحثية الواحدة تُقسم المكافأة بالتساوي على الباحثين من منسوبي الجامعة، وتشرف على تنفيذ هذه المبادرة عمادة البحث العلمي، وقد رصد لهذه المبادرة مبلغ عشرة ملايين ريال.

■ دعم أبحاث أعضاء هيئة التدريس الجدد «رائد»

يهدف هذا المشروع إلى جذب أعضاء هيئة التدريس الجدد في الجامعة لبيئة البحث العلمي المتميز، وذلك من خلال تقديم الدعم المادي وتوفير البيئة المناسبة والمشجعة لثبات روح المنافسة بين الباحثين. وتعد نوعية المقترح البحثي وجودته، فضلاً عن أهمية مخرجاته التطبيقية، الركيزة الأساسية في الحكم على تميز البحث وقدرته على المنافسة، وتشرف على تنفيذ هذه المبادرة عمادة البحث العلمي، وقد رصدت الجامعة ميزانية سنوية بلغت ٣ ملايين ريال.



■ المجموعات البحثية

المجموعة البحثية هي مجموعة من الباحثين ذوي اختصاصات بينية متنوعة ومتكاملة وذات إمكانيات وخبرات بحثية تضمن الجودة وكثافة الإنتاج، إلى جانب باحثين ناشئين وطلبة دراسات عليا لاكتساب المهارات والتمرس وضمان الاستمرارية.

ويصرف لكل مجموعة بحثية دعم يتراوح ما بين ١٥٠ - ٢٥٠ ألف ريال، وتتولى عمادة البحث العلمي تنفيذ هذه المبادرة التي رصد لها مبلغ ٢٥ مليون ريال سنوياً.

■ المجموعات البحثية الدولية

تهدف هذه المبادرة إلى دعم البحث العلمي وتطويره من خلال بناء القدرات المحلية «السعودية» وتبادل المعرفة وتحقيق مكانة متميزة بين المؤسسات العلمية العالمية، فالمبادرة تقوم على شراكة بحثية وأكاديمية فعلية مع العلماء ذوي الاستشهاد العالي للوصول إلى مخرجات بحثية عالية الجودة وقابلة للنشر في أوعية النشر العالمية مثل «العلوم والطبيعة» Science & Nature، وغيرها من المجالات العالمية ذات معامل التأثير المرتفع، وتشرف على هذه المبادرة عمادة البحث العلمي، وقد رصد لهذه المبادرة مبلغ خمسة ملايين ريال سنوياً. وقد أكدت دراسة Peterson Donna ٢٠٠٥ على أهمية تحقيق التعاون بين الجامعة ومؤسسات المجتمع ومساعدة الشباب على التفكير السليم ساعد في تنمية قيم المواطنة والانتماء لديهم.

■ مراكز البحوث في الكليات

تعتبر مراكز البحوث أحد الآليات التي تدعم البحث العلمي في الجامعة، ونظراً لأهميتها فقد أنشأت الجامعة واحداً وعشرين مركزاً، منها مركزان للكليات النسائية، وجميعها تتبع إدارياً لعمادة البحث العلمي، وتمول من ميزانية الجامعة للبحث العلمي، بهدف تنشيط ودعم العمل البحثي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات وتوفير العديد من الخدمات الإدارية والفنية والمالية.



■ دعم تأليف كتاب

نظراً لأهمية تأليف الكتاب كونه يمثل مرجعاً أساسياً للطالب وعضو هيئة التدريس في العملية التعليمية ولإثراء المعرفة الإنسانية، فقد طرحت الجامعة مبادرة لدعم تأليف الكتب ورصدت مكافأة تتراوح ما بين ٥٠ و ١٠٠ ألف ريال لتأليف الكتاب، وتشرف على هذه المبادرة عمادة البحث العلمي، وقد رصد لهذا المشروع ميزانية بلغت عشرة ملايين ريال.

■ برنامجي زمالة عالم وأستاذ زائر

يهدف هذان البرنامجان إلى منح أعضاء هيئة التدريس في الجامعة فرصة المشاركة في إجراء بحوث نوعية مع أحد الباحثين المميزين عالمياً، إضافة لمشاركة هؤلاء الباحثين في إلقاء المحاضرات والمشاركة في الندوات وورش العمل في الكليات والأقسام ذات العلاقة، وقد رصد لهذين البرنامجين ميزانية سنوية تجاوزت ٣٠ مليون ريال.

■ جائزة التميز العلمي

أنشأت الجامعة جائزة للتميز العلمي تحمل اسمها وتشمل سبعة فروع هي «جائزة المسيرة العلمية المتميزة، جائزة جودة البحث العلمي، جائزة غزارة البحث العلمي، جائزة الاكتشافات والابتكارات وترخيص التنقية، جائزة التميز في الحصول على التمويل الخارجي للبحوث، جائزة أفضل كتاب مؤلف، وجائزة التميز البحثي لطلاب الدراسات العليا»، وتتجاوز قيمة هذه الجائزة بفرعها المختلفة مبلغ ثلاثة ملايين ريال.



(٦) مبادرات جامعة الملك خالد:

- **مبادرة جامعة بلا ورق**، وهي مبادرة من الجامعة لتفعيل عدد من التعاملات الالكترونية، ممثلة في قبول الكتروني متكامل لخريجي المرحلة الثانوية بدون مستندات وبدون ورق، إضافة إلى التسجيل الالكتروني الذي يعمل على تقديم خدمات الكترونية متعددة لطلاب الجامعة، والتعلم الالكتروني المعني بنظام ادارة التعلم، كذلك الاختبارات الالكترونية وهي عبارة عن مبادرة تقدم من خلالها الاختبارات باستخدام جهاز إلكتروني لוחي بدلاً من ورقة الامتحان .
- كما تم تدشين برنامج (انجاز) وهو نظام الكتروني متكامل للمراسلات والأرشفة الالكترونية حيث يوفر البرنامج ٣٠ مليون ريال تقريباً سنوياً، ويعمل على أرشفة ٥ ملايين وثيقة بشكل الكتروني، إضافة إلى برنامج (مجالس) وهو نظام إلكتروني خاص بإدارة الاجتماعات، كاجتماعات مجلس الجامعة واجتماعات الكليات والعمادات .
- ومن المبادرات التي تم تدشينها (منصة علومنا) وهي مبادرة من عمادة التعلم الالكتروني عبارة عن منصة تعليمية مفتوحة، تتيح للطلاب والمعلم والراغب في التعليم بشكل عام الاستفادة منها في أي وقت ومن أي مكان، وتنطلق بـ ٢٥٠٠ فيديو تعليمي في مختلف العلوم، وأكثر من ٢٠ ألف دقيقة تعليمية مجانيه .
- كما دشن الدخيل موقع البوابة الالكترونية الخاصة بالجامعة، في حلته الجديدة وخدماته المتعددة، التي تحتوي على ١١٦٥ خدمة الكترونية في (mykku) ، إضافة إلى مواصفات الموقع ومميزاته التقنية .
- مشروع المدينة الجامعية : في الفرعاء سيعمل على خدمة المنطقة طبياً وأكاديمياً وسياحياً حيث سيحتضن المشروع مدينة طبية للطلاب تحتوي على المجمع الطبي، وكلية الطب، وكلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية طب الأسنان، ومركز الخدمات، وكلية الصيدلة، والفصول المشتركة، وقاعة المؤتمرات، بالإضافة إلى المستشفى الجامعي الذي تم تصميمه لاستيعاب ٨٠٠ سرير في تسعة طوابق، شاملا التخصصات الطبية كافة، وجناحين متقدمين للعمليات الجراحية بسعة قدرها ١٦ غرفة مختلفة التجهيزات، وأكثر من ٢٤٠ غرفة عيادة خارجية تستقبل أكثر من ٣٥٠٠ مريض يوميا في كل التخصصات الطبية
- وتؤثر هذه المبادرات على تنمية المواطنة لدى الشباب السعودي. وتوصلت دراسة (العامر، ٢٠٠٥) إلى أن هناك ارتفاع ملحوظ في وعي الشباب السعودي بالهوية والانتماء للوطن والحرص على مصالحه.



❖ المحور الثالث: معوقات المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية وأساليب تفعيلها:

- تتعدد المعوقات التي تواجه المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنة ويتمثل أهمها في:
 - **ضعف التمويل** : وذلك أن هذه المبادرات تحتاج لتمويل لتنفيذها باعتبارها مبادرات مجتمعية غير مرتبطة بالأهداف المباشرة (التعليمية) للجامعة، كما أنها لا تحقق عوائد مادية للإنفاق عليها. وتوصلت دراسة (القطب، ٢٠٠٦م) إلى أن الجامعة تسهم بشكل ضئيل في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها، وكذلك قلة الإمكانيات والموارد المالية والبشرية والفنية اللازمة لإقامة الأنشطة الطلابية.
 - **ضعف البناء التنظيمي والإمكانات البشرية**: وذلك أن هذه المبادرات تحتاج إلى هيكل تنظيمي لتنفيذها وتحقيق أهدافها، كما أنه يحتاج إلى كوادر متخصصة ولديها وقت للعمل في هذا المجال.
 - **عدم وضوح الرؤية حول أبعاد تنمية المواطنة**: على الرغم من الدور الذي يجب أن تلعبه الجامعات في تنمية وتربية المواطنة، إلا أن لم تُقدّم مبادرات كافية لاستثمار المسؤولية تجاه مواجهة الفكر الضال والتصدي لرموزه وخلال هذا المشهد الفوضوي وهذا الزخم المتنوع من مُعزّزات التطرف الفكري المزعج، كان حرياً بمنظومتنا التعليمية -وعلى رأسها التعليم الجامعي- أن تتبنى مواجهة هذا الفكر المتطرف وأن تساند وتدعم الجهود الأمنية التي واكبت بعض الخروقات بالحزم والمواجهة، مُعزّزة بحملات إعلامية توعوية، بيد أن بعض جامعاتنا -للأسف الشديد- لم تعط هذا الموضوع أهمية كافية.
 - **عدم اهتمام غالبية الجامعات بالدور الوطني غير التقليدي**: أن الجامعات تؤدي رسالتها التقليدية في التعليم وتخريج الأجيال بشكل تقليدي، إذ إن منح الشهادات هو أساس عملها وغاية أهدافها، حيث لم تستقرئ واجباتها وحقيقة رسالتها الوطنية والدينية نحو الشباب والمجتمع ودوره نحو التربية الحقيقية والواجب الحقيقي في التدريس والتعليم، كما أنها لم تُخطّط في بناء مناهجها ومضردات مقرراتها بما يحقق الأهداف السامية والتعليم الواسطي للدين والسلوك، ولم نلاحظ اهتماماً كافياً لإعداد المعلم المربي الذي يُحقّق رسالة الوطن والمجتمع في قلوبه وفي أبنائه وطلابه. كما أن (٥٨) جامعة في المملكة -منها (٢٨) جامعة حكومية- لم تُقدّم مبادرة ترقى إلى ما ينبئ باستشعار المسؤولية تجاه مواجهة هذا الفكر المتطرف والتصدي لرموزه والعمل على تعزيز المواطنة وتكريس اللحمة الوطنية، من خلال منهج يُمثل عملاً مؤسسياً دائماً ومبرمجاً، وذلك في إطار هذه المؤسسات الأكاديمية المعنية بحماية فكر المجتمع والرفع من القيم الإنسانية والوطنية بداخله، على اعتبار أن مسؤوليات الجامعة الرئيسية تتمحور في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع، إلى جانب التصدي لمواجهة القضايا التي تمس فكره وأمنه.



❖ المحور الرابع: أساليب تفعيل المبادرات السعودية في تنمية المواطنة:

■ **تسويق المبادرات والدعاية لها:** من أهم الوسائل والأساليب التي يمكن أن تستخدمها الجامعات لتسويق خدماتها: " النشر في الصحف اليومية، والنشر في المجلات العامة والمتخصصة، والإعلان التلفزيوني بالشكل المناسب والوقت المناسب، والإعلان بالراديو بطريقة جيدة، وباستخدام الملصقات واللافتات المطبوعة أو الكهربائية والالكترونية، وباستخدام البريد المباشر بإرسال الخطابات والكروت والكتالوجات والنشرات والكتيبات، وبالعرض في المعارض الشاملة أو المتخصصة الثابتة أو المتنقلة باستخدام البورشورات المعدة جيداً، واعتماد خدمة المراسلات الجوية التجارية واستخدام الفاكس الشبكة الدولية للمعلومات ، واستخدام أسلوب الندوات والمحاضرات، أو الاتصال الشخصي، أو نشر الأخبار، أو بطاقات التحية، والتعارف، والزيارات، أو تنويع الخدمة، أو توزيع الدليل الدراسي والتقرير السنوي، أو توزيع الهدايا المجانية". (الأحمد ، ٢٠٠٠ ، ص٣٥٢)

■ **الهيكلية التنظيمية والاستقلال :** يجب على الجامعات أن تهيكّل ذاتها كوحدة تنظيمية متكيفة، تعمل في ظل مسؤوليتها الخاصة، معنى ذلك أن الاستقلال لم يعد مجرد أمراً مطلوباً في البحث والتدريس بالنسبة لكل عالم، ولكن غداً أيضاً من المتطلبات الأساسية لتمكين النظام الجامعي كله من تحقيق دورة في المجتمع". (Ellen Brandt، ٢٠٠٢)

■ **ربط المناهج الدراسية بتربية المواطنة:** لا بد من توفر أهداف محددة لتربية المواطنة تربط المناهج الدراسية بالاستراتيجية التربوية، بحيث تتم ترجمة الأهداف إلى محتوى ونشاط وخبرات متعددة تكون لها صلة وثيقة بالخطط والسياسات المقررة، ويتم تنفيذها من قبل إدارة المناهج، وتهتم بالمشكلات والقضايا المعاصرة التي تساهم في تنمية المواطنة، فوجود هذه الأهداف يساعد على تحديد مساهمة كل ميدان من ميادين المنهج الدراسي كالدراسات الاجتماعية، واللغات، والعلوم، والرياضيات، والتربية الفنية وغيرها من المواد الدراسية الأخرى، لأنه لا يمكن لمادة دراسية واحدة أن تحقق أهداف تربية المواطنة كطريقة حياة وسلوك دون مساعدة المواد الدراسية الأخرى والمناخ المجتمعي بمؤسساته المختلفة.

■ **تنمية دور الأنشطة الجامعية في تنمية المواطنة :** التأكيد على أهمية دور الأنشطة الجامعية في تنمية المواطنة. وقد توصلت دراسة سهير على الجيار ، (٢٠٠٧ م) إلى أن الجامعة لا بد أن تتيح المناخ والبيئة المناسبة التي تمكن الطلاب من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها مما يساهم في تكوين قيم المواطنة والديمقراطية والحرية والمسئولية والتعاون والإيجابية.

■ **تنمية مشاركة الطلاب في البرامج والندوات الوطنية.** وقد أوصت دراسة الكراسنة (٢٠٠٧م) إلى ضرورة إتاحة الفرص أمام الطلاب للمشاركة في تنظيم وعقد الندوات والحوارات التي تتعلق بالقضايا الوطنية والأحداث الجارية في الوطن.



خاتمة:

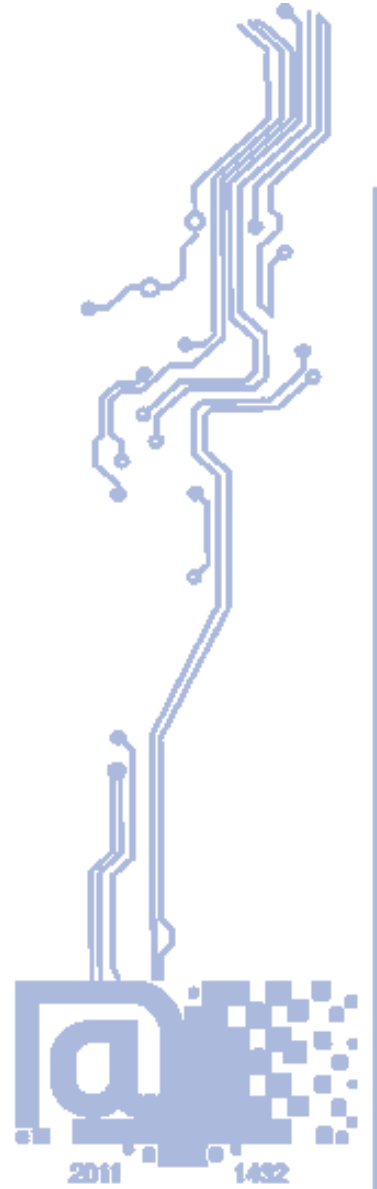
عرضت الورقة بعدة محاور تناول المحور الأول: أهمية المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنة ، وذلك حيث أكد على أهمية تنمية المواطنة في ظل التغيرات المعاصرة التي تؤثر على الانتماء. كما عرض المحور الثاني البرامج والمبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنة حيث تعددت هذه البرامج والمبادرات مثل جامعة الدمام: مثل مبادرة "دافع" ، جامعة المجمعة: ومنها؛ مبادرة التدريب والتعليم الإلكتروني المجتمعي، مبادرة إدارة المعرفة، ومبادرة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لدعم المحتوى العربي بتقنيات الوسائط المتعددة. ومبادرات جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية : حيث يعمل برنامج المبادرات السعودية على دعم مجالات التعاون والتنمية الوطنية في المملكة العربية السعودية مع التركيز على دعم ورعاية مواهب جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية لخدمة الوطن . مبادرات جامعة الملك سعود لتطوير ودعم منظومة البحث العلمي حيث تم إطلاق ودعم العديد من المبادرات التي تضاف إلى البرامج القائمة والهادفة إلى زيادة النشر العلمي الكمي والنوعي في المجالات المرموقة المصنفة عالمياً. مبادرات جامعة الملك خالد: وتتمثل في مبادرة جامعة بلا ورق، برنامج (انجاز) (منصة علومنا) موقع البوابة الالكترونية الخاصة بالجامعة. وتعكس هذه المبادرات دور الجامعات في تنمية المواطنة من خلال هذه المبادرات المجتمعية.

كما عرضت الورقة لمعوقات المبادرات المجتمعية للجامعات السعودية في تنمية المواطنة ومن هذه المعوقات ضعف التمويل ، أو التنظيم ، أو وضوح الرؤية ، أو عدم اهتمام غالبية الجامعات بالدور الوطني غير التقليدي. وتناولت الورقة لأساليب تفعيل المبادرات السعودية في تنمية المواطنة وتمثلت في تسويق المبادرات والدعاية لها، الهيكلية التنظيمية والاستقلال، تنمية دور الأنشطة الجامعية في تنمية المواطنة، تنمية مشاركة الطلاب في البرامج والندوات الوطنية.



المراجع:

- أبو حشيش، بسام محمد، دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الرابع عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١٠.
- أبو ركة، أسامة عبد الرؤوف، أبعاد التنشئة السياسية و علاقاتها بالانتماء الوطني لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، رسالة ماجستير تكميلية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٢.
- أحمد، محمود جابر حسن: استخدام إستراتيجية لعب الأدوار في تدريس الدراسات الاجتماعية لتنمية ثقافة المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، المؤتمر الأول للجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس ٢٠٠٨
- إسحاق، جورج: قضية التعليم المصري، الأمانة العامة للمدارس الكاثوليكية، القاهرة، ٢٠٠٣م
- الأحمد، عدنان، " بدائل غير تقليدية لتمويل التعليم العالي ورفع كفايته " من بحوث مؤتمر خصخصة التعليم العالي والجامعي المؤتمر التربوي الثاني لكلية التربية جامعة السلطان قابوس والمنعقدة في الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠، المجلد الثاني، البحوث، مسقط، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية، ٢٠٠٠.
- الجيار، سهير على: تربية المواطنة لطلاب الجامعات، دراسة تحليلية، مجلة مستقبل التربية العربية، المجلد الثالث عشر، العدد ٤٧، يوليو ٢٠٠٧ م .
- الحمدي، صبري فالح: دور الجامعات العربية في مواجهة آثار العولمة الثقافية ومخاطرها علي المجتمع، المجلة الثقافية، تصدر عن الجامعة الأردنية، العدد ٥٥، مارس ٢٠٠٢م.
- العازمي، حمود، الدور التربوي للديوانية في نشر ثقافة المواطنة في دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة. مصر، ٢٠١٠.
- العامر، عثمان بن صالح: أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، المؤتمر السنوي الثالث لقيادة العلم التربوي، الباحة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥.
- القطب، سمير عبد الحميد: الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين، دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٦٠، يناير ٢٠٠٦ م .
- اللقاني، احمد حسين: المناهج بين النظرية والتطبيق، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٨ م .



- الكراسنة، سميح ، وخزاعلة ، تيسير ،: دور الجامعة في بناء الشخصية القادرة علي ترسيخ الانتماء الوطني ، المؤتمر التربوي السابع بعنوان التعليم العالي ومتطلبات التنمية : نظرة مستقبلية، في الفترة ٢٠ - ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٧م ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، المجلد الثاني ، ٢٠٠٧م
- حمدان ، سعيد بن سعيد ناصر: دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، الملتقى العلمي الأسرة السعودية والتغيرات المعاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٠-١٢ مايو ٢٠٠٨م.
- زرزورة ، أماني صالح صالح أحمد: برنامج مقترح في خدمة الجماعة لتنمية خصائص المواطنة الصالحة لدى الطلاب المشاركين في النادي الصيفي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، ٢٠٠٨م.
- سعد ، عبد الخالق يوسف: المواطنة وتنميتها لدى طلاب التعليم قبل الجامعي ، رؤية مقارنة ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- على ، سعيد إسماعيل: جامعات تحت الحصار ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٨م .
- فرج ، سامية بارح: التدخل المهني لطريقة تنظيم المجتمع لتنمية قيم المواطنة عند الشباب المؤتمر العلمي التاسع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، المنعقد في الفترة من ١٢-١٣ مارس، ٢٠٠٦م.
- محمد، شهيناز محمد ،عبد المنعم محمد محمد ، منظومة مقترحة لتفعيل دور المعلم العربي لمواجهة مشكلات الطفل والمجتمع دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الثاني لاتحاد الجامعات العربية بعنوان: الدور المتغير للمعلم العربي في مجتمع الغد في الفترة من ١٨-٢٠ أبريل ٢٠٠٠م ، المجلد الأول، كلية التربية جامعة أسيوط ٢٠٠٠م .
- ناجي ، أحمد عبد الفتاح: تصورات شباب الجامعة حول حقوق وواجبات المواطنة، المؤتمر العلمي الخامس عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، الجزء الأول، المنعقد في الفترة من ١٠-١١ مايو، ٢٠٠٤م.
- Petesron Donna: Pathways of influence in out of school time Community University partnership to develop Ethics new directions for youth development/٢٠٠٥.
- E Ellen Brandt. " Strategies by Norwegian Universities To Meet Diversified Market Demands for Continuing Education".Higher Education ، Vol. ٤٤، No. ٣ - ٤، October - December ٢٠٠٢
- Magick Hanray: post ١٦ citizenship in colleges an introduction to effective practice. learning and skills network. united state. ٢٠٠٧.



الباب الثالث :

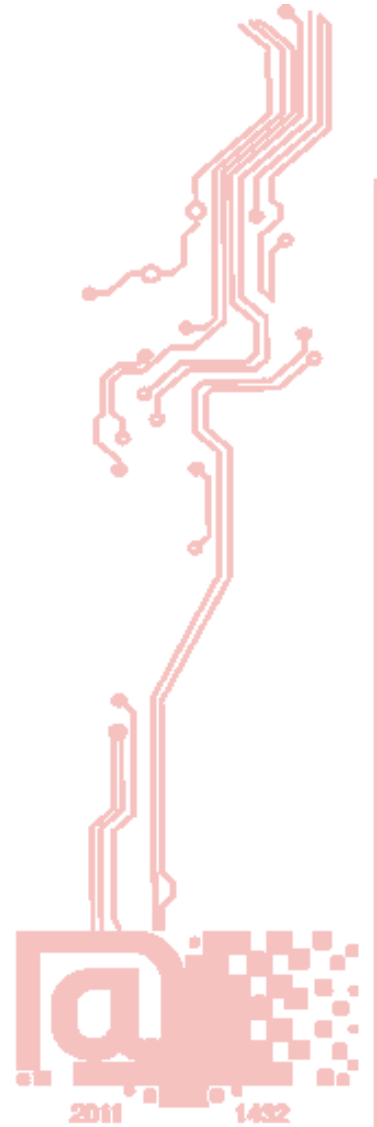
الأدوار المستقبلية للجامعات في تعزيز الانتماء الوطني

الأدوار المستقبلية للجامعات في تعزيز الانتماء الوطني

د.الجوهرة بنت فهد آل سعود

مقدمة:

إن الانتماء للوطن وصيانتته والحفاظ عليه قيمة إسلامية من أسس الدين وكمال العقيدة، ولوازم الشريعة، بالإضافة أنه من دوافع الإنتاج والتقدم والابتكار والإبداع. وتعتبر مؤسسات التعليم العالى فى المملكة وكالات المجتمع فى عملية التنشئة الاجتماعية بالتعاون مع كل من الأسرة ومؤسسات التعليم الأخرى. وفى ضوء المتغيرات السريعة التى تحدث فى العالم فإن التنشئة الاجتماعية دخلت فى عملية أكثر تعقيدا، حيث يتعاظم دور القوى والمؤثرات خارج المجتمع وغير المقننة لتمارس تأثيراتها المختلفة على برامج وعمليات التنشئة وتوجهاتها. لذا حرصت المجتمعات على تعميق الشعور بالانتماء لدى شبابها (ذكورا وإناثا) ، لأنه يمثل حجر الزاوية فى حياة تلك المجتمعات واستقرارها وتماسكها، بل ومن الدوافع الرئيسة لتقدمها. وعليه فإن الولاء والانتماء يحتاج إلى إنبات هذه المشاعر من المخزون لدى كل فرد منذ ولادته ، وتتطلب عملية الإنبات هذه القدر الكافى من الوعى والإرشاد بكيفية رعايتها فى المراحل العمرية المختلفة... بمعنى أنه يحتاج إلى غرس المشاعر الأولية فى نفوس الأطفال فى المراحل العمرية الأولى ، وتمارس بعد ذلك وسائل الرعاية والوسائل التأثيرية الأخرى دورها فى دعم ورعاية هذا الغرس حتى ينمو وتتحوّل مشاعر الولاء والانتماء إلى قيم ثابتة وراسخة لدى الأطفال عند بلوغهم مرحلة الاعتماد على النفس. وفى المرحلة الجامعية يتعامل الطالب/الطالبة مع منظومة هذه القيم بطريقة مختلفة عن تعامله معها فى البيئة الأسرية والبيئة المدرسية، حيث تسود فيهما عمليات التكيف الاجتماعى وتؤثر قوى تشرب هذه القيم بطريقة غير واعية ، بينما الطالب الجامعى يشعر بالاستقلالية فى التفكير واتخاذ القرارات والاختيار الواعى للتوجهات القيمية. ومن المتوقع أن تكون القيم أول ما يتعرض للتغير فى الحياة الجامعية، حيث تتزعزع منظومة القيم التى كانت سائدة فى مرحلة ما قبل الجامعة ويعاد تشكيلها، وعليه فليس من المستغرب أن تحاول كل الأيديولوجيات المتصارعة فى التأثير على الشباب الجامعى .



وعلى ذلك فإن للجامعة دوراً أساسياً في تشكيل ودعم وعي الطلاب وتعزيز الانتماء، حيث تقوم بالتأثير على الطلاب في أخطر مراحل العمر (١٨ - ٢٤ سنة) وهي مرحلة الشباب والنضج، وهم الثروة الحقيقية التي تدفع الأمم إلى تحقيق التقدم العلمي والتقني في ضوء المتغيرات العالمية التي تسود العالم وتجعل من يمتلكها هم الأقدر على قيادة ما حوله.

وعلى الرغم من الأهمية البالغة لتعليم القيم في الجامعات التي لا تقتصر فقط على الصدق والأمانة والوفاء وغيرها من الفضائل العامة التي تتعلق بسلوك الفرد مع نفسه ومع الآخرين ، وإنما تشمل بالإضافة إلى ذلك فئات من القيم الخاصة بالحياة من مسئولية اجتماعية ، واحترام الآخرين ، وقيم الولاء والانتماء في دوائره المختلفة^{٢٠}، ورغم تأكيد الباحثين في مجال التعليم العالي على أن أهداف التعليم العالي يجب أن تتوزع على الفئات الثلاث من الأهداف التربوية " المجال المعرفي ، المجال النفس حركي ، المجال الانفعالي " إلا أنه قد تكون الممارسة الأكثر شيوعاً في التعليم العالي هي إتاحة المجال للطلبة لاكتساب المعارف والمهارات (المجال الأول والثاني) وذلك لإعدادهم لمتطلبات سوق العمل، في الوقت الذي لم تنل القيم الاهتمام الكافي وغابت إلى حد كبير من مناهج التعليم العالي.^{٢١}

وعلى قدر علمي لا توجد حتى إعداد هذه المشاركة أي دراسة تتعلق بكيفية تعلم القيم أو تعليمها أو تقويمها، وهذه ظاهرة قد تستدعي الاهتمام والتساؤل عن أسبابها، وما إذا كان ذلك يعود إلى قناعة أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا بأن تعليم القيم وتعزيزها ليس من شأن التعليم الجامعي المقصود، أو لغياب الجهود لتعليم هذه القيم وتعزيزها في الجامعات أو لصعوبة إجراء هذه الدراسات وتوفير الأدوات المناسبة لجمع البيانات والإجراءات الضرورية لتحليلها.

وعلى الرغم من أن دراسات النمو الخلقى عند الأفراد تؤكد أن الفرد يمكن أن يغير من أحكامه وممارساته الخلقية في سن التعليم الجامعي^{٢٢} ، بل إن عدداً من الدراسات أكدت أن معظم التغيير في القيم يحدث في نهاية المرحلة الثانوية وأوائل المرحلة الجامعية وقد يمتد حتى المراحل المتأخرة من العمر^{٢٣} ، على الرغم من ذلك نجد أن هناك من يقول أن الطالب عندما يأتي للجامعة تكون صفاته الأخلاقية قد تشكلت تماماً، ولذلك يدعى أصحاب هذا الرأي أنه من العبث تعليم القيم في الجامعة.

^{٢٠}، فتحي، حسن ملكاوي، وآخرون، موقع القيم في التعليم الجامعي، ٢٠١٢م

^{٢١} Liberal Education, J. Lindmann. Vaues on campus, Jenning and Nelson. Bruce (١)٨٢، ١٩٩٦.

^{٢٢} خليفة، عبد اللطيف، ارتقاء القيم : دراسة نفسية. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة ١٩٩٣.

الولاء وتحقيق الانتماء:

يمثل الولاء المدخل الصحيح للانتماء ، حيث إنه بدون حدوث الولاء يصبح الانتماء شكليا أو مظهريا وتفرغ العلاقات الاجتماعية من مضمونها، بمعنى أن الولاء يعمل على جعل الانتماء واقعا وحقيقة ثابتة.^{٢٣}

ويعرف البعض مصطلح الانتماء للوطن على أنه هو الانتساب الحقيقي للوطن من حيث الفكر والمشاعر والوجدان، والاعتزاز به من خلال الالتزام بثقافته وتراثه وتاريخه، والثبات على منهجه وتفاعله مع احتياجاته، وتظهر هذه التفاعلات من خلال ظهور حب الفرد لوطنه والاعتزاز بالانضمام إليه والتضحية من أجله.

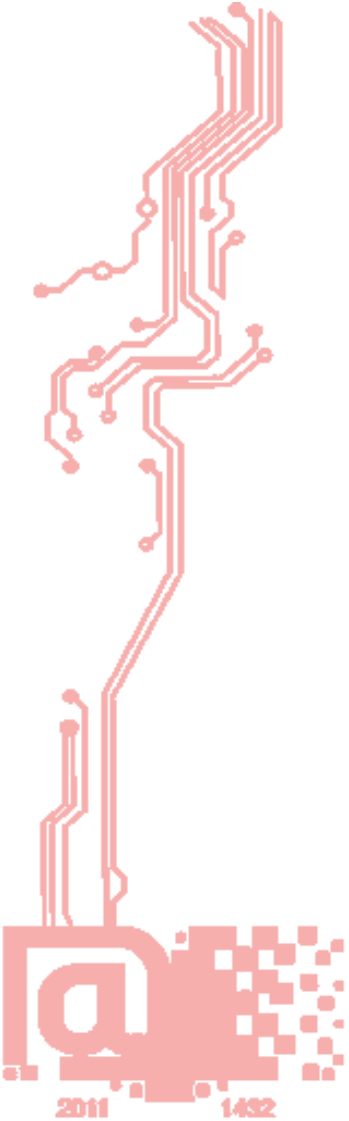
وتبرز أهمية الانتماء الوطنى فى أنه العمود الفقرى للأمن الوطنى الاجتماعى للمجتمع، والذى بدونه يفقد المجتمع تماسكه مما يهدد الأمن الوطنى للمجتمع.

ويتطلب الحفاظ على الأمن الوطنى الاجتماعى بذل الجهود المقصودة والمخططة لحماية هذا الانتماء الفطرى لدى المواطنين لتعميق الشعور بالانتماء للوطن بأبعاده المختلفة لدى الأفراد، مع الأخذ فى الاعتبار التطورات الاقتصادية العالمية الأخيرة وظهور العولمة وتعاظم العامل الاقتصادى على المشاعر والعواطف الإنسانية، وبصفة خاصة ما يسمى بالعولمة الثقافية، وما صاحبها من تغيرات وتطورات متلاحقة وأهمها تناقل المعلومات بين مختلف شعوب العالم، والتي قد تؤدى إلى هروب بعض الشباب من المجتمع إلى المجتمعات الأخرى التى توفر له إشباع حاجاته.^{٢٤}

وهنا تجدر بنا الإشارة أنه لا يمكن إنكار أن عدم تحقيق الحد الأدنى المناسب من حاجات الشباب سوف يؤثر سلبا على أفكاره وسلوكه تجاه الوطن، الأمر الذى يتطلب من مؤسسات التربية والتعليم بصفة عامة ومؤسسات التعليم العالى بصفة خاصة النظر فى مفهوم الانتماء بعيدا عن الشعارات والعمل بكل السبل لتعزيز الانتماء الوطنى لدى منسوبيها.

^{٢٣} هلال، محمد عبد الغنى، الولاء والانتماء، ديبك للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م

^{٢٤} هلال، محمد عبد الغنى، الولاء والانتماء، ديبك للنشر والتوزيع، ٢٠١٢م



العوامل التي تؤثر على تحقيق الانتماء:

- يمكن إيجاز الحاجات الأساسية التي يمكن أن تؤثر على انتماء الفرد للوطن في:
 - الشعور بالعدل في إدارة وتنظيم العلاقات مع الآخرين.
 - الرغبات الشخصية والاجتماعية التي يعجز الفرد عادة من تحقيقها بمفرده.
 - القبول المتبادل بين الفرد والمجتمع المحيط به ليشعر بالأمن والطمأنينة.

متطلبات عملية تعزيز وتنمية الانتماء الوطني:

- أن يكون هناك تخطيط يعمل على تنمية مفهوم الحقوق والواجبات لدى أفراد المجتمع، فالحقوق لا تنشأ إلا مقابل واجبات يجب القيام بها، بل ولا بد من الربط بين أهمية أداء الواجبات قبل الحصول على الحقوق.^{٢٥}
- العمل على غرس مضمين الانتماء القوية التي تؤكد أنه لا يمكن اختصار مفهوم الانتماء في العلاقة بين القادة أو معايشة بعض المواقف الصعبة التي تصادفه في حياته. فيجب أن يتعدى الانتماء ذلك فكل فرد له الحق في المشاركة في بناء نهضة مجتمعة، والمساهمة في التفاعل معه، والسعى إلى الحفاظ على أمنه فكريا وأمنيا واجتماعيا واقتصاديا.
- جودة الأستاذ الجامعي تساوى في أهميتها جودة العمل، فالأستاذ الجيد شديد الاهتمام بالطلاب وبالمادة التي يقوم بتدريسها، فهو يكثر من المناقشات والحوار مع الطلاب داخل المحاضرة ، لذلك يجب الارتقاء بمستوى أداء الأستاذ الجامعي، ورفع كفاءته، لأن سلوك ضعف الانتماء هو نتيجة لعمليات التعليم الضعيفة، ومن هنا كان لدور الأستاذ أهمية في تأكيد الانتماء مفهوما وقيما في وجدان الطلاب ، وكذلك بلورته سلوكيا وممارسته خلال المواقف التعليمية^{٢٦}

^{٢٥} هلال، محمد عبد الغني، مرجع سابق.

^{٢٦} حسين، صلاح الدين محمد، استخدام اسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب،

الأدوار المستقبلية للجامعات في تعزيز الانتماء الوطني:

من وجهة نظري تتمثل أهم هذه الأدوار في:

■ أن تقوم الجامعات بدورها الصحيح بطريقة خلاقة تمكنها من تحمل مسؤوليتها، حيث أن غياب ثقافة المواطنة الصالحة تضعف من عاطفة الولاء والانتماء مما يجعل منسوبها يشعرون بحالة من الإحباط، ويثبط من عزيمتهم في النهوض بقدرات مجتمعهم، ويشيع بينهم الظواهر السلبية كالأنانية وتقديم المصلحة الشخصية والنزعات الخاصة على المصلحة العامة.

■ وهذا يعنى أن للجامعات الدور الريادي حيث يقع على كاهلها حمل كبير وأمانة عظمى، حيث يكون دورها في تنمية القيم والمبادئ والاتجاهات الإيجابية، التي ترسخها بين منسوبها من ناحية، ومن ناحية أخرى الوقوف في مواجهة القيم والأفكار والاتجاهات التي لا تتفق مع ما هو متعارف عليه في المجتمع.

■ على الجامعات إدارة النظام التعليمي والتربوي في اتجاه تعزيز الهوية العربية والانتماء الوطني. فالتربية من أجل المواطنة وتعزيز الانتماء تتأثر بالعديد من العوامل يأتي في مقدمتها ما يتعلمه الطالب بصفة عامة، وكيف يتعلمه، وطبيعة وبيئة التعليم، والمناخ الجامعي إلى غير ذلك من عوامل تتعدى مجرد الدراسة التقليدية لمقرر دراسي هنا، أو وحدة دراسية في مقرر هناك، لذلك ينبغي تأصيل روح الانتماء بحيث يصبح إحدى الغايات أو المبادئ التي تشكل المنهج الدراسي بأكمله، فعندما تغرس قيم الانتماء والمواطنة في هؤلاء الطلاب تكون الجامعة قد حققت هدفها المتمثل في خلق مواطن صالح^{٢٧}.

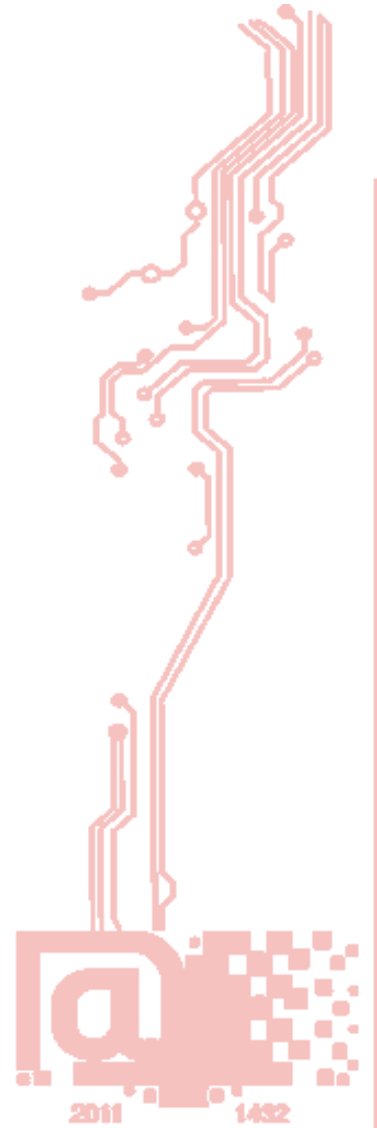
■ يجب على الجامعات أن تبحث في كيفية إعداد خريجها إعدادا سليما على نحو يجعلهم مواطنين قادرين على تحمل المسؤوليات، والمشاركة في تطوير مجتمعهم في ظل التغيرات المستمرة، الأمر الذي يتطلب نوعا من التربية يعنى بتلك النوعية من المواطنين، لاسيما أن التربية من أجل المواطنة من أكثر الموضوعات جدلا في مجال التربية المعاصرة، وذلك لمواجهة الإحساس بالاجتراب وعدم الإحساس بالهوية والانتماء^{٢٨}.

■ نظرا لأن الجامعات تعد قمة الهرم التعليمي، وتضم صفوة أبناء المجتمع الذين تقوم بإعدادهم حتى يتبوؤوا المناصب والمهن العليا التي تساعد في حركة النهضة والتنمية، وهي مصانع الرجال وأمهات المستقبل، حيث تضع الطلاب على عتبات المستقبل فعليها أن تعلوا وتسموا فوق مناهجها وأنشطتها التقليدية لتغرس أسس رسالتها التي تتلاقى فيها الرؤى مع القيم، الأمر الذي يتطلب منها إعادة النظر بصفة دورية في الخطط والمناهج الدراسية لتتضمن مساقات تعزز قيم المواطنة والحرص على أمن الوطن واستقراره.

^{٢٧} البغدادي، نسرين إبراهيم، التعليم والتنمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، ١٩٨٧م.

^{٢٨} فراج، الهام عبد الحميد (٢٠٠١) المناهج الدراسية والوعي الاجتماعي والسياسي للمرأة، التعليم ومستقبل المجتمع، الاسكندرية، مركز الجزيرة الثقافي.

- الالتزام بتطبيق الأنظمة والقوانين والقضاء على الوساطة، وتحمل المسؤولية فى العمل. وتفعيل نظام المساءلة والرقابة للقضاء على الفساد - إن وجد - داخل الجامعات.
- الاهتمام بالأنشطة الطلابية وخدمة المجتمع والخدمات التطوعية ، والقيام بالرحلات العلمية لاطلاع الطلبة على منجزات الوطن والمشاريع الوطنية العملاقة التى نفذت والتى تحت الإنشاء.
- على الجامعات إدارة الفرص والتحديات التى تصاحب العولمة ، فلا بد أن يكون هناك إدراك جيد وواقعى لمصادر قوة وضعف المجتمع بشفافية حتى تأتى خطط التعامل مع الفرص والتحديات بواقعية ويتحقق النجاح ، وذلك من خلال استثمار مصادر القوة الذاتية أو التى يمكن صناعتها وتطويرها لتعظيم العائد من خلال إدارة الفرص بطرق علمية وواقعية. وفى الوقت نفسه لا بد أن يكون هناك إدراك جيد وواقعى لمصادر الضعف فى المجتمع لكى يمكن تقليل تأثير العولمة على جوانب الضعف وتقليل تأثيرها فى أن تتحول إلى تهديد للهوية والانتماء الوطنى .
- اطلاع الطلاب ومنسوبي الجامعات بمسئولياتهم للوفاء بحق الوطن، وتحمل الفرد لمسئوليته مع بقية أبناء الوطن تجاه معدلات التنمية والنهضة الحضارية فى الوطن.
- تفعيل دور عضو هيئة التدريس لتنشئة الطلاب على أسس سليمة لكى يكونوا مواطنين ملتزمين بقيم المواطنة ومتصفين بالاعتدال فى سلوكياتهم وممارساتهم الحياتية بعد تخرجهم من الجامعات.
- وفى ضوء ما ذكر باختصار فإننى أرى أن المسؤولية العظمى فى تعزيز الانتماء الوطنى تقع على عاتق الجامعات، التى تعتبر مؤسسات مجتمعية لتكوين المواطن الصالح الذى تتميز شخصيته بالسلوك الأخلاقى الذى توجهه القيم والمبادئ الأخلاقية من أمانة، وصدق، ومسئولية، وولاء وانتماء.



دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب

د. أسماء بنت عبدالعزيز الداود

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ {١} النساء ١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا

عَظِيمًا (٧١)﴾

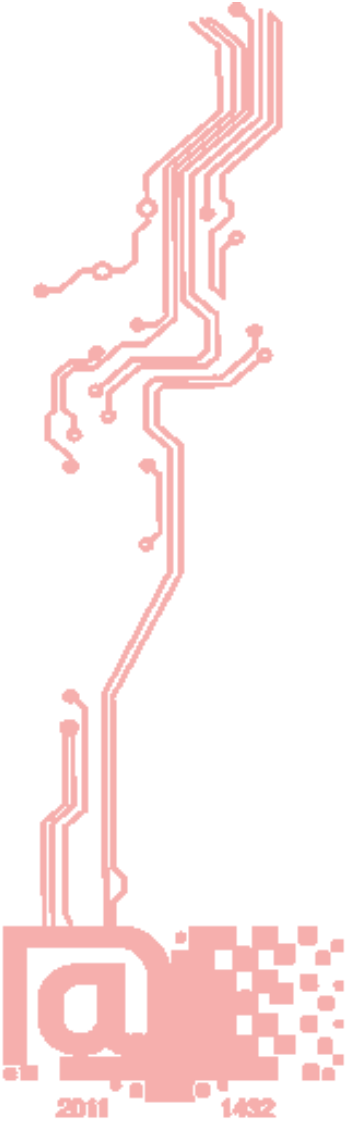
حرصت المجتمعات المتقدمة على تعميق الشعور بالانتماء لدى شبابها لأنه يمثل حجر الزاوية في حياة تلك المجتمعات واستقرارها. بل ومن الدوافع الرئيسية لتقدمها، وباتجاه العالم إلى ما يعرف بـ(العولمة الثقافية) في هذا العصر الذي اتسم بالتغيرات والتطورات المتلاحقة ونقل المعلومات وتزايد الاحتكاك الثقافي بين مختلف شعوب العالم، كان لا بد أن يقابل ذلك تعميقاً للشعور بالانتماء بأبعاده المختلفة بين الأفراد.

والانتماء أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع والأمة، وبدونه لا يمكن للفرد أن يدافع عن وطنه ومجتمعه أو يساهم بإخلاص في بناءه.

واليوم يواجه مجتمعنا تحديات فكرية تستلزم العمل على تعزيز الانتماء والتماس السبل الكفيلة بغرسه ومد جذوره في أعماق تربتنا، وأن نتمثله سلوكاً وممارسة وثقافة ووعياً، لنصل به إلى بر الأمان في ظل الظروف والمتغيرات الراهنة التي يمر بها وطننا العزيز والتي تقتضي منا جميعاً، ومن المؤسسات التعليمية خصوصاً التفكير الجاد والعمل المتواصل لتحقيق الوحدة الوطنية بإبراز ثوابت الوطن ونشر محاسنه والمحافظة عليه.

فالانتماء للوطن ليس شعاراً براقاً، بل هو واجب شرعي يتمثل في الولاء والإخلاص له والمحافظة على أسراره

والدفاع عنه ولو أدى ذلك إلى بذل النفس دونه فإذا كان من يقتل دون ماله شهيد فكيف من يموت دون وطنه؟



وإذا كانت الأهداف الرئيسية للجامعة تكمن في إعداد الشباب الإعداد الصحيح عن طريق تزويدهم بالمعرفة والعمل على تعميقها، وتشجيع روح البحث العلمي، وتنمية شخصياتهم ومواهبهم وتعزيز قدراتهم، فضلاً عن خدمة المجتمع من خلال التنمية والتطوير الشامل، فإن الذي يلاحظ مع كل أسف شديد أن كثيراً من الجامعات ينصب دورها أساساً على الاهتمام بنقل المعارف العلمية المجردة والحقائق مع إهمال الجوانب الفكرية للطلاب، خاصة المتعلقة بتنمية إحساسهم بالانتماء وتزويدهم بالقيم، وإعدادهم لمجابهة المخاطر التي تحيط بهم، والتحديات التي تهدد وطنهم وأمنهم، وفضلاً عن ذلك يمارس التعليم فيها بواسطة التلقين دون ربطها بالواقع المعيش، الشيء الذي أفرز قيادات هزيلة ليست لها القدرة على إحداث أي تغيير في البنية التحتية للمجتمع العربي.

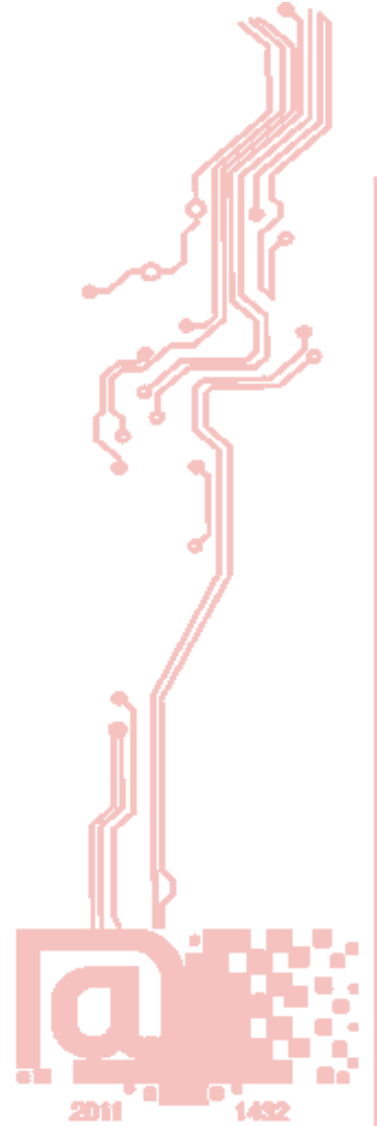
والحمد لله الذي من على أمتنا الإسلامية بصحة شاملة، لعل من ثمراتها عقد المؤتمرات والندوات، التي تلتقي فيها شخصيات فكرية وعلمية بغية البحث والدراسة، من أجل الوصول إلى الحلول العملية لقضايا الأمة قصد تجاوز أزماتها، وفي هذا تدرج الندوة النسائية التي تنظمها الجامعة السعودية الإلكترونية تحت عنوان (المبادرات المحلية للجامعات السعودية ودورها في تعزيز الانتماء الوطني).

والمتمأمل في محاور هذه الندوة يلمس بكل وضوح الرغبة الأكيدة لمنظمتها في وضع الأصبع على كل تجليات دور الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني وذلك من خلال طرح عدد من الموضوعات الهامة ذات الصلة، ولما كان الأستاذ الجامعي هو أحد محاور العملية التعليمية في الجامعة كان الواجب عليه أكبر والمسؤولية تجاهه أعظم في توجيه الطلاب توجيهاً صحيحاً نحو هذا الوطن ومن هنا كان اختيار البحث في موضوع: (دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب).

وتتحدد أهداف الدراسة بالسؤال الرئيس هنا:

ما دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب، ويتفرع عن الهدف المحوري الأهداف الفرعية الآتية:

- ما مفهوم الوطن والمواطنة.
- ما أثر الاختيار الفاعل لأعضاء هيئة التدريس في تعزيز الانتماء الوطني.
- ما طرائق التدريس الفاعلة في تعزيز الانتماء الوطني.
- ما دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الانتماء الوطني عن طريق تفعيل البحث العلمي.



تقسيمات الموضوع:

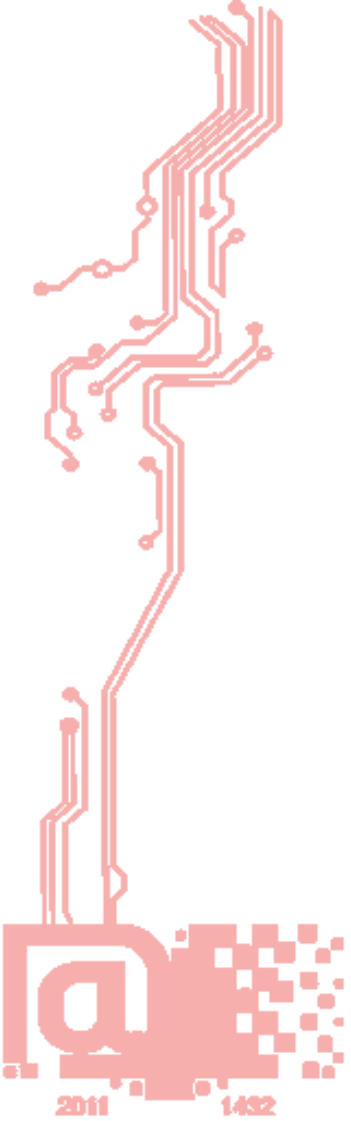
- ❖ أولاً: مفهوم الوطن والمواطنة.
- ❖ ثانياً: دور الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب من خلال الأستاذ الجامعي ويشمل:

- الاختيار الفاعل لأعضاء هيئة التدريس.
- استخدام طرائق التدريس الفاعلة.
- تفعيل البحث العلمي.
- ❖ ثالثاً: مجالات تعزيز مقومات المواطنة في نفوس الطلاب.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات.
هذا فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ أو نسيان فمن نفسي والشيطان،
والله ورسوله بريئان.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



مفهوم الوطن والمواطنة:

قال ابن منظور في لسان العرب: الوطن: المنزل تقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحلّه.

يقال: أوطن فلان أرض كذا وكذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه .

وقال الزبيدي: الوطن منزل الإقامة من الإنسان ومحلّه وجمعها أوطان.

وعرف الجرجاني الوطن في الاصطلاح بقوله: (الوطن الأصلي هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه).

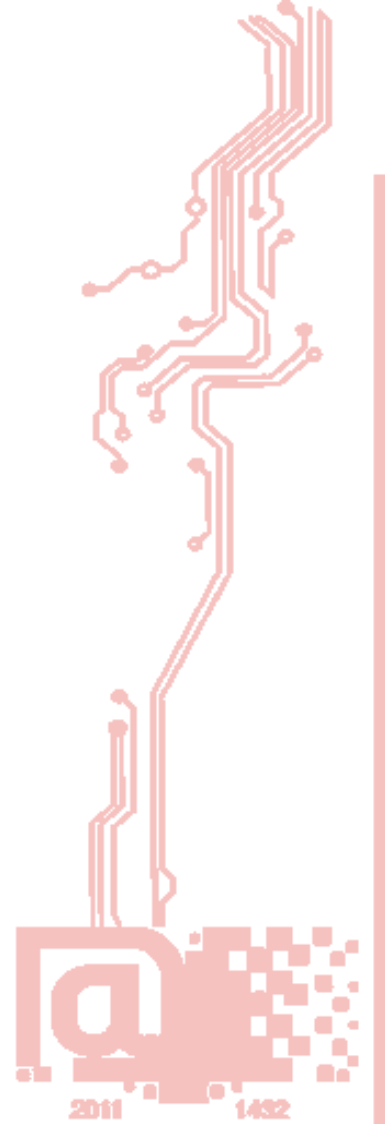
والمواطنة: العيش مع القوم في وطن واحد. وهي العاطفة والرابطة القوية التي يحس بها نحو وطنه وتشده إليه فكل إنسان لا بد له من وطن يقيم فيه، وينتمي إليه، ويأنس به ويحن إليه ولهذا فإن الله - عز وجل - حين أثنى على فقراء المهاجرين ذكر في أول أسباب الثناء عليهم واستحقاقهم للفيء أنهم تركوا ديارهم قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨)﴾ ومما يبين عظم مكانة الوطن في النفس: أن جعل الله - عز وجل - من عقوبات المفسدين في الأرض تعزيرهم بإخراجهم من بلدانهم ونفيهم عنها، فجعل ترك الوطن عقوبة تعزيرية قال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۗ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۗ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٣٣)﴾ . والنبي ﷺ قد جلى هذه المسألة بوضوح حين أخرج من مكة حيث قال: «ما أطيبك من بلد، وما أحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».

فارتباط الإنسان بوطنه وبلده مسألة متأصلة في النفس، فهو مسقط الرأس ومكان العبادة، ومحل للمال، والعرض ومكان الشرف.

والوطن نعمة من الله على الفرد والمجتمع ومحبة طبيعية طبع الله النفوس عليها قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَأَخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾.

فالآباء، والأبناء، والإخوان، والأزواج، والعشيرة، والأموال والمساكن - وهذا هو الوطن - منهي أن تكون أحب على المسلم من الله ورسوله، وهذا يعني وجود الحب.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦)﴾ .سورة البقرة



فالدعاء هنا علامة من علامات الحب الذي يفيض به قلب إبراهيم - عليه السلام - لوطنه ومستقر عبادته؛ ولهذا فلا غرابة أن يشواق النبي ﷺ لمكة لما خرج منها وبلغ الجحفة فأنزل الله - عز وجل - عليه: ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۗ ﴾. أي إلى مكة. قال النسفي - رحمه الله - : (هذه الآية نزلت بالجحفة بين مكة والمدينة حين اشتاق إلى مولده، ومولد آبائه). وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته - أي أسرع بها - وإذا كانت دابة حركها. قال أبو عبدالله: زاد الحارث بن عمير عن حميد: (حركها من حبه)^{٢٩}. قال ابن حجر في الفتح والعيني في عمدة القاري^{٣٠} والمباركفوري في تحفة الأحوذى^{٣١}: (فيه دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن والحنين إليه).

كما اقترن حب الوطن مع محبة النفس في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۗ﴾.

هذا في الوطن من حيث هو، فكيف إذا كان هذا الوطن هو وطن الإسلام الأول؟ منه خرجت أنوار الرسالة وعلى أرضه الطاهرة قامت دولة الإسلام بل كيف إذا كان هذا الوطن يضم أظهر بقاع الأرض وأقدسها: الحرمين الشريفين؟ إن حب الوطن بهذه المثابة لمن الواجبات المتحتمات، بل ولا بد من الدفاع عنه وبذل النفس والنفس دونه.

ولا شك أن من مقتضيات الانتماء إلى الوطن الوقوف مع ولاة أمره ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وأولوا الأمر هم: العلماء والأمراء .

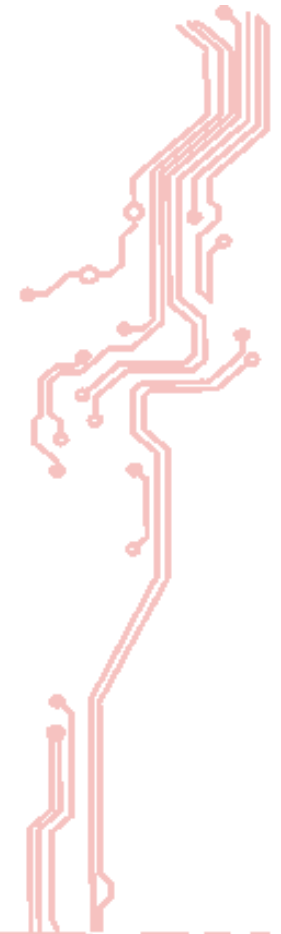
فالولاء للولاية ومحبتهم من أهم مقومات المواطنة الحقة ويتمثل ذلك في إعطائهم حقهم من السمع والطاعة والنصح والدعاء والتعاون على مصالح الدين والدنيا إذ إنه لا يمكن أن تقوم المصالح وتنضبط، ويتحقق للمجتمع المسلم الأمن والطمأنينة والوحدة إلا من خلال الولاية الشرعية ولا تتحقق مقاصد الولاية إلا بسمع وطاعة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : (يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها؛ فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بجماع؛ لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس، حتى قال النبي ﷺ: (إذا خرج ثلاث في سفر فليؤمروا أحدهم) فأوجب ﷺ تأمير الواحد في الاجتماع القليل العارض في السفر تنبيهاً على سائر أنواع الاجتماع)

^{٢٩} صحيح البخاري المطبوع مع فتح الباري ٢/٣٦١، ووصل الزيادة الترمذي، وصححها الألباني في صحيح الترمذي ٣/٢٢٧٣٧.

^{٣٠} البدر العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٣٩٩هـ، ١٠/١٣٥.

^{٣١} الحافظ محمد بن عبدالرحمن المباركفوري، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ٩/٤٠٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ٩/٤٠٢.



إن ولي الأمر في الإسلام له مكانته ومنزلته، ويعطى من التكريم والتقدير ما يحفظ هيئته، وقد قرر ابن جماعه - رحمه الله - في كتابه: (تحرير الكلام في تدبير أهل الإسلام) هذا الأمر تقريراً واضحاً، وذكر أن للحاكم على الأمة عشرة حقوق هي:

- بذل الطاعة له ظاهراً وباطناً في كل ما يأمر به أو ينهى عنه إلا أن يكون معصية قال ﷺ: «السمع والطاعة على المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية».
- بذل النصيحة له سراً وعلانية قال ﷺ: «الدين النصيحة» قالوا: لمن؟ قال: «لله، ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم».
- القيام بنصرتهم باطناً وظاهراً.
- أن يعرف له عظم حقه، وما يجب من تعظيم قدره.
- إيقاظه عند غفلته، وإرشاده عن هفوته؛ شفقة عليه وحفظاً لدينه وعرضه، وصيانة لما جعل الله إليه من الخطأ فيه.
- تحذيره من عدو يقصد بسوء، أو حاسد يرومه بأذى فإن ذلك من أكد حقوقه وأوجبها.
- إعلامه بسير عماله الذين هو مطالب بهم. ومشغول الذمة بسببهم، لينظر في نفسه في خلاص ذمته، وللأمة في مصالح ملكه ورعيته.
- إعانتة على ما تحمله من أعباء مصالح الأمة، ومساعدته على ذلك بقدر الإمكان قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ وأحق من أُعين على ذلك ولاة الأمور.
- ردّ القلوب النافرة عنه إليه، وجمع محبة الناس عليه؛ لما في ذلك من مصالح الأمة، وانتظام أحوال الملة.
- الذب عنه بالقول والفعل، والمال والنفس والأهل، في الظاهر والباطن، والسر والعلانية.
- ومن هذا المنطلق فإنه لابد من ترسيخ مفاهيم الانتماء الوطني في أذهان الأجيال بكل الوسائل من مناهج تعليمية وبرامج إعلامية .. وغيرها لكي يتحقق القدر الأمثل في الانتماء لهذا الوطن الغالي.
- ومتى ما اجتمع في هذا الجيل المعتقد الإسلامي الصحيح والانتماء الوطني الصادق كان هذا بمثابة التحصين ضد آفات هذا العصر والتي في مقدمتها الفكر الضال المنحرف المنتسب إلى الإسلام والإسلام منه براء.

ثانياً: دور الجامعة في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب من خلال الأستاذ الجامعي:

تعتبر الجامعة مصدراً لتكوين الشخصية والانتماء والهوية الوطنية لدى الشباب من خلال الدور الذي تقوم به في تربية الطلاب.

والوطن بكافة أركانه ومؤسساته وبرامجه المنصبة نحو خلق الإنسان المسؤول في المجتمع لن يصل إلى مرامه المنشود إلا إذا ابتداءً سريان نفس هذه الروح نحو الأهداف ذاتها من داخل الجامعة.

ولا شك أن الأستاذ الجامعي له دور كبير في تغذية الطالب بالأسس السليمة للحياة والعمل في المجتمع وتزويده بالمهارات والمواقف الأساسية التي يحتاجها الفرد عبر مزجها بمتطلبات الموقف ومحددات الثقافة المجتمعية في مجتمعه عن طريق كسب الاحترام له وإمكاناته.

وحتى تكون عملية التربية الوطنية التي يقوم بها الأستاذ الجامعي ناجحة وقادرة على تحقيق أهدافها لابد أن تقوم على ثلاثة مرتكزات أساسية هي:

■ الناحية الفكرية:

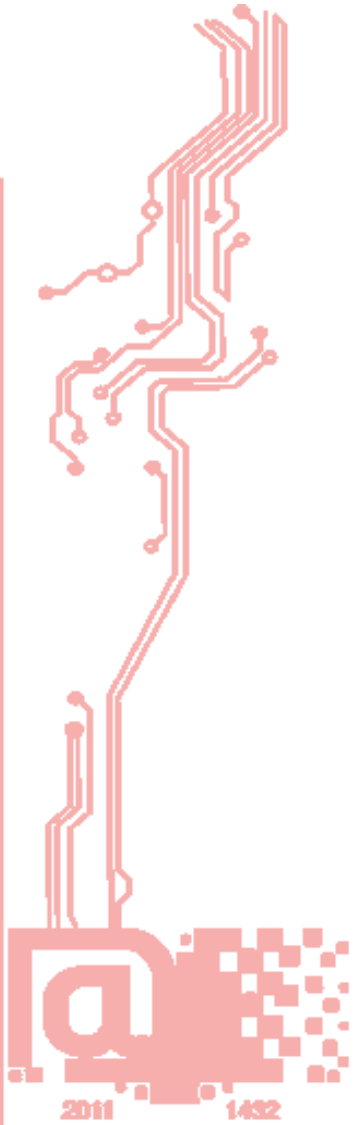
أي بمعنى تزويد الطالب بالمعرفة الوطنية الأساسية المتمثلة بتاريخ الوطن ومفهوم الوطنية والعوامل المؤثرة به وإنجازاته. وطبيعة التفكير السليم والأداء الأمثل واستعداداتنا وما يدور حولنا وما لنا وما علينا.

■ الناحية الوجدانية:

أو ما يسمى بالجانب النفسي، والذي يعد من الجوانب الأساسية التي ينبغي الاهتمام بها وتنميتها بالاتجاه الصحيح، لغرض تعديل وتطوير سلوك الطالب بما يتماشى مع تعاليم وأحكام وأخلاق الشريعة الإسلامية السمحة، والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع. حيث يمثل الجانب الوجداني بأفكار الطالب وآرائه واتجاهاته وميوله ومعتقداته ونظراته حول مختلف قضايا الحياة التي يتعايش معها بصورة مستمرة أو التي تصادفه بين مدة وأخرى والتي تتطلب منه إعطاء رأي فيها أو تكوين اتجاه نحوها.

وهذا الجانب مهم جداً في شخصية الطالب لأنه من خلاله يستطيع أن يكون مواطناً صالحاً وإنساناً ملتزماً وفاضلاً أو يكون بالعكس من هذا. ويقع الجزء الأكبر في بناء هذا الجانب وتوجيهه بالاتجاه الإيجابي على عاتق الجامعة بمختلف فعاليتها والأستاذ الجامعي.

■ الناحية العملية:



لا تكون التربية الوطنية كاملة إلا إذا اقترنت الناحية الفكرية والعاطفية بالناحية العملية ولا تقف المواطنة عند مستوى المعرفة والأحاسيس فقط؛ بل لابد من تجسيد هذين الجانبين إلى سلوك علني على أرض الواقع بصورة تسهم في تحقيق عزة وتقدم الوطن.

وعلى هذا يترتب على الجامعة مهمة تطوير اتجاهات الطالب وأفكاره ومعتقداته بالاتجاه الإيجابي في ضوء العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع والتي تستلهم روح العصر وإفرازات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بصورة واعية وصحيحة من خلال إعدادها لخطة منظمة ودقيقة لتنمية اتجاهات الطالب نحو مختلف القضايا وتجعله صاحب رأي صريح وجريء وموقف محدد وإيجابي وقادر على إبداء الرأي في الوقت المناسب وأن يحترم تقاليد وعادات مجتمعه ومبادئ دينه السمحاء والأخلاق الفاضلة وأن يكون حريصاً على وطنه والمساهمة في بنائه وتطويره من أجل اللحاق بصورة سريعة بركب الحضارة العالمية ومفرداتها المختلفة.

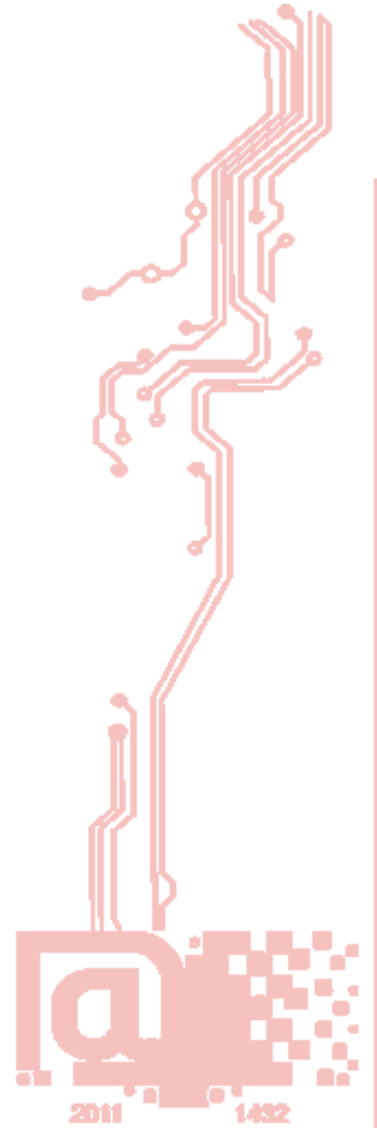
ويمكن للجامعة أن تسهم في تعزيز الانتماء الوطني لدى الطلاب من خلال الأستاذ الجامعي عن طريق:

❖ الاختيار الفاعل لأعضاء هيئة التدريس:

لا تستطيع الجامعة أداء دورها بالشكل المطلوب ما لم يتوافر لها عدد من المدخلات لعل من أبرزها وأكثرها أثراً في العملية التعليمية عامة وفي تكوين فكر الأجيال القادمة هم أعضاء هيئة التدريس، باعتبارهم منارات الهدى في مؤسساتهم التعليمية.

فنجاح الجامعات في تحقيق أهدافها المنشودة يقع جزء كبير منه على عضو هيئة التدريس، فهو العنصر الأساس في العملية التعليمية، إلى درجة يمكن القول معها بأن أحسن الخطط والكتب والمناهج وغيرها قد لا تحقق أهدافها ما لم يكن الأستاذ الجامعي جيداً، وذا كفاءة عالية.

يقول الرسول ﷺ: «إنما بعثت معلماً» والتعليم أهم صفات الأنبياء والمرسلين، لأنه تنقيف للعقل، وتلقيح للفكر، وغذاء للإنسان، ونور في الحياة، ومعرفة للحق، وإدراك للحياة والكون والإنسان، وسمو للروح، وميزة للبشر، ولذلك فالأستاذ هو مشعل النور، وكوكب الهداية، وهو يمثل بحق حجر الزاوية في التربية والتعليم والدعوة، والمحور الذي تدور حوله العملية التعليمية برحاب الجامعة، فهو عصبها وقواها المحركة وعليه تعلق الآمال في التوعية والتوجيه والتقويم والتأثير في توجهات الشباب وقناعاتهم وغرس القيم والمبادئ لديهم، ويتوقف على كفاءته إعداد الأجيال، كما يتوقف عليه إمكانية تطبيق وتبليغ المعلومات والمبادئ التي تنشدها العقيدة أو يدعو إليها الدين الحنيف أو يرسمها المصلحون والمسؤولون في الأمة.



ولذلك نعتقد أن ترسيخ القيم لدى الطلبة لا يمكن أن ينجح ما لم يتم تبني استراتيجية واضحة بصدد المواصفات والشروط المطلوبة في هيئة التدريس، التي من شأنها الإسهام في تكوين أجيال صالحة متشعبة بقيمها الدينية والوطنية، منفتحة على القيم العالمية، كالحوار والتسامح ونبذ كل أشكال العنف والتطرف.

ولعل من أهم تلك المواصفات والشروط:

أولاً: حسن اختيار الأستاذ، الذي يتوسم فيه الالتزام بأخلاقيات المهنة، تلك الأخلاقيات التي تتمثل في جملة من المظاهر التي توحى بها نصوص الكتاب والسنة، والتي منها:

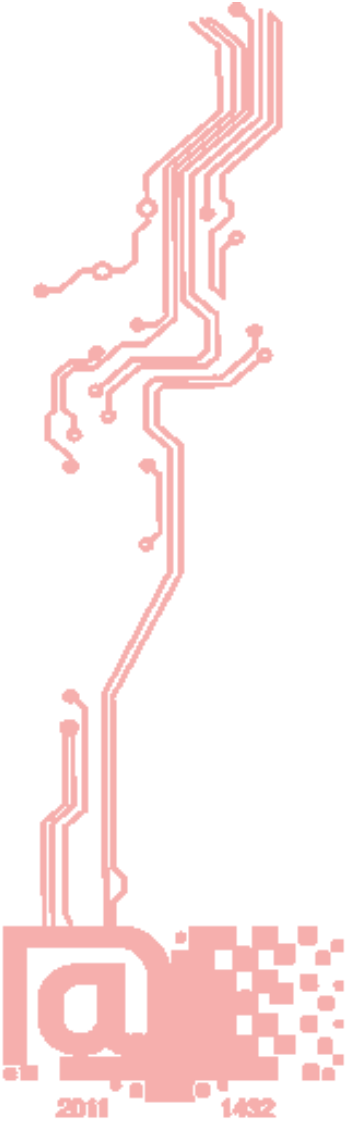
■ الإخلاص في العمل: فالإخلاص هو أفضل وسيلة لنجاح عمل الأستاذ، وبالتالي نجاح الطلبة في تحصيلهم للعلم، ولذا يجب على الأستاذ الجامعي أن يعطي للعلم حقه وللتعليم وقته مهما كلفه ذلك من عناء ومشقة، وأن يتقن عمله بدافع الإخلاص والأمانة.

■ الأمانة في العلم: وذلك بأن ينقل الأستاذ ما تعلمه إلى الطلبة ليرشدتهم ويزكيهم ويوجه لهم النصيحة، وألا يقول إلا ما أحاط به علمه، وإذا افتقد معلومة فعليه أن يزود نفسه بالعلم بها. باعتباره مؤتمن على عقول شريحة من الطلبة الشباب بحيث يكون على وعي تام بالقيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع الإسلامي ويكون قادراً عن التعبير عنها بالقول والفعل والسلوك، لاسيما أن المجتمع الإسلامي يمر بمرحلة حاسمة من تاريخه، ويعيش تحولات وتغيرات في مختلف جوانب حياته ويتعرض لهجمات شرسة من طرف أعدائه .

■ القدوة الحسنة وهي من أرقى الوسائل التربوية، وأنجحها في إعداد الشباب خلقياً ونفسياً واجتماعياً، فهي الواقع الحي الملموس الذي يدعو إلى الامتثال بالعمل قبل القول.

ثانياً: إعداد الأستاذ بعد تعيينه، عن طريق صقل مهاراته وتأهيله وتدريبه لأداء مهامه بما يتفق مع تعاليم الإسلام بما في ذلك حثه على تعزيز الانتماء الوطني في نفوس الطلاب وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال في أفكارهم وسلوكهم وردود أفعالهم تجاه مختلف القضايا المعاصرة.

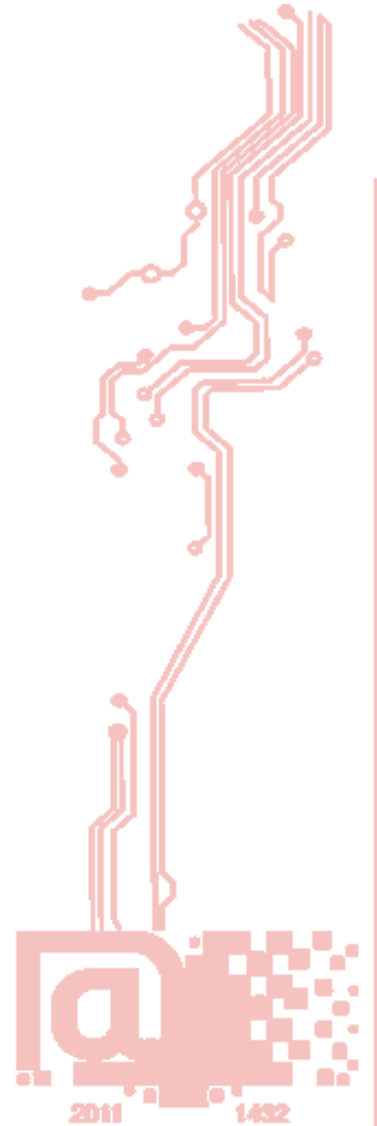
ذلك أن الأستاذ لا يطالب فقط بإيصال مادته العلمية إلى عقول تلاميذه بكفاءة عالية، وإنما لابد ان يقوم بدور المربي والموجه الفكري حتى يتمكن عن طريق الجيل الذي يعلمه أن يقود مجتمعه نحو مجمع الفضائل، وأن يخلصه مما اندس إليه من أفكار زائفة ومضللة.



ثالثاً: بذل الجهود اللازمة للتأكد من مدى سلامة توجهات أعضاء هيئة التدريس، ومناسبة ما يقدمونه للطلاب تصريحاً وتلميحاً حول الكثير من القضايا ذات العلاقة، حتى تضمن سلامة الشباب من الأفكار الهدامة التي تنحو بهم نحو الغلو.

وبناء على ذلك فإنه يمكن توضيح دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الانتماء الوطني من خلال التالي:

- أن يكون قدوة حسنة في قوله وعمله ونيته وكل شأنه، ولاسيما أنه يقوم بدور المربي والأب والقائد والموجه لمن يتعامل معه من الطلاب وغيرهم في داخل المحيط الجامعي.
- أن يكون أميناً في أداء رسالته العظيمة التي تفرض عليه استشعار أهميتها، وأداءها بمهنية عالية، وأن يسعى من خلالها إلى تحقيق أمن واستقرار الوطن، والحرص على سمعته وحفظ مكانته بين المجتمعات الإنسانية الأخرى.
- أن يتميز بالأمانة الفكرية والعلمية القائمة على الوسطية الإيجابية، من خلال بحثه المستمر عن الحقائق واجتهاده الدائم في معرفتها والعمل بمقتضاها بحيادية وموضوعية، ودونما إفراط أو تفريط أو نحو ذلك.
- أن يحرص على التنوع والتطوير الإيجابي في مختلف الوسائل والأساليب التعليمية التي يستخدمها (تدريساً أو بحثاً) مع طلابه، بأن تعتمد في المقام الأول على مخاطبة الفكر الناضج، وتنمية القدرات الذهنية الواعية عندهم.
- أن يسعى لإكساب طلابه مختلف المهارات العقلية والعلمية التي تُنمي عندهم مهارات التفكير العلمي الناقد، والقدرة على التمييز بين الحق والباطل والضار والنافع.
- أن يحرص على القيام بدوره التوعوي الملقى على عاتقه في جانب التوجيه والإرشاد للطلاب والدارسين انطلاقاً من شعوره بوجود دلالتهم على الخير، وتوجيههم إليه، وتحذيرهم من الشر، وتجنيبهم إياه، وحثهم على تقويم السلوكيات الخاطئة لديهم.
- أن يُسهم في المناشط والفعاليات المتنوعة لبقية المؤسسات الأخرى في المجتمع، وأن يحرص خلالها على تمثيل الجامعة ومنسوبيها خير تمثيل بما يُقدمه من إسهامات ومشاركات ورؤى وغير ذلك.
- أن يُسهم في ترسيخ المفهوم الصحيح والمضامين التربوية اللازمة لتحقيق المقصود بالمواطنة الحقة عند الطلاب، وغرس أهمية المبادئ السامية التي تُحقق ذلك كالتسامح والتعايش والوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو والتطرف والعنف.



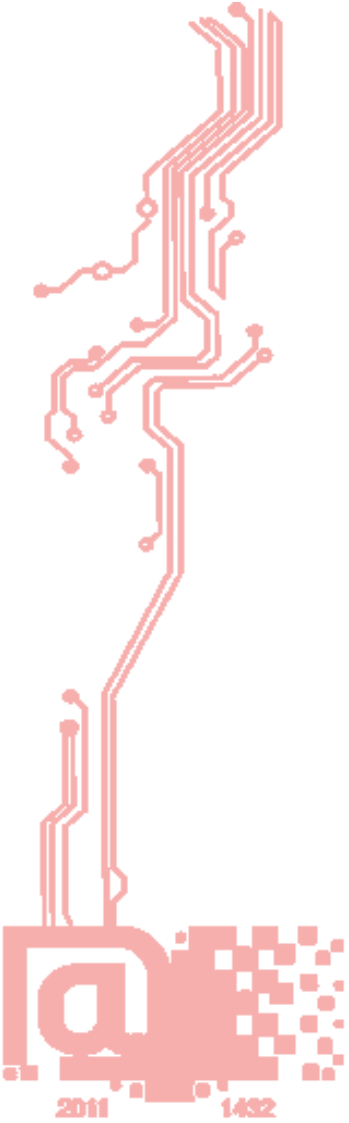
❖ استخدام طرائق التدريس الفاعلة:

تعد الجامعة ومؤسساتها العلمية والتربوية والبحثية التابعة لها من العناصر الأساسية في قيادة المجتمع، وتوجيهه التوجيه الصحيح والفاعل نحو التطور والرقي، وللحاق بعجلة التغيير المتسارعة في العالم، لكي يواكب هذا المجتمع تلك التطورات ويتعامل معها، ويستجيب لإفرازاتها في جوانب الحياة المختلفة، ويستثمرها في عملية البناء والتنمية الاجتماعية الشاملة في مختلف الميادين وكذلك ربط المجتمع بدينه وحضارته وثقافته حتى لا تقتلعه العولمة.

وبذلك أصبح الدور الذي تقوم به الجامعة ينمو ويتعاظم مع تعقد حركة الحياة والتطورات الحاصلة فيها. وأصبح هذا الدور لا يقتصر على تقديم المعارف والمعلومات العلمية فقط للطلاب كونه عضواً فاعلاً في المجتمع، وإنما تعدى هذا الدور وتوسع ليشمل جوانب كثيرة أصبحت الجامعة مساهمة فيها بدرجة كبيرة ومؤثرة.

وهنا يأتي دور الأستاذ الجامعي في تحقيق هذا الهدف من خلال استخدامه طرائق تدريسية كفوءة وفاعلة ومشوقة، والاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة وأحدث الابتكارات العلمية لمساعدته في إيصال المادة العلمية إلى ذهن الطالب بأفضل صورة وأسرعها، ومساعدته على الاحتفاظ بها لأطول مدة ممكنة، وإمكانية الاستفادة منها في حل المشكلات المستقبلية التي تواجهه.

لا يمكن للأستاذ الجامعي أن ينجح إلا إذا كان ملماً بدوره في العملية التعليمية وفهم أهداف العملية التربوية، فالأستاذ الجامعي ليس مجرد ناقل للمعلومة بل هو موجه ومرشد في تلك العملية، وتكمن المشكلة في التعليم الجامعي في أن بعض الأساتذة يستخدمون طريقة التلقين في التدريس وسد كل منافذ المناقشة والحوار، وفي هذه الطريقة تطرف وتجاوز حدود الاعتدال، كما أن بعض المعلمين يستخدمون طرقاتاً في التدريس بمعزل عن تحديات العصر والواقع المعاصر، ذلك أن الواقع المعاصر يتطلب التدريس بطريقة تراعي ظروف العصر والعلاقات مع الغير»، من هنا وجب على الأستاذ الجامعي أن ينوع في طرائق التدريس وفق ما يلي لتحقيق منهج الوسطية وتعزيز الانتماء الوطني في نفوس الطلاب:

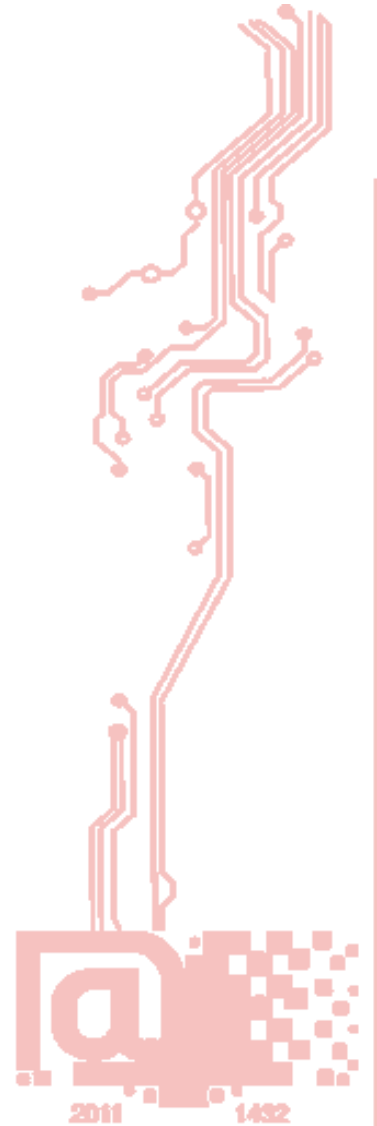


أولاً: الاستناد إلى الطريقة الحوارية لا التلقينية:

في ظل متغيرات العصر التي ظهرت فيها مفاهيم التنازع والصراع وتغييب مفاهيم التدافع والتفاعل والتعايش، ومحاولات فرض النموذج الحضاري أحادي القطبية فكراً وسلوكاً وثقافة بهدف محو الخصوصيات الذاتية في عالم لا يعترف بالتنوع والتعددية ويتجاهل حقيقة الاختلاف مما يولد العنف والتطرف والإرهاب، تتزايد الحاجة إلى إيجاد جيل قادر على الحوار والتحاور، وتحول طرق التدريس من التلقين التي تعتبر الطالب سلبياً مجرد متلق للمعلومة، غير قادر على التعبير عن آرائه وأفكاره، لذا يعيب ابن خلدون على التلاميذ طول ملازمة مجالس العلم سكوتاً لا ينطقون ولا يفاوضون وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعلم ثم بعد تحصيل من يرى منهم أنه قد حصل علماً تجد ملكته قاصرة في علمه إن فاوض أو ناظر أو علم وما أتاهم القصور إلا من قبل التعليم . ثم يذكر الحل لذلك وهو «فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية» .

فلا بد للأستاذ الجامعي من اعتماد الحوار والمناقشة ليعبر الطالب عما يجول في خاطره، وليستطيع التفاعل مع أفكار الآخرين مستفيداً من نقاط القوة فيها، قادراً على تجنب الضعف منها، لا يقبل من الأفكار إلا بعد اقتناعه بصحتها وجدواها لأن الحوار يتطلب أدلة كل طرف على صحة أفكاره أو آرائه، وبالتالي فإن الحوار يمنع من بروز ظاهرة التطرف إذ يفهم كل طرف حقيقة الآخر بمنتهى الهدوء والروية».

لذا فالحوار الفعال هو الحوار الهادف الذي يسعى إلى تحقيق الخير والصالح وتنمية العلاقات الإنسانية، وتحقيق التواصل بين الأنا والآخر، حتى يكتسب كل إنسان من المعرفة ما يدفعه إلى التقدم في الميدان العلمي، لإثراء الثقافات ونشر المعارف وحفز المواهب، ويرتكز على إشاعة قيم التسامح والوسطية الذي يدعو إلى التفاعل بين الثقافات والحضارات لأن هذا هو الأمل المنشود لفك الاختناقات السياسية والعقد الثقافية، فيكون هدف الحوار التفاعل الحضاري، الذي يتسع ليشمل كل ضروب العمل الإنساني المشترك لما فيه الخير والمنفعة لبني البشر دون طمس للخصوصية أو مساومة على المبادئ أو تهاون في الحقوق.



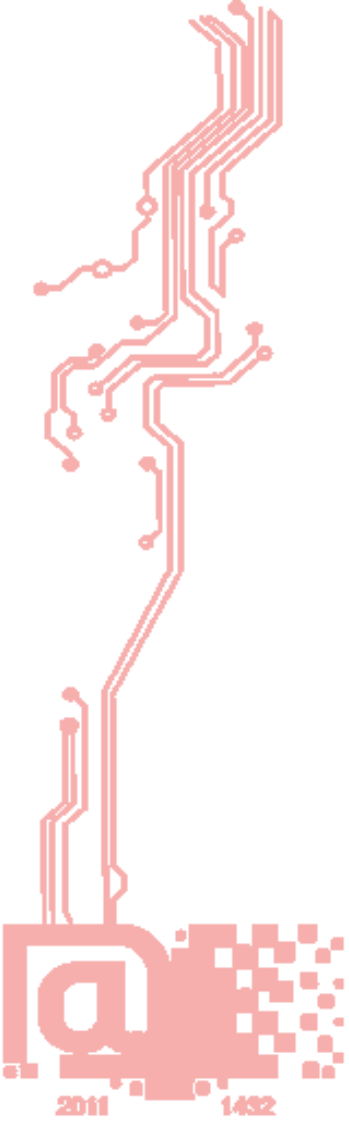
ثانياً: تقبل الرأي والرأي الآخر ومعرفة أدب الاختلاف:

إن آفة العلم اليوم اعتبار الأستاذ نفسه عالماً وأن ما يقوله لا يقبل النقاش، وهذا يولد لدى الطلبة التعصب الفكري الذي هو طريق نحو التطرف، لذا جعل علماءنا الأوائل من أدب المعلم أن «لا يستنكف من التعلم والاستفادة ممن هم دونه في منصب أو سن أو نسب أو شهرة أو دين أو في علم آخر، بل يحرص على الفائدة ممن كانت عنده، فقد كان كثير من السلف الصالح يستفيدون من تلاميذهم ما ليس عندهم، قال الحميدي وهو تلميذ الشافعي: صحبت الشافعي من مكة إلى مصر فكنت أستفيد منه المسائل، وكان يستفيد بالحديث مني .

ويدخل في أدب الاختلاف عدم التطول بغير علم فلا يتحرج الأستاذ أن يقول لما لا يعلم لا أعلم وهذا من علم العالم.

وهذا يربي لدى الطالب ملكة البحث والسؤال مما يجعله قادراً على معرفة حقائق الأمور من باطلها، وهذا ما حث عليه سلفنا الصالح حيث لم يقرر أحد منهم أن قوله دين متبع أو هو القول الفصل الذي لا نقاش فيه، بل كانوا يحثون على مخالفة آرائهم إذا وجد الدليل، فها هو أبو حنيفة يقول: وعلمنا هذا رأي لنا، وهو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء بأحسن منه فهو الصواب، أما الإمام مالك فيقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فإن وافق الكتاب والسنة فخذوا به وإلا فاتركوه، وكان الإمام الشافعي يقول: «لا تقلدوني في كل ما أقول وانظروا في ذلك فإنه دين، أما الإمام أحمد فيقول: «لا تقلدوني ولا مالكا ولا الشافعي ولا الثوري وخذوا من حيث أخذوا».

أين نحن من تلك التوجيهات التي تقضي على الآفات المرتبطة بالتعصب المقيت بالرأي، والتي تخالف منهج الإسلام الوسطي، أين أساتذتنا اليوم من دعوة طلابهم إلى البحث، والتقصي وعدم التقليد ما لم يقترن الأمر بالدليل.



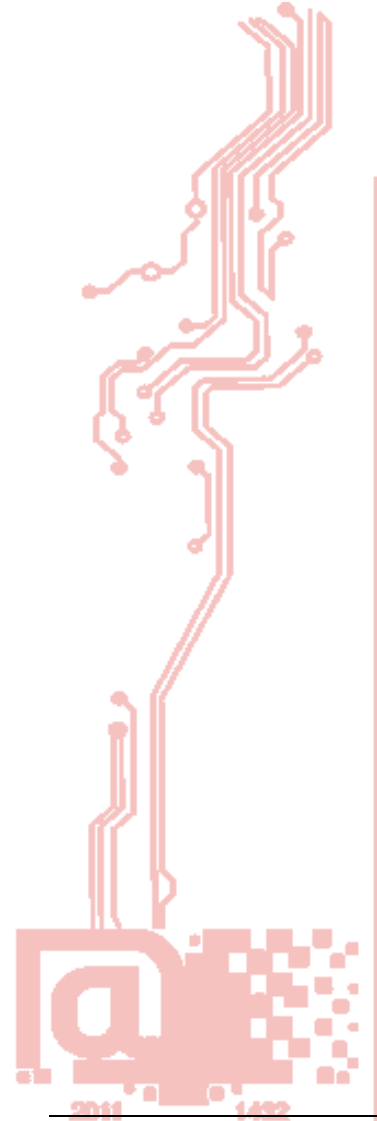
ثالثاً: مراعاة الفروق الفردية:

تشير الدراسات إلى وجود فروق فردية بين الناس وهي «انحرافات فردية عن المتوسط الجماعي في الصفات المختلفة جسمية كانت أو عقلية أو نفسية وقد يكون مدى هذه الفروق كبيراً أو صغيراً».

فعلى الأستاذ الجامعي أن ينوع في أساليب وطرق تدريسه بما يتوافق والفروق الفردية، لنستطيع تحقيق الأهداف التربوية بعيداً عن القمع والإرهاب والتسلط والاستبداد، فالأستاذ الكفاء هو القادر «أن يفهم كل واحد بحسب فهمه ولا يبسط له الكلام بسطاً لا يضبطه حفظه ولا يقصر به عما يحتمله بلا مشقة ويخاطب كلاً على قدر درجته وفهمه وهمته»^{٣٢}.

فالأساليب التعليمية القادرة على إحداث التغيير المطلوب في الشباب هي تلك الأساليب التي تقوم على مراعاة واحترام مشاعر الشباب وتقدير واقعهم وأحوالهم، وتوفير جو من الرحمة والرفق والتفاعل الإيجابي والحوار البناء معهم تمكيناً لهم لحسن استيعاب الأهداف والمحتويات وجعلهم لا يقبلون ما يلقي عليهم إلا بعد اقتناعهم بجدواها وصحته، وهذا بدوره يؤدي إلى ترسيخ ما يتلقونه من خبرات ومعارف ومهارات وتجارب في أذهانهم، ويدفعهم ذلك كله على التفاعل الإيجابي الواقعي من أنفسهم ومع الواقع والمجتمع الذي يعيشون فيه» مما يعصمه من الوقوع في براثن التطرف والغلو والذي قد يقوده إلى الإرهاب بكل صورته وأشكاله.

^{٣٢} زيغور، الفكر التربوي عند العلمي، ص ١١٥.



رابعاً: استثارة التفكير لدى الطالب (التفكير الناقد، الإبداعي، حل المشكلات):

تشير الدراسات الحديثة أن الطرق التقليدية لا تولد إلا مخرجات سلبية غير قادرة على التفاعل مع الواقع المحيط فضلاً عن فهمه أو نقده، فلا بد أن تقوم طرق التدريس على النقدية والحوارية وحل المشكلات لأن الإشكالية «ليست في عدد الجامعات، ولا عدد الرسائل الجامعية، ولا قلة الخريجين ولا عدد المجالات المحكمة ولا عدد كليات التربية، كما أنها ليست في كمية الإنفاق الحكومي على التعليم وإنما الإشكالية في حقيقتها يمكن أن توصف بأنها أزمة ذاتية أو علة ذاتية في التعليم وإنما هي في الذهنية والمنهجية والنوعية».

إن البعد عن طرق التدريس تلك التي تفترض سلبية المتعلم هي السبيل لإيجاد فكر متطرف أو تعصب مقيت وبعد عن المنهج الوسطي فما أحوجنا اليوم إلى الرجوع إلى المنهج القرآني الذي يحث على الإبداع والتجديد الذي يعني: «طريقة خاصة في التفكير تعتمد على سبر غور الأشياء واستخراج جميع الاحتمالات في مقابل الطريقة التي تعتمد على أن هناك إجابة واحدة صحيحة».

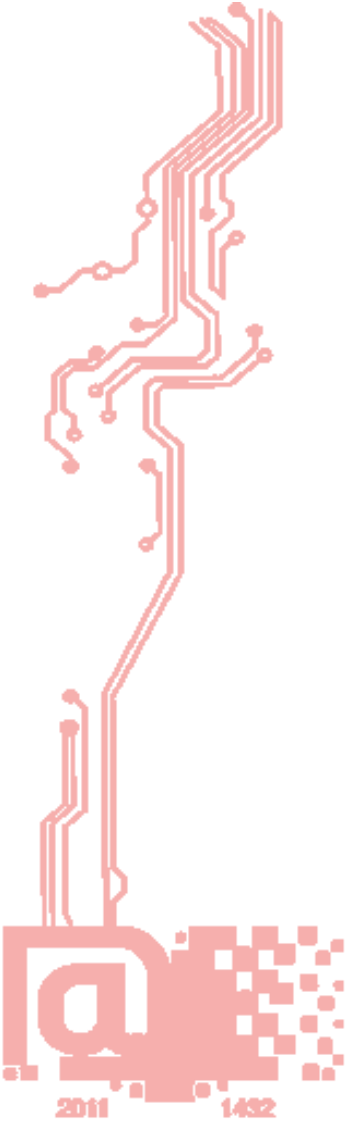
فالمبدع هو ذلك الشخص القادر على إدراك الروابط الخفية بين الأشياء.

وقد شجع المنهج القرآني على التفكير النقدي الذي يقوم على «اختيار دقة المعلومات والتأكد من صدق مصادرها في ضوء الأدلة والبراهين للوصول إلى النتائج والحكم على صحة المعلومة من خلال تقويم المعلومات والمناقشات بطريقة موضوعية لاتخاذ القرار السليم». لذا جاءت التوجيهات القرآنية: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

ودعا المنهج القرآني إلى تخليص العقل من كل موانع التفكير السليم كاتباع الظن والتقليد وغيره ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ وهذا يرتب على الأستاذ الجامعي أن يشجع على التفكير الإبداعي وإبداء الآراء والنقد البناء والحوار الهادف والنقاش المتبصر لتجنب طلبتنا الوقوع في براثن التطرف كما لا بد من أن يعود المعلم طلبته على حل المشكلات الذي يقوم على إدراك وملاحظة المشكلة وتقويم احتمالات الحل ثم الوصول إلى استنتاج ملائم يؤدي إلى حل المشكلة».

وهذا يتطلب من الأستاذ الجامعي أن يدرّب طلبته على الطرق التي تزيد من إحساس الطلاب بالواقع وتشجيع أفكارهم والتدريب على المناقشة وأسلوب الأسئلة المحفزة على التفكير والاهتمام باقتراحاتهم وتنمية التقويم الذاتي لديهم وتشجيعهم على الاستقلال في الرأي والسلوك والنظر إلى الأمور بمنظار يختلف عن منظار الآخرين .

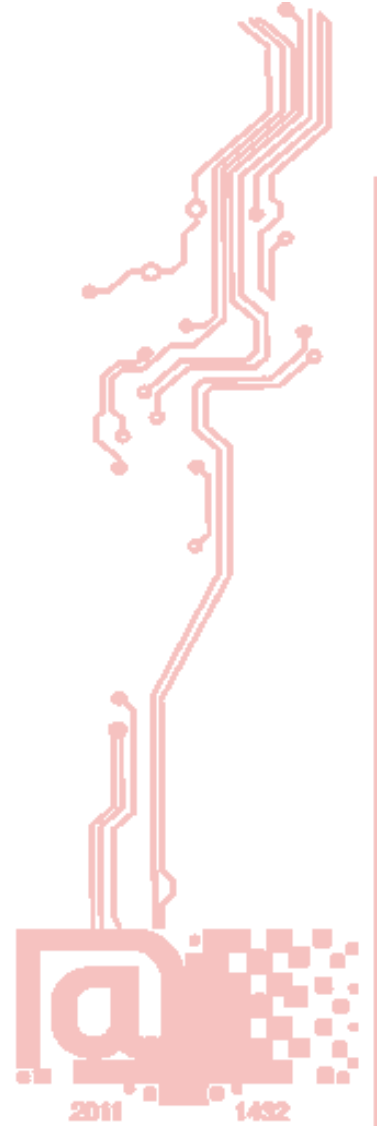
فالتدريس وفق هذه الأساليب هو الذي يمكننا من إيجاد مجموعة من المواصفات والسمات المأمولة للطلاب والتي يمكن من خلالها تعزيز الانتماء الوطني والقضاء على كل أشكال وضروب التطرف ابتداء من التطرف الفكري وانتهاء بالعنف والإرهاب الذي يتضمن الاعتداء على أعراض الآخرين وأموالهم وأنفسهم .



2011 1432

ومن أهم هذه المواصفات والسمات التي يمكن تحقيقها في طالب المستقبل إذا درس وفق هذه الأساليب ما يلي:

- الطالب المؤمن: وهو الملتزم بتعاليم الإسلام منهجاً وسلوكاً، مما يعني اتباعه منهج الوسطية الذي هو منهج الإسلام.
- الطالب الباحث: وهو الذي يمتلك أدوات البحث، المتمكن من منهجياته المختلفة.
- الطالب المفكر: وهو القادر على التفكير المنطقي والنقد والتقويم والتحليل والحكم على الأمور والمواقف.
- الطالب المبدع: وهو القادر على التعامل مع الأشياء بطريقة جديدة بعيداً عن التفكير النمطي أو التقليدي، بما يحقق الاستقلالية في التفكير.
- الطالب الماهر: وهو الذي يمتلك مهارات الحياة المختلفة من حل للمشكلات واتخاذ القرارات، قادر على التعامل مع التكنولوجيا متمكن من طرق الحصول على المعرفة.
- الطالب الاجتماعي: وهو الذي يمتلك مهارات التفاهم والحوار مع الآخرين وتكوين الرأي السليم من خلال التشاور، والتعاون، ولديه القدرة على الانخراط في المجتمع.
- الطالب المتعاون: وهو الذي يؤمن بالعمل بروح الفريق والعمل التعاوني بعيداً عن التفكير الأحادي.
- الطالب القائد: وهو الذي يتمتع بقدر عال من قوة الشخصية، وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات.

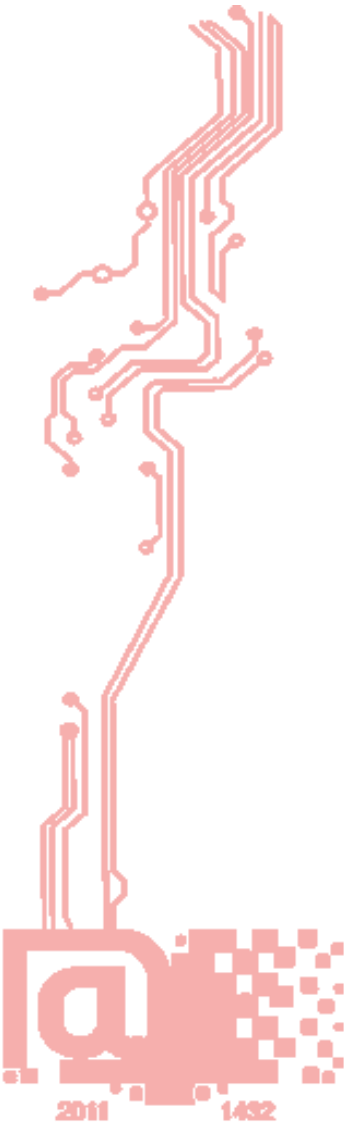


❖ تفعيل البحث العلمي:

لعل من أهم المميزات التي تميز الجامعة عن غيرها من المؤسسات التعليمية هو اشتغالها بالبحث العلمي. فإذا كان التعليم الجامعي يعد من العوامل الهامة في عملية التنمية البشرية وإعداد الشباب المؤهلين فكرياً وعقلياً، فإن الأبحاث لها أهمية مساوية في عملية التنمية تلك، وكما عهد إلى الجامعة بمهمة التعليم التي تؤدي إلى انتشار المعرفة والحفاظ على الثقافة، أنيطت بها أيضاً مسؤولية الأبحاث التي تعد الأداة الرئيسة لإثراء المعرفة وتقدمها، وفي هذا تقول الباحثة **epifania r. resposo** بعد استعراض ما كتب من المؤلفات التي قصد منها تعريف المهام الرئيسة للجامعة: «يبدو جلياً أن هناك اتفاقاً إجماعياً - سواء كان ظاهرياً أو ضمناً - حول طبيعة الجامعة، بأنها تمثل مجتمعاً علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة، وإن وظائفها الأساسية تتمثل في التعليم والأبحاث وخدمة المجتمع».

وحيث إن عضو هيئة التدريس في الجامعة يعد الركيزة الأساسية بها وقوامها، فنتائج عمله هي التي تحكم بفضله أو نجاح الجامعة، وسمعة الجامعات تكون من سمعة أساتذتها وإنتاجهم العلمي، وحيث إن الطلبة لا يتعين اكتفاؤهم بما يلقي من مواد في شكل محاضرات فحسب، فإنه يتعين تبعاً لذلك اشتغال الأستاذ الجامعي بالبحث العلمي ذي العلاقة الوطيدة بمشكلات الشباب وقضايا الأمة، وإن لم تكن الأبحاث تصب في هذا الاتجاه فإنها تعد ترفاً علمياً محدود الفائدة، وتكون الجامعة بذلك عزلت نفسها عن المجتمع وعاش أساتذتها في أبراج عاجية بعيدة عن واقع المجتمعات التي يعيشون في ظلها.

ذلك أنه إذا كانت الغاية من العلم هي المعرفة، فإن المعرفة التي يحتاج إليها الإنسان هي المعرفة المفيدة التي تسهم في تيسير أسباب الحياة له، ولا جدوى من ثقافة تبحث عن اهتمامات لا تجد صداها لدى الإنسان، ولا يشعر بها، فالثقافة الحقيقية هي التي تنهض بشخصية المواطن وتنير طريقه وتعد أمامه المسالك، فتصح له ما ضل من أفكاره، وتسدد له ما انحرف من ميوله، وتكون لديه قابليات إيجابية لكي يكون أداة صالحة لتنمية حقيقية في مجال الإنتاج المفيد، متقناً عمله، صادقاً في جهده، أميناً فيما أوّمن عليه من أعمال، يتعاون مع أخيه الإنسان في جهد واحد، في سبيل تنمية تحقق لمجتمعه الأمن والسلام.

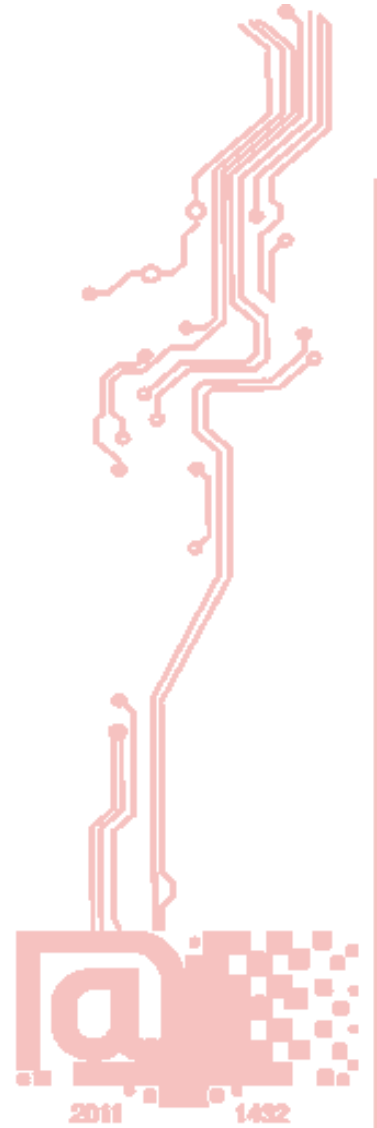


ولكل ذلك يتعين تشجيع البحوث والأنشطة العلمية، وذلك انطلاقاً من دور الجامعة ووظائفها في مجال البحث العلمي، الذي يعالج قضايا المجتمع بخاصة تلك التي تؤثر في وعي وفكر الشباب، على أنه يتعين التركيز على إجراء البحوث العلمية الجادة ودعمها بجميع مقومات النجاح المادية والبشرية والعلمية، وطرح الموضوعات ذات العلاقة بالانحراف الفكري والسلوكي ومسبباته وآثاره وسبل علاجه وذات العلاقة بتحقيق الأمن والاستقرار وذات العلاقة بحقوق الوطن وولاية الأمر في المجتمع المسلم وغيرها.

ولعل مما يلحق بالبحث العلمي في هذا الباب اللقاءات العلمية المختلفة، من مؤتمرات وندوات وحلقات نقاش ومحاضرات وغيرها، التي تهتم بتعزيز الانتماء الوطني، وتسهم في تعرية وكشف الانحرافات الفكرية وبيانها للطلبة، والتحذير منها لما تؤدي إليه من آثار جسيمة على المجتمع، وبيان سمات الإسلام وخصائصه التي تقوم على الوسطية والاعتدال قولاً وعملاً، وأن يتم دعوة المختصين من العلماء والمفكرين وقادة الرأي لمثل هذه اللقاءات العلمية، من أجل متابعة فعاليتها وإثراء النقاش الدائر فيها.

على أنه لكي يستطيع الأستاذ الجامعي القيام بواجبه في هذا الباب لابد من أن توفر له السبل الكفيلة بذلك، من قبيل:

- ضرورة تكوين بيئة جامعية تحترم البحث العلمي، وهذه البيئة ضرورية وهامة، لأنها توجد مناخ البحث العلمي وتشجع عليه، وتوفر الأسباب للأساتذة قصد مواصلة بحوثهم، ومن الطبيعي أن يشترط لتكوين بيئة للبحث العلمي أن تكون حوافز التشجيع المادي والمعنوي متوفرة، فإذا انعدمت هذه الحوافز فقدت النفس قدرتها على الحركة، وضعفت فاعليتها وانصرفت إلى بيئة أخرى قد تجد فيها التشجيع وإمكانية الانطلاق.
- توفير الكتب والمراجع والمجلات والدوريات في مجال البحث، حتى لا يضطر الأستاذ الجامعي السفر نحو أماكن بعيدة من أجل جمع معلومات حول موضوع ما، وحتى تكون أيضاً في متناول الطلبة داخل جدران الجامعة، تسهيلاً لعملية الاستفادة.
- والاشتغال بالبحث العلمي وتوظيفه في تعزيز الانتماء الوطني لا يكون في جانب الأستاذ فقط، بل حتى في جانب الطلبة، فالبحث العلمي كما هو ضروري بالنسبة للأساتذة هو ضروري أيضاً بالنسبة للطلاب، فمن السهل أن تحشو عقول الطلاب بمعلومات ولا تطلب منهما أبحاثاً ومجهوداً، ولكن بهذه الطريقة يمكن أن يصبحوا متعلمين ولكن ليسوا مثقفين، والبون شاسع بين المثقف والمتعلم من حيث دوره في المجتمع، فالمتعلم يمتلك في عقله معلومات محشوة، ولذلك فهو معرض أن يفقد منهما الكثير مع مرور الزمن، لأن المعلومات تفقد بنفس السرعة التي تقتبس فيها، أما المثقف الذي تخرج في الجامعة وقد اكتسب منهجاً في التفكير والعمل ورؤية بالنسبة لدوره في المجتمع، فهذا كله يبقى ولكل ذلك يتعين على الأستاذ:



■ أن يغرس في نفوس طلابه عن طرق الممارسة حب البحث عن المعرفة واكتشاف المجهول، وما لم يتكون هذا الحب في نفوسهم فإن العملية التعليمية ستصبح عملاً غير مجد وتلقيناً مملأً، مما قد يؤدي إلى تدني التعليم، وبالتالي عدم تحقق الهدف العام الممثل في جيل من الشباب متشبع بالقيم والمثل العليا.

■ أن يعود الطلاب على أساليب البحث وألوانه عن طريق التجارب، أو بالرجوع إلى المصادر الرئيسية في الحقل الذي يدرسه وغير ذلك من طرق البحث العلمي، وأن يعودهم على التفكير الموضوعي الناقد والاستقصاء وكل ما يتطلبه التعليم المتكامل من أمور نظرية وتطبيقية متفاعلة متلاحمة.

■ أن يكلف كل طالب في مجال تخصصه مرات ومرات قبل أن ينال الشهادة بالبحث في موضوعات، يذهب فيها إلى مراجعها الأصلية ومطابقتها، فيبحث ويشقى ويخرج من ذلك بنتائج هي نتائجه هو، التي يستطيع أن يدافع عنها إذا سئل، على أنه يتعين أن تركز البحوث والرسائل الجامعية عند اختيار موضوعاتها على مشكلات المجتمع المعاصرة، لتتناولها بالدراسة والتحليل، وعدم الإفراط في تناول الموضوعات التي لا جدوى من بحثها سوى الحصول على الدرجة العلمية، دون أن يكون لها أي مردود على الطالب ولا على المجتمع وفق احتياجاته ومشكلاته المتجددة.

ثالثاً: مجالات تعزيز مقومات المواطنة الصالحة في نفوس الطلاب:

■ أن يغتنم الأستاذ الجامعي ساعات لقائه بالطلاب في قاعات الدراسة وغيرها في تقديم ما يمكن تقديمه لهم من المعلومات والمعارف والخبرات العملية والعملية، التي تنبئ عن تمكنه العلمي وسعة اطلاعه وحرصه على كل جديد ومفيد في تخصصه.

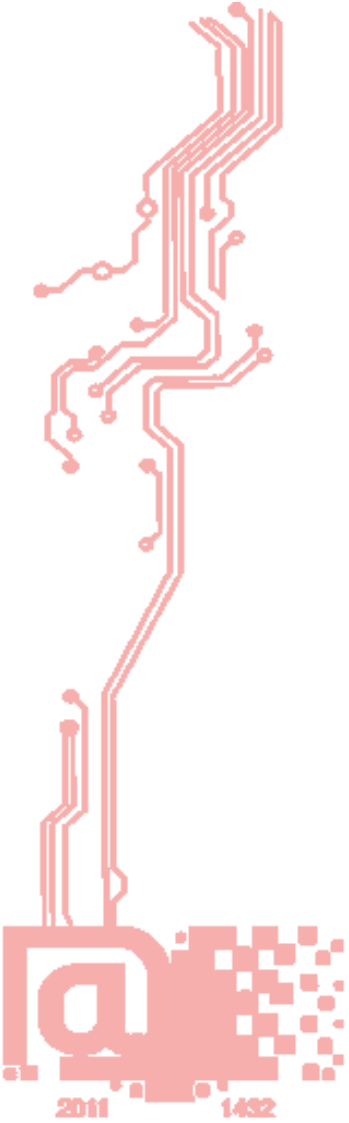
■ تعزيز مفهوم حب الوطن وصدق الانتماء له والعمل من أجل رقيه وتقدمه والحفاظ على مكتسباته ودفع الضرر عنه وذلك بحث الطلاب على المشاركة الفعالة في خطط التنمية الاجتماعية والثقافية.

■ تنشئة الطالب على التمسك بمبادئ دينه والربط بينه وبين هويته الدينية وزرع الخوف من الله - عز وجل - في نفسه.

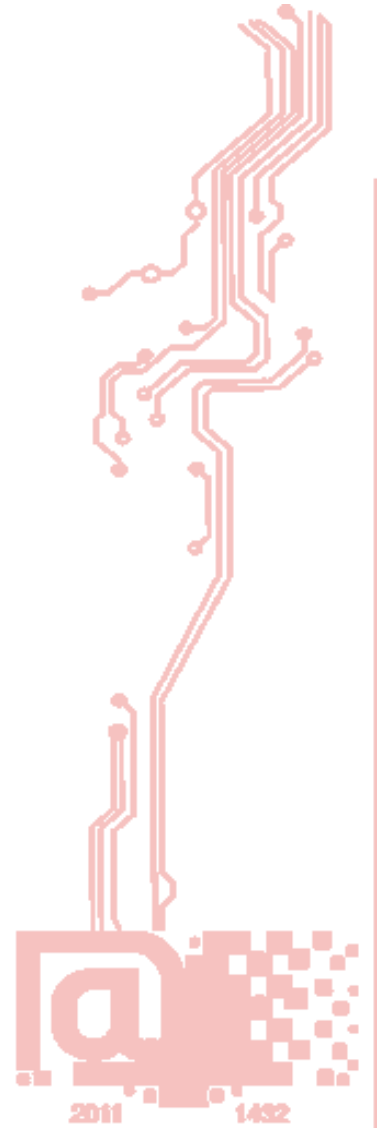
■ حث الطلاب على الأخلاق الإسلامية وصيانة النفس والأهل والوطن من كل الأمراض الاجتماعية والأخلاقية الذميمة وذلك بإقامة المحاضرات والدروس التوعوية بمخاطر المخدرات، والتدخين، وعقوبة جرائم الزنا والسرقه، وغير ذلك عن طريق استقطاب الكفاءات الفاعلة من العلماء والمربين وقادة الفكر ورجال مكافحة الجريمة والمخدرات لثب الوعي بشكل دوري ومستمر.

■ تعزيز الثقافة الوطنية في نفوس الطلاب وذلك من خلال تعريفهم تاريخ وطنهم وإنجازاته وبيان أهميته الدينية والجغرافية بالنسبة للعالم.

■ الأمر الذي يتطلب منهم أن يكونوا قدوة لغيرهم وأن يبتعدوا كل البعد عن كل عمل من شأنه أن يسيء إلى الإسلام قولاً وعملاً وأن يكونوا دعاة لدينهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

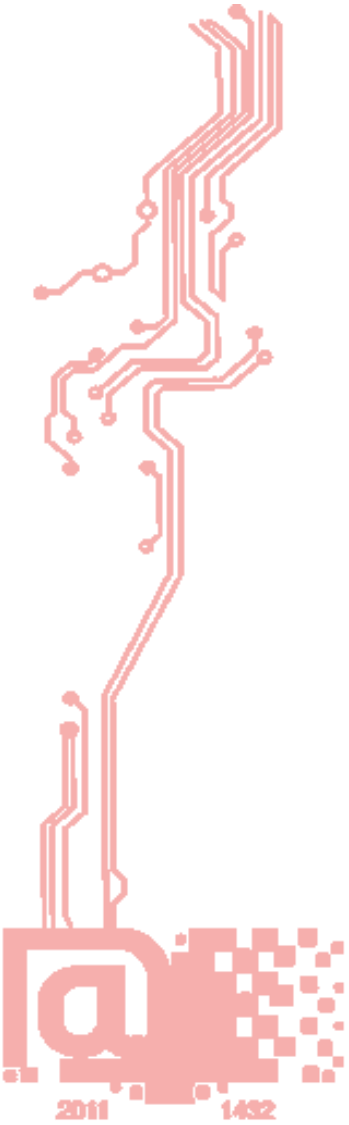


- العمل على تهذيب سلوك الطلاب وتربيتهم على حب الآخرين والإحسان إليهم وتحقيق مبدأ الأخوة والتعاون فيما بينهم قال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» والابتعاد عن كل الإفرازات الفئوية البغيضة.
- أن يشارك بدور فاعل وإيجابي في التواصل مع طلاب الجامعة من خلال تنويع مشاركاته في الحملات التوعوية والوقائية الموجهة للطلاب وغيرهم من فئات المجتمع، ولاسيما في مواجهة التيارات والتحديات والحملات الفكرية الضالة أو المنحرفة.
- التشجيع على المشاركة في المناسبات الوطنية الهادفة والتفاعل معها كالمشاركة في الأسابيع التي تدل على تعاون المجتمع كأسبوع الشجرة وأسبوع العناية بالمساجد وأسبوع مكافحة التدخين، وأسبوع المرور واليوم الوطني ومهرجان الجنادرية وغير ذلك.
- التعريف بمعالم الوطن وذلك بتنظيم رحلات للطلاب خارج الجامعة تشمل المواقع الدينية والتاريخية والتراثية والمتاحف الوطنية في البلاد.
- غرس الروح الوطنية لدى الطلاب من خلال التعرف على درع الوطن «القوات المسلحة» وذلك بأن يقوم الأستاذ الجامعي بتنظيم زيارات لمراكز ومؤسسات ومعسكرات القوات المسلحة في مختلف مواقعها كذلك حماية الأمن في الداخل (الأمن العام) وكذلك حماية الأمن الوطني (الحرس الوطني) وغير ذلك.
- الإشادة المستمرة بالشخصيات الدعوية والتاريخية التي لعبت دوراً كبيراً في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية في المملكة.



الخاتمة:

- أحمد الله - عز وجل - على ما وفقني إليه من الكتابة في موضوع (دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الانتماء الوطني) ومن خلال بحثي في هذا الموضوع ظهرت لي جملة من النتائج أجملها فيما يلي:
- أهمية تكاتف وتعاون الجامعات في وطننا العزيز لرعاية الشباب والاهتمام بهم وتنمية مسؤولياتهم الإنسانية والوطنية خدمة لدينهم ووطنهم.
 - أهمية تأصيل ثقافة المواطنة فكرياً وتطبيقاً في الأستاذ الجامعي لينشأ على يديه جيلاً قادراً على المشاركة الفعالة في كافة قضايا الوطن ومشكلاته والأمة ورسالتها.
 - أهمية بناء شخصية الطالب في سني حياته الدراسية المختلفة مما يعزز قدراته على التعامل مع مجتمعه ويعزز الانتماء لوطنه ويعوده على تحمل المسؤوليات والواجبات التي سيكون مكلف بها في مستقبل حياته.
 - أهمية بناء برامج نوعية للتثقيف العام حول تنمية تحمل المسؤوليات الإنسانية والانتماء الوطني وأثرها على الفرد والمجتمع متضمنة الأدوار والمسؤوليات لجميع الفئات ذات العلاقة.
 - ضرورة تفعيل الأستاذ الجامعي للأنشطة والبرامج الغير صافية لتعزيز روح الانتماء الصادق والولاء الخالص لله أولاً ثم للمليك والوطن.
 - على الأستاذ الجامعي الاهتمام بدراسة الظواهر السلبية أولاً بأول ومدى تأثيرها في سلوكيات الطلاب ومعاملاتهم والعمل على معالجة ما يكون منها ذات تأثير مباشر أو غير مباشر في مهدها وقبل انتشارها وتقديم أفضل الطرق الوقائية لما يتوقع بروزه في المستقبل.



الإنتماء الوطني بين المعنى المعجمي والمعنى التداولي

د.جنان بنت عبدالعزيز التميمي

"إنَّ كلَّ ما يُمكنُ أن يُقال، يُمكنُ قوله بوضوح"*

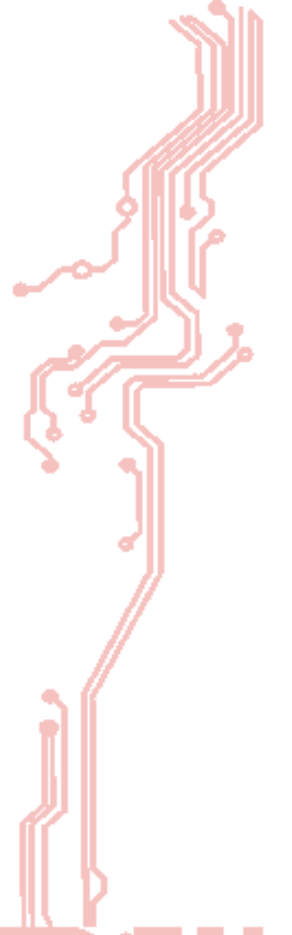
يتحدد معنى الكلمات في عُرف اللغويين باستخدامها. وعند البحث في كلمة (الوطن) في المحتوى العربي، نجد للوطن معانٍ غير محددة المعالم. تتشكل حسب مقاصد المتكلمين فتعطي تصورات مختلفة وملبسة. تعيق فهم معنى الوطن ولا توضحه. ولأن دور اللغة ليس توصيل المعلومات فقط؛ بل تشكيلها أيضا. نتجاوز هنا دراسة اللغة باعتبارها فعل لغوي صوتي، إلى طريقة إنجاز الكلام. وكيفية استعمال الألفاظ مقرونة بالمعنى والمرجع^{٣٣}، وإلى الآثار والنتائج التي يمكن أن تسفر عنها الأفعال التمريرية في المستمعين. "فمثلا من خلال أمرك لغويا بأن تفعل شيئا. أدفعك إلى أن تقوم به. ومن خلال المجادلة معك، قد أتمكن من حثك. وحين أصدر حكما قد أقنعك. ومن خلال رواية قصة قد أذهلك."^{٣٤} ومن هنا ندرك قوة اللغة وسلطتها في التأثير على المتلقي. خاصة إذا دعت بتضمين نص ديني يدفع المتلقي ليقوم بفعل ما. أو إصدار حكم يقلب المفاهيم. ويعتني الدرس التداولي بمعالجة هذا الجانب. في الظواهر المرتبطة بعملية تحريك الأفراد والجماعات نحو فعل ما، أو فكرة ما، أو سلوك ما.

لا بد أن نستطيع الإجابة عن التساؤل البسيط الذي ربما يطرحه أحد أطفالنا. (ماذا يعني الوطن؟) هل يمكننا أن نشير إلى صورة لخريطة المملكة العربية السعودية ونقول له هذا هو وطننا. أو نقول: هذا ما يسمى (الوطن). أو أن نشرح له بأن الوطن هو منزله، ومنزل جاره، والحي الذي يسكن فيه فقط.

*Ludwig Wittgenstein (لودفيغ فيتغنشتين، فيلسوف نمساوي، له جهود في المنطق وفلسفة اللغة والذهن، (٢٦ أبريل، ١٨٨٩ — ٢٩ أبريل ١٩٥١).

^{٣٣} - يُنظر: أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر. عبد القادر قنبي، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م، ص١١٦. John. Austin جون أوستين (٢٦ مارس ١٩١١ - ٨ فبراير ١٩٦٠) فيلسوف لغوي بريطاني. وهو واضع نظرية أفعال الكلام).

^{٣٤} - سيرل، جون، العقل واللغة والاجتماع الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٠٢. John Searle جون سيرل فيلسوف أمريكي معاصر، أستاذ الفلسفة في جامعة بيركلي).



على حد التعريف اللغوي للوطن في المعاجم القديمة. أو نخبره أن الوطن هو كل ما يراه صباحا حين يخرج إلى المدرسة، في الطريق المعبد، وفي نظام المرور، وفي المدرسة والجامعة والمسجد، وفي القوانين المنظمة التي تحميها وتسهل أمور حياتنا... سؤال يبدو بهذه البساطة الشديدة. تتعذر إجابته ويصعب علينا تحديد إجابة دقيقة له أو صياغة تعريف مناسب وواضح لمفهوم الوطن. إننا لا نستطيع أن نبدأ أي حديث حول حب الوطن أو المواطنة أو الشعور بالانتماء للوطن، قبل أن نتفق على تعريف محدد للوطن أولا. يقول فينغشتين: "إننا نسمي الأشياء ثم نستطيع الكلام عنها"^{٣٥} علينا أن نعرف الصورة الذهنية التي تحدث في عقول أبنائنا أولا حين نتكلم معهم عن الوطن. والتصور أو الخيال المرئي من نوع ما^{٣٦} والمرتبطة بكلمة (الوطن).

لا يمكن التفاهم بين شخصين في حديث ما. دون معرفة معنى الكلام الذي يقصده. وفهم دلالة كل كلمة من كلماته في سياقها الذي يتحدث عنه. وذلك على مستوى المفردات المعجمية فضلا عن المصطلحات التي تحمل دلالة إضافية إلى دلالتها المعجمية. والتي تحتاج تحديد تعريف دقيق لها يحدد معناها، حتى لا يحدث الخلاف في الفهم بين المتحدثين. ويقصد بالتعريف هنا: "الوصف اللفظي لمفهوم ما يسمح بالتفريق بينه وبين مفاهيم أخرى داخل منظومة تصورات"^{٣٧}

بناء على هذه المعطيات نتبع مفهوم الوطن في المعجم اللغوي العربي القديم والمعاصر. ونستنبط من السياقات التاريخية التغيرات الدلالية التي طرأت عليه. دلالة كلمة (وطن):

يقسم أوجدن وريتشاردز الكلمة إلى ثلاثة أقسام: (اللفظ أو الدال، والتصور الذهني الذي تستدعيه قراءة الكلمة أو سماعها، والمرجع في الواقع والعالم الخارجي) "وبما أن الواقع الخارجي مختلف من شخص لآخر؛ فإنه من الصعب أن تكون ممارساتنا اللغوية متساوية من جميع النواحي، فلكل إصدار خطابي زمن وسياق وظروف إدراجه الخاصة به."^{٣٨} ويشير الشكل رقم (١) إلى أن الدلالة تنتج من علاقة مثلثة بين الدال والمدلول والمرجع.^{٣٩}

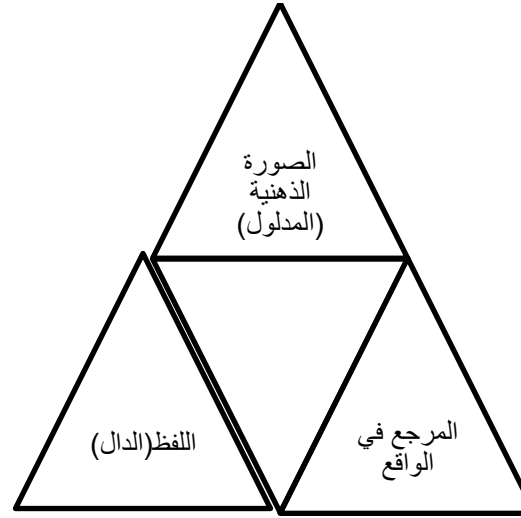
^{٣٥} - فينغشتين، لودفيج (١٩٤٥م)، بحوث فلسفية، تر.عزمي إسلام، جامعة الكويت، ص ٦٢

^{٣٦} - ليونز، جون، اللغة وعلم اللغة، تر. مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٨٥.

^{٣٧} - رشوان، محمد مهران، المخل إلى المنطق الصوري، دار قباء، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٨م، ص ٨٦.

^{٣٨} - الهذال، بندر، والشوردي، يعقوب، البراكسيمايكية، كتاب العربية، ٢٠٠٩م، ص ٥٩.

^{٣٩} - يُنظر: C. K. Ogden and I. A. Richards، The Meaning of Meaning، Brace & World، ١٩٢٣، ص ١١٠.



شكل رقم (١)

قال الخليل عن الوطن: " مَوْطِنُ الْإِنْسَانِ وَمَحَلُّهُ. وَأَوْطَانُ الْأَعْنَامِ: مَرَابِضُهَا الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا، وَيُقَالُ: أَوْطَنَ فَلَانٌ أَرْضَ كَذَا، أَيْ: اتَّخَذَهَا مَحَلًّا وَمَسْكَنًا يُقِيمُ بِهَا...والمَوْطِنُ: كُلُّ مَكَانٍ قَامَ بِهِ الْإِنْسَانُ لِأَمْرٍ. "٤٠ وفي لسان العرب يقول ابن منظور: "الْوَطَنُ: الْمَنْزِلُ تُقِيمُ بِهِ، وَهُوَ مَوْطِنُ الْإِنْسَانِ وَمَحَلُّهُ؛"٤١ ويعرّف الجرجاني الوطن بأنه: "مولد الرجل والبلد الذي هو فيه. "٤٢ أما تعريف الوطن في كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوي فهو "مكان إقامة الإنسان ومقره وهو الذي يعيش فيه الفرد بين جماعة تربطه بهم مصالح مشتركة"٤٣

٤٠ - الفراهيدي الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد (ت. ١٧٠هـ)، العين، ت. السامرائي والمخزومي، دار مكتبة الهلال، القاهرة، ج ٧، ص ٤٥٤. وابن فارس، أحمد (ت. ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ، ج ١، ص ٩٣٠

٤١ - ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت. ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج ١٣، ص ٤٥١

٤٢ - الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت. ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م، ص ٢٥٣

٤٣ - كتاب مقرر التربية الوطنية، الصف الثالث ثانوي وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ص ٢٤

ويعرّف رفاة الطهطاوي؛؛ الوطن في لغة أدبية فيقول: "عش الإنسان الذي فيه درج، ومنه خرج، ومجمع أسرته، ومقطع سرتة، وهو البلد الذي نشأته تربته وغداؤه وهواؤه، ورباه نسيمه وحلت عنه التمام فيه"؛^{٤٥}

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة يرسم مختار عمر صورة للوطن تختلف عن سابقه فالوطن هو: "بلد الآباء والأجداد، مكان الإنسان ومقره، وإليه انتمائه، وُلد به أو لم يولد"؛^{٤٦}. أما تعريف الوطن في القاموس السياسي: "الجهة التي يقيم فيها الشخص دائما أو التي له بها مصلحة أو فيها مقر عائلته."؛^{٤٧}

في منشور بعنوان الولاء للإسلام لا للوطن إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، "دولة الخلافة الإسلامية في العراق والشام" (داعش): "هو المنزل الذي تُقيم فيه، وهو موطن الإنسان ومحله، والمكان الذي يأوي إليه"؛^{٤٨} وهذا التعريف منقول من معجم لسان العرب لابن منظور.

تترتب التعريفات السابقة للوطن تاريخيا من معجم العين للخليل وحتى آخر تعريف للوطن في معجم اللغة العربية المعاصرة الصادر عام ٢٠٠٨م. وأخيرا تعريف داعش للوطن عام ٢٠١٥م. وكما يظهر في هذه التعريفات تطابق بعض الخصائص واختلاف بعضها. هذا مع التنبيه إلى أن ذكر الوطن هنا في سياق التعريف وليس في الخطاب التداولي، والذي يتغير فيه الإطار الدلالي للوطن. ومن ثم تتغير المفاهيم المرتبطة به. ونذكر على ذلك قصة حدثت في المجلس التأسيسي السوري المنعقد في دمشق ١٩٢٨م حينما "رفض المجلس صورة اقتراح اليمين التالية: (أقسم بالله وبشرفي إنني مخلص للوطن، ومحافظ على حقوق الأمة وأمانها)؛ لأن الوطن الذي يريدون أن يقسموا له غير محدد حتى الآن. واستبدلوا كلمة (الوطن) بـ (القضية الوطنية)"؛^{٤٩}

اللامح/السمات الدلالية لكلمة:(الوطن)

^{٤٤} - رفاة الطهطاوي من قادة النهضة العلمية في مصر في عهد محمد علي باشا، يقول عنه مصطفى كرم: "رفاعة الطهطاوي، إمام البعثة المصرية إلى فرنسا وواعظها، الذي أصبح بين عشية وضحاها بوقاً من أبواق هجمات التغريب والانهاز

بالحضارة الغربية". يُنظر: مصطفى كرم، رفاة الطهطاوي .. البذرة الأولى لشجرة التغريب، ٢٠١١م، <http://islamstory.com/ar/>

^{٤٥} - الطهطاوي، رفاة بك، المرشد الأمين للبنات والبنين، مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ، ط ١، ص ٩٠.

^{٤٦} - عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م، ج ٣-ص ٢٤٦٣

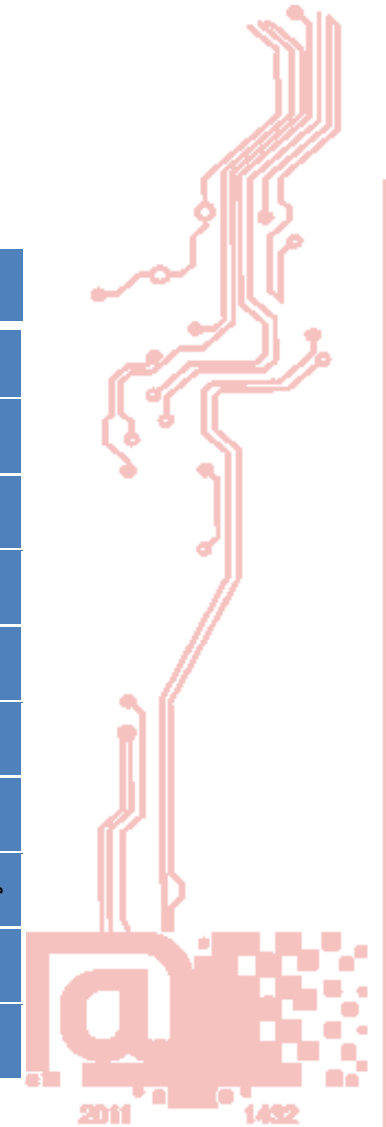
^{٤٧} - قدوس، عبد الله. "الوطن والوطنية في المفهوم الإسلامي". دراسات إسلامية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - الجزائر ع ٢١ (٢٠١٤): ١٠٩ - ١٣٤. نقلا عن القاموس السياسي أحمد عطية الله. مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٣م

^{٤٨} - الولاء للإسلام لا للوطن، مطوية، إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، "دولة الخلافة الإسلامية" (داعش)، ربيع الثاني ١٤٣٦هـ. <http://justpaste.it/jzip>

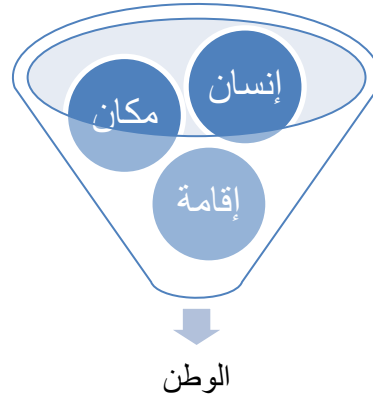
^{٤٩} - نجار، شكري. "مفهوم "الوطن" في الفكر السياسي العربي الحديث". شؤون عربية (مصر) ع ٥ (١٩٨١): ٧ - ١٥

فيما يلي سنقوم بما يطلق عليه تحليل المكونات الدلالية لمعنى الوطن، حيث أن معنى الوطن في كل معجم أو قاموس يتركب من تصورات عامة متناهية الصغر يمكن تسميتها بالملامح أو السمات الدلالية. ويستمد التحليل مكوناته من التعريفات التي استشهدنا بها سابقاً. وهي مرتبة حسب التسلسل التاريخي. وبذلك نستطيع معرفة التطور الدلالي الذي طرأ عليها إن كان هناك تغير في الدلالة تاريخياً. ونلاحظ أوجه الشبه والاختلاف بين مصادر التعريف. وتشير العلامة (+) في الجدول إلى وجود السمة الدلالية المذكورة، والعلامة (-) إلى عدم وجودها.

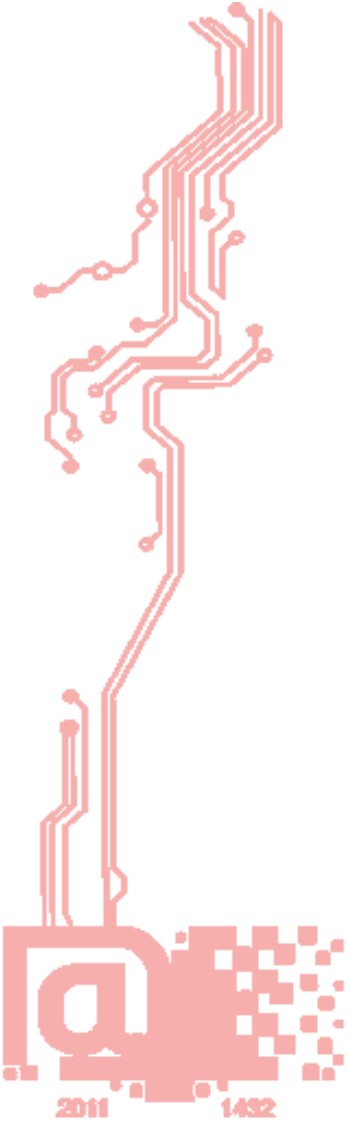
دلالة الوطن									
الملامح/السمات الدلالية									
جهة التعريف	مكان	إنسان	حيوان	جماعة	أسرة	إقامة/مسكن	ميلاد	تاريخ	مصالح
الخليل (١٧٠هـ) وابن فارس (٣٩٥هـ)	+	+	+	-	-	+	-	-	-
ابن منظور (٧١١هـ)	+	+	-	-	-	+	-	-	-
الجرجاني (٨٦١هـ)	+	+	-	-	-	+	+	-	-
رفاعة الطهطاوي (١٢٩٠هـ)	+	+	-	+	+	+	+	+	-
أحمد مختار عمر (١٤٢٤هـ)	+	+	-	+	+	+	-	+	-
مقرر التربية الوطنية (١٤٢٧هـ)	+	+	-	+	-	+	-	-	+
داعش (١٤٣٦هـ)	+	+	-	-	-	+	-	-	-
القاموس السياسي	+	+	-	-	+	+	-	-	+



تتفق كل التعريفات المذكورة سابقا في أن الوطن (هو المكان الذي يقيم فيه الإنسان). ومن هنا نلاحظ أن مفهوم الوطن الذي أصبح فيما بعد مرادفا لمفهوم الدولة الإقليمية. بقي محافظا خلال التطور في مفاهيمه على الطابع المكاني، الذي يشترك في حبه الإنسان والحيوان على حد وصف الخليل والجاحظ من بعده. ويمكننا إجمال التعريف الذي نستخلصه من المكونات الدلالية في التعريفات المعجمية منذ الخليل وحتى معجم اللغة العربية المعاصرة في الشكل رقم (٢). وبذلك يكون التعريف اللغوي للوطن والتمتق عليه فيما ذكر سابقا هو أن الوطن: "مكان إقامة الإنسان". ويعد هذا التعريف المستخلص من التعريفات المعجمية السابقة هو التعريف اللغوي للوطن. وهو الأصل الذي يفترض أن يبني عليه مفهوم الوطن والاصطلاح عليه. وتغيب مفاهيم سياسية مهمة جدا في تعريف القاموس السياسي للوطن. أولها (وجود مجتمع) وهذا المجتمع يخضع لقوانين أو(نظام). وهذا النظام يكفل (حقوق) الأفراد والجماعات ويلزمهم في المقابل بمسؤوليات و(واجبات).



شكل (٢)



المعنى التداولي للوطن/حب الوطن/الانتماء الوطني:

يقدم المنهج التداولي في البحث اللغوي صيغة لمقارنة جزئية للمشاكل التي تتعلق بالمرجع والسياق واللاقتضاءات، فالقول في التحليل التداولي ليس جملا معزولة، يتم تأويلها في استقلال عن السياق، بل تظهر داخله على شكل قضيوي، وتتفاعل مع بعض المعلومات التي توجد في كنف عناوين المفاهيم، وهذا يجعل السياق في هذه النظرية معطى غير ثابت؛ إذ "ليست المعلومات

المفهومية هي المعلومات الوحيدة التي تدخل في تشكيل السياق، بل تتدخل أيضا إلى جانب تأويل الأقوال المباشرة، المعلومات المرتبطة بالمحيط الفيزيائي الذي يأخذ فيه التواصل مكانه."^{٥٠} وكل ما نحن بحاجة إليه لفهم وتقويم ما يقال يدخل ضمن مفهوم السياق. إننا ندرك أهمية السياق في فهم ما يُقال حين نحرم منه. أي حين ينقل لنا الكلام معزولا عن السياق. أو حين يوظف الكلام في سياقات أخرى لتحقيق مقاصد مغايرة.

يؤكد لايكوف^{٥١} إنه لا يمكننا بناء تصور ذهني لدلالة كلمة ما إلا باستعمال الأطر، أي لا نستطيع تصور مفهوم ما إلا باستعمال بنيات ذهنية، راسخة وواضحة، هي التي تكشف لنا عن الطريقة التي يشتغل به العالم. فالأطر قائمة في دماغنا، وهي التي تحدد حسنا المشترك وتوجهه. ولا يمكننا أن نفكر أو نتواصل من دون تنشيط هذه الأطر وإعمالها. إن المفاهيم ليست حقائق؛ إنها تحتاج منا إلى أن نؤطرها التآطير الملائم لكي تظهر وتستوي في صورة حقائق. بعبارة أخرى، تحتاج المفاهيم إلى سياقات تكسيها المعنى من المفاهيم المجاورة لها داخل اللغة أو خارجها.^{٥٢} ولنفهم معنى الوطن لا بد من صياغة تعريف دقيق له، حيث يوضح التعريف معنى الكلمة. ويحدد خصائص وصفات اللفظ

^{٥٠} - يُنظر: أرمنغو، فرانسواز، و سعيد علوش. "المقاربة التداولية." مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الإنماء القومي - لبنان ع ٤١ (١٩٨٦): ٦٠ - ٦٥.

^{٥١} - George Lakoff - جورج لايكوف لساني أمريكي معاصر، رائد اللسانيات الإدراكية.

^{٥٢} - يُنظر: Thinking Points: Communicating Our American Values and Vision, lakoff، ترجمة مصطفى الحداد، <http://mustafahaddad.blogspot.com/٢٠٠٧/٠٢/blog-post.html>

المعرّف. ويبيّن تصوّراً واضحاً عن مفهومه. وذلك بإيضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي، أي اعتماداً على علاقاتها بالكلمات الأخرى في الجملة. فالمفردة المعزولة عن محيطها تستعصي على التعريف.

فإدراك كلمات اللغة وفهمها، يأتي دائماً من خلال ما يسمى (التأطير) (framing) حيث كل كلمة تحدّد بالنظر إلى إطار تصويري معين.^{٥٣} وهذا يعني أن كل كلمة أو كل عبارة لا نستطيع تحديد معناها إلا بالنظر إلى إطار تصويري معين. فإذا قلنا مثلاً "الانتماء الوطني" فهذا يعني أن هناك بالضرورة (وطن) و(مواطنون) وهناك شعور لدى المواطنين (بالانتماء) وشعور (عدم الانتماء). وهذا يوجهنا بالضرورة نحو تحليل دلالة كلمة (وطن) وتحديد مفهومها أولاً. قبل أن نناقش أي قضية تتعلق بهذا الوطن. والبحث في دلالة الكلمة وتحليل المفاهيم بشكل عام خطوة أولية للكشف عن سبل تحقيق الأهداف.

"ومن يحلل المفاهيم لا يقول في استنتاجاته: هذا ما هو قائم وهذا ما سيقع غداً أو بعد غد، وإنما يقول إذا حضر هذا امتنع ذاك، أو إذا استهدفت هذا عليك أن تتوسط بذاك. يقف التحليل عند هذا ولا يتجاوزه أبداً"^{٥٤}

ولتحديد مفهوم الانتماء للوطن لا يمكن أن نكتفي بما هو موجود في المعاجم العربية فقط. لأنه حتى المفاهيم الأكثر بدائية على حد وصف تشومسكي^{٥٥} مثل تلك الأشياء القابلة للتسمية تنطوي بشكل حاسم على مفاهيم عامة معقدة. وإنما نشير إلى الأشياء ونصفها بالاعتماد على مكانتها في مصفوفة المصالح والمقاصد البشرية. كما أن مصطلحات اللغة يمكن أن تدل على مواقف معينة في أنظمة الاعتقاد.^{٥٦} ومن ثم تحليل المعنى القائم في السياقات المختلفة للانتماء الوطني وإعادة بناء مفهوم الانتماء الوطني حسب مقتضيات الزمان والمكان. لأن بناء المعنى لا بد أن يكون من داخل اللغة وخارجها. من داخل اللغة فيما يتصل به من المفاهيم أو الكلمات الأخرى في المجالات الدلالية المختلفة. ومن خارج اللغة فيما يرتبط بالكلمات من أشياء محسوسة في العالم المحيط بنا.

بعد معالجة المعنى الدلالي لمفردة الوطن نحدد مفهوم الانتماء الوطني بالعودة إلى العبارات المتعلقة بالوطن وحبّه، والشعور بالانتماء إليه في كلام العرب في السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي. وسنرى كيف تتم صناعة مفهوم جديد للوطن حينما تجاوره مفاهيم أخرى لا تنتمي إليه؛ فيتبدل مفهوم الوطن من مكان محبوب إلى مكان كرهه.

^{٥٣} - يُنظر مقدمة عبدالمجيد جحفة وعبدالإله سليم لكتاب جورج لاكوف_حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ط ١ ٢٠٠٥ دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ٢٠٠٥. وانظر جورج لاكوف ومارك جونسون، الاستعارات التي بها

نجيا ترجمة عبدالمجيد جحفة ط ١ دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٦ .

^{٥٤} - العروي، مفهوم الدولة، ص ٢٠٨-٢٠٩ .

^{٥٥} - Noam Chomsky فيلسوف أمريكي معاصر، وأستاذ اللسانيات في معهد ماساتشوستس. ويوصف بأبي اللسانيات الحديثة.

^{٥٦} - ينظر: تشومسكي، ناعوم، آفاق جديدة في دراسة العقل واللغة، تر. عدنان حسن، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠٠٩، ص ٦٨

يقول الجاحظ: "حب الوطن طبع في الناس" وينقل عن العرب قولهم: «عَمَّرَ اللهُ البُلدانَ بِحُبِّ الأوطان» ويشير إلى أن الطبيعة البشرية مجبولة على حب الوطن مهما كان فيه من العيوب والمشقة؛ بل إن الحيوان أيضا مجبول على حب الوطن؛ "وبما ان حب الاوطان فطرة طبيعية لذا يستوي فيها الانسان والحيوان."^{٥٧} ومما يؤكّد ما قلنا في حبّ الأوطان قول الله عزّ وجلّ حين ذكر الدّيار يُخَبِّرُ عن مواقعها من قلوب عباده فقال: " لو أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِم أَن اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِن دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا" منهم "، فسوّى بين قتل أنفسهم وبين الخروج من ديارهم. وقال تعالى: " وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا. وقد قال عمر رضي الله عنه: "عَمَّرَ اللهُ البُلدانَ بِحُبِّ الأوطان"^{٥٨}

وفي كتاب البلدان لابن فقيه الهمداني تحت باب ذكر حب الأوطان يقول: "ولولا اختلاف شهوات الناس لما اختاروا من الأسماء إلّا أحسنها ومن البلدان إلّا أغناها ومن الأمصار إلّا أوسطها. ولو كانوا كذلك لتناحروا على البلدان الغذية ولتقاتلوا على الأمصار المتوسطة، ولما وسعتهم بلاد ولا تمّ بينهم صلح. إلّا أن رضاهم بأوطانهم، واعتباطهم بمساقط رؤوسهم مانع لهم. والقناعة ببلدانهم وإن كانت الطبيعة مجبولة عليه. وكيف لا يكونون كذلك وأنت لو حوت ساكني الآجام إلى الفيافي، وساكني السهل إلى الجبال، وساكني الجبال إلى السهل والبحار، وساكني أهل العمدة إلى المدر، لأذاب قلوبهم وأخنى عليهم فرط النزاع. بل لو نقلت أهل القفار إلى العمران وحوت من في جزائر البحار إلى المدن، لم تجدهم راضين بذلك ولا قانعين. بل كنت تجدهم يحنون إلى أوطانهم ويتذكرون بلدانهم."^{٥٩} وذلك ليس غريبا فإنه "من لطف النفس أن تكون إلى مولدها مشتاقة، وإلى مسقط رأسها تواقفة"^{٦٠} والكلام عن حب الوطن في كتب التراث العربي لا يخرج عن وصف الجاحظ وابن الفقيه الهمداني^{٦١}. وما إن ننقل إلى عام (١٣٣٦هـ-١٩١٨م) في أواخر الخلافة العثمانية نجد تحولا في دلالة الوطن واختلافا في تداوله نتيجة لمستجدات الأحداث السياسية والاجتماعية آنذاك.

^{٥٧} - الجاحظ، الرسائل السياسية، ص ١٤

^{٥٨} - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكندي، رسائل الجاحظ، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤ م، ج ٢، ص ٣٨٨

^{٥٩} - ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥)، البلدان، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ج ١، ص ٤٧٨

^{٦٠} - ابن الفقيه، ص ٤٨٨، ٢٠١٤

^{٦١} - يُنظر: (تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٤٢١هـ، ج ٧، وشرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٤٩هـ، ج ٤، وآثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ٦٨٢هـ)

فتجدها إضافة إلى معناها المعجمي جاءت مثقلة بحمولات دلالية إضافية تتعلق بالاتهام بالمؤامرة أو الخديعة. يقول السلطان عبد الحميد في مذكراته: "بدأ بعض الشَّبَاب الَّذِينَ اكتسوا قشور الحضارة الاوربية بإلقاء خطب في الدَعْوَة إلى حب الوطن. لَكِن حب الوطن فِي بِلَادِنَا العثمانية يجب أَن يَأْتِي فِي المَرْتَبَة الثَّانِيَة بعد حب الدِّين الَّذِي يحتل المَرْتَبَة الأولى. أَلَيْسَ الكاثوليك فِي أوربا يقدمُونَ الكَنِيْسَة الكاثوليكية والبابا على الوطن؟. بذل الانكليز جهودا كَبِيرَة فِي الدعاية للاقليمية فِي البِلَاد الاسلامية بغية اضعاف هيبتنا. وقد لقيت هذه الدعاية قدرا من الرواج؛ فخدع بِهَا كثير من المصريين، وبدأوا بالانتقاص من الاسلام وَمِن خَلِيْقَة المُسلمين."^{٦٢}

وهكذا نرى المعنى اللطيف النقي لحب الوطن يتحول إلى تهمة وخديعة، ودعوة براقية. وذلك مع تفكك الدولة العثمانية حين شارفت على السقوط. ثم يتكرر ذكر الوطن في نفس السياق اللغوي مع اختلاف سياق الزمان والمكان والمقام. تحت مبحث بعنوان: (حقيقة الوطنية). يقول المؤلف: "الوطنية دعوة بَرَّاقَة. وخذعة كبيرة. تستثير في النفوس عاطفة حب الوطن في البدايات الأولى، وفي نهايتها يراد بها الانسلاخ من رابطة الدين، والاكتفاء بها في كل وطن له حدود جغرافية، وموالاة أهله على حبه بغضّ النظر عن أي اعتبار. وهي نسبة إلى الوطن، أي: الأرض التي يعيش عليها مجموعة من الناس وقد ظهرت بعد ظهور القومية كرافدٍ من روافد القومية يقصد بها أن يقدّس كل إنسان وطنه فقط، وأن يتعصّب له بالحق والباطل، وهي بهذا المفهوم لا يقبلها الإسلام ولا يقربها، إلا إذا كان المقصود بها الناحية الطبيعية التي طبع عليها كل كائن حي من حبه لوطنه الذي يعيش فيه فقط، فإن الإسلام لا يمنع هذا الإحساس والعاطفة، بل يجبّده، وكان الصحابة في المدينة يحنّون إلى مكة وجبالها وأوديتها وأشجارها"^{٦٣} ثم يقدم الوطنية في صورة مشوهة وكريهة فيقول: "إن الوطنية من الشعارات الزائفة، وهي أقلّ وأذلّ من أن تؤلف بين القلوب حينما تبتعد عن هدي خالقها، وتعرض عن دينه القويم"^{٦٤}

٦٢ - السلطان عبد الحميد، مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ط٢، ص ١٧٧

٦٣ - عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية، -جدة

ط ١، ٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ج ٢، ص ٩٧٢

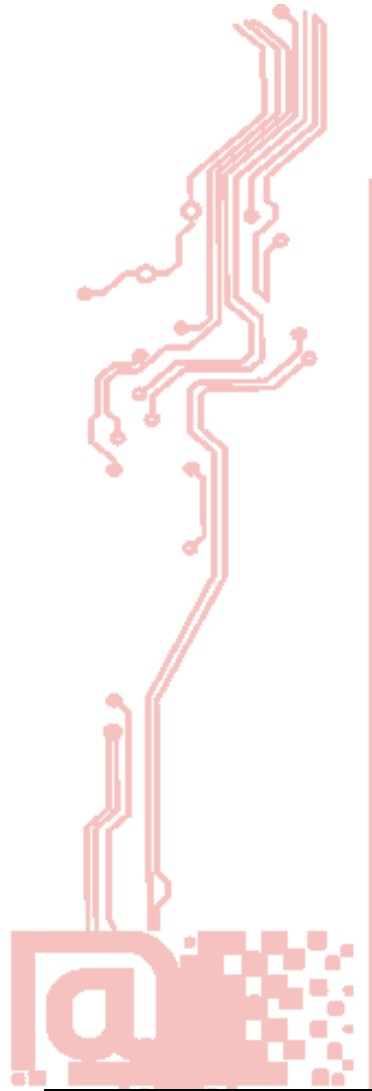
٦٤ - ج ٢، ص ٩٧٨

وفي درس بعنوان: "حب الوطن" في كتاب مقرر التربية الوطنية للصف الثالث الثانوي يبرر الكاتب حب الوطن أنه فطرة وشعور أصيل. وفي السياق نفسه ينبه أن هناك فهما لحب الوطن يعارض الإسلام. يقول: "إن محبة الإنسان لوطنه وعاطفته نحو الأرض التي نشأ فيها ودرج عليها وتنفس من هوائها هو أمر فطري وشعور أصيل وعاطفة إنسانية تنشأ مع الإنسان، فالأصل في الإنسان أن يحب وطنه ويتشبث بالعيش فيه ولا يفارقه برضاه أو برغبته. وهكذا يكون حب المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويجد فيه المأوى والأمان؛ ولذلك فلا تتعارض محبة الوطن مع التمسك بالدين وتعاليمه. إذا فهمنا حب الوطن كما ينبغي أن يكون بعيداً عن العرقية المذمومة والشعبوية والبغيضة التي نهى عنها ديننا الحنيف."^{٦٥}

وتؤكد داعش في منشور بعنوان (الولاء للإسلام لا للوطن) أن حب الوطن كفرٌ أكبرٌ مخرجٌ من الملة، ثم تستدرك فتقول: "ولا يفوتنا أن ننوه -ولا نُنكر- بأن المرء مجبولٌ على حبِّ الديار التي وُلد أو عاش فيها، فهذه محبةٌ فطريةٌ لا يجحدها إلا من انحرفت فطرته. ومثلُ هذا الحبِّ، كباقي أنواع المحابِّ الفطرية التي جُبل الإنسان عليها، ليس بمحضور ولا مكروه، لكن بشرط أن لا تتجاوز المحابِّ حدَّها، ولا تتعارض مع ما أمر الله به ونهى... فمحبة الإنسان للنفس والأهل والعشيرة والمال والأوطان محبةٌ طبيعية لم يجرمها الشرع ما لم تتجاوز حدَّها، ومجازرة الحد هنا هو تقديم هذه المحابِّ على محبة الله ورسوله والجهاد في سبيله."^{٦٦}

ولازالت داعش اليوم تستعيد السياق التاريخي لتبرر لنفسها أفعالها السياسية، وتدعم توجهاتها بالنصوص الدينية. وتستخدم سلطة اللغة في النصوص التاريخية لتمحو هوية الوطن المحببة لتجذب المتلقين حولها نحو مفهوم آخر للوطن ينزع عن نفسه معنى المكان والزمان وكل ما يرتبط به. وتسميه الخلافة الإسلامية. تلك الخلافة التي سقطت بعد أن قسّمها سايكس وبيكو على حد وصفهم. وتستمر التهم في تحويل معنى حب الوطن والمشاعر الوطنية إلى اتهام في الولاء للإسلام والمسلمين وانسلاخ من رابطة الدين.

^{٦٥} - كتاب مقرر التربية الوطنية، الصف الثالث ثانوي، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م، ص ٢٦
^{٦٦} - الولاء للإسلام لا للوطن، مطوية، إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، "دولة الخلافة الإسلامية" (داعش)، ربيع الثاني ١٤٣٦هـ. <http://justpaste.it/jzip>



وهذا المفهوم الجديد للوطن يدعمه السياق التاريخي الذي نشأت فيه الدول الاقليمية عقب الاستعمار الغربي للعالم العربي والإسلامي، الذي فتت الخلافة العثمانية، وجزأ البلاد العربية وقسمها بموجب اتفاقية (سايكس، بيكو)٦٧.

يقول المغامسي "حب الوطن من الإيمان" وأن الحديث وإن كان ضعيفا ولا يصح لفظا إلا أن له معنى صحيحا، قال الله جل وعلا: {وَقَدْ أَخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءَنَا}٦٨، فقدم الله الديار على الأبناء ثم قال الله جل وعلا: {وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ}٦٩، فجعل الخروج من الديار كقتل النفس، على هذا يقال: ينبغي أن يؤصل أن حب الأوطان شيء مغروس في قلب كل شريف. ٧٠"

الملامح/ السمات السياقية للمعنى التداولي لحب الوطن / الانتماء الوطني:

يقدم الجدول التالي تحليلا للملامح الدلالية المستخرجة من السياق اللغوي الذي ذكر فيه حب الوطن أو الشعور بالانتماء الوطني في الشواهد أو الاقتباسات السابقة. مع ترتيبها حسب تسلسلها التاريخي. وذلك لاكتشاف تحول الدلالة تاريخيا وأثر العوامل والأحداث خارج اللغة على تغيير المعنى.

٦٧ - في عام ١٩١٦م وقّع السير مارك سايكس عن الجانب البريطاني، ومسيو جورج فرانسوا بيكو عن الجانب الفرنسي؛ معاهدة بموجبها قسّمت بريطانيا وفرنسا المشرق العربي إلى خمس مناطق، هي: السواحل السورية واللبنانية وأعطيت لفرنسا، والعراق والخليج وأعطيا لبريطانيا. وتم الاتفاق على إنشاء إدارةٍ دوليّةٍ خاصةً بفلسطين، لكن ثبت أنّ التحويل كان مجرد خطوة أولى، تبعثها خطوة «وعد بلفور» ١٩١٧م، ثم الانتداب البريطاني فيما بعد. أمّا المنطقتان الرابعة والخامسة فقد اتفقت بريطانيا وفرنسا على الاعتراف بدولة أو حلف دول عربيّةٍ مستقلّةٍ برئاسة رئيس عربي فيها، على أنّ يكون لفرنسا في إحدى المنطقتين (المنطقة الداخلية السورية) حق الأولويّة في المشاريع والقروض المحليّة والانفراد بتقديم المستشارين والموظفين، وكذلك الأمر بالنسبة لبريطانيا في المنطقة الداخليّة العراقيّة. هذا هو مضمون الاتفاقية التي عرفت تاريخياً بمعاهدة سايكس - بيكو. (عمرو، أحمد. "سايكس - بيكو": بين الاستمرار والاختيار. البيان - لندن ع ٣٢٦ (٢٠١٤): ٥٣ - ٥٥).

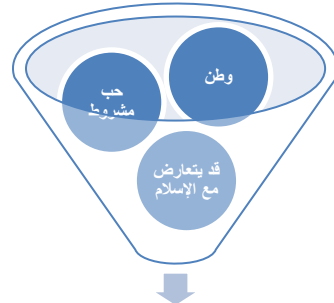
٦٨ - البقرة: ٢٤٦ [٢٤٦]

٦٩ - النساء: ٦٦ [٦٦]

٧٠ - المغامسي، صالح بن عواد، دروس صوتية <http://www.islamweb.net>

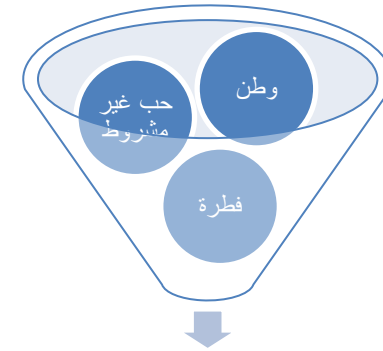
الملامح/ السمات السياقية

خدعة	انتماء	يتعارض مع الإسلام	عقيدة	عاطفة	فطرة	حب مشروط	وطن	
-	+	-	-	+	+	-	+	الجاحظ(ت.٢٥٥هـ)
-	+	-	-	+	+	-	+	الهمذاني(ت.٣٦٥هـ)
+	-	+	-	+	-	+	+	السلطان عبد الحميد الثاني(ت.١٣٣٦هـ)
+	-	+	+	-	-	+	+	غالب العواجي(١٤٢٧هـ)
-	+	+	-	+	+	+	+	كتاب مقرر الوطنية (١٤٢٧هـ)
-	-	-	+	+	+	-	+	صالح المغامسي (١٤٣٥هـ)
+	-	-	-	+	+	+	+	داعش (١٤٣٦هـ)



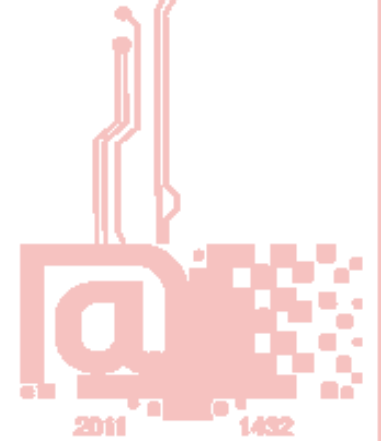
شكل (٤)

حب الوطن عند السلطان عبد الحميد،
والعواجي، ومقرر التربية الوطنية، وداعش



شكل (٣)

حب الوطن عند الجاحظ، والهمذاني،
والمغامسي.



المعنى التداولي لحب الوطن على الشبكات الاجتماعية:

يتنوع تداول حب الوطن على الشبكات الاجتماعية بين مشاعر مجردة وعاطفة فطرية أو عقيدة تنافي الدين أو يدعو لها الدين شكل (٥-٦-٧). أو إلى شيء يباع ويشترى بالمال. وتقدر قيمته وتزداد محبته حسب الثمن الذي يقدمه لنا في مقابل ذلك. يكتب خالد فارس (@SariSraev) على وسم:(الراتب_مايكفي_الحاجه) "راتبه ٧٠ الف، وأقل واحد١٠الف، وما يغرد إلا عن حب الوطن. طيب عطني نصها وانا أحب الوطن أكثر منك". شكل(٥).

ربما يبدو تقدير قيمة الوطن بهذه الطريقة منفرًا. ويجعل قيمنا المثالية تتهاوى أمام دعوتنا لحب الوطن المجرد لأجل الحب، ولأن ذلك فطرة، ومن شيم الشرفاء. إلا أنه يفتح أعيننا أمام حقيقتنا كبشر. فتأسيس الدول وتعزيز انتماء الشعوب قائم على هذا تحقيق هذه الاحتياجات. فالإنسان يتعزز انتماءه للدولة حينما تحقق له الدولة احتياجاته الأساسية. وهو أن تؤمنه من جوع وتطعمه من خوف. "ويقال: الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة".^{٧١} وقد " قيل لأعرابي: إنكم لتكثرن الرحل والتحول وتهجرون الأوطان، فقال: إن الوطن ليس بأب والذ ولا أم مرضع، فأبي بلطاب فيه عيشك، وحسنت فيه حالك، وكثر فيه دينارك ودرهمك، فاحطط به رحلك، فهو وطنك وأبوك وأمك ورحلك".^{٧٢}

^{٧١} -ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ، ج ١، ص ٣٥٢

^{٧٢} - التوحيدي، أبو حيان (ت. ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، دار صادر - بيروت، ١٩٨٨م، ج ٤، ص ٢٤٦

 خالد فارس
@SariSra57

#الراتب_مايكفي_الحاجه
راتبه ٧٠ الف وأقل واحد ١٠ الاف ومايغرد الا
عن حب الوطن
طيب عطني نصها وانا أحب الوطن اكثر
منك

Translate from Arabic
6/25/15, 10:14 PM

31 RETWEETS 9 FAVORITES

 حامد جابر
@haisulami8

حب الوطن من الإيمان اذ لانتصور قوة
ولامنعة لنا بدونه فضلاعن أنه مظهر من
مظاهر قوة الاسلام فالوطن هو سر الشعور
بالعزة والكرامة.

Translate from Arabic
4/26/15, 7:30 AM

2 RETWEETS 1 FAVORITE

شكل (٥)

 عالمي عرعر
@abdullah6140

@SariSra57 🤔 طيب انا احب الوطن مو
عشان فلوس ولا شي بس ابي بيت ملك او
حتى ارض

Translate from Arabic
6/25/15, 10:18 PM

1 RETWEET

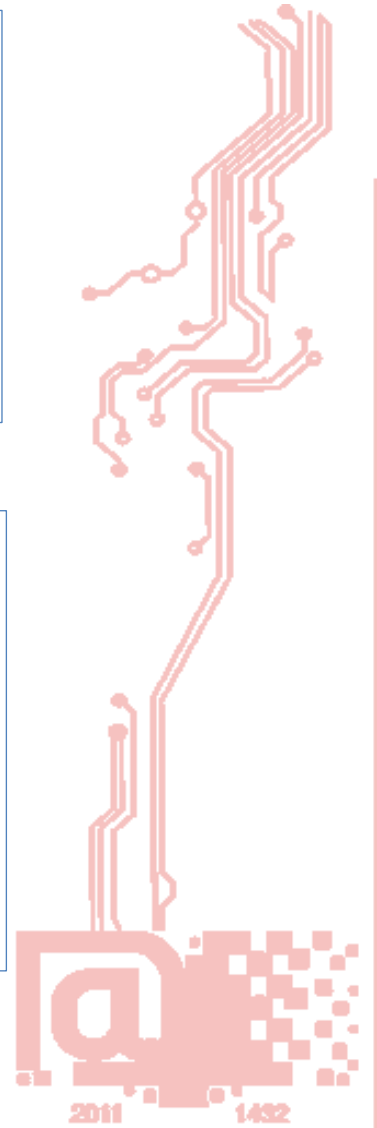
 محمد حمد النعيمي
@AbuAbdula1974

@SariSra57 حب الوطن لا يباع ولا
يُشترى بالمال

Translate from Arabic
6/26/15, 12:05 AM

← ↻ ★ ⋮

شكل (٦)





عبدالرحمن الماجد
@ubabdulrehman



علي القزليان
@AlQazian



وطني الإسلام لاوطن لي سواه
اوطانكم صنعتها سايكس بيكو واعداً
الإسلام لتمزيقكم واضعافكم #حب_الوطن

Translate from Arabic

7/24/16 9:50 AM

قبل #إعادة_تعريف_حب_الوطن

يجب أن نتفق على ما هو #الوطن

هل حدود سايكس بيكو هو الوطن!

شكل (٧)

في كل النماذج السابقة في مفهوم الوطن المعجمي ومفهومه التداولي نجد الوطن مشتتاً بين تعريفين: الأول الوطن المكان، وهو الحيز الجغرافي الذي يتشارك فيه جماعة من الناس التاريخ والثقافة. والثاني الوطن السياسي وهو ما يمكننا أن نطلق عليه اسم الدولة. وفي كل السياقات التداولية المذكورة آنفاً، لاينكر أحد أن الولاء للوطن (الأرض) غريزة فطرية والحنين له عند مفارقتة شعور طبيعي. أما الوطن الدولة فالولاء لها مشكوك في أمره. ويرى المعارضون لها أن الدعوة لحب الدولة يتستر بمصطلحات المواطنة والوطنية والانتماء الوطني والمقصود منها أصلاً الولاء للدولة. وهذا ما يرفضه الخطاب القومي العربي، والخطاب الداعي لعودة الخلافة الإسلامية على اختلاف تنظيماته وأحزابه. لقد حل في ذهن ووجدان الأفراد مفهوم العروبة أو الإسلام محل مفهوم الوطن "يوجد ولاء لكن غير مرتبط بالدولة، يوجد إجماع لكن ليس حول الدولة. إن أوامر الدولة تنفذ، إن الإنجازات تتحقق، تجهز الدولة الإقليمية البلاد، تعلم، تشغل، تنظم...إلا أن كل هذه الإنجازات لا تُكسبها ولاءً، ولا تنشئ إجماعاً حولها. خاصة إذا كانت دعايتها تعيد باستمرار إلى الذاكرة أنها مرحلة فقط على طريق تحقيق الدولة العربية الكبرى أو تحقيق الدولة الإسلامية الكبرى"^{٧٣} تتغير الأسماء ويبقى نفس التفكير ونفس التباعد عن الوطن.

^{٧٣} - العروي، ص ٢٢٩

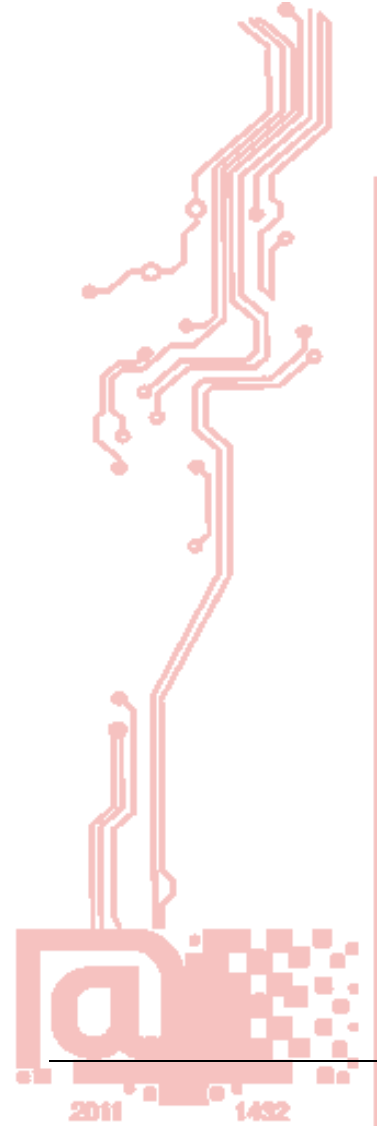
إعادة تشكيل المفهوم المعاصر للوطن:

مازلنا نتحدث عن الوطن في إطار التعريف المعطى لنا. لنا الحق بان نخرج من حدود هذا التعريف الذي افترضه علينا الذين كتبوا عن مفهوم الوطن. لا نحتاج مفاهيم مستوردة لنبرر ولاءنا وانتماءنا. فالوطنية بالمفهوم الفرنسي لم تكن مبنية على اعتبارات فكرية أو نظرية محضة. بقدر ما كانت محكومة بمشكلات عملية، فرضتها التجربة الفرنسية نفسها.^{٧٤}

تنحصر خصائص الوطن في حدود تعريفه اللغوي. مفهوم الوطن وما تعنيه الكلمة أصبحت بيد من يقترح التعريف ومن يوافق عليه. إن مصطلح الوطن وخصائصه تخدم من كان له حق تعريف هذا المفهوم. فالوطن ليس مكانا فقط، وليس نظاما سياسيا فقط. وإنما مجتمع يربط أفراده علاقة يحكمها نظام وتعززها مصالحهم المشتركة. و"أكثر المجتمعات ضربا في القدم، وقل المجتمع الطبيعي الوحيد من بينها جميعا، إنما هو مجتمع الأسرة. هذا مع أن ارتباط الأولاد بأبيهم لا يدوم إلا طيلة الوقت الذي يحتاجون في أثناءه إليه، لحفظ بقائهم. وما أن تنفك هذه الحاجة، حتى تنحل الرابطة الطبيعية"^{٧٥} فالأسرة هي النموذج الأول للمجتمعات السياسية. والرئيس هو صورة الأب. والشعب هم الأبناء. وكل الأبناء متساوون. فحياة الحاكم قبل أن يكون صاحب قرار، فهو رمز وحدة شعب اختلفوا في آراءهم وأطيافهم. نختلف مع النظام في أشياء كثيرة لأننا ننظر للظاهرة من وجهة نظرنا الشخصية. ولكن نتفق مع وطننا في الأهم وهو الذي يقوينا للدفاع عن وحدتنا. عاداتنا وتقاليدينا وديننا وتطلعاتنا التي تمثل الأطياف المختلفة للمجتمع. والنظام السياسي مبني على كل هذه المكونات التي يمكن أن نحدد بها مفهوم الوطن والانتماء إليه بما يرضي الله أولا والشعب ثانيا.

^{٧٤} - براون، جفري، تاريخ أوربا الحديث، تر.علي المرزوقي، الأهلية، الأردن، عمان، ٢٠٠٦م، ط١، ص٣٨٠.

^{٧٥} - روسو، في العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي، تر.عبدالعزیز لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م، ص٧٩.



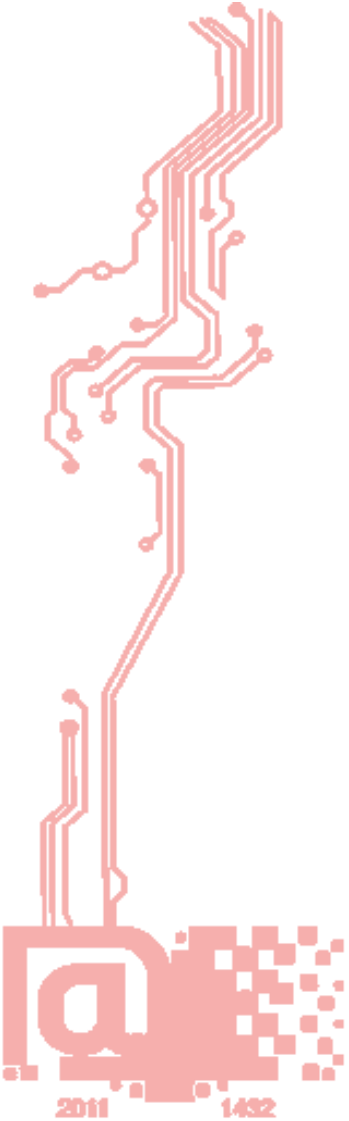
حتى يكون تعريف الوطن في أعلى درجات انضباط الدلالة، لابد أن يصبح تعريفه منغلقة لا يقبل انفتاحاً على الزيادة والنقصان، يجب أن يكون كل لفظ في التعريف هو ركن من أركان مفهوم الوطن ولبنة في بنائه.

لأن المفهوم المتداول الآن غير منضبط دلالياً، ويتعذر التأطير الكامل لمعناه؛ نظراً لكونه يحيل على معان عدة لا تنتمي كلها لمفهوم الوطن الذي نقصده ونريد تعزيز الانتماء إليه.

الوطن الحقيقي له رؤية متماسكة وخطاب واضح يتمكن من بناء مفهوم متكامل المعالم لفكرة الوطن. ولأنعني بذلك الدعايات الفجة التي تردد في كل حين منجزات النظام الحقيقية والمزعومة. أو التي تعرض الحقوق الوطنية باعتبارها مكرّيات. بل خطاب يصنع المواطن ويحترم انتماءاته المتعددة ليجعل الوطن فوق كل هذه الانتماءات. لأن الوطن قادر على حماية وحفظ كل هذه الانتماءات تحت نظام واحد وعلى أرض واحدة. حين ذلك يستطيع الفرد أن يفهم الوطن في صورته المعاصرة ويحب نظامه السياسي مثلما يحب أرضه ويتبرج ذلك الحب إلى ولاء.

الولاء والانتماء الوطني:

إذا اتفقنا على أن الوطن هو المكان الذي يولد ويقيم فيه الإنسان مع جماعة من الناس يربطه بهم التاريخ والحدود الجغرافية والمصالح المشتركة فإن الشعور بالانتماء إلى المكان أمر فطري؛ ولكن لا يدعم هذا الانتماء ويعززها إلا الشعور بأن هذا الكيان يحمي الإنسان. ويسهل عليه أمور حياته. ويكفل له حقوقه في مقابل ما يلزمه نحوه من واجبات. وتلك المزايا التي يتميز بها ويراهها بشكل محسوس في كل مكان على أرض وطنه لا يمكن أن يمنحها له كيان آخر. إن أهمية اللغة لا تعني تشكيل معاني الكلمات خارج إطار الواقع. تشكيل المفاهيم وتحديد المعاني يبدأ بالواقع أولاً ثم تمتلئ به الكلمات لاحقاً. وحينما يسمع أو يقرأ المتلقي هذه الكلمات يستدعي ذهنه كل الحمولات الدلالية المتعلقة بهذه الكلمة. وهنا نسأل أنفسنا ما الحمولات الدلالية التي يستدعيها عقل المواطن السعودي حينما يُقال له: (السعودية) حينما نقول له كلمة: (وطن). قد يحضر هنا المعنى الشعري للوطن الذي تغذينا به ومنه. وتغنينا به منذ الطفولة، "روحي وما ملكت يداي فداه... وطني الحبيب وهل أحب سواه" أو "حناً هلك يا دارنا برد وهجير" أو "بلادي بلادي منار الهدى". حضور الوطن في هذه الكلمات ينضح حبا وولاء. لغة العاطفة. عميقة. نعم؛ لكن هدمها بعاطفة أقوى منها سهل جداً. عبر لغة تلبس أثواب البلاغة وتحمل مضامين الدعوة إلى الإسلام، أو استخدام كلمات تحمل دلالات تاريخية ودينية من قبيل (بلاد الكفر/بلاد الإسلام/خليفة المؤمنين...) ما تعجز المشاعر عن مقاومتها.



2011

1432



وتستطيع نقض كل تلك العاطفة التي تفيض حبا وولاء للأرض التي نشأت عليها وتغنيت بها. بل إن كثرة الأغاني الوطنية والنشاطات التي تعزز الهوية الوطنية؛ مؤشر مهم على فجوة كبيرة في علاقة المواطن بالوطن. كما أن الوصول إلى المشاعر وغرس المفاهيم المتعلقة بالوطن وتنميتها لا يمكن أن يكون عبر نقل المعلومات في مقررات التعليم، أو بترديد الأغاني الوطنية فقط. غرس المفاهيم وتنمية المشاعر يكون بالسلوك والممارسات اليومية التي يراها النشء كل يوم في حياتهم. في الشارع والمنزل والمدرسة والمستشفى والحديقة والمسجد.

بعد أن نتفق على تحديد معالم مفهوم الوطن. ويخرج الوطن من دائرة التنازع والخلاف، إلى مجال المسالمة والاتفاق. وحين تجتمع خصيصتا النضج والاتفاق في لفظ (الوطن) للدلالة على معنى محدد في المجال التداولي الاجتماعي. نستطيع أن ننقل حينذاك إلى دور المؤسسات التعليمية في غرس وتعزيز الانتماء الوطني. حينها نستطيع أن نصل إلى تعريف الوطن تعريفاً يجعل كلمة (الوطن) مصطلحا سياسيا له مفهوم مكتمل النضج. والنضج لا يكون إلا بالاتفاق وهو معيار يكسب "المصطلح" اصطلاحيته، وهو وجه من وجوه قياس طاقة المفردات وقوتها الاصطلاحية. وحين يغيب النضج نكون أمام لفظ لغوي مجرد عن أي حمولة مفهومية أو مصطلحية، ويمكن ملاحظة مقدار النضج من خلال ملاحظة مؤشرات، التي تتمثل في مستوى ضبط الدلالة ومدى التفرّد

بها، وحدود تأثير السياق فيها. ٧٦ أما إذا تركت المؤسسات التعليمية معنى الوطن متذبذبا أو فارغا بإمكان أي شخص أن يملأه بالمعنى الذي يريد. وفكرة الهجوم أو تكريس الطاقات للدفاع عن الهوية الوطنية لا تبني الشخصيات، ولا تعزز الولاء، ولا تحمي القيم، ولا تشكل المفاهيم. لا يمكن أن نحمي قيمنا ومبادئنا وأوطاننا إلا بالبناء والتأسيس. وبناء المفاهيم يتم بالمعرفة، والولاء يُبنى بالثقة. والانتماء ينغرس وينمو بالرعاية وتعهد العناية والاستمرار بالاهتمام. الوطن والوطنية والانتماء الوطني ينبغي ألا تكون مجرد أفاضل أو شعارات نكررها أو نتغنى بها دون أن ترتبط دلالتها العميقة التي تتأصل بالحس في نفوس الناشئة قبل الشباب. وذلك دور الجامعات ثم دور التعليم.

^{٧٦} - كوريم، سعاد. "الدراسة المفهومية: مقارنة تصورية و منهجية." إسلامية المعرفة (لبنان) مج ١٥، ع ٦٠ (٢٠١٠): ٣٩ - ٦٦.

دور المؤسسات التعليمية في غرس وتعزيز الانتماء الوطني:

يختلف مفهوم الانتماء الوطني عن الولاء الوطني. فالانتماء الوطني حاجة نفسية اجتماعية أساسية عامة لدى الإنسان، تمثل المستوى الأعمق للولاء من الناحية السيكولوجية. والانتماء مفهوم أضيق في معناه من الولاء. والولاء الوطني جملة المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي يحملها الفرد تجاه وطنه والتي تتجسد في الحب والمسؤولية والبذل والعطاء والتضحية من أجل نصرة الوطن ورفعته. والولاء في مفهومه الواسع يتضمن الانتماء فلن يحب الفرد الوطن ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به. أما الانتماء فلا يتضمن بالضرورة الولاء.^{٧٧}

إن الشعور بالانتماء الوطني تحدده علاقة الفرد بفكرة الدولة بشكل رئيس. والهوية المدنية مصونة بالحقوق التي تسبغها الدولة، وبالواجبات التي يؤديها المواطنون. الذين هم أشخاص مستقلون ومتساوون في أوضاعهم الشرعية.^{٧٨} ولا يتعارض الانتماء الوطني مع الانتماءات المتعددة الأخرى للفرد مثل الانتماء للدين أو القبيلة أو الطائفة، بل إن الانتماء الوطني هو الذي يتكفل بحماية الانتماءات المختلفة في ظل نظام يحكم بالشرعية الإسلامية. والتربية الوطنية التي هي من أهم أهداف التعليم في أي دولة هي تربية سياسية تحتوي مجموعة من القيم التي يتدرب عليها المعلم والأستاذ تدريباً جيداً وتنتقل للطلاب عبر أنشطة وسلوك وممارسات فعلية. وقد نصت المادة الثالثة عشرة في النظام الأساسي للحكم بأن التعليم يهدف إلى "غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات، وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم محبين لوطنهم معتزين بتاريخه."^{٧٩}

ويؤكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - في إحدى كلماته أن الملكة العربية السعودية قامت دعائمها على "التمسك بالشرعية الإسلامية التي دعت لحفظ حقوق الإنسان وحمايتها، وقام الحكم في بلادنا على أساس العدل والشورى والمساواة. إن أنظمة الدولة تتكامل في صيانة الحقوق، وتحقيق العدل، وكفالة حرية التعبير، والتصدي لأسباب التفرقة ودواعيها، وعدم التمييز، فلا فرق بين مواطن وآخر، ولا بين منطقة وأخرى، فأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات، ولقد نص النظام الأساسي للحكم على أن تحمي الدولة حقوق الإنسان وفق الشرعية الإسلامية."^{٨٠}

^{٧٧} - يُنظر:

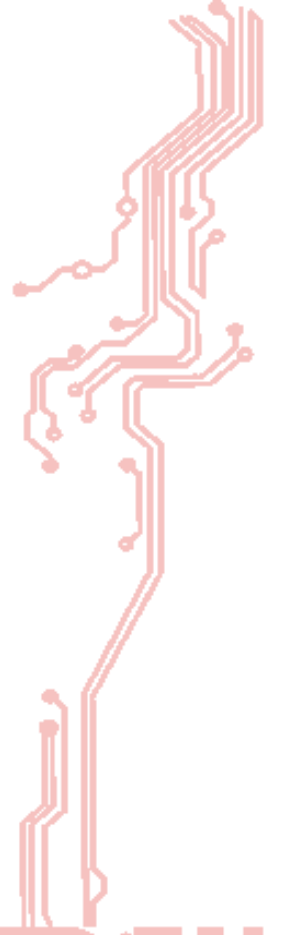
^{٧٨} - يُنظر: ديريك هيتز ٢٠٠٧: تاريخ موجز المواطنة - ترجمة: اصف ناصر ومكرم خليل، بيروت - دار الساقى، ص ١٤.

^{٧٩} - النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، صدر بموجب المرسوم الملكي رقم ٩٠/أ المؤرخ في ١٤١٢/٨/٢٧هـ (الموافق ٣ يناير ١٩٩٢)

^{٨٠} - جريدة الرياض، الخميس ٣ شعبان ١٤٣٦ هـ - ٢١ مايو ٢٠١٥ م - العدد ١٧١٣٢

يتعزز الانتماء الوطني حينما يكون النظام محكم البناء. وخطط استراتيجية لبرامج تربوية وطنية تنمي في الفرد احترام هذا النظام و"مفتاح التربية الوطنية يكمن في التركيز على السلوك، ولا يصبح المواطنين صالحين بمجرد تلقيهم للمعلومات فقط، بل يحتاج التلميذ إلى الانهماك الفعلي في العملية الوطنية"^{٨١} وقد "أجرى داينسن (Dynneson, ١٩٩٢) دراسة بعنوان "ماذا تعني المواطنة الفعالة عند الطلاب؟" وذلك في العام ١٩٨٧ في الولايات المتحدة الأمريكية. وأظهرت الدراسة أن أهم خصائص المواطنة الصالحة التي يجب التركيز عليها في تدريس التربية الوطنية هي: معرفة الأحداث الجارية، والمشاركة في شؤون المجتمع والمدرسة، وقبول المسؤولية التي يكلف بها الفرد، والاهتمام بشؤون الآخرين، والالتزام بالسلوك الحميد والأخلاق الجيدة، والتقبل للسلطة بناءً على الشرعية والصلاحيات التي تخدم المجتمع، والقدرة على مناقشة الأفكار والآراء، والقدرة على اتخاذ القرار الحكيم، ومعرفة الحكومة وأنظمتها ولوائحها، وإيجاد روح حب الوطن."^{٨٢}

تستطيع الجامعات صناعة مفاهيم الولاء والانتماء الوطني وتحويل الولاء من محيط الطالب الجامعي المحدود إلى المحيط الاجتماعي الواسع. يمكن تعزيز شعور الانتماء في التعليم الجامعي بالالتزام بمبادئ وقيم معلنة تتشارك فيها إدارة الجامعة مع الطلاب والطالبات والمجتمع المحلي وسوق العمل. إن قيام الجامعات بدورها بصورة واقعية منسجمة مع السياق العالمي. وطرح كل القضايا الوطنية بشفافية تامة يعزز الانتماء، فتعزيز الانتماء لا يعني المثالية والتعالي عن الواقع. لا يمكن هدم المفاهيم الخاطئة أو المعوجة إلا من خلال بناء وتأسيس مفاهيم وقيم قوية. فالهدم حتى وإن كان هدمًا لمفاهيم مغلوطة لا ينتج إلا الفوضى والضياع.



^{٨١} - روز، شيرلي اي، بن كارولين، و وفاء المطوع. "المواطنة: نظرة حديثة لأساس قديم." مجلة التربية - الكويت س ٣ ، ع ٧٨ (١٩٩٢): ٢٢٥ - ٢٣٢.

^{٨٢} - النصار، صالح بن عبدالعزيز، و راشد بن حسين عبدالكريم. "التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة." مجلة القراءة والمعرفة - مصر ع ٩٩ (٢٠١٠): ١١٤ - ١٦٩.

خاتمة:

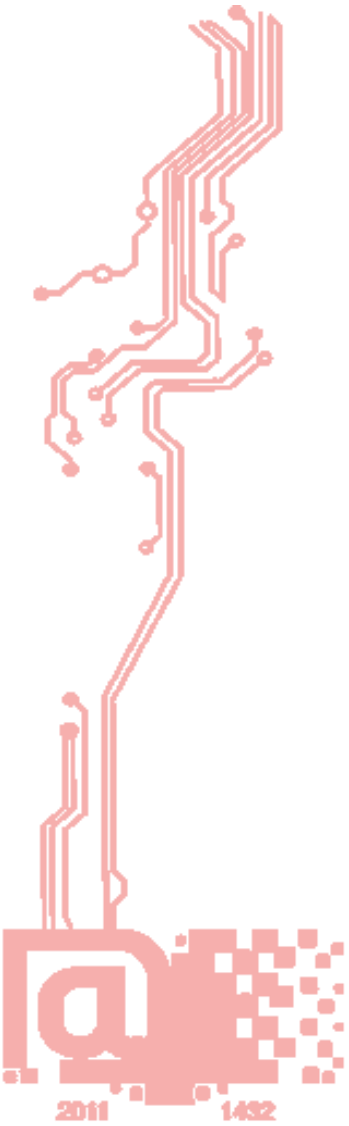
يتفق العرب على الدلالة المعجمية لمفردة (وطن) والتي تشير إلى المكان الذي يقيم فيه الإنسان. وما يرتبط بهذا المفهوم مفاهيم أخرى تتعلق بالحب والحنين والولاء والانتماء. ولكن حينما استخدمت هذه الكلمة لتحقيق مقاصد معينة، ووظفت المفاهيم الوطنية للتعبير عن الوطن العربي الكبير الذي يسعى للإطاحة بالخلافة العثمانية الإسلامية دخلت دلالة هذه الكلمة مفاهيم أخرى. فرضها عليها السياق السياسي والاجتماعي آنذاك. فتحوّلت المفاهيم المتعلقة بحب الوطن والشعور بالانتماء إليه، من كلمات بريئة محببة إلى كل أحد، إلى لفظ متهم يتعرض للمحاكمة. فيُحكم عليه بالبراءة حيناً. وبالإدانة وثبات التهمة في أحيان أخرى. ومفهوم الوطن المتداول اليوم يحاول إعادة نفس السياقات التاريخية التي تحمل مفهوم الوطن حمولات دلالية لا تنتمي للواقع المعاصر.

فالوطن بالمفهوم السياسي المعاصر ليس له تعريف محدد في المحتوى العربي. فقد انتقل إلى الثقافة العربية من حقول الفلسفة السياسية الغربية. وبذلك تتم معالجته لغوياً بحذر شديد ويوجه له عدد من الاتهامات التي يجب عليه أن يثبت براءته منها. من جملة الاتهامات الموجهة للوطن في صورته الحديثة أنه:

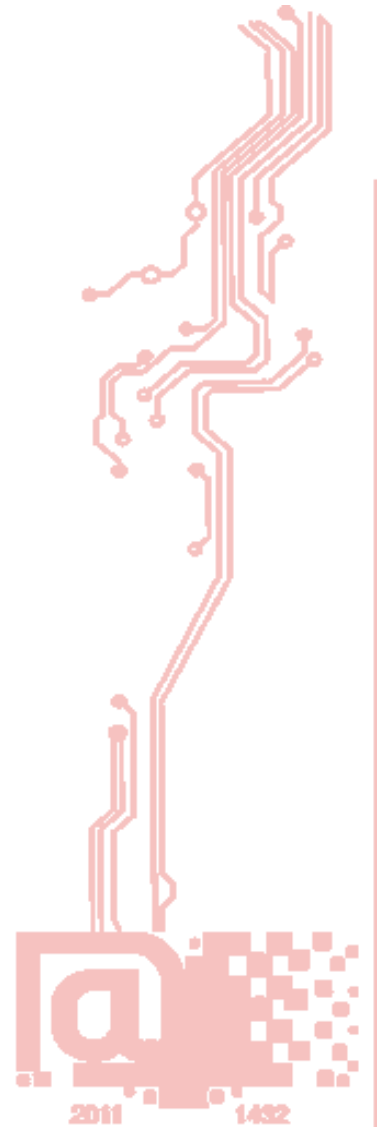
- يعارض الإسلام.
- خطر يهدد وحدة العرب.
- خديعة ومؤامرة من الغرب لتفكيك المسلمين.
- دعوة عنصرية.

وعلى ذلك نقترح التوصيات التالية:

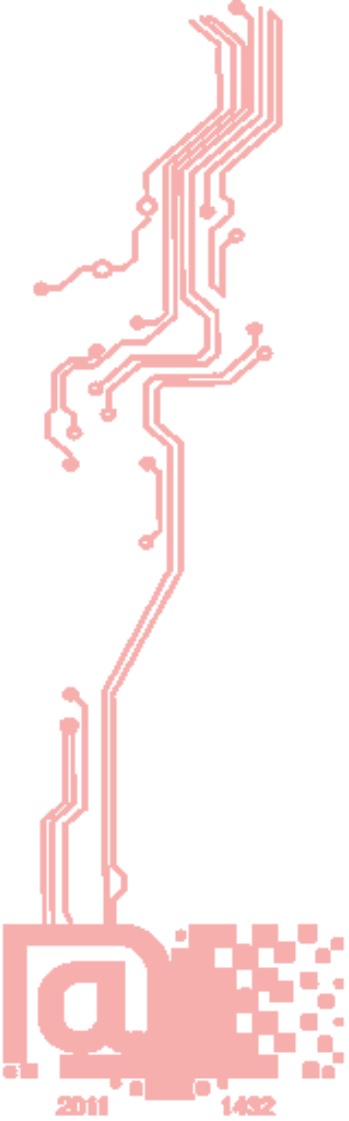
- إعادة صياغة تعريف محدد لمفهوم الوطن يشمل كل مكوناته الدلالية الاجتماعية والسياسية.
- لا بد أن تتضافر الجهود في وضع استراتيجيات تساهم فيها المؤسسات الأمنية مع المؤسسات التعليمية لتعزيز الانتماء الوطني. لأن الشعور بالانتماء الوطني له أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وعسكرية وثقافية وتربوية.
- متابعة جهود الباحثين في التربية الوطنية ونشر المفاهيم التي تتشكل من هذه البحوث لأن المفاهيم لا تكتسب قيمتها إلا باتساع قاعدة تداولها خارج دائرة الأكاديميين أو النخبة من المثقفين.
- يُلزمنا عصر الشبكات الاجتماعية أن تؤدي الجامعات دورها في إثراء المحتوى الوطني الرقمي. فالمشاركة في هذه الشبكات ليست ترفاً بل ضرورة ملحة.



١. ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ)، البلدان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
٢. ابن فارس، أحمد (ت. ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
٣. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. ٢٧٦هـ)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت. ٧١١هـ) لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٥. أرمينغو، فرانسواز، و سعيد علوش. "المقاربة التداولية." مجلة الفكر العربي المعاصر - مركز الإنماء القومي - لبنان ع ٤١ (١٩٨٦).
٦. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر. عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، ١٩٩١م.
٧. براون، جفري، تاريخ أوربا الحديث، تر. علي المرزوقي، الأهلية، الأردن، عمان، ٢٠٠٦م، ط١.
٨. بيجوان، هنري، وتوارون، فيليب، المعنى في علم المصطلحات، تر. ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٩م، ط١.
٩. تشومسكي، ناعوم، آفاق جديدة في دراسة العقل واللغة، تر. عدنان حسن، دار الحوار، اللاذقية، ٢٠٠٩م.
١٠. التوحيدي، أبو حيان (ت. ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، دار صادر - بيروت، ١٩٨٨م.
١١. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنايني، رسائل الجاحظ، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٤م.
١٢. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت. ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.
١٣. جريدة الرياض، الخميس ٣ شعبان ١٤٣٦ هـ - ٢١ مايو ٢٠١٥م - العدد ١٧١٣٢
١٤. جورج لايكوف ومارك جونسن، الاستعارات التي بما نحيها ترجمة عبدالمجيد جحفة ط١ دار توينقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٩٦م.
١٥. ديريك هيتير ٢٠٠٧: تاريخ موجز المواطنة - ترجمة: اصف ناصر ومكرم خليل، بيروت - دار الساقى، ص١٤.
١٦. رشوان، محمد مهران، المخل إلى المنطق الصوري، دار قباء، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.
١٧. روز، شيرلي اي، بن كارولين، و وفاء المطوع. "المواطنة: نظرة حديثة لأساس قديم." مجلة التربية - الكويت س ٣، ع ٧٨ (١٩٩٢):
١٨. روسو، في العقد الاجتماعي أو مبادئ القانون السياسي، تر. عبدالعزيز لبيب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١م.
١٩. السلطان عبد الحميد، مذكراتي السياسية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م، ط٢.
٢٠. سيرل، جون، العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، تر. سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي، ط١، ٢٠٠٦م.
٢١. سيرل، جون، بناء الواقع الاجتماعي من الطبيعة إلى الثقافة، تر. حسنة عبد السميع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٢م، ط١.
٢٢. ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٣. الطهطاوي، رفاعه بك، المرشد الأمين للبنات والبنين، مطبعة المدارس الملكية، ١٢٨٩هـ، ط١.



٢٤. عبدالمجيد جحفة وعبدالإله سليم لكتاب جورج لايكوف_حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ط ٢٠٠٥ دار توفيق للنشر، الدار البيضاء، ٢٠٠٥، وانظر
٢٥. عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨م.
٢٦. عواجي، غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية، -جدة
٢٧. فتحنشتين، لودفيج (١٩٤٥م)، بحوث فلسفية، تر.عزمي إسلام، جامعة الكويت.
٢٨. الفراهيدي الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد (ت. ١٧٠هـ)، العين، ت. السامرائي والمخزومي، دار مكتبة الهلال، القاهرة.
٢٩. قدوس، عبد الله. "الوطن والوطنية في المفهوم الإسلامي". دراسات إسلامية - مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية - الجزائر ع ٢١ (٢٠١٤).
٣٠. كوريم، سعاد. "الدراسة المفهومية: مقارنة تصويرية و منهجية". إسلامية المعرفة (لبنان) مج ١٥، ع ٦٠ (٢٠١٠): ٣٩ - ٦٦.
٣١. ليونز، جون، اللغة وعلم اللغة، تر. مصطفى التوني، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م.
٣٢. مقرر التربية الوطنية، الصف الثالث ثانوي وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦-٢٠٠٧م.
٣٣. نجار، شكري. "مفهوم "الوطن" في الفكر السياسي العربي الحديث". شؤون عربية (مصر) ع ٥ (١٩٨١).
٣٤. النصار، صالح بن عبدالعزيز، و راشد بن حسين العبدالكريم. "التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة". مجلة القراءة والمعرفة -مصر ع ٩٩ (٢٠١٠): ١١٤ - ١٦٩.
٣٥. النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، صدر بموجب المرسوم الملكي رقم أ/٩٠ المؤرخ في ٢٧/٨/١٤١٢هـ (الموافق ٣ يناير ١٩٩٢)
٣٦. الهذال، بندر، والشوردي، يعقوب، البراكسيماتيكية، كتاب العربية، ٢٠٠٩م.
٣٧. الولاء للإسلام لا للوطن، مطوية، إعداد مكتب الهمّة التابعة للدولة الإسلامية، "دولة الخلافة الإسلامية" (داعش)، ربيع الثاني ١٤٣٦هـ.



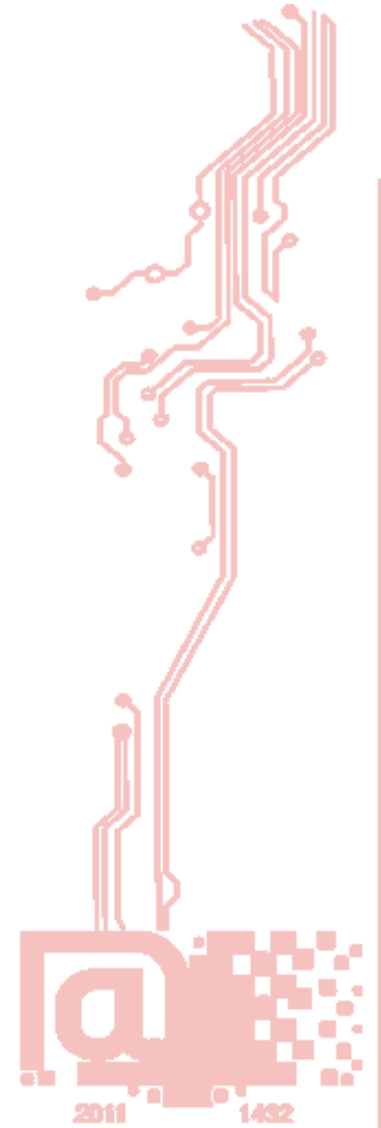
2011 1432

مراجع اجنبية:

- C. K. Ogden and I. A. Richards, The Meaning of Meaning, Harcourt, Brace World, ١٩٢٣-
- lakofe, Thinking Points: Communicating Our American Values and Vision, -تر. مصطفى الحداد

مراجع الكترونية:

- <http://islamstory.com/ar/>
- <http://justpaste.it/jzip>
- <http://www.islamweb.net>
- <http://mustafahaddad.blogspot.com/٢٠٠٧/٠٢/blog-post.html>





الجامعة السعودية الإلكترونية
Saudi Electronic University

المملكة العربية السعودية
الجامعة السعودية الإلكترونية
Saudi Electronic University

الرياض، طريق أبو بكر الصديق

١٥٩...٩٢ (٠٩٦٦)

١١...٣٥ (٠٩٦٦)

www.seu.edu.sa



الحفلة الرائعة لتنظيم الحفلات والمؤتمرات



shilz chocolate

الرعاة